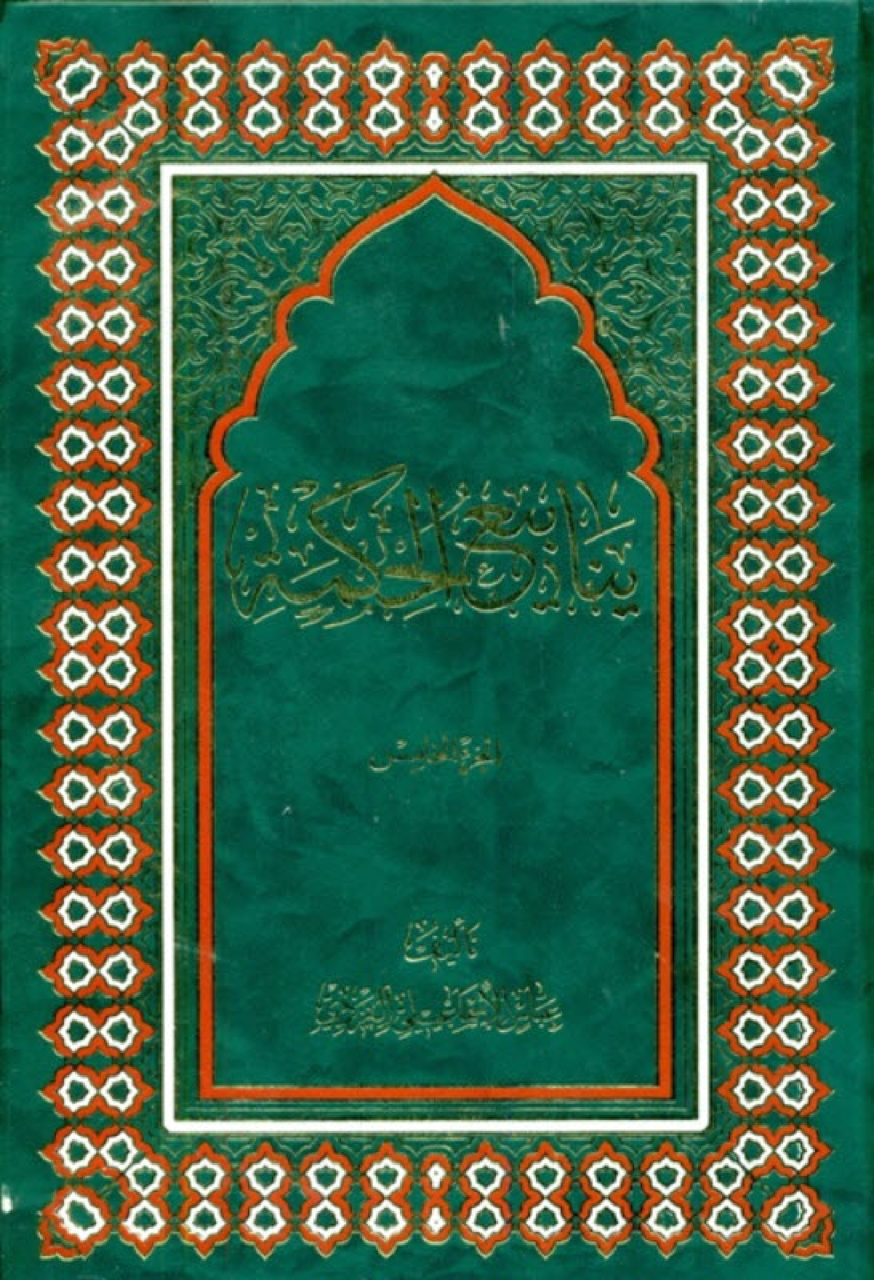


ينابيع الحكمة
الجزء الخامس
تأليف

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الحيّ القادر، العليم الحكيم، الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، والصلاة والسلام على النبيّ الأُمّي، العربيّ الهاشميّ القرشيّ، العبد المؤيّد والرسول المسدّد، المصطفى الأمجد، المحمود الأحمد، حبيب إله العالمين، وعلى آله الطاهرين وذرّيّته المعصومين.

الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، ولا سيّما مولانا المهديّ صاحب العصر والزمان أبي‌القاسم حجّة بن الحسن العسكريّ عجّل الله تعالىٰ فرجه الشريف.

اللهمّ صلّ وسلّم على السيّد الزاهد والإمام العابد، الراكع الساجد، وليّ الملك الماجد، وقتيل العبرات، وصاحب المحنة والكرب والبلاء، الشهيد المظلوم، سبط رسول الثقلين، مولانا ومولى الكونين، الإمام بالحقّ أبي‌عبد الله الحسين صلوات الله وسلامه عليه.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ج ٥

١٦٤
اللُبس والملابس

الآيات

١ - يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير، ذلك من آيات الله لعلّهم يذّكّرون.(١)

٢ - يا بني آدم خذوا زينتكم عند كلّ مسجد...(٢)

٣ - وثيابك فطهّر.(٣)

الأخبار

[٩٠٣٤] ١ - عن الحلبيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة أشياء لا يحاسب الله عليها المؤمن: طعام يأكله، وثوب يلبسه، وزوجة صالحة تعاونه وتحصن فرجه.(٤)

[٩٠٣٥] ٢ - عن أمير المؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمائة) قال: غسل الثياب يذهب الهمّ

١ - الأعراف: ٢٦

٢ - الأعراف: ٣١

٣ - المدّثّر: ٤

٤ - الخصال ج ١ ص ٨٠ باب الثلاثة ح ٢

والحزن وهو طهور للصلاة.(١)

وقال ﷺ: البسوا ثياب القطن، فإنّها لباس رسول الله ﷺ وهو لباسنا، ولم نكن نلبس الشعر والصوف إلّا من علّة، وقال: إنّ الله عزّوجلّ جميل يحبّ الجمال، ويحبّ أن يرى أثر نعمته على عبده.(٢)

وقال ﷺ: لاتلبسوا السواد فإنّه لباس فرعون.(٣)

وقال ﷺ: تشمير الثياب طهورٌ لها، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وثيابك فطهّر﴾ أي فشمّر.(٤)

وقال ﷺ: عليكم بالصفيق من الثياب، فإنّه من رقّ ثوبه رقّ دينه، لايقومنّ أحدكم بين يدي الربّ جلّ جلاله وعليه ثوب يشفّ.(٥)

وقال ﷺ: إذا كسى الله عزّوجلّ مؤمناً ثوباً جديداً فليتوضّأ وليصلّ ركعتين يقرء فيهما أمّ الكتاب وآية الكرسيّ و﴿قل هو الله أحد﴾ و﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر﴾، ثمّ ليحمد الله الذي ستر عورته وزيّنه في الناس، وليكثر من قول «لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم» فإنّه لا يعصي الله فيه، وله بكلّ سلك فيه ملك يقدّس له ويستغفر له ويترحّم عليه.(٦)

وقال ﷺ: ليس للرجل أن يكشف ثيابه عن فخذه ويجلس بين قوم.(٧)

---

١ - الخصال ج ٢ ص ٦١٢

٢ - الخصال ج ٢ ص ٦١٣

٣ - الخصال ج ٢ ص ٦١٥

٤ - الخصال ج ٢ ص ٦٢٢

٥ - الخصال ج ٢ ص ٦٢٣

٦ - الخصال ج ٢ ص ٦٢٤

٧ - الخصال ج ٢ ص ٦٣٠

بيان :

«تشمير الثياب»: رفعها وعدم جرّها والمعنىٰ تقصير الثياب.

«الصفيق من الثياب»: ما كان نسجه كثيفاً (ضخيم).

[٩٠٣٦] ٣ - عن سفيان الثوري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أن تروي أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن وأنت تلبس القوهيّ والمرويّ! قال: ويحك إنّ عليّ بن أبي طالب كان في زمان ضيق، فإذا اتّسع الزمان فأبرار الزمان أولى به.(١)

أقول :

في الكافي ج ١ ص ٣٤٠ باب سيرة الإمام في نفسه... ح ٤ عن حمّاد بن عثمان قال: حضرتُ أبا عبد الله عليه السلام وقال له رجل: أصلحك الله، ذكرتَ أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن، يلبس القميص بأربعة دراهم وما أشبه ذلك، ونرى عليك اللباس الجديد (الجيّد ـ ظ) فقال له: إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا يُنكر [عليه]، ولو لبس مثل ذلك اليوم شُهِّر به، فخير لباس كلّ زمان لباس أهله، غير أنّ قائمنا أهل البيت عليهم السلام إذا قام لبس ثياب عليّ عليه السلام وسار بسيرة عليّ عليه السلام. (الكافي ج ٦ ص ٤٤٤ باب اللباس ح ١٥)

[٩٠٣٧] ٤ - عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يكون للمؤمن عشرة أقمصة؟ قال: نعم، قلت: عشرين؟ قال: نعم، وليس ذلك من السرف، إنّما السرف أن تجعل ثوب صونك ثوب بذلتك.(٢)

أقول :

بهذا المعنىٰ أخبار أُخر، في بعضها: «... ولكنّ السرف أن تلبس ثوب صونك

---

١ - مكارم الأخلاق ص ٩٧ ب ٦ ف ١

٢ - مكارم الأخلاق ص ٩٨

في المكان القذر»، ومعلوم أنّ مجرّد كثرة الثوب لايكون من السرف إذا احتاج إلى جميعها، وأمّا الذي اشتهر اليوم بين الناس من أنّ لهم ثياب فاخرات متعدّده، يلبسونها في مدّة قليلة، ثمّ يطرحونها ويشترون ثياباً أخر، فهذا مذموم، لأنّه من الكبر والتفاخر والشهرة في لُبس الثياب، بل يكون من السرف، وسيأتي في الأحاديث ما يدلّ على ذلك.

«ثياب الصون» التي تلبس للتجمّل وصيانة البدن من البرد والحرّ و«البذلة» الثوب الرثّ الخلق وثوب الخدمة وما يلبس كلّ يوم. يقال: بذل الثوب وابتذله أي لبسه في أوقات الشغل والخدمة والامتهان.

[٩٠٣٨] ٥ – عن معاوية بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في ثوب يلبسه: «اللهمّ اجعله ثوب يُمن وبركة، اللهمّ ارزقني فيه شكر نعمتك وحُسن عبادتك والعمل بطاعتك، الحمد لله الذي رزقني ما أستر به عورتي وأتجمّل به في الناس».(١)

أقول:

الأخبار في الدعاء عند لبس الثوب كثيرة راجع الوسائل وغيره.

[٩٠٣٩] ٦ – عن الصادق عن عليّ عليه السلام قال: لبس الأنبياء القميص قبل السراويل.

وفي رواية قال: لا تلبسه من قيام، ولا مستقبل القبلة ولا الإنسان.(٢)

[٩٠٤٠] ٧ – قال الصادق عليه السلام: اغتمّ أمير المؤمنين عليه السلام يوماً فقال: من أين أتيت؟ فما أعلم أنّي جلست على عتبة باب، ولا شققت بين غنم، ولا لبست سراويلي من قيام، ولامسحت يدي ووجهي بذيلي.(٣)

[٩٠٤١] ٨ – عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أدنى الإسراف هراقة

---

١ – مكارم الأخلاق ص ٩٩

٢ – مكارم الأخلاق ص ١٠١

٣ – مكارم الأخلاق ص ١٠١

فضل الإناء، وابتذال ثوب الصون، وإلقاء النوى.[١]

[٩٠٤٢] ٩ – عن جابر عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس من ثيابكم شيء أحسن من البياض، فالبسوه وكفّنوا فيه موتاكم.[٢]

[٩٠٤٣] ١٠ – عن عبد الله بن سليمان قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام كان رجلاً صَرِداً وكان يشتري الثوب الخزّ بألف درهم أو خمسمأة درهم، فإذا خرج الشتاء باعه وتصدّق بثمنه ولم يكن يصنع ذلك بشيء من ثيابه غير الخزّ.[٣]

بيان :

في مجمع البحرين، في الحديث: «كان عليّ الحسين عليه السلام رجلاً صَرِداً لاتدفئه فراء الحجاز» الصَرِد: من يجد البرد سريعاً... ويقال أيضاً للقويّ على البرد، فهو من الأضداد...

[٩٠٤٤] ١١ – عن جابر عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ ريح الجنّة ليوجد من مسيرة ألف عام ولا يجدها جارّ إزاره خيلاء، إنّما الكبرياء لله ربّ العالمين.[٤]

أقول :

الأخبار في ذمّ جرّ الثوب تكبّراً، وإسبال الثوب، والاختيال، والتبختر كثيرة، قد مرّ بعضها في باب الكبر وغيره.

[٩٠٤٥] ١٢ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام خرج في ثياب حسان، فرجع مسرعاً يقول: ياجارية، ردّي عليّ ثيابي، فقد مشيت في ثيابي

---

١ – مكارم الأخلاق ص ١٠٣ ف ٢

٢ – مكارم الأخلاق ص ١٠٤ ف ٣

٣ – مكارم الأخلاق ص ١٠٦ ف ٤

٤ – مكارم الأخلاق ص ١٠٩ ف ٥

هذه فكأنّي لست عليّ بن الحسين، وكان إذا مشى كأنّ الطير على رأسه لا يسبق يمينه شماله.(١)

[٩٠٤٦] ١٣ - قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّ الجسد إذا لبس الثوب اللين طغى.(٢)

[٩٠٤٧] ١٤ - عن الأصبغ قال: خرجنا مع عليّ عليه السلام حتّى آتينا التمّارين . . . ثمّ مضى حتّى آتى البزّازين فساوم رجلاً بثوبين ومعه قنبر، فقال: بعني ثوبين، فقال الرجل: ما عندي يا أميرالمؤمنين، فانصرف حتّى أتى غلاماً، فقال: بعني ثوبين، فاكسه الغلام حتّى اتّفقا على سبعة دراهم، ثوب بأربعة دراهم وثوب بثلاثة دراهم.

فقال لغلامه قنبر: اختر أحد الثوبين، فاختار الذي بأربعة ولبس هو الذي بثلاثة وقال: «الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجمّل به في خلقه» ثمّ أتى المسجد الأكبر فكوّم كومة من حصباء فاستلق عليه، فجاء أبو الغلام، فقال: إنّ ابني لم يعرفك وهذان درهمان ربحهما عليك فخذهما، فقال عليّ عليه السلام: ما كنت لأفعل، ما كسته وماكسني واتّفقنا على رضى.(٣)

بيان :

المماكسة في البيع: انتقاص الثمن واستحطاطه «كوّم» التراب: جمعه وجعله كُوَماً، والكومة: القطعة المتجمّعة المرتفعة من التراب ونحوه.

[٩٠٤٨] ١٥ - قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّ الله يبغض شهرة اللباس.(٤)

[٩٠٤٩] ١٦ - عن أبي‌عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يزجر

---

١ - مكارم الأخلاق ص ١١١

٢ - مكارم الأخلاق ص ١١١

٣ - مكارم الأخلاق ص ١١١

٤ - مكارم الأخلاق ص ١١٦ ف ٦

الرجل يتشبّه بالنساء، وينهى المرأة أن تتشبّه بالرجال في لباسها.(١)

[٩٠٥٠] ١٧ – قال أبو عبد الله عليه السلام: تختّموا بالعقيق، فإنّه أوّل جبل أقرّ لله عزّوجلّ بالربوبيّة، ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة ولعليّ عليه السلام بالوصيّة، وهو الجبل الذي كلّم الله عزّوجلّ عليه موسى تكليماً، والمتختّم به إذا صلّى صلاته علا على المتختّم بغيره من ألوان الجواهر أربعين درجة.(٢)

أقول:

الأخبار في فضل التختّم بالعقيق كثيرة، في بعضها: «تختّموا بالعقيق فإنّه لا يصيب أحدكم غمّ ما دام عليه». وفي بعضها: «من تختّم بالعقيق ختم الله له بالأمن والايمان».

وكذا التختّم بالفيروزج؛ في بعضها: «ما افتقر كفّ يتختّم بالفيروزج».

وفي الوسائل ج ٧ ص ١٤٤ ب ٦٦ من الدعاء: «قال الله: إنّي لأستحيي من عبد يرفع يده وفيها خاتم فيروزج فأردّها خائبة».

[٩٠٥١] ١٨ – عن حمّاد بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول (في حديث): خير لباس كلّ زمان لباس أهله.(٣)

[٩٠٥٢] ١٩ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله إلى إبراهيم: أنّ الأرض قد شكت إليّ الحياء من رؤية عورتك، فاجعل بينك وبينها حجاباً، فجعل شيئاً هو أكبر من الثياب من دون السراويل فلبسه فكان إلى ركبتيه.(٤)

[٩٠٥٣] ٢٠ – عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان لا ينخل له الدقيق، وكان يقول: لا تزال هذه الأمّة بخير ما لم يلبسوا لباس العجم ويطعموا

---

١ – مكارم الأخلاق ص ١١٨

٢ – مكارم الأخلاق ص ٨٧ ب ٥ ف ٥

٣ – الوسائل ج ٥ ص ٨ ب ٢ من الملابس ح ٢

٤ – الوسائل ج ٥ ص ٢٣ ب ١١

أطعمة العجم، فإذا فعلوا ذلك ضربهم الله بالذلّ.(١)

بيان:

نخل الدقيق: غربله وأزال نخالته.

[٩٠٥٤] ٢١ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من لبس السراويل من قعود وقي وجع الخاصرة.(٢)

[٩٠٥٥] ٢٢ - في مواعظ النبيّ صلى الله عليه وآله: من أكل ما يشتهي ولبس ما يشتهي وركب ما يشتهي، لم ينظر الله إليه حتّى ينزع أو يترك.(٣)

[٩٠٥٦] ٢٣ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: ولقد دخل موسى بن عمران ومعه أخوه هارون عليهما السلام على فرعون وعليهما مَدارع الصوف وبأيديهما العِصِيّ.(٤)

أقول:

الأخبار في زهد الأنبياء والأئمة عليهم السلام في ألبستهم كثيرة راجع البحار وغيره.

[٩٠٥٧] ٢٤ - في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ رضي الله عنه قال: ياأباذرّ، من كان له قميصان فليلبس أحدهما وليلبس الآخر أخاه.

يا أباذرّ، سيكون ناس من أُمّتي يولدون في النعيم ويغذون به، همّتهم ألوان الطعام والشراب ويمدحون بالقول، أُولئك شرار أُمّتي.

يا أباذرّ، من ترك لبس الجمال وهو يقدر عليه تواضعاً لله عزّوجلّ فقد كساه حلّة الكرامة . . .

يا أباذرّ، البس الخشن من اللباس والصفيق من الثياب؛ لئلاّ يجد الفخر فيك مسلكاً.

---

١ - الوسائل ج ٥ ص ٢٧ ب ١٤ ح ٤

٢ - الوسائل ج ٥ ص ١٠٨ ب ٦٨ ح ١

٣ - تحف العقول ص ٣٣

٤ - نهج البلاغة ص ٧٩٠ في خ ٢٣٤ (القاصعة)

يا أباذرّ، يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم، يرون أنّ لهم الفضل بذلك على غيرهم، أُولئك تلعنهم ملائكة السموات والأرض.(١)

[٩٠٥٨] ٢٥ – عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن الصادق عليه السلام قال: إنّ الله يحبّ الجمال والتجمّل، ويكره البؤس والتباؤس، فإنّ الله عزّوجلّ إذا أنعم على عبد نعمة أحبّ أن يرى عليه أثرها، قيل: وكيف ذلك؟ قال عليه السلام: ينظّف ثوبه، ويطيّب ريحه، ويحسّن داره، ويكنس أفنيته، حتّى أنّ السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في الرزق.(٢)

[٩٠٥٩] ٢٦ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: كنت قاعداً في البقيع مع رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم دَجْن ومطر، إذ مرّت امرأة على حمار، فوقع يد الحمار في وهدة، فسقطت المرأة، فأعرض النبيّ صلى الله عليه وآله، فقالوا: يارسول الله، إنّها متسرولة، قال: اللهمّ اغفر للمتسرولات – ثلاثاً – أيّها الناس، اتّخذوا السراويلات، فإنّها من أستر ثيابكم، وحصّنوا بها نسائكم إذا خرجن.(٣)

بيان:

«الدَجْن»: الغيم المُطبّق المظلم، المطر الكثير، وفي اللسان: ظلّ الغيم في اليوم المطير.

«الوهدة»: الأرض المنخفضة، الحفرة في الأرض (زمين گود – شكاف در زمين).

[٩٠٦٠] ٢٧ – أوحى الله إلى نبيّ، أن قل لقومك: لاتطعموا مطاعم أعدائي، ولاتشربوا مشارب أعدائي، ولاتركبوا مراكب أعدائي، ولاتلبسوا ملابس أعدائي، ولاتسكنوا مساكن أعدائي، فتكونوا أعدائي، كما كان أُولئك أعدائي.(٤)

---

١ – البحار ج ٧٧ ص ٩٢

٢ – البحار ج ٧٩ ص ٣٠٠ باب التجمّل ح ٨

٣ – المستدرك ج ٣ ص ٢٤٤ ب ٧ من الملابس

٤ – المستدرك ج ٣ ص ٢٤٨ ب ١٠ ح ٤

[٩٠٦١] ٢٨ - قال رسول الله ﷺ: إنّ الحمرة من زينة الشيطان، والشيطان يحبّ الحمرة . . .(١)

[٩٠٦٢] ٢٩ - روى الطريحيّ في المنتخب وغيره مرسلاً: أنّ يزيد لعنه الله استدعى بحرم رسول الله ﷺ، فقال لهنّ: أيّما أحبّ إليكنّ: المقام عندي أو الرجوع إلى المدينة، ولكم الجائزة السنيّة؟ قالوا: نحبّ أوّلاً أن ننوح على الحسين ؑ. قال: افعلوا ما بدا لكم، ثمّ أُخليت لهنّ الحُجَر والبيوت في دمشق، فلم تبق هاشميّة ولا قرشيّة، إلّا ولبست السواد على الحسين ؑ، وندبوه على ما نقل سبعة أيّام...(٢)

وفيه ونقل: أنّ سكينة بنت الحسين ؑ قالت: يا يزيد، رأيت البارحة رؤياً وذكرت الرؤيا . . . فإذا بخمس نسوة قد عظّم الله خلقتهنّ، وزاد في نورهنّ، وبينهنّ امرأة عظيمة الخلقة ناشرة شعرها، وعليها ثياب سود، وبيدها قميص مضمّخ بالدم (إلى أن ذكرت) أنّها كانت فاطمة الزهراء ؑ.(٣)

وورد في كامل الزيارات ص ٦٧ ب ٢١ في ح ٣ (في خبر): أنّ ملكاً من ملائكة الفردوس الأعلى نزل على البحر، ونشر أجنحته عليها، ثمّ صاح صيحة وقال: يا أهل البحار، البسوا أثواب الحزن، فإنّ فرخ الرسول مذبوح.

قلت: وفي هذه الأخبار والقصص إشارة أو دلالة على عدم كراهة لبس السواد، أو رجحانه حزناً على أبي عبد الله ؑ، كما عليه سيرة كثير في أيّام حزنه ومأتمه . . .(٤)

---

١ - المستدرك ج ٣ ص ٢٥٣ ب ١٣ ح ٦

٢ - المستدرك ج ٣ ص ٣٢٧ ب ٤٨ ح ٣١ (رواه في البحار ج ٤٥ ص ١٩٦ عن بعض مؤلّفات أصحابنا أيضاً)

٣ - المستدرك ج ٣ ص ٣٢٧ ح ٣٢ (رواه في البحار ج ٤٥ ص ١٩٥ أيضاً)

٤ - المستدرك ج ٣ ص ٣٢٧ ح ٣٣

[٩٠٦٣] ٣٠ - عن عمر بن عليّ بن الحسين قال: لمّا قتل الحسين بن عليّ عليه السلام لبس نساء بني هاشم السواد والمُسوح، وكنّ لا يشتكين من حرّ ولا برد، وكان عليّ بن الحسين عليه السلام يعمل لهنّ الطعام للمأتم.(١)

أقول :

وجه الدلالة على عدم الكراهة أو الرجحان هو لبسهنّ ذلك بحضره عليه السلام وعدم منعهنّ عنه، مضافاً إلى وجود الصدّيقة الصغرىٰ زينب الكبرىٰ عليها السلام بينهنّ، فإنّه لا يقصر فعلها عن فعل المعصوم، لكونها تالية له في المقامات العالية والدرجات السامية التي قال في حقّها الإمام السجّاد عليه السلام في الحديث المعروف مخاطباً لها: «يا عمّة . . . وأنت بحمد الله عالمة غير معلّمة، فهمة غير مفهّمة».(٢)

فكيف يخفى على مثلها مع تلك الجلالة وعظم الشأن والقدر والنبالة تلك الكراهة الشديدة.

قال الفقيه المحدّث البحراني رحمه الله في الحدائق (ج ٧ ص ١١٨):

ثمّ أقول: لا يبعد استثناء لبس السواد في مأتم الحسين عليه السلام من هذه الأخبار لما استفاضت به الأخبار من الأمر بإظهار شعائر الأحزان، ويؤيّده ما رواه شيخنا المجلسيّ رحمه الله عن البرقيّ في كتاب المحاسن أنّه روى عن عمر بن زين العابدين عليه السلام . . . ثمّ ذكر رحمه الله الحديث المتقدّم.

وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٢٢ ب ٣١، قال المدائني: لمّا توفّي عليّ (ع) خرج عبد الله بن العبّاس إلى الناس فقال: إنّ أمير المؤمنين (ع) توفّي وقد ترك خلفاً فإن أحببتم خرج إليكم وإن كرهتم فلا أحد على أحد، فبكى الناس وقالوا: بل يخرج إلينا، فخرج الحسن (ع) فخطبهم . . . وكان خرج إليهم

---

١ - البحار ج ٤٥ ص ١٨٨ ب ٣٩ ح ٣٢ وج ٨٢ ص ٨٤

٢ - الاحتجاج ج ٢ ص ٣١ - البحار ج ٤٥ ص ١٦٤

وعليه ثياب سود.

[٩٠٦٤] ٣١ - قال الصادق عليه السلام: أزين اللباس للمؤمن لباس التقوى وأنعمه الإيمان، قال الله تعالىٰ: ﴿ولباس التقوى ذلك خير﴾ وأمّا اللباس الظاهر فنعمة من الله تعالىٰ تُستر بها عورات بني آدم، وهي كرامة أكرم الله بها ذرّيّة آدم عليه السلام مالم يُكرم بها غيرهم، وهي للمؤمنين آلة لأداء ما افترض الله عليهم. وخير لباسك ما لايشغلك عن الله عزّوجلّ، بل يُقرّبك من ذكره وشكره وطاعته، ولايحملك على العجب والرياء والتزيين والتفاخر والخيلاء، فإنّها من آفات الدين ومورثة القسوة في القلب.

فإذا لبست ثوبك فاذكر ستر الله عليك ذنوبك برحمته، والبس باطنك [بالصدق] كما ألبست ظاهرك بثوبك، وليكن باطنك من الصدق في ستر الهيبة (الرهبة فـ نـ)، وظاهرك في ستر الطاعة... [١]

---

١ - مصباح الشريعة ص ٦ ب ٧

١٦٥
اللحية والشارب

الأخبار

[٩٠٦٥]   ١ - قال أبوعبد الله عليه السلام: مازاد على القبضة ففي النار، يعني اللحية.[١]

[٩٠٦٦]   ٢ - عن عليّ بن جعفر عن أخيه أبي‌الحسن عليه السلام قال: سألته عن قصّ الشارب أمن السنّة؟ قال: نعم.[٢]

[٩٠٦٧]   ٣ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يطوّلنّ أحدكم شاربه، فإنّ الشيطان يتّخذه مَخبأً يستتر به.[٣]

بيان:

خبأ الشيء: ستره وأخفاه، والمَخبأ أي موضع الاختفاء.

[٩٠٦٨]   ٤ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حفّوا الشوارب، واعفوا اللحى، ولاتشبّهوا باليهود.[٤]

---

١ - الوسائل ج ٢ ص ١١٣ ب ٦٥ من آداب الحمّام ح ١

٢ - الوسائل ج ٢ ص ١١٤ ب ٦٦ ح ١

٣ - الوسائل ج ٢ ص ١١٤ ح ٣

٤ - الوسائل ج ٢ ص ١١٦ ب ٦٧ ح ١

أقول :

ح ٣ مثله، ولكن فيه: «ولاتشبّهوا بالمجوس».

بيان : يقال: حفا حفواً شاربه: بالغ في أخذه، في قصّه. وأعفى الشعر: تركه حتّى يكثر ويطول. «اللحى» بكسر اللام وضمّها: جمع اللحية.

[٩٠٦٩] ٥ - قال رسول الله ﷺ: إنّ المجوس جزّوا لحاهم، ووفّروا شواربهم وإنّا نحن نجزّ الشوارب، ونعفي اللحى، وهي الفطرة.(١)

بيان :

جزّ الصوف: قطعه وجزّ الشعر: قصّه.

[٩٠٧٠] ٦ - قال الصادق عليه السلام: أخذ الشارب من الجمعة إلى الجمعة أمان من الجذام.(٢)

[٩٠٧١] ٧ - وقال النبيّ ﷺ: من لم يأخذ شاربه فليس منّا.(٣)

[٩٠٧٢] ٨ - قال أبوجعفر عليه السلام: أحفوا الشوارب فإنّ أُميّة لاتحفي شواربها.(٤)

[٩٠٧٣] ٩ - عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: حلق اللحية من المثلة، ومن مثّل فعليه لعنة الله.(٥)

[٩٠٧٤] ١٠ - عن الحسن بن عليّ عليه السلام عن النبيّ ﷺ أنّه قال: عشر خصال عملها قوم لوط بها أهلكوا، وتزيدها أُمّتي بخلّة: إتيان الرجال . . . وقصّ اللحية وطول الشارب.(٦)

---

١ - الوسائل ج ٢ ص ١١٦ ح ٢

٢ - مكارم الأخلاق ص ٦٧ ب ٤ ف ٢

٣ - مكارم الأخلاق ص ٦٧

٤ - المستدرك ج ١ ص ٤٠٦ ب ٣٩ من آداب الحمّام ح ٤

٥ - المستدرك ج ١ ص ٤٠٦ ب ٤٠ ح ١

٦ - المستدرك ج ١ ص ٤٠٧ ح ٣

[٩٠٧٥] ١١ - عن الصادق عليه السلام في توحيد المفضّل: طلوع الشعر في الوجه عزّ الرجل الذي يخرج به من حدّ الصبيّ وشبه النساء.(١)

[٩٠٧٦] ١٢ - فيما أجاب الرضا عليه السلام لصبّاح بن نصر وعمران الصابي عن مسائلهما أنّهما قالا: فما بال الرجل يلتحي دون المرئة؟ قال: زيّن الله الرجال باللحى، وجعلها فضلاً يستدلّ بها على الرجال من النساء.(٢)

[٩٠٧٧] ١٣ - عن أبي كهمش قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: علّمني دعاء أستنزل به الرزق، فقال لي: خذ من شاربك وأظفارك، وليكن ذلك في يوم الجمعة.(٣)

أقول :

تدلّ أيضاً على ذمّ حلق اللحية طوائف من الأخبار: منها ما يدلّ على وجوب الدية في إزالة شعر اللحية، وما يدلّ على تحريم المشاكلة لأعداء الدين وسلوك طريقتهم، كما يستفاد من أخبار ذمّ تشبّه الرجال بالنساء.

---

١ - سفينة البحار ج ٢ ص ٥٠٨ (لحى)

٢ - سفينة البحار ج ٢ ص ٥٠٨

٣ - البحار ج ٧٦ ص ١١٠ باب اللحية ح ٥


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٦٦
اللواط والمساحقة

الآيات

١ - ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين - إنّكم لتأتون الرجال شهوةً من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون.[١]

٢ - ولوطاً آتيناه حكماً وعلماً ونجّيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث إنّهم كانوا قوم سوء فاسقين.[٢]

٣ - أتأتون الذُكران من العالمين - وتذرون ما خلق لكم ربّكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون. الآيات.[٣]

٤ - ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون - أئـنّكم لتأتـون الرجال شهوةً من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون.[٤]

٥ - ولوطاً إذ قال لقومه إنّكم لتأتون الفاحشة مـا سـبقكم بهـا مـن أحـد

---

١ - الأعراف : ٨٠ و ٨١

٢ - الأنبياء : ٧٤

٣ - الشعراء : ١٦٥ إلى ١٧٤

٤ - النمل : ٥٤ و ٥٥

من العالمين - أئنّكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل. الآيات.[١]

الأخبار

[٩٠٧٨] ١ - عن أبي‌بصير قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة لايكلّمهم الله يوم القيامة ولاينظر إليهم ولايزكّيهم ولهم عذاب أليم: الناتف شيبه، والناكح نفسه، والمنكوح في‌دبره.[٢]

[٩٠٧٩] ٢ - عن أبي‌بصير عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: أربع خصال لاتكون في‌مؤمن: لايكون مجنوناً، ولايسأل عن أبواب الناس، ولا يولد من الزنا، ولاينكح في‌دبره.[٣]

[٩٠٨٠] ٣ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من جامع غلاماً جاء يوم القيامة جنباً لاينقيه ماء الدنيا، وغضب الله عليه ولعنه وأعدّ له جهنّم وساءت مصيراً. ثمّ قال: إنّ الذكر يركب الذكر فيهتزّ العرش لذلك...[٤]

[٩٠٨١] ٤ - قال أبوعبد الله عليه السلام: حرمة الدبر أعظم من حرمة الفرج، وإنّ الله أهلك أُمّة لحرمة الدبر، ولم يهلك أحداً لحرمة الفرج.[٥]

[٩٠٨٢] ٥ - في‌جواب الرضا عليه السلام لمحمّد بن سنان: وعلّة تحريم الذكران للذكران والأُناث للأُناث لما ركّب في‌الأُناث وما طبع عليه الذكران، ولما في‌إتيان الذكران للذكران والأُناث للأُناث من انقطاع النسل، وفساد التدبير، وخراب الدنيا.[٦]

---

١ - العنكبوت : ٢٨ إلى ٣٤

٢ - الخصال ج ١ ص ١٠٦ باب الثلاثة ح ٦٨

٣ - الخصال ج ١ ص ٢٢٩ باب الأربعة ح ٦٨

٤ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٢٩ ب ١٧ من النكاح المحرّم ح ١

٥ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٢٩ ح ٢

٦ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٣١ ح ٨

[٩٠٨٣] ٦ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا عمل قوم لوط ما عملوا، بكت الأرض إلى ربّها حتّى بلغت دموعها إلى السماء، وبكت السماء حتّى بلغت دموعها العرش، فأوحى الله إلى السماء أن احصبيهم، وأوحى إلى الأرض أن اخسفي بهم.(١)

بيان :

في مجمع البحرين (حصب): الحَصباء: صغار الحصى، وفي حديث قوم لوط: «فأوحى الله إلى السماء أن احصبيهم» أي ارميهم بالحصباء، واحدها حَصَبَة.

[٩٠٨٤] ٧ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام (في حديث) أنّ زنديقاً قال له: لم حرّم الله الزنا؟ قال: لما فيه من الفساد وذهاب المواريث، وانقطاع الأنساب، لاتعلم المرأة في الزنا من أحبلها، ولا المولود يعلم من أبوه، ولا أرحام موصولة، ولا قرابة معروفة، قال: فلم حرّم الله اللواط؟ قال: من أجل أنّه لو كان إتيان الغلام حلالاً لأستغنى الرجال عن النساء، وكان فيه قطع النسل، وتعطيل الفروج، وكان في إجازة ذلك فساد كثير.(٢)

[٩٠٨٥] ٨ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام (في حديث) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وإنّ الرجل ليؤتى في حقبه فيحبسه الله على جسر جهنّم حتّى يفرغ الله من حساب الخلائق، ثمّ يؤمر به إلى جهنّم، فيعذّب بطبقاتها طبقة طبقة حتّى يرد إلى أسفلها ولا يخرج منها.(٣)

[٩٠٨٦] ٩ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: اللواط ما دون الدبر والدبر هو الكفر.(٤)

---

١ – الوسائل ج ٢٠ ص ٣٣٢ ح ١٠

٢ – الوسائل ج ٢٠ ص ٣٣٢ ح ١٢

٣ – الوسائل ج ٢٠ ص ٣٣٣ ب ١٨ ح ١

٤ – الوسائل ج ٢٠ ص ٣٣٩ ب ٢٠ ح ٢

[٩٠٨٧] ١٠ - عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: من قبّل غلاماً من شهوة ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار.[١]

[٩٠٨٨] ١١ - عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إيّاكم وأولاد الأغنياء والملوك المرد، فإنّ فتنتهم أشدّ من فتنة العَذاري في‌خدورهنّ.[٢]

[٩٠٨٩] ١٢ - عن بشير النبّال قال: رأيت عند أبي‌عبد الله ﷺ رجلاً فقال له: ما تقول في‌اللواتي مع اللواتي؟ فقال: لا أُخبرك حتّى تحلف لتحدّثنّ بما أحدّثك النساء، قال: فحلف له، فقال: هما في‌النار عليهما سبعون حلّة من نار، فوق تلك الحلل جلد جاف غليظ من نار، عليهما نطاقان من نار وتاجان من نار فوق تلك الحلل، وخفّان من نار وهما في‌النار.[٣]

[٩٠٩٠] ١٣ - سأل رجل أباعبد الله ﷺ أو أبا إبراهيم ﷺ عن المرأة تساحق المرأة وكان متّكئاً فجلس وقال: ملعونة ملعونة الراكبة والمركوبة، وملعونة حتّى تخرج من أثوابها، فإنّ الله وملائكته وأولياءه يلعنونها، وأنا ومن بقي في‌أصلاب الرجال وأرحام النساء، فهو والله الزنا الأكبر، ولا والله ما لهنّ توبة، قاتل الله لاقيس بنت إبليس ماذا جاءت به.

فقال الرجل: هذا ما جاء به أهل العراق فقال: والله لقد كان على عهد رسول الله ﷺ قبل أن يكون العراق، وفيهنّ قال رسول الله ﷺ: لعن الله المتشبّهات بالرجال من النساء ولعن الله المتشبّهين من الرجال بالنساء.[٤]

[٩٠٩١] ١٤ - قال أبوجعفر ﷺ: المرأتان إذا وجدتا في‌لحاف واحد مجرّدتين

---

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٤٠ ب ٢١ ح ١

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٤٠ ح ٢

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٤٥ ب ٢٤ ح ٤

٤ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٤٥ ح ٥

جلّدت كلّ واحدة منها مأة جلدة.(١)

[٩٠٩٢] ١٥ – قال النبيّ ﷺ: إنّ أخوف ما أخاف على أُمّتي عمل قوم لوط، فلترتقب أُمّتي العذاب إذا تكافى الرجال بالرجال والنساء بالنساء.(٢)

[٩٠٩٣] ١٦ – عن عليّ عليه السلام قال: السّحق في النساء بمنزلة اللواط في الرجال.(٣)

[٩٠٩٤] ١٧ – قال النبيّ ﷺ: لايجد ريح الجنّة زنوق وهو المُخنّث.(٤)

بيان:

في مجمع البحرين، «المخنّث»: هو من يوطئ في دبره، لما فيه من الانخناث وهو التكسّر والتثنّي ويقال: هو من الخُنثي.

[٩٠٩٥] ١٨ – عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل لعب بغلام، قال: إذا أُوقب لم تحلّ له أُخته أبداً.

وقال عليه السلام: لو كان ينبغي لأحد أن يرجم مرّتين لرجم اللوطيّ مرّتين.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اللواط ما دون الدبر فهو لوطي والدبر فهو الكفر بالله.(٥)

أقول:

لاحظ ما يناسب المقام في بابي التقبيل والنظر.

---

١ – الوسائل ج ٢٠ ص ٣٤٩ ب ٢٥ ح ٢

٢ – المستدرك ج ١٤ ص ٣٤٧ ب ١٥ من نكاح المحرّم ح ١٤

٣ – المستدرك ج ١٤ ص ٣٥٣ ب ٢٠ ح ١

٤ – البحار ج ٧٩ ص ٦٧ باب تحريم اللواط ح ١٠

٥ – المحاسن ص ١١٢ ب ٥٠ من عقاب الأعمال ح ١٠٤


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٦٧
المرض والعافية

الأخبار

[٩٠٩٦] ١ - عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عن عليّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: نعمتان مكفورتان: الأمن والعافية.(١)

بيان:

«مكفورتان» أي مستورتان عن الناس، لا يعرفون قدرهما أو لا يشكرهما الناس لغفلتهم عن عظم شأنهما.

[٩٠٩٧] ٢ - عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عن عليّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: خصلتان كثير من الناس مفتون فيهما: الصحّة والفراغ.(٢)

وقال رسول الله ﷺ: نعمتان مفتون فيهما كثير من الناس: الفراغ والصحّة.(٣)

بيان:

«مفتون ...» أي مختبرون امتحنهم الله بهما وابتلاهم ليرى كيف شكرهم فيهما، أو افتتنوا ووقعوا في الضلال والإثم بهما. (البحار ج ٨١ ص ١٧١)

---

١ - الخصال ج ١ ص ٣٤ باب الاثنين ح ٥

٢ - الخصال ج ١ ص ٣٤ ح ٦

٣ - الخصال ج ١ ص ٣٤ ح ٧

[٩٠٩٨] ٣ – عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا أحبّ الله عبداً نظر إليه، فإذا نظر إليه أتحفه من ثلاثة بواحدة: إمّا صُداع، وإمّا حُمّى، وإمّا رمد.[١]

بيان:

«الصداع»: وجع الرأس. «الرمد»: هيجان العين وكلّ ما يؤلم العين.

[٩٠٩٩] ٤ – عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لسلمان الفارسيّ رضي الله عنه: ياسلمان، إنّ لك في علّتك إذا اعتللت ثلاث خصال: أنت من الله تبارك وتعالىٰ بذكر، ودعاؤك فيها مستجاب، ولا تدع العلّة عليك ذنباً إلّا حطّته، متّعك الله بالعافية إلى انقضاء أجلك.[٢]

[٩١٠٠] ٥ – قال أبوعبد الله عليه السلام: خمس خصال مَن فقد واحدة منهنّ لم يزل ناقص العيش، زائل العقل، مشغول القلب: فأوّلها: صحّة البدن، والثانية: الأمن، والثالثة: السعة في الرزق، والرابعة: الأنيس الموافق – قلت: وما الأنيس الموافق؟ قال: الزوجة الصالحة، والولد الصالح، والخليط الصالح – والخامسة وهي تجمع هذه الخصال: الدَعة.[٣]

بيان:

«الدعة»: السكون وقلّة الأشغال . . . ويحتمل أن يكون المراد عدم المنازعة والمخاصمة. (البحار ج ٨١ ص ١٧١)

[٩١٠١] ٦ – عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب للحسن ابنه عليهما السلام: يابنيّ، ألا أُعلّمك أربع خصال تستغني بها عن الطبّ؟ فقال: بلى يا أميرالمؤمنين، قال: لاتجلس على الطعام إلّا وأنت جائع، ولاتقم على الطعام إلّا وأنت تشتهيه، وجوّد المضغ، وإذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء،

---

١ – الخصال ج ١ ص ١٣ باب الواحد ح ٤٥

٢ – الخصال ج ١ ص ١٧٠ باب الثلاثة ح ٢٢٤

٣ – الخصال ج ١ ص ٢٨٤ باب الخمسة ح ٣٤

فإذا استعملت هذا استغنيت عن الطبّ (عن الطبيب فـ نـ).[١]

[٩١٠٢] ٧ – عن الزهريّ قال: سمعت عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام يقول: حُمّى ليلة كفّارة سنة، وذلك لأنّ ألمها يبقى في الجسد سنة.[٢]

[٩١٠٣] ٨ – قال أبوعبد الله عليه السلام: حُمّى ليلة كفّارة لما قبلها ولما بعدها.[٣]

[٩١٠٤] ٩ – عن أبي‌عبد الرحمان عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: من اشتكى ليلة فقبلها بقبولها وأدّى إلى الله شكرها، كانت له كفّارة ستّين سنة، قال: قلت: وما معنى قبلها بقبولها؟ قال: صبر على ما كان فيها.[٤]

أقول:

نظيره في الكافي ج ٣ ص ١١٦ ح ٥، وفيه: كعبادة ستّين سنة، وزاد في آخره: ولا يخبر بما كان فيها، فإذا أصبح حمد الله على ما كان.

[٩١٠٥] ١٠ – قال الرضا عليه السلام: المرض للمؤمن تطهير ورحمة، وللكافر تعذيب ولعنة، وإنّ المرض لايزال بالمؤمن حتّى لايكون عليه ذنب.[٥]

[٩١٠٦] ١١ – قال أبوعبد الله عليه السلام: صداع ليلة تحطّ كلّ خطيئة إلّا الكبائر.[٦]

[٩١٠٧] ١٢ – عن أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: للمريض أربع خصال: يرفع عنه القلم، ويأمر الله الملك يكتب له كلّ فضل كان يعمله في صحّته، ويتتبّع مرضه كلّ عضو في جسده فيستخرج ذنوبه منه، فإن

---

١ – الخصال ج ١ ص ٢٢٨ باب الأربعة ح ٦٧

٢ – ثواب الأعمال ص ٢٢٩ باب ثواب حمّى ليلة ح ١

٣ – ثواب الأعمال ص ٢٢٩ ح ٢

٤ – ثواب الأعمال ص ٢٢٩ باب ثواب من اشتكى ليلة

٥ – ثواب الأعمال ص ٢٢٩ باب ثواب المرض

٦ – ثواب الأعمال ص ٢٣٠ باب ثواب صداع ليلة

مات مات مغفوراً له، وإن عاش عاش مغفوراً له.[١]

[٩١٠٨] ١٣ – قال أبو عبد الله عليه السلام: من عاد مريضاً في الله لم يسأل المريض للعائد شيئاً إلّا استجاب الله له.[٢]

[٩١٠٩] ١٤ – عن أمير المؤمنين عليه السلام في المرض يصيب الصبيّ قال: كفّارة لوالديه.[٣]

[٩١١٠] ١٥ – قال أبو جعفر عليه السلام: سهر ليلة من مرض أفضل من عبادة سنة.[٤]

[٩١١١] ١٦ – عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: حُمّىٰ ليلة تعدل عبادة سنة، وحمّى ليلتين تعدل عبادة سنتين، وحمّى ثلاث ليال تعدل عبادة سبعين سنة، قال: قلت: فإن لم يبلغ سبعين سنة؟ قال: فلأبيه ولأُمّه، قال: قلت: فإن لم يبلغا؟ قال: فلقرابته، قال: قلت: فإن لم يبلغ قرابته؟ قال: فجيرانه.[٥]

[٩١١٢] ١٧ – عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام قال: يا عليّ، أنين المؤمن تسبيح، وصياحه تهليل، ونومه على الفراش عبادة، وتقلّبه من جنب إلى جنب جهاد في سبيل الله، فإن عوفي مشى في الناس وما عليه من ذنب.[٦]

بيان :

«الأنين»: الصوت من ألم أو مرض.

في المرآة ج ١٣ ص ٢٦٦: يمكن أن يكون اختلاف الثواب (أي ثواب المريض)

---

١ – ثواب الأعمال ص ٢٣٠ باب ثواب المريض ح ١

٢ – ثواب الأعمال ص ٢٣٠ ح ٣

٣ – ثواب الأعمال ص ٢٣٠ باب ثواب مرض الصبيّ

٤ – الوسائل ج ٢ ص ٣٩٨ ب ١ من الاحتضار ح ٣

٥ – الوسائل ج ٢ ص ٤٠٠ ح ١٠

٦ – الوسائل ج ٢ ص ٤٠٠ ح ١١

باختلاف الأمراض أو الأشخاص أو مراتب الصبر والرضا.

[٩١١٣] ١٨ - عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث المناهي): من مرض يوماً وليلة فلم يشك إلى عُوّاده بعثه الله يوم القيامة مع خليله إبراهيم خليل الرحمٰن حتّى يجوز الصراط كالبرق اللامع.[١]

بيان:

«العوّاد»: جمع العائد.

[٩١١٤] ١٩ - قال أبو الحسن عليه السلام: ليس من دواء إلّا ويهيّج داءً، وليس شيء أنفع في البدن من إمساك اليد إلّا عمّا يحتاج إليه.[٢]

[٩١١٥] ٢٠ - عن بكر بن صالح قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، وهو يقول: ادفعوا معالجة الأطبّاء ما اندفع الداء عنكم، فإنّه بمنزلة البناء قليله يجرّ إلى كثيره.[٣]

[٩١١٦] ٢١ - عن فضيل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عاد مريضاً شيّعه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتّى يرجع إلى منزله.[٤]

[٩١١٧] ٢٢ - عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يعيّر الله عزّوجلّ عبداً من عباده يوم القيامة فيقول: عبدي، ما منعك إذا مرضت أن تعودني؟ فيقول: سبحانك سبحانك أنت ربّ العباد، لا تألم ولا تمرض، فيقول: مرض أخوك المؤمن فلم تعده، وعزّتي وجلالي لو عدته لوجدتني عنده، ثمّ لتكفّلت بحوائجك فقضيتها لك، وذلك من كرامة عبدي المؤمن وأنا الرحمٰن

---

١ - الوسائل ج ٢ ص ٤٠٧ ب ٣ ح ٨.
٢ - الوسائل ج ٢ ص ٤٠٨ ب ٤ ح ١
٣ - الوسائل ج ٢ ص ٤٠٩ ح ٤
٤ - الوسائل ج ٢ ص ٤١٥ ب ١٠ ح ٢

الرحيم.[1]

أقول:

الأخبار في فضل العيادة كثيرة، في بعضها: «إنّ من أعظم العوّاد أجراً عند الله لمن إذا عاد أخاه خفّف الجلوس، إلّا أن يكون المريض يحبّ ذلك...». وفي بعضها: «... مع أحدكم تفّاحة أو سفرجلة ...» وفي بعضها: «ومن سعى لمريض في حاجة قضاها أو لم يقضها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه». وفي بعضها: «العيادة بعد ثلاثة أيّام، وليس على النساء عيادة». وفي بعضها: «من عاد مريضاً فإنّه يخوض في الرحمة». (راجع الوسائل والبحار)

[٩١١٨] ٢٣ - عن موسى بن جعفر عليه السلام أنّ رجلاً شكا إليه: إنّني في عشرة نفر من العيال كلّهم مريض، فقال له موسى عليه السلام: داوهم بالصدقة، فليس شيء أسرع إجابةً من الصدقة، ولا أجدى منفعةً للمريض من الصدقة.[2]

أقول:

الأخبار في فضل الصدقة للمريض كثيرة، قد مرّ بعضها في باب الصدقة، ومنها قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «داووا مرضاكم بالصدقة».

[٩١١٩] ٢٤ - عن هشام بن إبراهيم أنّه شكا إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام سقمه، وأنّه لا يولد له ولد، فأمره أن يرفع صوته بالأذان في منزله، قال: ففعلت، فأذهب الله عنّي سقمي وكثر ولدي.[3]

[٩١٢٠] ٢٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أما إنّه ليس من عرق يضرب ولا نكبة ولا صداع ولا مرض إلّا بذنب، وذلك قوله عزّوجلّ في كتابه: ﴿وما أصابكم

---

١ - الوسائل ج ٢ ص ٤١٧ ح ١٠

٢ - الوسائل ج ٢ ص ٤٣٣ ب ٢٢ ح ٤

٣ - الوسائل ج ٥ ص ٤١٢ ب ١٨ من الأذان ح ١

من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير[1]﴾ ثمّ قال: وما يعفو الله أكثر ممّا يأخذ به.[2]

[٩١٢١] ٢٦ – قال النبيّ ﷺ: تداووا؛ فإنّ الله عزّوجلّ لم ينزل داءً إلّا وأنزل له شفاءً.[3]

[٩١٢٢] ٢٧ – وقال ﷺ: تجنّب الدواء ما احتمل بدنك الداء، فإذا لم يحتمل الداء فالدواء.[4]

[٩١٢٣] ٢٨ – عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: إنّ نبيّاً من الأنبياء مرض فقال: لا أتداوى حتّى يكون الذي أمرضني هو الذي يشفيني، فأوحى الله عزّوجلّ: لا أشفيك حتّى تتداوى، فإنّ الشفاء منّي والدواء منّي، فجعل يتداوى فأتى الشفاء.[5]

[٩١٢٤] ٢٩ – قال الرضا ﷺ: لو أنّ الناس قصّروا في الطعام لاستقامت أبدانهم.[6]

أقول:

مرّ ما يناسب المقام في باب الأكل.

وعن أمير المؤمنين ﷺ: لا يجتمع الجوع والمرض.

(الغرر ج ٢ ص ٨٣٦ ف ٨٦ ح ١٣٥)

---

١ – الشورى : ٣٠

٢ – مكارم الأخلاق ص ٣٥٧ ب ١١ ف ١

٣ – مكارم الأخلاق ص ٣٦٢

٤ – مكارم الأخلاق ص ٣٦٢

٥ – مكارم الأخلاق ص ٣٦٢

٦ – مكارم الأخلاق ص ٣٦٢

[٩١٢٥] ٣٠ - قال النبيّ ﷺ: من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله.[١]

[٩١٢٦] ٣١ - قال العالم ؑ: في القرآن شفاء من كلّ داء.

وعن العالم ؑ أنّه قال: من نالته علّة فليقرأ عليها أمّ الكتاب - سبع مرّات - فإن سكنت وإلّا فليقرأها سبعين مرّة، فإنّها تسكن.[٢]

[٩١٢٧] ٣٢ - قال أبوعبد الله ؑ: لو قرأت ﴿الحمد﴾ على ميّت سبعين مرّة ثمّ رددت فيه الروح ما كان عجباً.[٣]

[٩١٢٨] ٣٣ - قال الباقر ؑ: إذا كانت بك علّة تتخوّف على نفسك منها، فاقرء «سورة الأنعام»، فإنّه لا ينالك من تلك العلّة ماتكره.[٤]

أقول:

الأخبار في الاستشفاء بالسور وآيات القرآن والأدعية كثيرة لا مجال لذكرها.

[٩١٢٩] ٣٤ - عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه ؑ قال: قال رسول الله ﷺ: السقم يمحو الذنوب.

وقال ﷺ: ساعات الوجع يذهبن ساعات الخطايا.

وقال ﷺ: ساعات الهموم ساعات الكفّارات، ولايزال الهمّ بالمؤمن حتّى يدعه وما له من ذنب.[٥]

[٩١٣٠] ٣٥ - قال الصادق جعفر بن محمّد ؑ: العافية نعمة خفيّة، إذا وُجدت نُسيت، وإذا فُقدت ذُكرت.

---

١ - مكارم الأخلاق ص ٣٦٣ ف ٢

٢ - مكارم الأخلاق ص ٣٦٣

٣ - مكارم الأخلاق ص ٣٦٣

٤ - مكارم الأخلاق ص ٣٦٣

٥ - البحار ج ٦٧ ص ٢٤٤ باب شدّة ابتلاء المؤمن ح ٨٣

وقال الصادق عليه السلام: العافية نعمة يعجز الشكر عنها.(١)

[٩١٣١] ٣٦ - . . . قال أمير المؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمائة): ليس من داء إلّا وهو من داخل الجوف إلّا الجراحة والحمّى، فإنّهما يردان وروداً.(٢)

[٩١٣٢] ٣٧ - فيما أوحى الله إلى داود عليه السلام: ربّما أمرضتُ العبد فقلّت صلاته وخدمته، ولصوته إذا دعاني في كربته أحبّ إليّ من صلاة المصلّين.(٣)

[٩١٣٣] ٣٨ - . . . عن العالم عليه السلام أنّه قال: لكلّ داء دواء، فسئل عن ذلك، فقال: لكلّ داء دعاء، فإذا أُلهم المريض الدعاء فقد أذن الله في شفائه.(٤)

[٩١٣٤] ٣٩ - . . . قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ياعليّ، ليس على النساء جمعة، ولا عيادة مريض، ولا اتّباع جنازة.

وقال صلى الله عليه وآله: سر ميلاً عد مريضاً، سر ميلين شيّع جنازة.(٥)

[٩١٣٥] ٤٠ - قال أبوعبد الله عليه السلام: من ظهرت صحّته على سقمه فيعالج نفسه بشيء فمات، فأنا إلى الله بريء منه.(٦)

[٩١٣٦] ٤١ - قال الصادق عليه السلام: من ظهرت صحّته على سقمه فشرب الدواء فقد أعان على نفسه.(٧)

[٩١٣٧] ٤٢ - عن معاوية بن عمّار قال: سأل رجل أباعبد الله عليه السلام عن دواء عجن بالخمر يكتحل منها؟ فقال أبوعبد الله عليه السلام: ما جعل الله عزّوجلّ في حرام

---

١ - البحار ج ٨١ ص ١٧٢ باب فضل العافية والمرض ح ٥

٢ - البحار ج ٨١ ص ١٧٨ ح ١٩

٣ - البحار ج ٨١ ص ١٩٢ ح ٥٠

٤ - البحار ج ٨١ ص ٢١٢ باب آداب المريض ح ٣٠

٥ - البحار ج ٨١ ص ٢٢٤ باب ثواب عيادة المريض ح ٣٢

٦ - البحار ج ٦٢ ص ٦٤ باب أنّه لم سمّي الطبيب طبيباً ح ٥

٧ - البحار ج ٦٢ ص ٦٥ ح ٨

شفاءً.(١)

أقول:

الأخبار في النهي عن التداوي بالحرام خصوصاً بالمسكر كثيرة.

[٩١٣٨] ٤٣ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لاينبغي للعبد أن يثق بخصلتين: العافية والغنى، بينا تراه معافىً إذ سَقِم، وبينا تراه غنيّاً إذ افتقر.(٢)

[٩١٣٩] ٤٤ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يكتب أنين المريض حسنات ماصبر، فإن جزع كتب هلوعاً لا أجر له.(٣)

[٩١٤٠] ٤٥ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الرجل ليكون له الدرجة عند الله لا يبلغها بعمله، يُبتلى ببلاء في جسمه فيبلغها بذلك.

وعنه صلى الله عليه وآله قال: عجبت للمؤمن وجزعه من السقم، ولو علم ما له في السقم لأحبّ أن لا يزال سقيماً حتّى يلقى ربّه عزّوجلّ.(٤)

[٩١٤١] ٤٦ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ المسلم إذا ضعف من الكِبَر، يأمر الله الملك أن يكتب له في حاله تلك ما كان يعمل وهو شابٌ نشيط مجتمع، ومثل ذلك إذا مرض، وكّل الله به ملكاً يكتب له في سقمه ما كان يعمل من الخير في صحّته.(٥)

[٩١٤٢] ٤٧ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام:

المرض حبس البدن. ....(الغرر ج ١ ص ١٧ ف ١ ح ٤٢٤)

التجوّع أدوء الدواء – الشبع يُكثر الأدواء. (ص ٣١ ح ٩٥٣ و٩٥٤)

العافية أهنأ النعم. ....(ص ٣٣ ح ١٠١٦)

---

١ – البحار ج ٦٢ ص ٩٠ باب التداوي بالحرام ح ٢٠

٢ – نهج البلاغة ص ١٢٨٥ ح ٤١٨

٣ – المستدرك ج ٢ ص ٥٢ ب ١ من الاحتضار ح ٤

٤ – المستدرك ج ٢ ص ٥٦ ح ١٨ و١٩

٥ – المستدرك ج ٢ ص ٥٦ ح ١٦

الصحّة أفضل النعم. ....(ص ٣٥ ح ١٠٩٢)

العافية أشرف اللباسين. ....(ص ٦٤ ح ١٦٩٣)

العوافي إذا دامت جُهلت وإذا فُقدت عُرفت. ....(ص ٨٠ ح ١٩٣٠)

أوفر القسم صحّة الجسم. ....(ص ١٨٠ ف ٨ ح ١٣٣)

[٩١٥٠] بالعافية توجد لذّة الحياة. ....(ص ٣٣٠ ف ١٨ ح ٢٩)

بالصحّة تستكمل اللذّة. ....(ص ٣٣١ ح ٥٠)

بصحّة المزاج تُوجد لذّة الطَعْم. ....(ص ٣٣٤ ح ١١١)

ثوب العافية أهنأ الملابس. ....(ص ٣٦٦ ف ٢٥ ح ٣)

ربّ دواء جلب داءً – ربّ داءٍ انقلب شفاءً. (ص ٤١٥ ف ٣٥ ح ٤٠ و٤١)

ربّما كان الدواء داءً – ربّما كان الداء شفاءً. (ص ٤١٩ ح ١٠٢ و١٠٣)

كيف يغترّ بسلامة جسمٍ مَعْرض للآفات؟! (ج ٢ ص ٥٥٤ ف ٦٤ ح ١١)

لكلّ حيّ داء. ....(ص ٥٧٧ ف ٧٠ ح ١٠)

[٩١٦٠] لكلّ علّة دواء. ....(ح ١١)

من كتم الأطبّاء مرضه خان بدنه. ....(ص ٦٦٣ ف ٧٧ ح ٨٨٣)

من كتم مكنون دائه عجز طبيبه عن شفائه. ....(ص ٦٦٨ ح ٩٤٩)

من اقتصد في أكله كثرت صحّته وصلحت فكرته. (ص ٦٨٤ ح ١١٤٠)

من لم يتحمّل مرارة الدواء دام ألمه. ....(ص ٧٢١ ح ١٥٠٧)

من غرس في نفسه محبّة أنواع الطعام جنى ثِمار فنون الأسقام.

(ص ٧٢٢ ح ١٥١٧)

لا يجتمع الصحّة والنِهَم ....(ص ٨٣٦ ف ٨٦ ح ١٣٦)

[٩١٦٧] لا تنال الصحّة إلّا بالحِمْيَة [1]. ....(ص ٨٣٧ ح ١٦٩)

---

١ – الحِمية: اسم من حَمَى المريض إذا منعه عمّا يضرّه

أقول :

قد مرّت أخبار عديدة ممّا يناسب المقام في باب الأكل ف ١ و ٢.



١٦٨
المشي

الآيات

١ - ولا تمش في الأرض مَرَحاً إنّك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولاً - كلّ ذلك كان سيّئه عند ربّك مكروهاً.[١]

٢ - وعباد الرحمٰن الذين يمشون على الأرض هَوناً . . .[٢]

٣ - فجاءته إحداهما تمشي على استحياء . . .[٣]

٤ - ولا تصعّر خدّك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً إنّ الله لا يحبّ كلّ مختال فخور - واقصد في مشيك . . .[٤]

---

١ - الإسراء : ٣٧ و٣٨

٢ - الفرقان : ٦٣

٣ - القصص : ٢٥

٤ - لقمان : ١٨ و١٩

الأخبار

[٩١٦٨] ١ - قال أبوالحسن عليه السلام: سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن.(١)

[٩١٦٩] ٢ - عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس للنساء سراة الطريق ولكن جنباه، يعني بالسراة وسطه.(٢)

[٩١٧٠] ٣ - عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مشى على الأرض اختيالاً لعنته الأرض ومَن تحتها ومَن فوقها.(٣)

أقول :

قد مرّ ما يناسب المقام في باب الكبر.

بيان : قال المظاهري في أحسن اللغة ص ٨٨: الاختيال والتبختر: مشية الرجل المتكبّر والمرئة المعجبة بجمالها وكمالها.

[٩١٧١] ٤ - عن بشير النبّال قال: كنّا مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد إذ مرّ علينا أسود وهو ينزع في مشيته، فقال أبو جعفر عليه السلام: إنّه لجبّار، قلت: إنّه سائل، قال: إنّه جبّار.

وقال أبوعبد الله عليه السلام: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يمشي مشية كأنّ على رأسه الطير، لا يسبق يمينه شماله.(٤)

بيان :

في النهاية ج ٣ ص ١٥٠، في صفة الصحابة: «كأنّما على رؤوسهم الطير» وَصَفَهم

---

١ - البحار ج ٧٦ ص ٣٠٢ باب آداب المشي ح ٥ - ومثله في مكارم الأخلاق (ص ٢٥٧ ب ٩ ف ٦) عن النبيّ صلى الله عليه وآله، وعن أبي عبد الله عليه السلام

٢ - البحار ج ٧٦ ص ٣٠٢ ح ٦

٣ - البحار ج ٧٦ ص ٣٠٣ ح ٨

٤ - البحار ج ٧٦ ص ٣٠٣ ح ١١

بالسكون والوَقار، وأنّهم لم يكن فيهم طَيش ولا خِفّة، لأنّ الطير لا تكاد تقع إلّا على شيء ساكن.

[٩١٧٢] ٥ - قال أبوعبد الله عليه السلام: جاءت المشاة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فشكوا إليه الإعياء فقال: عليكم بالنَّسَلان؛ ففعلوا فذهب عنهم الإعياء، فكأنّما نشطوا من عقال.[١]

أقول:

ح ٤ عن أبي‌عبد الله عليه السلام مثله، إلّا أنّه قال: «عليكم بالنَّسَلان فإنّه يذهب بالإعياء ويقطع الطريق».

بيان: في مجمع البحرين (نسل): النَّسَلان: وهو مقاربة الخطوة مع الإسراع كمشي الذئب يَنسِل ويعسل. «الإعياء» التعب والكَلّ في المشي.

[٩١٧٣] ٦ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام لابنه محمّد بن الحنفيّة: وفرض على الرجلين أن تنقلهما في طاعته، وأن لا تمشي بهما مشية عاص، فقال عزّوجلّ: ﴿ولا تمش في الأرض مرحاً...﴾.[٢]

أقول:

قد مرّ في باب الإيمان ف ٢: إنّ الله فرض الإيمان على جوارح ابن آدم... وفرض على الرِجْلين أن لا يمشي بهما إلى شيء من معاصي الله، وفرض عليهما المشي إلى ما يرضى الله عزّوجلّ فقال: ﴿ولا تمش في الأرض مرحاً...﴾

[٩١٧٤] ٧ - ﴿الذين يمشون على الأرض هوناً﴾ قال أبوعبد الله عليه السلام: هو الرجل يمشي بسجيّته التي جبل عليها لا يتكلّف ولا يتبختر.[٣]

[٩١٧٥] ٨ - قال الصادق عليه السلام: إن كنت عاقلاً (عارفاً فـ نـ) فقدّم العزيمة الصحيحة والنيّة الصادقة، في حين قصدك إلى أيّ مكان أردت، وانه النفس من التخطّي

---

١ - الوسائل ج ١١ ص ٤٣٩ ب ٥١ من آداب السفر ح ٣

٢ - نور الثقلين ج ٣ ص ١٦٧ (الإسراء: ٣٧) ح ٢١٨

٣ - نور الثقلين ج ٤ ص ٢٦ (الفرقان: ٦٣) ح ٨٩

إلى محذور، وكن متفكّراً في مشيتك (في مشيك فـ نـ) ومعتبراً بعجايب صنع الله تعالىٰ أينما بلغت، ولا تكن مستهزءاً ولا متبختراً في مشيتك (في مشيك) وغُضّ بصرك عمّا لا يليق بالدين، واذكر الله كثيراً - فإنّه قد جاء في الخبر أنّ المواضع التي يذكر الله فيها وعليها تشهد بذلك عند الله يوم القيامة وتستغفر لهم إلى أن يدخلهم الله الجنّة - ولا تكثرنّ الكلام مع الناس في الطريق فإنّ فيه سوء الأدب.

وأكثر الطرق مراصد الشيطان ومتجرته فلا تأمن كيده، واجعل ذهابك ومجيئك في طاعة الله والسعي في رضاه، فإنّ حركاتك كلّها مكتوبة في صحيفتك، قال الله تعالى: ﴿يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون.[1]﴾ وقال الله عزّوجلّ أيضاً: ﴿وكلّ إنسان ألزمناه طائره في عنقه[2]﴾.[3]

بيان:

رصده: رقبه، قعد له على طريقه ليوقع به، والمرصد جمع مراصد: المكان الذي يُرصد فيه أي يرقب فيه (كمينگاه).

---

١ - النور : ٢٤

٢ - الإسراء : ١٣

٣ - مصباح الشريعة ص ٢٨ ب ٤٣

الثياب، يخرج من فيه ومناخره لهيب النار والدخان؛ فغشي على إبراهيم ثمّ أفاق، فقال: لو لم يلق الفاجر عند موته إلّا صورة وجهك لكان حسبه.[١]

[٩٢٦١] ٣١ - سئل أبوعبد الله عليه السلام عن ملك الموت، يقال: الأرض بين يديه كالقصعة يمدّ يده منها حيث يشاء؟ فقال: نعم.[٢]

[٩٢٦٢] ٣٢ - قال أبوعبد الله عليه السلام: ما يموت موال لنا مبغض لأعدائنا إلّا ويحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام فيرونه ويبشّرونه، وإن كان غير موال لنا يراهم بحيث يسوؤه، والدليل على ذلك قول أميرالمؤمنين عليه السلام لحارث الهمدانيّ:

يا حار همدان من يمت يرني ‌‌ ‌ من مؤمن أو منافق قُبلاً.[٣]

[٩٢٦٣] ٣٣ - قال الحارث الأعور: أتيت أميرالمؤمنين عليه السلام ذات يوم نصف النهار فقال: ما جاء بك؟ قلت: حبّك والله، قال: إن كنت صادقاً لتراني في ثلاث مواطن: حيث تبلغ نفسك هذه - وأومأ بيده إلى حنجرته - وعند الصراط، وعند الحوض.[٤]

[٩٢٦٤] ٣٤ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أنّ البهائم يعلمون من الموت ما تعلمون أنتم، ما أكلتم منها سميناً.[٥]

[٩٢٦٥] ٣٥ - عن الرقّي عن الصادق عليه السلام قال: من أحبّ أن يخفّف الله عزّوجلّ عنه سكرات الموت، فليكن لقرابته وصولاً، وبوالديه بارّاً، فإذا كان كذلك هوّن

---

١ - البحار ج ٦ ص ١٤٣ باب ملك الموت ح ٨

٢ - البحار ج ٦ ص ١٤٤ ح ١٢ (الكافي ج ٣ ص ٢٥٦)

٣ - البحار ج ٦ ص ١٨٠ باب ما يعاين المؤمن ح ٨

٤ - البحار ج ٦ ص ١٩٥ ح ٤٦

٥ - البحار ج ٦ ص ١٣٢ باب حبّ لقاء الله ح ٣١

الله عليه سكرات الموت، ولم يصبه في حياته فقر أبداً.[١]

[٩٢٦٦] ٣٦ – قال رسول الله ﷺ: الموت ريحانة المؤمن.[٢]

قال النبيّ ﷺ: تحفة المؤمن الموت.[٣]

[٩٢٦٧] ٣٧ – ... قال أميرالمؤمنين ؑ: موت الأبرار راحة لأنفسهم، وموت الفجّار راحة للعالم.[٤]

[٩٢٦٨] ٣٨ – قال رسول الله ﷺ: شيئان يكرههما ابن آدم: يكره الموت والموت راحة للمؤمن من الفتنة، ويكره قلّة المال وقلّة المال أقلّ للحساب.[٥]

[٩٢٦٩] ٣٩ – عن رسول الله ﷺ قال: بين العبد وبين الجنّة مأتا ألف هول، أهونهنّ الموت، وتسعون ألف ضربة بالسيف أهون من جذبة من جذبات الموت، فمن قال هذه العشر كلمات، كفاه الله من تلك الأهوال كلّها بفضله ورحمته:

«بسم الله الرحمٰن الرحيم، أعددت لكلّ هول ألقاه في الدنيا والآخرة لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، ولكلّ همّ وغمّ ما شاء الله، ولكلّ نعمة الحمد لله، ولكلّ شدّة ورخاء الشكر لله، ولكلّ ذنب أستغفر الله، ولكلّ أعجوبة سبحان الله، ولكلّ ضيق حسبي الله، ولكلّ مصيبة إنّا لله [وإنّا إليه راجعون]، ولكلّ قضاء وقدر توكّلت على الله، ولكلّ طاعة ومعصية لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم».[٦]

---

١ – البحار ج ٧٤ ص ٦٦ باب برّ الوالدين ح ٣٣

٢ – البحار ج ٨٢ ص ١٦٨ باب النوادر ح ٣ وص ١٧٩ ح ٢٣

٣ – البحار ج ٨٢ ص ١٧١ ح ٦

٤ – البحار ج ٨٢ ص ١٨١ ح ٢٨

٥ – الخصال ج ١ ص ٧٤ باب الاثنين ح ١١٥

٦ – المخلاة للشيخ البهائي ؒ ص ١٧٢

أقول :

نقله الكفعميّ ﷺ في المصباح (ص ٨٢) والبلد الأمين وعنه المجلسيّ ﷺ في البحار (ج ٨٧ ص ٥ ب ٤٧ ح ٨) والمحدّث القميّ ﷺ في الباقيات الصالحات، وسفينة البحار (قبر) مع اختلاف يسير، وفي صدره : من قال هذه الكلمات في كلّ يوم عشراً غفر الله تعالىٰ له أربعة آلاف كبيرة، ووقاه من شرّ الموت وضغطة القبر والنشور والحساب، والأهوال كلّها، وهو مأة [ألف] هول أهونها الموت، ووقي من شرّ إبليس وجنوده، وقضي دينه وكشف همّه وغمّه وفرّج كربه.

[٩٢٧٠] ٤٠ – عن أمير المؤمنين ﷺ قال:

الموت مُريح. ....(الغرر ج ١ ص ١٠ ف ١ ح ١٩٨)

الموت فوت. ....(ص ١٣ ح ٣٠٠)

الموت باب الآخرة – الموت رقيب غافل. ....(ص ١٥ ح ٣٧١ و٣٦٩)

الموت مفارقة دار الفناء، وارتحال إلى دار البقاء. ....(ص ٥٤ ح ١٤٩٥)

الموت ألزم لكم من ظلّكم وأملك بكم من أنفسكم. (ص ٨٥ ح ١٩٨٢)

ازهد في الدنيا واعزف عنها، وإيّاك أن ينزل بك الموت وأنت آبق من ربّك في طلبها فتشقى. ....(ص ١٢٠ ف ٢ ح ١٧٤)

أفضل تحفة المؤمن الموت ....(ص ٢١٣ ف ٨ ح ٥٤٠)

أشدّ من الموت ما يُتمنّىٰ الخلاص منه بالموت. ....(ح ٥٤١)

إنّ في الموت لراحةً لمن كان عبد شهوته وأسير أهويته، لأنّه كلّما طالت حياته كثرت سيّئاته وعظمت على نفسه جناياته. ....(ص ٢٤٣ ف ٩ ح ٢١٧)

[٩٢٨٠] إنّ الموت لهادم لذّاتكم ومباعد طلباتكم ومفرّق جماعاتكم، قد أعلقتكم حبائله وأقصدتكم مقاتله. ....(ص ٢٤٦ ح ٢٢٣)

إنّ الموت لزائر غير محبوب، وواتر غير مطلوب، وقِرْن غير مغلوب.

(ص ٢٥٠ ح ٢٥٢)

إنّك طريد الموت الذي لاينجو هاربه ولابدّ أنّه مُدركه. (ص ٢٨٦ ف ١٣ ح ٧)

إنّك لن يغني عنك بعد الموت إلّا صالح عملٍ قدّمته، فتزوّد من صالح العمل. (ص ٢٨٨ ح ٢٩)

إنّك من ورائك طالباً حثيثاً من الموت فلاتغفل. ....(ح ٢٨)

شوّقوا أنفسكم إلى نعيم الجنّة تُحبّوا الموت وتمقتوا الحياة. (ص ٤٥٠ ف ٤٢ ح ٢٥)

غائب الموت أحقّ منتظر وأقرب قادم. ....(ج ٢ ص ٥٠٩ ف ٥٧ ح ٤٩)

في الموت غبطة أو ندامة - في كلّ نَفَس فوت. (ص ٥١١ ب ٥٨ ح ٧و١١)

في كلّ وقت موت. ....(ح ١٢)

[٩٢٩٠] في كلّ لحظة أجل. ....(ح ١٣)

في الموت راحة السعداء - في الدنيا راحة الأشقياء. (ص ٥١٤ ح ٦٠ و٦١)

كيف يسلم من الموت طالبه. ....(ص ٥٥٣ ف ٦٤ ح ٨)

من رأى الموت بعين يقينه رآه قريباً. ....(ص ٦٤٥ ف ٧٧ ح ٦٠٣)

ما أقرب الحيوة من الموت. ....(ص ٧٣٨ ف ٧٩ ح ٣٥)

ما أقرب الحيّ من الميّت، لِلحاقه به. ....(ص ٧٤٤ ح ١٤٦)

موت الولد قاصمة الظهر - موت الولد صَدْعٌ في الكبد - موت الأخ قصّ الجناح واليد. ....(ص ٧٦٣ ف ٨٠ ح ١١٠ إلى ١١٢)

[٩٣٠٠] لا قادم أقرب من الموت. ....(ص ٨٣٨ ف ٨٦ ح ١٨٥)

أقول :

قد مرّ ما يناسب المقام في باب البرزخ.

الفصل الثاني

ذكر الموت والاستعداد له

الآيات

١ – قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنّوا الموت إن كنتم صادقين – ولن يتمنّوه أبداً بما قدّمت أيديهم والله عليم بالظالمين.[1]

٢ – إنّ الذين لايرجون لقائنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنّوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون – أُولئك مأويٰهم النار بما كانوا يكسبون.[2]

أقول:

الآيات في لقاء الله كثيرة راجع المعجم المفهرس.

٣ – قل يا أيّها الذين هادوا إن زعمتم أنّكم أولياء لله من دون الناس فتمنّوا الموت إن كنتم صادقين – ولايتمنّونه أبداً بما قدّمت أيديهم والله عليم بالظالمين – قل إنّ الموت الذي تفرّون منه فإنّه ملاقيكم ثمّ تردّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون.[3]

---

١ – البقرة: ٩٤ و٩٥

٢ – يونس: ٧ و٨

٣ – الجمعة: ٦ إلى ٨

الأخبار

[٩٣٠١] ١ - عن عبد الله بن سنان عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أبي‌ذرّ رضي الله عنه فقال: يا أباذرّ، ما لنا نكره الموت؟ فقال: لأنّكم عمّرتم الدنيا وأخربتم الآخرة، فتكرهون أن تنقلوا من عمران إلى خراب، فقال له: فكيف ترى قدومنا على الله؟ فقال: أمّا المحسن منكم فكالغائب يقدم على أهله، وأمّا المسيئ منكم فكالآبق يُردّ على مولاه، قال: فكيف ترى حالنا عند الله؟ قال: اعرضوا أعمالكم على الكتاب، إنّ الله يقول: ﴿إنّ الأبرار لفي نعيم - وإنّ الفجّار لفي جحيم [١]﴾ قال: فقال الرجل: فأين رحمة الله؟ قال: ﴿رحمت الله قريب من المحسنين [٢]﴾. [٣]

[٩٣٠٢] ٢ - عن الحسن العسكريّ عن آبائه عليهم السلام قال: قيل لأميرالمؤمنين عليه السلام: ما الاستعداد للموت؟ قال: أداء الفرائض واجتناب المحارم والاشتمال على المكارم، ثمّ لايبالي أن وقع على الموت أو الموت وقع عليه، والله لايبالي ابن أبي‌طالب أن وقع على الموت أو الموت وقع عليه. [٤]

[٩٣٠٣] ٣ - عن الرضا عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكثروا من ذكر هادم اللذّات. [٥]

[٩٣٠٤] ٤ - عن الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال: رأى الصادق عليه السلام رجلاً قد اشتدّ جزعه على ولده، فقال: ياهذا، جزعت للمصيبة الصغرىٰ وغفلت

---

١ - الانفطار ١٣ و١٤

٢ - الأعراف: ٥٦

٣ - الكافي ج ٢ ص ٣٣١ باب محاسبة العمل ح ٢٠

٤ - العيون ج ١ ص ٢٣٢ ب ٢٨ ح ٥٥ (أمالي الصدوق ص ١١٠ م ٢٣ ح ٨)

٥ - العيون ج ٢ ص ٦٩ ب ٣١ ح ٣٢٥

عن المصيبة الكبرى؟! ولو كنت لما صار إليه ولدك مستعداً لما اشتدّ عليه جزعك، فمصابك بتركك الاستعداد أعظم من مصابك بولدك.[١]

[٩٣٠٥] ٥ – قال النبيّ ﷺ: أفضل الزهد في الدنيا ذكر الموت، وأفضل العبادة ذكر الموت، وأفضل التفكّر ذكر الموت، فمن أثقله ذكر الموت وجد قبره روضة من رياض الجنّة.[٢]

[٩٣٠٦] ٦ – عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن الصادق عليه السلام قال: وجد لوح تحت حائط مدينة من المدائن فيه مكتوب: «لا إله إلّا الله محمّد رسول الله، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح، وعجبت لمن أيقن بالنار كيف يضحك، وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن، وعجبت لمن اختبر الدنيا وتقلّبها [بأهلها] كيف يطمئنّ إليها، وعجبت لمن أيقن بالحساب كيف يذنب».[٣]

[٩٣٠٧] ٧ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: أو لستم ترون أهل الدنيا يُمسون ويصبحون على أحوال شتّى: فميّت يُبكى، وآخر يُعزّى، وصريع مُبتلى، وعائد يعود، وآخر بنفسه يجود، وطالبٌ للدنيا والموت يطلبه، وغافل وليس بمغفول عنه، وعلى أثر الماضي ما يمضي الباقي!!

ألا فاذكروا هادم اللذّات، ومنغّص الشهوات، وقاطع الأُمنيّات، عند المساورة للأعمال القبيحة، واستعينوا الله على أداء واجب حقّه، وما لا يحصى من أعداد نعمه وإحسانه.[٤]

بيان:

«بنفسه يجود»: أي إذا قارب موته كأنّه يسخو بها ويُسلّمها إلى خالقها.

---

١ – العيون ج ٢ ص ٥ ب ٣٠ ح ١٠

٢ – جامع الأخبار ص ١٦٥ ف ١٣١

٣ – جامع الأخبار ص ١٣١ ف ٨٩

٤ – نهج البلاغة ص ٢٩٢ في خ ٩٨

«صريع مبتلى»: الصريع، فعيل بمعنى المفعول أي المصروع على الأرض والساقط عليها، لأنّ المرض يغلب على الإنسان حتّى يصرعه. «المساورة»: ساوره مساورة أي واثبه أو وثب عليه، كأنّه يرى العمل القبيح – لبعده عن ملاءمة الطبع الإنساني بالفطرة الإلهيّة – ينفر من مُقترِفه كما ينفر الوحش، فلايصل إليه المغبون إلّا بالوثبة عليه.

[٩٣٠٨] ٨ – وقال ﷺ: فإنّ الموت هادم لذّاتكم، ومُكدّر شهواتكم، ومباعد طيّاتكم... فعليكم بالجدّ والاجتهاد، والتأهّب والاستعداد، والتزوّد في منزل الزاد، ولاتغرّنّكم الحياة الدنيا كما غرّت مَن كان قبلكم من الأُمم الماضية، والقرون الخالية.(١)

بيان:

«الطيّة»: الضمير والنيّة، الحاجة وقيل: أي منزل السفر، والمراد أنّ السفر يباعد رحيل القوم.

[٩٣٠٩] ٩ – وقال ﷺ: وأوصيكم بذكر الموت وإقلال الغفلة عنه، وكيف غفلتكم عمّا ليس يُغفلكم، وطمعكم فيمن ليس يُمهلكم؟! فكفى واعظاً بموتى عاينتموهم، حُملوا إلى قبورهم غير راكبين، وأنزلوا فيها غير نازلين، فكأنّهم لم يكونوا للدنيا عُمّاراً، وكأنّ الآخرة لم تزل لهم داراً.(٢)

[٩٣١٠] ١٠ – وقال ﷺ: وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى من يموت.(٣)

[٩٣١١] ١١ – وقال ﷺ: أيّها الناس، اتّقوا الله الذي إن قلتم سمع، وإن أضمرتم علم، وبادروا الموت الذي إن هربتم منه أدرككم، وإن أقمتم أخذكم،

---

١ – نهج البلاغة ص ٧٢٣ في خ ٢٢١ – صبحي ص ٣٥١ في خ ٢٣٠

٢ – نهج البلاغة ص ٧٥٨ في خ ٢٣٠ – صبحي ص ٢٧٨ في خ ١٨٨

٣ – نهج البلاغة ص ١١٤٥ في ح ١٢١ – الغرر ج ٢ ص ٤٩٣ ف ٥٤ ح ٥

وإن نسيتموه ذكركم.(١)

[٩٣١٢] ١٢ - في وصيّة أمير المؤمنين لابنه الحسن ﷺ: وأنّك طريد الموت الذي لاينجو منه هاربه، ولايفوته طالبه، ولابدّ أنّه مدركه، فكن منه على حَذر أن يدركك وأنت على حال سيّئةٍ قد كنت تُحدّث نفسك منها بالتوبة، فيحول بينك وبين ذلك، فإذا أنت قد أهلكت نفسك.

يابنيّ، أكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه، وتُفضِي بعد الموت إليه، حتّى يأتيك وقد أخذت منه حِذرك وشددت له أزرك، ولا يأتيك بغتة فيبهرك.(٢)

بيان :

«الحِذر»: الاحتراز والاحتراس. «الأزر»: الظهر. «يبهرك»: يغلبك على أمرك.

[٩٣١٣] ١٣ - وقال ﷺ: من ارتقب الموت سارع في الخيرات.(٣)

[٩٣١٤] ١٤ - عن أبي عبد الله ﷺ (في حديث): أنّ رسول الله ﷺ قال: من أكثر ذكر الموت أحبّه الله.(٤)

[٩٣١٥] ١٥ - قيل: يارسول الله، هل يحشر مع الشهداء أحد؟ قال: نعم، من يذكر الموت بين اليوم والليلة عشرين مرّة.(٥)

[٩٣١٦] ١٦ - قال النبيّ ﷺ: أتدرون من أكيسكم؟ قالوا: لا يارسول الله، قال: أكثركم للموت ذاكراً، وأحسنكم استعداداً له، فقالوا: وما علامته يارسول الله؟ قال: التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والتزوّد لسكنى القبور،

---

١ - نهج البلاغة ص ١١٧٨ ح ١٩٤

٢ - نهج البلاغة ص ٩٢٦ في ر ٣١ - صبحي ص ٤٠٠

٣ - نهج البلاغة ص ١٠٩٩ في ح ٣٠

٤ - الوسائل ج ٢ ص ٤٣٤ ب ٢٣ من الاحتضار ح ٢

٥ - المستدرك ج ٢ ص ١٠٤ ب ١٧ من الاحتضار ح ١٩

والتأهّب ليوم النشور.[١]

بيان:

قال ﷺ في صدر الباب: إنّه من جعل الموت نصب عينيه زهّده في الدنيا، وهوّن عليه المصائب، ورغّبه في فعل الخير، وحثّه على التوبة، وقيّده عن الفتك، وقطعه عن بسط الأمل في الدنيا، وقلّ أن يعود يفرح قلبه بشيء من الدنيا، وما أنعم الله تعالىٰ على عبد بنعمة أعظم من أن يجعل الدار الآخرة نصب عينيه، ولهذا منّ الله على إبراهيم وذرّيّته ﷺ بقوله تعالى: ﴿إنّا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار[٢]﴾...

[٩٣١٧] ١٧ - قال أمير المؤمنين ﷺ: من علم أنّ الموت مصدره، والقبر مورده، وبين يدي الله موقفه، وجوارحه شهيدة له، طالت حسرته، وكثرت عبرته، ودامت فكرته.[٣]

[٩٣١٨] ١٨ - عن أبي عبيدة قال: قلت لأبي جعفر ﷺ: جعلت فداك حدّثني بما أنتفع به، فقال: يا أباعبيدة، ما أكثر ذكر الموت إنسان إلّا زهد في الدنيا.[٤]

[٩٣١٩] ١٩ - وقال (أبو جعفر ﷺ): إذا استحقّت ولاية الشيطان والشقاوة جاء الأمل بين العينين وذهب الأجل وراء الظهر.[٥]

[٩٣٢٠] ٢٠ - عن الصادق عن أبيه ﷺ قال: أتى النبيّ ﷺ رجل فقال: مالي لا أُحبّ الموت؟ فقال له: ألك مال؟ قال: نعم، قال: فقدّمته؟ قال: لا، قال: فمن ثَمّ

---

١ - ارشاد القلوب ص ٥٨ ب ١٢

٢ - ص: ٤٦

٣ - إرشاد القلوب ص ٥٨

٤ - البحار ج ٦ ص ١٢٦ باب حبّ لقاء الله ح ٣

٥ - البحار ج ٦ ص ١٢٦ ح ٥

لاتحبّ الموت.(١)

[٩٣٢١] ٢١ - عن جعفر بن محمّد عليه‌السلام قال: كان للحسن بن عليّ بن أبي‌طالب عليه‌السلام صديق وكان ماجناً فتباطأ عليه أيّاماً فجاءه يوماً، فقال له الحسن عليه‌السلام: كيف أصبحت؟ فقال: يابن رسول الله، أصبحت بخلاف ما أحبّ ويحبّ الله ويحبّ الشيطان، فضحك الحسن عليه‌السلام ثمّ قال: وكيف ذاك؟ قال: لأنّ الله عزّوجلّ يحبّ أن أطيعه ولا أعصيه ولست كذلك، والشيطان يحبّ أن أعصي الله ولا أُطيعه ولست كذلك، وأنا أحبّ أن لا أموت ولست كذلك.

فقام إليه رجل فقال: يابن رسول الله، ما بالنا نكره الموت ولا نحبّه؟ قال: فقال الحسن عليه‌السلام: إنّكم أخربتم آخرتكم وعمّرتم دنياكم، فأنتم تكرهون النقلة من العمران إلى الخراب.(٢)

بيان:

«الماجن»: في أقرب الموارد، مجن الرجل مُجوناً: كان لا يبالي قولاً وفعلاً أي هزل، ضدّ جدّ فهو ماجن. «تباطأ» الرجل: تأخّر مجيئه.

[٩٣٢٢] ٢٢ - قال أميرالمؤمنين عليه‌السلام (في ح الأربعمائة): أكثروا ذكر الموت، ويوم خروجكم من القبور، وقيامكم بين يدي الله عزّوجلّ تهوّن عليكم المصائب.(٣)

[٩٣٢٣] ٢٣ - فيما كتب أميرالمؤمنين عليه‌السلام لمحمّد بن أبي‌بكر: عباد الله، إنّ الموت ليس منه فوت، فاحذورا قبل وقوعه، وأعدّوا له عدّته، فإنّكم طرد الموت، إن أقمتم له أخذكم وإن فررتم منه أدرككم، وهو ألزم لكم من ظلّكم، الموت معقود بنواصيكم، والدنيا تطوى خلفكم، فأكثروا ذكر الموت عند ما تنازعكم

---

١ - البحار ج ٦ ص ١٢٧ ح ٩

٢ - البحار ج ٦ ص ١٢٩ ح ١٨

٣ - البحار ج ٦ ص ١٣٢ ح ٢٦

إليه أنفسكم من الشهوات، وكفى بالموت واعظاً؛

وكان رسول الله ﷺ كثيراً ما يوصي أصحابه بذكر الموت فيقول: أكثروا ذكر الموت، فإنّه هادم اللذّات، حائل بينكم وبين الشهوات.(١)

[٩٣٢٤] ٢٤ - عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أكيس الناس من كان أشدّ ذكراً للموت.(٢)

أقول:

زاد في ح ٦: «وأشدّهم استعداداً له».

[٩٣٢٥] ٢٥ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: بقيّة عمر المرء لا قيمة له، يدرك بها ما قد فات، ويحيي ما مات.(٣)

[٩٣٢٦] ٢٦ - ... قيل لزين العابدين عليه السلام: ما خير ما يموت عليه العبد؟ قال: أن يكون قد فرغ من أبنيته ودوره وقصوره، قيل: وكيف ذلك؟ قال: أن يكون من ذنوبه تائباً وعلى الخيرات مقيماً، يرد على الله حبيباً كريماً.(٤)

[٩٣٢٧] ٢٧ - عن أبي عبد الله عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: ما أنزل الموت حقّ منزلته مَن عدّ غداً من أجله.(٥)

[٩٣٢٨] ٢٨ - قال النبيّ ﷺ: مَن عدّ غداً من أجله فقد أساء صحبة الموت.(٦)

[٩٣٢٩] ٢٩ - ... عن رسول الله ﷺ أنّه أوصى رجلاً من الأنصار فقال: أوصيك بذكر الموت فإنّه يسلّيك عن أمر الدنيا.

---

١ - البحار ج ٦ ص ١٣٢ ح ٣٠ (أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٧)

٢ - البحار ج ٦ ص ١٣٠ ح ٢١

٣ - البحار ج ٦ ص ١٣٨ ح ٤٦

٤ - البحار ج ٧١ ص ٢٦٧ باب الاستعداد للموت ح ١٧

٥ - البحار ج ٧٣ ص ١٦٦ باب الحرص ح ٢٨

٦ - البحار ج ٧٧ ص ١٥٥ باب مفردات كلمات النبيّ ﷺ

وعنه ﷺ أنّه قال: أكثروا من ذكر هادم اللذّات، فقيل: يارسول الله، فما هادم اللذّات؟ قال: الموت، فإنّ أكيس المؤمنين أكثرهم ذكراً للموت، وأشدّهم له استعداداً.(١)

[٩٣٣٠] ٣٠ – عن رسول الله ﷺ: واقلل من الذنوب يسهل عليك الموت، وقدّم مالك أمامك يسرّك اللحاق به.(٢)

[٩٣٣١] ٣١ – في مفردات كلمات النبيّ ﷺ: من اشتاق إلى الجنّة سلا عن الشهوات... ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات.(٣)

[٩٣٣٢] ٣٢ – في مواعظ موسى بن جعفر عليه السلام، سمع عليه السلام رجلاً يتمنّى الموت فقال له: هل بينك وبين الله قرابة يحاميك لها؟ قال: لا، قال: فهل لك حسنات قدّمتها تزيد على سيّئاتك؟ قال: لا، قال: فأنت إذاً تتمنّى هلاك الأبد.(٤)

[٩٣٣٣] ٣٣ – جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال له: أتأذن لي أن أتمنّى الموت؟ فقال ﷺ: الموت شيء لابدّ منه، وسفر طويل ينبغي لمن أراده أن يرفع عشر هدايا، فقال: وما هي؟ قال ﷺ: هديّة عزرائيل، وهديّة القبر، وهديّة منكر ونكير، وهديّة الميزان، وهديّة الصراط، وهديّة مالك، وهديّة رضوان، وهديّة النبيّ ﷺ، وهديّة جبرئيل، وهديّة الله تعالى.

أمّا هديّة عزرائيل فأربعة أشياء: رضاء الخصماء، وقضاء الفوائت، والشوق إلى الله، والتمنّي للموت. وهديّة القبر أربعة أشياء: ترك النميمة، واستبراؤه من البول، وقراءة القرآن، وصلاة الليل، وهديّة منكر ونكير أربعة أشياء: صدق اللسان، وترك الغيبة، وقول الحقّ، والتواضع لكلّ أحد، وهديّة الميزان أربعة

١ – البحار ج ٨٢ ص ١٦٧ باب النوادر ح ٣
٢ – البحار ج ٧٧ ص ١٨٩ في ح ٣٧
٣ – البحار ج ٧٧ ص ١٧٣
٤ – البحار ج ٧٨ ص ٣٢٧

أشياء: كظم الغيظ، وورع صادق، والمشي إلى الجماعات، والتداعي إلى المغفرات.

وهديّة الصراط أربعة أشياء: إخلاص العمل، وحسن الخلق، وكثرة ذكر الله، واحتمال الأذى، وهديّة مالك أربعة أشياء: البكاء من خشية الله، وصدقة السرّ، وترك المعاصي، وبرّ الوالدين، وهديّة رضوان أربعة أشياء: الصبر على المكاره، والشكر على نعمه، وإنفاق المال في طاعته، وحفظ الأمانة في الوقف.

وهديّة النبيّ ﷺ أربعة أشياء: محبّته، والاقتداء بسنّته، ومحبّة أهل بيته، وحفظ اللسان عن الفحشاء، وهديّة جبرئيل أربعة أشياء: قلّة الأكل، وقلّة النوم، ومداومة الحمد، وهديّة الله تعالىٰ أربعة أشياء: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والنصيحة للخلق، والرحمة على كلّ أحد.[1]

بيان:

«هديّة عزرائيل»: لعلّ بهذه الخصال يحصل رفقه حين أخذ الروح، أو بها تحصل الراحة عند الموت. «هديّة القبر»: بهذه الخصال ترفع عذاب القبر وضغطته.

«هديّة منكر ونكير»: بهذه الخصال ترفع سؤالهما أو تسهّله. «هديّة الميزان»: بها يحصل ثقله. «هديّة الصراط»: أي بها يسهل المرور عليه. «هديّة المالك»: أي إنّها تطفئ النار وتوجب عدم الدخول في جهنّم.

«هديّة رضوان»: إنّها توجب الدخول في الجنّة. «هديّة النبي ﷺ»: أي بها ينال قربه وشفاعته. «هديّة جبرئيل»: لعلّ بها يشبه به وتوجب التزكية وخروج الإنسان عن الطبيعة كما مرّ في باب الأكل: صنف يشبّهون بالملائكة...

«هديّة الله»: أي إنّها توجب قربه إليه تعالىٰ. «التداعي إلى المغفرات»: أي دعوة الناس إليها. «النصيحة للخلق»: أي إرشادهم إلى مصالحهم.

[٩٣٣٤] ٣٤ - قال الصادق عليه السلام: ذكر الموت يميت الشهوات في النفس، ويقطع

---

١ - الاثني عشرية ص ٣٢٥ ب ١٠ ف ١

منابت الغفلة، ويقوّي القلب بمواعد الله، ويرقّ الطبع ويكسر أعلام الهوى ويطفئ نار الحرص ويحقّر الدنيا، وهو معنى ما قال النبيّ ﷺ: فكر ساعة خير من عبادة سنة، وذلك عند ما يحلّ أطناب خيام الدنيا ويشدّها في الآخرة، ولايشكّ بنزول الرحمة عند ذكر الموت بهذه الصفة، ومن لايعتبر بالموت وقلّة حيلته وكثرة عجزه وطول مقامه في القبر، وتحيّره في القيامة فلاخير فيه.

قال النبيّ ﷺ: «اذكروا هادم اللذّات، قيل: وما هو يارسول الله؟ فقال: الموت» فما ذكره عبد على الحقيقة في سعة إلّا ضاقت عليه الدنيا، ولافي شدّة إلّا اتّسعت عليه، والموت أوّل منزل من منازل الآخرة، وآخر منزل من منازل الدنيا، فطوبىٰ لمن أُكرم عند النزول بأوّلها، وطوبىٰ لمن أحسن مشايعته في آخرها، والموت أقرب الأشياء من بني آدم وهو يعدّه أبعد! فما أجرأ الإنسان على نفسه! وما أضعفه من خلق! وفي الموت نجاة المخلصين وهلاك المجرمين، ولذلك اشتاق من اشتاق إلى الموت وكره من كره.

قال النبيّ ﷺ: «من أحبّ لقاء الله أحبّ الله لقاؤه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه».(١)

بيان :

«وذلك»: أي فكر ساعة الذي هو خير من عبادة سنة. «ما يحلّ الأطناب»: حلّ أطناب خيام الدنيا كناية عن قطع العلائق عنها وعن شهواتها، وكذا شدّها في الآخرة عبارة عن جعل ما يأخذه ويدعه لتحصيل الآخرة.

(البحار ج ٦ ص ١٣٤)

[٩٣٣٥] ٣٥ – عن أميرالمؤمنين ؑ قال:

ازهد في الدنيا واعزف عنها، وإيّاك أن ينزل بك الموت وأنت آبق من ربّك

---

١ – مصباح الشريعة ص ٥٧ ب ٨٣

في طلبها فتشقى. .... (الغرر ج ١ ص ١٢٠ ف ٢ ح ١٧٤)

أدم ذكر الموت، وذكر ما تَقدِم عليه بعد الموت، ولا تتمنّ الموت إلّا بشرط وثيق. .... (ح ١٧٨)

استعدّوا للموت فقد أظلّكم. .... (ص ١٣١ ف ٣ ح ١٤)

أسمعوا دعوة الموت آذانكم قبل أن يُدعى بكم. .... (ح ١٥)

استعدّوا ليوم تشخص فيه الأبصار، وتتدلّه لهوله العقول، وتتبلّد البصائر.

(ص ١٤٠ ح ٩٥)

[٩٣٤٠] أُذكروا هادم اللذّات، ومنغّص الشهوات، وداعي الشتات. (ح ٩٧)

احذر الموت وأحسِنْ له الاستعداد، تَسعد بمُنقلبك. (ص ١٤٤ ف ٤ ح ٣٦)

أكثر الناس أملاً أقلّهم للموت ذكراً. .... (ص ١٨٦ ف ٨ ح ٢٢٧)

إنّ ذهاب الذاهبين لَعبرة للقوم المتخلّفين. .... (ص ٢١٩ ف ٩ ح ٥٩)

إنّ المرء إذا هلك، قال الناس: ما ترك، وقالت الملائكة: ما قدّم، لِلّه آباؤكم، فقدّموا بعضاً يكن لكم ذخراً، ولا تُخلّفوا كُلّاً فيكون عليكم كَلّاً.

(ص ٢٣٧ ح ١٩١)

إنّ العاقل ينبغي أن يحذر الموت في هذه الدار ويُحسن له التأهّب [1]، قبل أن يصل إلى دارٍ يتمنّى فيها الموت فلا يجده. .... (ص ٢٤٦ ح ٢٣٥)

إنّك لن يغني عنك بعد الموت إلّا صالح عملٍ قدّمته فتزوّد من صالح العمل.

(ص ٢٨٨ ف ١٣ ح ٢٩)

إذا كان هجوم الموت لايؤمن، فمِن العجز ترك التأهّب له.

(ص ٣١٧ ف ١٧ ح ١١٩)

١ - أي التهيّوء

تارك التأهّب للموت واغتنام المَهَل غافلٌ عن هجوم الأجل.

(ص ٣٤٩ ف ٢٢ ح ٥٢)

ترحّلوا فقد جُدَّ بكم، واستعدّوا للموت فقد أظلّكم.........(ص ٣٥٠ ح ٥٣)

[٩٣٥٠] ذكر الموت يهوّن أسباب الدنيا. ....(ص ٤٠٥ ف ٣٢ ح ١٩)

عجبت لغافل والموت حثيث خلفه..............(ج ٢ ص ٤٩٣ ف ٥٤ ح ٢)

عجبت لمن يرى أنّه ينقص كلّ يوم في نفسه وعمره وهو لايتأهّب للموت.

(ص ٤٩٤ ح ٦)

كيف تنسي الموت وآثاره يُذكّرك...............(ص ٥٥٤ ف ٦٤ ح ١٧)

ما أنزل الموت منزلَه مَن عدّ غداً من أجله.........(ص ٧٤٦ ف ٧٩ ح ١٧٧)

ما أنفع الموت لمن أشعر الإيمان والتقوى قلبه. ....(ص ٧٤٧ ح ١٨٦)

من ترقّب الموت سارع إلى الخيرات...............(ص ٦٦٦ ف ٧٧ ح ٩٢٧)

من أكثر من ذكر الموت نجا من خداع الدنيا. ....(ص ٦٦٠ ح ٨٤٥)

من صوّر الموت بين عينيه هان أمر الدنيا عليه. ....(ص ٦٦٧ ح ٩٤١)

من أكثر ذكر الموت رضي من الدنيا بالكفاف. ....(ص ٦٧٢ ح ٩٩٩)

من أكثر من ذكر الموت قلّت في الدنيا رغبته. ....(ص ٦٨١ ح ١١٠٤)

[٩٣٦١] من استعدّ لسفره قرّ عيناً بحضره...............(ص ٧٢١ ح ١٥٠٩)


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٧١
حبّ المال

الآيات

١ – واعلموا أنّما أموالكم وأولادكم فتنة وأنّ الله عنده أجر عظيم.[١]

٢ – ... والذين يكنزون الذهب والفضّة ولاينفقونها في‌سبيل الله فبشّرهم بعذاب أليم – يوم يُحمى عليها في نار جهنّم فتُكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ماكنزتم لأنفسكم فذوقوا ماكنتم تكنزون.[٢]

٣ – فلاتعجبك أموالهم ولا أولادهم إنّما يريد الله ليعذّبهم بها في‌الحيٰوة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون.[٣]

٤ – المال والبنون زينة الحيٰوة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربّك ثواباً وخير أملاً.[٤]

٥ – أيحسبون أنّما نمدّهم به من مال وبنين – نسارع لهم في‌الخيرات

---

١ – الأنفال : ٢٨ وبمدلولها في‌التغابن : ١٥

٢ – التوبة : ٣٤ و٣٥

٣ – التوبة : ٥٥

٤ – الكهف : ٤٦

بل لا يشعرون.[١]

٦ - إنّ قارون كان من قوم موسىٰ فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إنّ مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوّة. الآيات.[٢]

٧ - يا أيّها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأُولئك هم الخاسرون.[٣]

٨ - وتحبّون المال حبّاً جمّاً.[٤]

٩ - وإنّه لحبّ الخير لشديد.[٥]

١٠ - ويل لكلّ همزة لمزة - الذي جمع مالاً وعدّده - يحسب أنّ ماله أخلده. الآيات[٦]

الأخبار

[٩٣٦٢] ١ - شكى رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام الحاجة، فقال له: اعلم أنّ كلّ شيء تصيبه من الدنيا فوق قوتك، فإنّما أنت فيه خازنٌ لغيرك.[٧]

بيان:

في عدّة الداعي ص ٩٥: اعلم أنّ جامع المال والساعي له مغبون الصفقة ومدخول العقل، ولنبيّن ذلك في وجوه:

---

١ - المؤمنون: ٥٥ و٥٦

٢ - القصص: ٧٦ إلى ٨٣

٣ - المنافقون: ٩

٤ - الفجر: ٢٠

٥ - العاديات: ٨

٦ - الهمزة: ١ إلى ٣

٧ - الخصال ج ١ ص ١٦ باب الواحد ح ٥٨

الأوّل: ظلمه لنفسه بحمله عليها همّاً قد كفيته، فإنّ محمل المال ثقيل والهمّ به طويل، فصاحبه إن كان في الملأ شغله الفكر فيه، وإن كان وحيداً ارقته حراسته. قال بعض العلماء: اختار الفقراء ثلاثة: اليقين، وفراغ القلب، وخفّة الحساب، اختار الأغنياء ثلاثة: تعب النفس، وشغل القلب وشدّة الحساب.

الثاني: شغل باطنه ببسط آماله فيه وفيما يصنع به، وكيف ينميه ويحفظه من لصّ أو ظالم، وكيف تنعم به، إذ لو لم يكن له فيه أمل لم يجمعه، ثمّ يخترمه أجله ويبطله آماله ويورث أهواله. قال عيسى عليه السلام: ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ويأمنها وتغرّه وثيق بها وتخذله.

الثالث: إنّ جمع مال الدنيا يولد الأمل، ويورث ظلمة القلب، ويخرج حلاوة العبادات وهي من المهلكات. قال عيسى عليه السلام: بحقّ أقول لكم: كما ينظر المريض إلى الطعام فلايلتذّ به من شدّة الوجع كذلك صاحب الدنيا لايلتذّ بالعبادة، ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حلاوة الدنيا...

الرابع: وقوعه في عكس مراده ومقصوده، فإنّما سعى وحصل المال ليستريح به فزاده في همّه وتعبه، وعاد ما يحاذر عليه من الأسود الضارية والكلاب العاوية...

الخامس: إنّه اشتريها بعمره وهو أنفس منها عاجلاً وآجلاً، فإنّه لو قيل للعاقل: تبيع عمرك بملك الدنيا وما فيها لأبىٰ ولم يقبل ذلك، بل عند معاينة ملك الموت وتجليه لقبض روحه لو تقبّل منه المفادات والمصالحة على يوم واحد يبق فيه ويستدرك ما فاته بجميع ماله لافتدى به...

وفي جامع السعادات ج ٢ ص ٥٢: إنّ المال مثل حيّة فيها سمّ وترياق، فغوائله سمّه وفوائده ترياقه، فمن عرفها أمكنه أن يحترز من شرّه ويستدرّ منه خيره.

ولبيان ذلك نقول: إنّ غوائله إمّا دنيويّة أو دينيّة: والدنيويّة: هي ما يقاسيه أرباب الأموال؛ من الخوف، والحزن، والهمّ، والغمّ، وتفرّق الخاطر، وسوء العيش، والتعب في كسب الأموال وحفظها، ودفع الحسّاد وكيد الظالمين، وغير ذلك.

والدينيّة: ثلاثة أنواع:

أوّلها: أداؤه إلى المعصية، إذ المال من الوسائل إلى المعاصي، ونوع من القدرة المحرّكة لداعيتها، فإذا استشعرها الإنسان من نفسه انبعثت الداعية، واقتحم في المعاصي وارتكب أنواع الفجور...

وثانيها: أداؤه إلى التنعّم في المباحات، فإنّ الغالب أنّ صاحب المال يتنعّم بالدنيا ويمرّن عليه نفسه، فيصير التنعّم محبوباً عنده مألوفاً، بحيث لا يصبر عنه ويجرّه البعض منه إلى البعض، وإذا اشتدّ ألفه به وصار عادة له، ربما لم يقدر عليه من الحلال، فيقتحم في الشبهات ويخوض في المحرّمات: من الخيانة، والظلم، والغصب، والرياء، والكذب، والنفاق، والمداهنة، وسائر الأخلاق المهلكة، والأشغال الرديّة، لينتظم أمر دنياه ويتيسّر له تنعّمه...

وثالثها: وهو الذي لاينفكّ عنه أحد من أرباب الأموال، وهو أنّه يلهيه إصلاح ماله وحفظه عن ذكر الله تعالىٰ، وكلّ مايشغل العبد عن الله تعالىٰ فهو خسران ووبال...

أقول: قد مرّ في باب العلم ف ١ عن عليّ عليه السلام: هلك خزّان الأموال وهم أحياء...

(نهج البلاغة ص ١١٥٦ ح ١٣٩)

[٩٣٦٣] ٢ - عن جميل بن درّاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بلا الله العباد بشيء أشدّ عليهم من إخراج الدرهم.(١)

[٩٣٦٤] ٣ - عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم.(٢)

[٩٣٦٥] ٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: منهومان لا يشبعان: منهوم علم ومنهوم مال.(٣)

---

١ - الخصال ج ١ ص ٨ ح ٢٧

٢ - الخصال ج ١ ص ٤٣ باب الاثنين ح ٣٧ (الكافي ج ٢ ص ٢٣٨ باب حبّ الدنيا ح ٦)

٣ - الخصال ج ١ ص ٥٣ ح ٦٩

بيان:

«المنهوم»: المولَع بالشيء لايشبع منه.

[٩٣٦٦] ٥ - قال النبيّ ﷺ: يهرم ابن آدم ويشبّ منه اثنان: الحرص على المال، والحرص على العمر.(١)

[٩٣٦٧] ٦ - عن الأصبغ بن نباتة عن أميرالمؤمنين ﷺ قال: الفتن ثلاث: حبّ النساء وهو سيف الشيطان، وشرب الخمر وهو فخّ الشيطان، وحبّ الدينار والدرهم وهو سهم الشيطان، فمن أحبّ النساء لم ينتفع بعيشه، ومن أحبّ الأشربة حرمت عليه الجنّة، ومن أحبّ الدينار والدرهم فهو عبد الدنيا.

وقال: قال عيسى بن مريم ﷺ: الدينار داء الدين، والعالم طبيب الدين، فإذا رأيتم الطبيب يجرّ الداء إلى نفسه فاتّهموه، واعلموا أنّه غير ناصح لغيره.(٢)

[٩٣٦٨] ٧ - قال رسول الله ﷺ: ملعون ملعون من أكمه وأعمى عن ولاية أهل بيتي، ملعون ملعون من عبد الدينار والدرهم، ملعون ملعون من نكح بهيمة.(٣)

بيان:

كمِه كَمَهاً: عمِي أو صار أعشى، والأكمه: الأعمىٰ.

[٩٣٦٩] ٨ - عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: يقول إبليس: ما أعياني في ابن آدم فلن يعييني منه واحدة من ثلاث: أخذ مال من غير حلّه، أو منعه من حقّه، أو وضعه في غير وجهه.(٤)

بيان:

«ما أعياني» أي ما أعجزني.

---

١ - الخصال ج ١ ص ٧٣ ح ١١٢

٢ - الخصال ج ١ ص ١١٣ باب الثلاثة ح ٩١

٣ - الخصال ج ١ ص ١٢٩ ح ١٣٢

٤ - الخصال ج ١ ص ١٣٢ ح ١٤١

[٩٣٧٠] ٩ - عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كسب مالاً من غير حلّ سلّط الله عليه البناء والماء والطين.[١]

[٩٣٧١] ١٠ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّما أتخوّف على أُمّتي من بعدي ثلاث خصال: أن يتأوّلوا القرآن على غير تأويله، أو يتّبعوا زلّة العالم، أو يظهر فيهم المال حتّى يطغوا ويبطروا، وسأنبّئكم المخرج من ذلك: أمّا القرآن فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه، وأمّا العالم فانتظروا فيئته ولاتتّبعوا زلّته، وأمّا المال فإنّ المخرج منه شكر النعمة وأداء حقّه.[٢]

بيان :

«فانتظروا فيئته»: أي فانتظروا رجوعه عن الزلّة إلى الحقّ والاستقامة.

[٩٣٧٢] ١١ - عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لايجتمع المال إلّا بخصال خمس: ببخل شديد، وأمل طويل، وحرص غالب، وقطيعة الرحم، وإيثار الدنيا على الآخرة.[٣]

[٩٣٧٣] ١٢ - عن أمير المؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمائة): السكر أربع سكرات: سكر الشراب، وسكر المال، وسكر النوم، وسكر الملك.[٤]

أقول :

قد مرّ في باب الحبّ ف ٢، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «لاتزول قدما عبد يوم القيامة حتّى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت». (الخصال ص ٢٥٣ باب الأربعة ح ١٢٥)

[٩٣٧٤] ١٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الشيطان يُدير ابن آدم في كلّ شيء فإذا

---

١ - الخصال ج ١ ص ١٥٩ ح ٢٠٥

٢ - الخصال ج ١ ص ١٦٤ ح ٢١٦

٣ - الخصال ج ١ ص ٢٨٢ باب الخمسة ح ٢٩

٤ - الخصال ج ٢ ص ٦٣٦ (معاني الأخبار ص ٣٤٧ باب معنى أنواع السكر)

أعياه جثم له عند المال فأخذ برقبته.(١)

بيان :

«جثم له» أي لزم مكانه فلم يبرح «فإذا أعياه» أي إذا رفض الإنسان طاعة الشيطان وأعجزه وأعياه، ترصّد له واختفى عند المال، فإذا أتى المال أخذ برقبته فأوقعه فيه بالحرام أو الشبهة، والحاصل أنّ المال من أعظم مصائد الشيطان، إذ قلّ من لم يفتتن به عند تيسّره له. (راجع المرآة ج ١٠ ص ٢٢٩)

[٩٣٧٥] ١٤ – عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما ذئبان ضاريان في غنم ليس لها راع، هذا في أوّلها وهذا في آخرها بأسرع فيها من حبّ المال والشرف في دين المؤمن.(٢)

أقول :

في ح ٢: «... بأفسد فيها من حبّ المال والشرف في دين المسلم».

بيان : «أسرع فيها»: أي في القتل والإفناء. «الضاري»: السبع الذي اعتاد بالصيد وإهلاكه.

[٩٣٧٦] ١٥ – عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني مَلَك، فقال: يا محمّد، إنّ ربّك عزّوجلّ يقرئك السلام ويقول: إن شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهباً، قال: فرفع رأسه إلى السماء وقال: يارب، أشبع يوماً فأحمدك وأجوع يوماً فأسألك.(٣)

بيان :

«البطحاء»: مسيل وادي مكّة، وهو مسيل واسع فيه دقاق الحِصىٰ.

[٩٣٧٧] ١٦ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من اكتسب مالاً من غير حلّه، كان زادّه

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٢٣٨ باب حبّ الدنيا ح ٤

٢ – الكافي ج ٢ ص ٢٣٨ ح ٣

٣ – العيون ج ٢ ص ٢٩ ب ٣١ ح ٣٦

إلى النار.

وقال ﷺ: قال الله عزّوجلّ: من لم يبال من أيّ باب اكتسب الدينار والدرهم، لم أبال يوم القيامة من أيّ أبواب النار أدخلته.(١)

[٩٣٧٨] ١٧ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: المال مادّة الشهوات.(٢)

[٩٣٧٩] ١٨ – وقال عليه السلام: يابن آدم، ما كسبتَ فوق قوتك فأنت فيه خازنٌ لغيرك.(٣)

[٩٣٨٠] ١٩ – وقال عليه السلام: أنا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الفجّار.

ومعنى ذلك: أنّ المؤمنين يتّبعوني، والفجّار يتّبعون المال كما يتّبع النحل يعسوبها، وهو رئيسها.(٤)

[٩٣٨١] ٢٠ – وقال عليه السلام: إنّ الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء، فما جاع فقير إلّا بما منع غنيّ، والله تعالىٰ جدّه سائلهم عن ذلك.(٥)

[٩٣٨٢] ٢١ – وقال عليه السلام: لكلّ امرئ في ماله شريكان: الوارث والحوادث.(٦)

[٩٣٨٣] ٢٢ – وقال عليه السلام: إنّ أعظم الحسرات يوم القيامة حسرةُ رجلٍ كسب مالاً في غير طاعة الله، فورثه رجل فأنفقه في طاعة الله سبحانه، فدخل به الجنّة ودخل الأوّل به النار.(٧)

---

١ – الاختصاص للمفيد رحمه الله ص ٢٤٢

٢ – نهج البلاغة ص ١١١٣ ح ٥٥ – الغرر ج ١ ص ٢٢ ف ١ ح ٦٢٦

٣ – نهج البلاغة ص ١١٧٥ ح ١٨٣

٤ – نهج البلاغة ص ١٢٣٦ ح ٣٠٨

٥ – نهج البلاغة ص ١٢٤٢ ح ٣٢٠

٦ – نهج البلاغة ص ١٢٤٥ ح ٣٢٩

٧ – نهج البلاغة ص ١٢٨٦ ح ٤٢١

أقول:

راجع باب الحسرات، وقد مرّ في باب القلب: «ياموسى، لاتفرح بكثرة المال... فإنّ كثرة المال تنسي الذنوب».

[٩٣٨٤] ٢٣ - في حديث الصادق عليه السلام: وطلبت فراغ القلب فوجدته في قلّة المال.(١)

[٩٣٨٥] ٢٤ - عن أبي جعفر عليه السلام أنّه ذكر عنده رجل فقال: إنّ الرجل إذا أصاب مالاً من حرام لم يقبل منه حجّ ولاعمرة ولا صلة رحم، حتّى إنّه يفسد فيه الفرج.(٢)

[٩٣٨٦] ٢٥ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لايكتسب العبد مالاً حراماً فيتصدّق منه فيوجر عليه، ولاينفق منه فيبارك الله له فيه، ولايتركه خلف ظهره إلّا كان زادّه (زاده فـنـا) إلى النار.(٣)

[٩٣٨٧] ٢٦ - قال الصادق عليه السلام: إن كان الحساب حقّاً فالجمع لماذا؟(٤)

[٩٣٨٨] ٢٧ - عن ابن عبّاس قال: إنّ أوّل درهم ودينار ضربا في الأرض نظر إليهما إبليس، فلمّا عاينهما أخذهما فوضعهما على عينيه، ثمّ ضمّهما إلى صدره، ثمّ صرخ صرخة ثمّ ضمّهما إلى صدره، ثمّ قال: أنتما قرّة عيني وثمرة فؤادي، ما أُبالي من بني آدم إذا أحبّوكما أن لايعبدوا وثناً، حسبي من بني آدم أن يحبّوكما.(٥)

[٩٣٨٩] ٢٨ - عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام أنّه سئل عن الدنانير والدراهم، وما على الناس فيها، فقال أبوجعفر عليه السلام: هي خواتيم الله في أرضه، جعلها الله

---

١ - المستدرك ج ١٢ ص ١٧٤ ب ١٠١ من جهاد النفس في ح ١٩

٢ - أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٩٣

٣ - عدّة الداعي ص ٩٣

٤ - البحار ج ٧٣ ص ١٣٧ باب حبّ المال ح ١

٥ - البحار ج ٧٣ ص ١٣٧ ح ٣

مصحّة لخلقه، وبها يستقيم شؤونهم ومطالبهم، فمن أكثر له منها فقام بحقّ الله تعالىٰ فيها، وأدّى زكاتها، فذاك الذي طابت وخلصت له، ومن أكثر له منها فبخل بها، ولم يؤدّ حقّ الله فيها، واتّخذ منها الآنية، فذاك الذي حقّ عليه وعيد الله عزّوجلّ في كتابه، يقول الله تعالىٰ: **﴿يوم يُحمى عليها في نار جهنّم فتُكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون﴾**.(١)

أقول:

بهذا المعنىٰ أخبار أُخر، في بعضها: «كلّ مال يؤدّى زكاته فليس بكنز، وإن كان تحت سبع أرضين، وكلّ مال لا تُؤدّى زكاته فهو كنز وإن كان فوق الأرض».

[٩٣٩٠] ٢٩ - كان فيما سأل يهوديّ أميرالمؤمنين عليه السلام: لم سمّي الدرهم درهماً والدينار ديناراً؟ فقال عليه السلام: إنّما سمّي الدرهم درهماً لأنّه دار همّ من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله أورثه النار، وإنّما سمّي الدينار ديناراً لأنّه دار النار من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله أورثه النار. فقال اليهوديّ: صدقت يا أميرالمؤمنين.(٢)

[٩٣٩١] ٣٠ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يكون أُمّتي في الدنيا على ثلاثة أطباق: أمّا الطبق الأوّل: فلايحبّون جمع المال وادّخاره، ولايسعون في اقتنائه واحتكاره، وإنّما رضاهم من الدنيا سدّ جوعة وستر عورة، وغناهم فيها مابلغ بهم الآخرة، فأُولئك الآمنون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

وأمّا الطبق الثاني: فإنّهم يحبّون جمع المال من أطيب وجوهه وأحسن سبيله، يصلون به أرحامهم ويبرّون به إخوانهم ويواسون به فقرائهم، ولعضّ أحدهم

---

١ - البحار ج ٧٣ ص ١٣٨ ح ٧

٢ - البحار ج ٧٣ ص ١٤٠ ح ١٤

على الرضيف أيسر عليه من أن يكتسب درهماً من غير حلّه، أو يمنعه من حقّه أن يكون له خازناً إلى حين موته، فأُولئك الذين إن نوقشوا عذّبوا وإن عفي عنهم سلموا.

وأمّا الطبق الثالث: فإنّهم يحبّون جمع المال ممّا حلّ وحرم، ومنعه ممّا افترض ووجب، إن أنفقوه أنفقوه إسرافاً وبداراً وإن أمسكوه أمسكوه بخلاً واحتكاراً، أُولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتّى أوردتهم النار بذنوبهم.(١)

بيان :

«اقتنائه»: قنا واقتنى المال: جمعه واتّخذه لنفسه لا للتجارة. «عضّ» على الشيء: أمسكه بأسنانه. «الرضيف»: الحجارة المحماة على النار.

[٩٣٩٢] ٣١ – عن عيسى بن موسى عن الصادق عليه السلام قال: يا عيسى، المال مال الله عزّوجلّ، جعله ودائع عند خلقه وأمرهم أن يأكلوا منه قصداً ويشربوا منه قصداً، ويلبسوا منه قصداً، وينكحوا منه قصداً، ويركبوا منه قصداً، ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين، فمن تعدّى ذلك كان ما أكله حراماً، وما شرب منه حراماً وما لبسه منه حراماً، وما نكحه منه حراماً، وما ركبه منه حراماً.(٢)

أقول :

قد مرّ ما يناسب المقام في أبواب الحرام، الحساب، الدنيا، الحسرات، الشيطان، الفقر، القناعة والكفاف.

[٩٣٩٣] ٣٢ – في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لكميل رضي الله عنه: يا كميل، البركة في مال من آتى الزكاة، وواسى المؤمنين، ووصل الأقربين.(٣)

[٩٣٩٤] ٣٣ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: سيأتي زمان على أُمّتي يحبّون خمساً وينسون خمساً:

---

١ – البحار ج ٧٧ ص ١٨٦ ح ٢٩ من أعلام الدين

٢ – البحار ج ١٠٣ ص ١٦ باب الحثّ في طلب الحلال ح ٧٤

٣ – تحف العقول ص ١٢٠

يحبّون الدنيا وينسون الآخرة، ويحبّون المال وينسون الحساب، ويحبّون النساء وينسون الحور، ويحبّون القصور وينسون القبور، ويحبّون النفس وينسون الربّ، أُولئك بريئون منّي وأنا بريء منهم.(١)

[٩٣٩٥] ٣٤ – قال رسول الله ﷺ: حبّ المال والشرف ينبتان النفاق، كما ينبت الماء البقل.(٢)

[٩٣٩٦] ٣٥ – قال رسول الله ﷺ: أخلّاء ابن آدم ثلاثة: واحد يتبعه إلى قبض روحه وهو ماله، وواحد يتبعه إلى قبره وهو أهله، وواحد يتبعه إلى محشره وهو عمله.(٣)

[٩٣٩٧] ٣٦ – قال رسول الله ﷺ: نعم المال الصالح للرجل الصالح.(٤)

[٩٣٩٨] ٣٧ – عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

المال حساب. ....(الغرر ج ١ ص ١١ ف ١ ح ٢٣١)

المال عارية. ....(ص ١٣ ح ٣٠٣)

المال نهب الحوادث – المال سلوة(٥) الوارث. .....(ص ١٧ ح ٤٣٠ و٤٣١)

المال يقوّي غير الأيّد. ....(ص ١٩ ح ٥١٦)

المال يُقوّي الآمال. ....(ص ٢٢ ح ٦٢٨)

العاقل يطلب الكمال – الجاهل يطلب المال. ....(ح ٦٣٠ و٦٣١)

المال يبدي جواهر الرجال وخلائقها. ....(ص ٣٩ ح ١١٩٩)

المال يُفسد المآل ويوسّع الآمال. ....(ص ٥٣ ح ١٤٦٦)

---

١ – الاثنى عشرية ص ٢٠٢ ب ٥ ف ٢

٢ – جامع السعادات ج ٢ ص ٤٨

٣ – جامع السعادات ج ٢ ص ٤٨

٤ – جامع السعادات ج ٢ ص ٥١

٥ – أي النعمة، والرفاهيّة

المال للفتن سببٌ وللحوادث سلبٌ. ....(ص ٥٤ ح ١٤٨٦)

المال داعية التعب، ومَطِيّة النَّصَب. ....(ح ١٤٨٧)

[٩٤١٠] المال لاينفعك حتّى يفارقك. ....(ح ١٤٩٠)

المال يُكرم صاحبه فيالدنيا، ويُهينه عند الله سبحانه. (ص ٧٥ ح ١٨٦١)

المال يرفع صاحبه فيالدنيا ويضعه فيالآخرة. ....(ص ٧٩ ح ١٩٠٦)

المال وبال على صاحبه إلّا ما قدّم منه. ....(ص ٨٤ ح ١٩٧٨)

المال فتنة النفس ونَهب الرزايا. ....(ص ٨٧ ح ٢٠١١)

استعيذوا بالله من سكرة الغنىٰ، فإنّ له سكرةً بعيدةَ الإفاقة.

(ص ١٣٨ ف ٣ ح ٧٧)

أفضل المال ما استُرِقّ به الأحرار. ....(ص ١٨٠ ف ٨ ح ١٢٥)

أفضل الأموال ما استُرِقّ به الرجال. ....(ح ١٢٧)

أزكى المال ما اكتسب من حلّه. ....(ح ١٢٨)

أنفع المال ما قُضي به الفرض. ....(ص ١٨٥ ح ٢١٣)

[٩٤٢٠] أزكى المال ما اشتُري به الآخرة. ....(ح ٢١٤)

أطيب المال ما اكتُسب من حلّه. ....(ص ١٨٦ ح ٢٢٤)

أفضل الأموال أحسنها أثراً عليك. ....(ص ١٩٣ ح ٣٢٣)

أفضل المال ما قُضيت به الحقوق. ....(ص ٢٠١ ح ٤٢٤)

إنّ إعطاء هذا المال قِنية [1] وإنّ إمساكه فتنة. ....(ص ٢١٥ ف ٩ ح ١٦)

إنّ إنفاق هذا المال فيطاعة الله أعظم نعمةٍ وإنفاقه فيمعصية الله أعظم مِحنة.

(ص ٢١٦ ح ١٧)

إنّ مالك لحامدك فيحياتك ولَذامّك بعد وفاتك. ....(ص ٢٢٢ ح ٨٩)

---

١ - بكسر القاف أو ضمّها: ما اكتُسب من المال، أصل المال

إنّ المرء على ما قدّم قادم، وعلى ما خلّف نادم. ....(ص ٢٢٨ ح ١٣٠)

إنّ خير المال ما أكسب ثناءً وشكراً وأوجب ثواباً وأجراً. (ص ٢٢٨ ح ١٩٦)

إنّ خير المال ما أورثك ذُخراً وذكراً، وأكسبك حمداً وأجراً.

(ص ٢٤٤ ح ٢٢٤)

[٩٤٣٠] إذا أحبّ الله عبداً بغّض إليه المال وقصّر منه الآمال.

(ص ٣١٩ ف ١٧ ح ١٣٦)

إذا أراد الله بعبد شرّاً حبّب إليه المال وبسط منه الآمال.........(ح ١٣٧)

بركوب الأهوال تكتسب الأموال. ....(ص ٣٣٢ ف ١٨ ح ٧٨)

ثروة المال تردي [وتطغي] وتفني. ....(ص ٣٦٧ ف ٢٥ ح ٢٢)

حبّ المال يفسد المآل. ....(ص ٣٨٠ ف ٢٨ ح ٨)

حبّ المال يُقوّي الآمال، ويُفسد الأعمال. ....(ح ٩)

حبّ المال يوهن الدين ويفسد اليقين. ....(ص ٣٨١ ح ١٠)

شرّ الأموال ما أكسب المَذامّ. ....(ص ٤٤٢ ف ٤١ ح ٢)

شرّ الأموال مالٌ لم يُغن عن صاحبه. ....(ص ٤٤٣ ح ١١)

شرّ الأموال مالٌ لم يُنفق في سبيل الله منه، ولم تُؤدّ زكاته. (ح ١٢)

[٩٤٤٠] شرّ الأموال ما لم يُخرج منه حقّ الله سبحانه. (ص ٤٤٥ ح ٣٩)

كثرة المال يُفسد القلوب ويُنسي الذنوب. ....(ج ٢ ص ٥٦٢ ف ٦٦ ح ٢٨)

لن ينجو من الموت غنيّ لكثرة ماله. ....(ص ٥٩١ ف ٧٢ ح ٢٩)

من اكتسب مالاً من غير حلّه أضرّ بآخرته. ....(ص ٦٦٢ ح ٨٧١)

من جمع المال لينفع به الناس أطاعوه، ومن جمعه لنفسه أضاعوه.

(ص ٦٦٥ ف ٧٧ ح ٩١٣)

من كرُم عليه المال، هانت عليه الرجال. ....(ص ٦٧٠ ح ٩٧٣)

من بذل ماله استرقّ الرقاب. ....(ح ٩٧٦)

من اكتسب مالاً في غير حلّه، يصرفه في غير حقّه. (ص ٦٩١ ح ١٢٢٢)

لا تصرف مالك في المعاصي فتقدم على ربّك بلا عمل.

(ص ٨١٧ ف ٨٥ ح ٢٠٩)

لا يَجمع المال إلّا الحرص، والحريص شقيّ مذموم. (ص ٨٥١ ف ٨٦ ح ٤٠٥)

لا يُبقي المال إلّا البخل، والبخيل معاقب ملوم. ....(ح ٤٠٦)

[٩٤٥١] ينبغي للعاقل أن يحترس من سُكر المال، وسكر القدرة، وسكر العلم، وسكر المدح، وسكر الشباب، فإنّ لكلّ ذلك رياح خبيثة، تسلب العقل، وتستخفّ الوقار. ....(ص ٨٦٢ ف ٨٧ ح ٢٧)




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٧٢
الماء

فيه فصلان

الفصل الأوّل

شُرب الماء



الآيات

١ - ... ويُنزّل عليكم من السماء ماءً ليطهّركم به ويُذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبّت به الأقدام.[١]

٢ - ... وجعلنا من الماء كلّ شيء حيّ أفلا يؤمنون.[٢]

٣ - ... وأنزلنا من السماء ماءً طهوراً - لنحيي به بلدة ميتاً ونسقيه ممّا خلقنا أنعاماً وأناسيّ كثيراً.[٣]

---

١ - الأنفال : ١١

٢ - الأنبياء : ٣٠

٣ - الفرقان : ٤٨ و٤٩

٤ - ونزّلنا من السماء ماءً مباركاً فأنبتنا به جنّاتٍ وحبَّ الحصيد.[١]

٥ - أفرأيتم الماء الذي تشربون - ءأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون - لو نشاء جعلناه أُجاجاً فلولا تشكرون.[٢]

الأخبار

[٩٤٥٢] ١ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: الماء سيّد الشراب في الدنيا والآخرة.[٣]

[٩٤٥٣] ٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لاتكثر من شرب الماء، فإنّه مادّة لكلّ داء.[٤]

[٩٤٥٤] ٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لايشرب أحدكم الماء حتّى يشتهيه، فإذا اشتهاه فليقلّ منه.

وفي حديث آخر: لو أنّ الناس أقلّوا من شرب الماء لاستقامت أبدانهم.[٥]

[٩٤٥٥] ٤ - عن معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أقلّ شرب الماء صحّ بدنه.[٦]

[٩٤٥٦] ٥ - قال: شرب الماء على أثر الدسم يهيّج الداء.[٧]

بيان :

«الدسم»: يقال بالفارسيّة: چربى.

---

١ - ق : ٩

٢ - الواقعة : ٦٨ إلى ٧٠

٣ - الوسائل ج ٢٥ ص ٢٣٣ ب ١ من الأشربة المباحة ح ٣

٤ - الوسائل ج ٢٥ ص ٢٣٨ ب ٦ ح ٢

٥ - الوسائل ج ٢٥ ص ٢٣٨ ح ٣ و ٤

٦ - الوسائل ج ٢٥ ص ٢٣٩ ح ٥

٧ - الوسائل ج ٢٥ ص ٢٣٩ ح ٧

[٩٤٥٧] ٦ – قال أبوعبد الله ﷺ: شرب الماء من قيام بالنهار أقوى وأصحّ للبدن.[١]

[٩٤٥٨] ٧ – عن أبي عبد الله ﷺ قال: شرب الماء بالنهار يمرئ الطعام، وشرب الماء بالليل من قيام يورث الماء الأصفر.[٢]

[٩٤٥٩] ٨ – عن سليمان بن خالد قال: سألت أباعبد الله ﷺ عن الرجل يشرب بالنَفس الواحد؟ قال: يكره ذلك، وذاك شرب الهيم، قلت: وما الهيم؟ قال: الإبل.[٣]

[٩٤٦٠] ٩ – عن أبي عبد الله ﷺ قال: كان أميرالمؤمنين ﷺ يكره النفس الواحد في الشرب، وقال: ثلاثة أنفاس أو اثنتين.[٤]

[٩٤٦١] ١٠ – عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أباعبد الله ﷺ يقول: إنّ الرجل ليشرب الشربة فيدخله الله بها الجنّة، قلت: وكيف ذاك يابن رسول الله؟ قال: إنّ الرجل ليشرب الماء فيقطعه، ثمّ ينحّي الماء وهو يشتهيه، فيحمد الله، ثمّ يعود فيه فيشرب، ثمّ ينحّيه وهو يشتهيه، فيحمد الله عزّوجلّ، ثمّ يعود فيشرب، فيوجب الله عزّوجلّ له بذلك الجنّة.[٥]

أقول :

بهذا المعنىٰ ح ٣ و ٤، وقال في ح ٣: «إنّه ليأخذ الإناء فيضعه على فيه ويسمّي ثمّ يشرب ...».

[٩٤٦٢] ١١ – قال أبوعبد الله ﷺ: اذكر اسم الله على الطعام والشراب، فإذا

---

١ – الوسائل ج ٢٥ ص ٢٣٩ ب ٧ ح ١

٢ – الوسائل ج ٢٥ ص ٢٤٠ ح ٢

٣ – الوسائل ج ٢٥ ص ٢٤٥ ب ٩ ح ١

٤ – الوسائل ج ٢٥ ص ٢٤٧ ح ١٢

٥ – الوسائل ج ٢٥ ص ٢٤٩ ب ١٠ ح ١

فرغت فقل: الحمد لله الذي يُطعِم ولايُطعَم.(١)

[٩٤٦٣] ١٢ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ماء زمزم دواء ممّا شرب له.(٢)

[٩٤٦٤] ١٣ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أما إنّ أهل الكوفة لو حنّكوا أولادهم بماء الفرات لكانوا شيعة لنا.(٣)

[٩٤٦٥] ١٤ – عن داود الرقّي قال: كنت عند أبي‌عبد الله عليه السلام إذا استقى الماء، فلمّا شربه رأيته قد استعبر واغر ورقت عيناه بدموعه.

ثمّ قال لي: ياداود، لعن الله قاتل الحسين عليه السلام [فما أنغص ذكر الحسين عليه السلام للعيش، إنّي ماشربت ماء بارداً إلّا ذكرت الحسين عليه السلام] وما من عبد شرب الماء، فذكر الحسين عليه السلام وأهل بيته، ولعن قاتله إلّا كتب الله عزّوجلّ له مائة ألف حسنة، وحطّ عنه مائة ألف سيّئة، ورفع له مائة ألف درجة، وكأنّما أعتق مائة ألف نسمة، وحشره الله يوم القيامة ثلج الفؤاد [أبلج الوجه].(٤)

بيان:

«ثلج الفؤاد»: أي مطمئنّ القلب، في‌النهاية ج ١ ص ٢١٩: يقال: ثَلِجت نفسي بالأمر... إذا اطمأنّت إليه وسكنت، وثبت فيها ووثقت به.

[٩٤٦٦] ١٥ – في‌الرسالة الذهبيّة للرضا عليه السلام: ومن أراد أن لاتؤذيه معدته فلايشرب على (بين م) طعامه ماءً حتّى يفرغ، ومن فعل ذلك رطب بدنه، وضعفت معدته، ولم تأخذ العروق قوّة الطعام، فإنّه يصير في‌المعدة فِجّاً إذا صبّ

---

١ – الوسائل ج ٢٥ ص ٢٥٢ ح ٧

٢ – الوسائل ج ٢٥ ص ٢٦٠ ب ١٦ ح ٢

٣ – الوسائل ج ٢٥ ص ٢٦٨ ب ٢٣ ح ٥

٤ – الوسائل ج ٢٥ ص ٢٧٢ ب ٢٧ ح ١ (كامل الزيارات ص ١٠٦ ب ٣٤ – أمالي الصدوق م ٢٩ ح ٧ – الكافي ج ٦ ص ٣٩١ باب النوادر من الأشربة ح ٦)

الماء على الطعام أوّلاً فأوّلاً.[1]

بيان:

«رَطِبَ» بضمّ الطاء وكسرها: ندي وصار ناعماً. «الفِجّ» من كلّ شيء: ما لم ينضج (نپخته).

[٩٤٦٧] ١٦ - روى الكفعميّ ﷺ عن سكينة بنت الحسين ﷺ قالت: لمّا قتل الحسين ﷺ اعتنقته فأغمي عليّ فسمعته يقول:

شيعتي ما إن شربتم (ماء) عذب فاذكروني

أو سمعتم بغريب أو شهيد فاندبوني

الخبر.[2]

أقول:

في لئالي الأخبار ج ٢ ص ٣٣٢: نقل في حديقة الشيعة (ص ٥٠٨): أنّه جرى الكلام في محضر أحد الأئمّة ﷺ في فضل ليلة من الليالي المتبركة، وثواب إحيائها، وأجر الأعمال الواقعة فيها؛ فقال رجل من الحاضرين: آه إنّي كنت غافلاً فيها، وتأسّف على فوات إحيائها والقيام بأعمال الحسنة فيها، فقال له الإمام ﷺ: أنت كنت في الليلة أفضل عملاً وأكثر أجراً من كلّ أحد لما شربت الماء فيها وذكرت الحسين ﷺ ولعنت على ظالميه، (وتبرّئتَ منهم ما).

[٩٤٦٨] ١٧ - ... قال الصادق ﷺ: الماء البادر يطفئ الحرارة، ويسكّن الصفراء، ويذيب الطعام في المعدة، ويذهب بالحمّى.[3]

[٩٤٦٩] ١٨ - وعنه ﷺ قال: الماء المغليّ ينفع من كلّ شيء ولا يضرّ من شيء.[4]

---

١ - المستدرك ج ١٧ ص ٧ ب ٤ من الأشربة المباحة ح ٢

٢ - المستدرك ج ١٧ ص ٢٦ ب ٢٢

٣ - البحار ج ٦٦ ص ٤٥٠ باب فضل الماء ح ١٦

٤ - البحار ج ٦٦ ص ٤٥١

[٩٤٧٠] ١٩ – وعنه ﷺ قال: إذا دخل أحدكم الحمّام فليشرب ثلاثة أكُفّ ماء حارّ، فإنّه يزيد في بهاء الوجه، ويذهب بالألم من البدن.(١)

[٩٤٧١] ٢٠ – وقال الرضا ﷺ: الماء المسخّن إذا غليته سبع غليات وقلبته من إناء إلى إناء فهو يذهب بالحمّى وينزل القوّة في الساقين والقدمين.(٢)

[٩٤٧٢] ٢١ – عن ابن أبي طيفور المتطبّب قال: نهيت أبا الحسن الماضي ﷺ عن شرب الماء، قال: وما بأس بالماء، وهو يدير الطعام في المعدة، ويسكن الغضب، ويزيد في اللبّ، ويطفئ المرار.(٣)

بيان :

«يدير الطعام في المعدة»: كأنّه كناية عن سرعة الهضم، وفي مكارم الأخلاق: "يذيب الطعام" وهو أظهر.

[٩٤٧٣] ٢٢ – عن أبي عبد الله ﷺ قال: نهى رسول الله ﷺ عن الاستشفاء بالعيون الحارّة التي تكون في الجبال التي توجد منها رائحة الكبريت، فإنّها من فوح جهنّم.(٤)

أقول :

بهذا المعنى أخبار أُخر في الكافي وغيره.

بيان : في النهاية ج ٣ ص ٤٧٧، «من فوح جهنّم»: أي شدّة غليانها وحرّها، ويُروى بالياء. «الكبريت» يقال بالفارسيّة: گوگرد.

---

١ – البحار ج ٦٦ ص ٤٥١

٢ – البحار ج ٦٦ ص ٤٥١

٣ – البحار ج ٦٦ ص ٤٥٦ ح ٤٢

٤ – البحار ج ٦٦ ص ٤٨٠ باب النهي عن الاستشفاء بالمياه الحارّة ح ٢

الفصل الثاني

سقي الماء

الأخبار

[٩٤٧٤] ١ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أوّل ما يبدأ به في‌الآخرة صدقة الماء - يعني: في‌الأجر -.[١]

[٩٤٧٥] ٢ - قال أبوعبد الله عليه السلام: أفضل الصدقة إبراد كبد حرّىٰ.[٢]

[٩٤٧٦] ٣ - عن معاوية بن عمّار عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: من سقى الماء في‌موضع يوجد فيه الماء كان كمن أعتق رقبة، ومن سقى الماء في‌موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن أحيى نفساً، ومن أحيى نفساً فكأنّما أحيى الناس جميعاً.[٣]

[٩٤٧٧] ٤ - قال أبوجعفر عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالىٰ يحبّ إبراد الكبد الحرّىٰ، ومن سقى كبداً حرّىٰ من بهيمة أو غيرها أظلّه الله (في‌ظلّ عرشه) يوم لا ظلّ إلّا ظلّه.[٤]

[٩٤٧٨] ٥ - عن أبي‌حمزة الثمالي عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: من أطعم مؤمناً

---

١ - الوسائل ج ٩ ص ٤٧٢ ب ٤٩ من الصدقة ح ١

٢ - الوسائل ج ٩ ص ٤٧٢ ح ٢

٣ - الوسائل ج ٩ ص ٤٧٣ ح ٣

٤ - الوسائل ج ٩ ص ٤٧٣ ح ٥

من جوع أطعمه الله من ثمار الجنّة، ومن سقى مؤمناً من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم، ومن كسا مؤمناً كساه الله من الثياب الخضر.(١)

[٩٤٧٩] ٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سقى مؤمناً شربة من ماء من حيث يقدر على الماء أعطاه الله بكلّ شربة سبعين ألف حسنة، وإن سقاه من حيث لايقدر على الماء فكأنّما أعتق عشر رقاب من ولد إسماعيل.(٢)

[٩٤٨٠] ٧ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أفضل الصدقة سقي الماء.(٣)

[٩٤٨١] ٨ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من سقى أخاه المسلم شربة سقاه الله من شراب الجنّة، وأعطاه بكلّ قطرة منها قنطاراً في الجنّة.(٤)

[٩٤٨٢] ٩ - ... وعن ابن عبّاس قال: قال لي النبيّ صلى الله عليه وآله: رأيت فيما يرى النائم عمّي حمزة بن عبد المطلّب وأخي جعفر بن أبي طالب، فقلت لهما: بأبي أنتما أيّ الأعمال وجدتما أفضل؟ قالا: فديناك بالآباء والأُمّهات وجدنا أفضل الأعمال: الصلاة عليك، وسقي الماء، وحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام.(٥)

[٩٤٨٣] ١٠ - عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: إنّ أوّل ما يبدء به يوم القيامة صدقة الماء.(٦)

---

١ - الوسائل ج ٩ ص ٤٧٤ ح ٧

٢ - الوسائل ج ٢٥ ص ٢٥٣ ب ١١ من الأشربة المباحة ح ٢

٣ - المستدرك ج ٧ ص ٢٥٠ ب ٤٥ من الصدقة ح ١

٤ - المستدرك ج ٧ ص ٢٥٣ ح ١٠

٥ - البحار ج ٩٦ ص ١٧٢ ب ١٩ من الزكاة ح ٦

٦ - البحار ج ٩٦ ص ١٧٣ ح ١٣

١٧٣
النبوّة

الآيات

١ - ربّنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلّمهم الكتاب والحكمة ويزكّيهم إنّك أنت العزيز الحكيم.(١)

٢ - قولوا آمنّا بالله وما أُنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسمٰعيل وإسحٰق ويعقوب والأسباط وما أُوتي موسى وعيسى وما أُوتي النبيّون من ربّهم لانفرّق بين أحد منهم ونحن له مسلمون - فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولّوا فإنّما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم - صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون.(٢)

٣ - كان الناس أُمّة واحدة فبعث الله النبيّين مبشّرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحقّ ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه . . .(٣)

٤ - لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين.(٤)

---

١ - البقرة : ١٢٩ وبمضمونها في البقرة : ١٥١ والنساء : ١١٣ والمائدة : ١١٠ والزخرف : ٦٣

٢ - البقرة : ١٣٦ إلى ١٣٨ ومثلها في آل عمران : ٨٤

٣ - البقرة : ٢١٣

٤ - آل عمران : ١٦٤

٥ – إنّا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيّين من بعده . . . – رُسُلاً مبشّرين ومنذرين لئلّا يكون للناس على الله حجّة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً.(١)

٦ – يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبيّن لكم كثيراً ممّا كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين – يهدي به الله من اتّبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم.(٢)

٧ – ووهبنا له إسحق ويعقوب كلاًّ هدينا. الآيات.(٣)

٨ – الذين يتّبعون الرسول النبيّ الأمّيّ الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويُحلّ لهم الطيّبات ويُحرّم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزّروه ونصروه واتّبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون.الآيات.(٤)

٩ – يا أيّها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يُحييكم . . .(٥)

١٠ – ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكّرهم بأيّام الله إنّ في ذلك لآيات لكلّ صبّار شكور.(٦)

١١ – ولقد بعثنا في كلّ أمّة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت . . .(٧)

---

١ – النساء : ١٦٣ إلى ١٦٥

٢ – المائدة : ١٥ و١٦

٣ – الأنعام : ٨٤ إلى ٩٠

٤ – الأعراف : ١٥٧

٥ – الأنفال : ٢٤

٦ – إبراهيم : ٥

٧ – النحل : ٣٦

١٢ – وما أرسلنا من قبلك إلّا رجالاً نوحي إليهم فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون – بالبيّنات والزبر وأنزلنا إليك الذكر لتبيّن للناس ما نزّل إليهم ولعلّهم يتفكّرون.[١]

١٣ – ... ولقد فضّلنا بعض النبيّين على بعض وآتينا داود زبوراً.[٢]

١٤ – وما نرسل المرسلين إلّا مبشّرين ومنذرين ...[٣]

١٥ – إنّي لكم رسول أمين.[٤]

١٦ – يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به ... فاصبر كما صبر أُولوا العزم من الرسل...[٥]

١٧ – لقد أرسلنا رسلنا بالبيّنات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط ...[٦]

١٨ – هو الذي بعث في الأُمّيّين رسولاً منهم يتلوا عليهم آياته ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين.[٧]

---

١ – النحل: ٤٣ و٤٤

٢ – الإسراء: ٥٥

٣ – الكهف: ٥٦

٤ – الشعراء: ١٠٧ و١٢٥ و١٤٣ و١٦٢ و١٧٨، والدخان: ١٨ ونظيرها في الأعراف: ٦٨

٥ – الأحقاف: ٣١ إلى ٣٥

٦ – الحديد: ٢٥

٧ – الجمعة: ٢

الأخبار

قد مرّ ما يناسب المقام في باب الإمامة من الاضطرار إلى الحجّة ولزوم العصمة و...

[٩٤٨٤] ١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: الحمد لله المتحجّب بالنور دون خلقه... وابتعث فيهم النبيّين، مبشّرين ومنذرين، ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة، وليعقل العباد عن ربّهم ما جهلوا وعرفوه بربوبيّته بعد ما أنكروا، ويوحّدوه بالإلهيّة بعد ما عندوا.[١]

بيان:

قال المظفّر رحمه الله (في عقائد الإماميّة ص ٧٣): نعتقد أنّ النبوّة وظيفة إلهيّة وسفارة ربّانيّة، يجعلها الله تعالى لمن ينتجبه ويختاره من عباده الصالحين وأوليائه الكاملين في إنسانيّتهم، فيرسلهم إلى سائر الناس لغاية إرشادهم إلى ما فيه منافعهم ومصالحهم في الدنيا والآخرة، ولغرض تنزيههم وتزكيتهم من درن مساوئ الأخلاق، ومفاسد العادات، وتعليمهم الحكمة والمعرفة، وبيان طرق السعادة والخير، لتبلغ الإنسانيّة كمالها اللائق بها، فترتفع إلى درجاتها الرفيعة في الدارين: دار الدنيا ودار الآخرة.

ونعتقد أنّ قاعدة اللطف توجب أن يبعث الخالق اللطيف بعباده رسله لهداية البشر... كما نعتقد أنّه تعالى لم يجعل للناس حقّ تعيين النبيّ أو ترشيحه أو انتخابه...

(النبوّة لطف): إنّ الإنسان مخلوق غريب الأطوار، معقّد التركيب في تكوينه

---

١ - العلل ج ١ ص ١١٩ ب ٩٩ ح ١

وفي طبيعته وفي نفسيّته وفي عقله، بل في شخصيّة كلّ فرد من أفراده، وقد اجتمعت فيه نوازع الفساد من جهة وبواعث الخير والصلاح من جهة أُخرى، فمن جهة قد جُبل على العواطف والغرائز من حبّ النفس والهوى والأثرة وإطاعة الشهوات، وفُطر على حبّ التغلّب والاستطالة والاستيلاء على ما سواه، والتكالب على الحياة الدنيا . . .

ومن الجهة الثانية، خلق الله تعالىٰ فيه عقلاً هادياً يرشده إلى الصلاح ومواطن الخير، وضميراً وازعاً يردعه عن المنكرات والظلم ويؤنّبه على فعل ما هو قبيح ومذموم.

ولا يزال الخصام الداخلي في النفس الإنسانيّة مستعراً بين العاطفة والعقل، فمن يتغلّب عقله على عاطفته كان من الأعلين مقاماً والراشدين في إنسانيّتهم والكاملين في روحانيّتهم، ومن تقهره عاطفته كان من الأخسرين منزلة...

على أنّ الإنسان لقصوره وعدم اطّلاعه على جميع الحقائق وأسرار الأشياء المحيطة به والمنبثقة من نفسه، لا يستطيع أن يعرف بنفسه كلّ ما يضرّه وينفعه، ولا كلّ ما يسعده ويشقيه، لا فيما يتعلّق بخاصّة نفسه، ولا فيما يتعلّق بالنوع الإنسانيّ ومجتمعه ومحيطه . . .

وعلى هذا فالإنسان في أشدّ الحاجة ليبلغ درجات السعادة إلى من ينصب له الطريق اللاحب والنهج الواضح إلى الرشاد واتّباع الهدى، لتقوّى بذلك جنود العقل... وأكثر ما تشتدّ حاجته إلى من يأخذ بيده إلى الخير والصلاح عند ما تخادعه العاطفة وتراوغه – وكثيراً ما تفعل – فتزيّن له أعماله وتحسّن لنفسه انحرافاتها، إذ تريه ما هو حسن قبيحاً أو ما هو قبيح حسناً، وتلبّس على العقل طريقه إلى الصلاح والسعادة والنعيم، في وقت ليس له تلك المعرفة التي تميّز له كلّ ما هو حسن ونافع، وكلّ ماهو قبيح وضارّ، وكلّ واحد منّا صريع لهذه المعركة من حيث يدري ولا يدري إلّا من عصمه الله.

ولأجل هذا يعسر على الإنسان المتمدّن المثقّف فضلاً عن الوحشيّ الجاهل أن يصل بنفسه إلى جميع طرق الخير والصلاح، ومعرفة جميع ما ينفعه ويضرّه في دنياه وآخرته فيما يتعلّق بخاصّة نفسه أو بمجتمعه ومحيطه، مهما تعاضد مع غيره من أبناء نوعه ممن هو على شاكلته وتكاشف معهم، ومهما أقام بالاشتراك معهم المؤتمرات والمجالس والاستشارات.

فوجب أن يبعث الله تعالى في الناس رحمة لهم ولطفاً بهم: ﴿رسولاً منهم يتلوا عليهم آياته ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة﴾ وينذرهم عمّا فيه فسادهم ويبشّرهم بما فيه صلاحهم وسعادتهم...

قال ﷺ في ص ٨٠: ونعتقد أنّ النبيّ كما يجب أن يكون معصوماً يجب أن يكون متّصفاً بأكمل الصفات الخلقيّة والعقليّة وأفضلها؛ من نحو الشجاعة والسياسة والتدبير والصبر والفطنة والذكاء، حتّى لايدانيه بشر سواه فيها، لأنّه لولا ذلك لما صحّ أن تكون له الرئاسة العامّة على جميع الخلق ولا قوّة إدارة العالم كلّه.

كما يجب أن يكون طاهر المولد، أميناً صادقاً منزّهاً عن الرذائل قبل بعثته أيضاً، لكي تطمئنّ إليه القلوب وتركن إليه النفوس، بل لكي يستحقّ هذا المقام الإلهيّ العظيم.

[٩٤٨٥] ٢ – عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سأله رجل فقال: لأيّ شيء بعث الله الأنبياء والرسل إلى الناس؟ فقال: لئلّا يكون للناس على الله حجّة من بعد الرسل، ولئلّا يقولوا: ماجائنا من بشير ولانذير وليكون حجّة الله عليهم، ألا تسمع الله عزّوجلّ يقول حكاية عن خزنة جهنّم واحتجاجهم على أهل النار بالأنبياء والرسل: ﴿ألم يأتكم نذير – قالوا بلى قدجائنا نذير فكذّبنا وقلنا ما نزّل الله من شيء إن أنتم إلّا في ضلال كبير [١]﴾.[٢]

---

١ – الملك : ٨ و ٩

[٩٤٨٦] ٣ - عن أبي‌بصير قال: قلت لأبي‌عبد الله عليه السلام: لأيّ علّة أعطى الله عزّوجلّ أنبيائه ورسله وأعطاكم المعجزة؟ فقال: ليكون دليلاً على صدق من أتى به، والمعجزة علامة لله لايعطيها إلّا أنبيائه ورسله وحججه ليعرف به صدق الصادق من كذب الكاذب.[٣]

بيان:

«المعجزة» في‌عقائد الإماميّة ص ٧٧: نعتقد أنّه تعالىٰ إذ ينصب لخلقه هادياً ورسولاً لابدّ أن يعرفّهم بشخصه ويرشدهم إليه بالخصوص على وجه التعيين، وذلك منحصر بأن ينصب على رسالته دليلاً وحجّة يقيمها لهم، إتماماً للطف واستكمالاً للرحمة، وذلك الدليل لابدّ أن يكون من نوع لايصدر إلّا من خالق الكائنات ومدبّر الموجودات (أي فوق مستوى مقدور البشر) فيجريه على يدي ذلك الرسول الهادي ليكون معرّفاً به ومرشداً إليه، وذلك الدليل هو المسمّى بالمعجز أو المعجزة، لأنّه يكون على وجه يعجز البشر عن مجاراته والإتيان بمثله...

[٩٤٨٧] ٤ - قال أبوالحسن الرضا عليه السلام: إنّما سمّي أُولوا العزم أُولي العزم لأنّهم كانوا أصحاب العزائم والشرايع، وذلك أنّ كلّ نبيّ كان بعد نوح عليه السلام كان على شريعته ومنهاجه، وتابعاً لكتابه إلى زمان إبراهيم الخليل عليه السلام، وكلّ نبيّ كان في‌إيّام إبراهيم وبعده كان على شريعة إبراهيم ومنهاجه، وتابعاً لكتابه إلى زمن موسى عليه السلام، وكلّ نبيّ كان في‌زمن موسى عليه السلام وبعده كان على شريعة موسى ومنهاجه وتابعاً لكتابه إلى أيّام عيسى عليه السلام، وكلّ نبيّ كان في‌أيّام عيسى وبعده كان على منهاج عيسى وشريعته وتابعاً لكتابه إلى زمن نبيّنا محمّد صلّى الله عليه

---

٢ - العلل ج ١ ص ١٢٠ ح ٤

٣ - العلل ج ١ ص ١٢٢ ب ١٠٠

وآله وعليهم، فهؤلاء الخمسة هم أولوا العزم وهم أفضل الأنبياء والرسل، وشريعة محمّد ﷺ لاتنسخ إلى يوم القيامة ولا نبيّ بعده إلى يوم القيامة، فمن ادّعى بعد نبيّنا أو أتى القرآن بكتاب فدمه مباح لكلّ من سمع ذلك منه.(١)

[٩٤٨٨] ٥ - قال أبوجعفر عليه السلام: أُولوا العزم من الرسل خمسة: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد صلوات الله عليهم.(٢)

[٩٤٨٩] ٦ - في سؤال أبي ذرّ رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ . . . قلت: يارسول الله، كم النبيّون؟ قال: مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبيّ، قلت: كم المرسلون منهم؟ قال: ثلاثمائة وثلاث عشر . . . قلت: يارسول الله، كم أنزل الله من كتاب؟ قال: مائة كتاب وأربعة كتب؛ أنزل الله على شيث خمسين صحيفة، وعلى إدريس ثلاثين صحيفة وعلى إبراهيم عشرين صحيفة، وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان...(٣)

[٩٤٩٠] ٧ -عن عليّ بن موسى عن آبائه عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام عن النبيّ ﷺ قال: خلق الله عزّوجلّ مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبيّ، أنا أكرمهم على الله ولا فخر، وخلق الله عزّوجلّ مائة ألف وصيّ وأربعة وعشرين ألف وصيّ، فعليّ عليه السلام أكرمهم على الله وأفضلهم.(٤)

[٩٤٩١] ٨ -قال أبوعبدالله عليه السلام: الأنبياء والمرسلون على أربع طبقات: فنبيّ منبّأ في نفسه لايعدو غيرها، ونبيّ يرى في النوم ويسمع الصوت ولايعاينه في اليقظة، ولم يُبعث إلى أحد وعليه إمامٌ، مثل ما كان إبراهيم على لوط، ونبيّ يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك، وقد أُرسل إلى طائفة قلّوا أو كثروا، كيونس.

---

١ - العلل ج ١ ص ١٢٢ ب ١٠١ ح ٢

٢ - الخصال ج ١ ص ٣٠٠ باب الخمسة ح ٧٣

٣ - الخصال ج ٢ ص ٥٢٤ باب العشرين ح ١٣

٤ - الخصال ج ٢ ص ٦٤١ باب ما بعد الألف ح ١٨ (و١٩)

قال الله ليونس: ﴿وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون[(١)]﴾ قال: يزيدون ثلاثين ألفاً وعليه إمام، والذي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو إمامٌ مثل أُولي العزم، وقد كان إبراهيم عليه السلام نبيّاً وليس بإمام حتّى قال الله: ﴿إنّي جاعلك للناس إماماً قال ومن ذرّيّتي﴾ فقال الله: ﴿لاينال عهدي الظالمين[(٢)]﴾ من عبد صنماً أو وثناً لا يكون إماماً.[(٣)]

أقول :

لاحظ باب الفرق بين الرسول والنبيّ والمُحدّث في الكافي ج ١ ص ١٣٤.

بيان : «أو يزيدون» ... قيل: إنّه لمّا كان إرسال يونس إلى قومه أمراً مستمرّاً وكان قومه في بعض أوقات الإرسال مأة ألف وزادوا بالتوالد في بعض الأوقات إلى أن صاروا مأة وثلاثين ألفاً استعمل "أو" ... ولم يذكر قدر الزيادة إشارة إلى أنّه في كلّ وقت من أوقات الزيادة غير ما في الأوقات الأخرى، فبيّن عليه السلام أنّ منتهى الزيادة ثلاثون ألفاً ... (المرآة ج ٢ ص ٢٨٢)

[٩٤٩٢] ٩ – عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: سادة النبيّين والمرسلين خمسة وهم أُولوا العزم من الرسل وعليهم دارت الرحى: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد صلّى الله عليه وآله وعلى جميع الأنبياء.[(٤)]

بيان :

«دارت الرحى»: أي رحى النبوّة والرسالة والشريعة والدين، وسائر الأنبياء تابعون لهم.

[٩٤٩٣] ١٠ – في حديث موسى بن جعفر عليه السلام لهشام في العقل: ياهشام، ما بعث الله

---

١ – الصافّات : ١٤٧

٢ – البقرة : ١٢٤

٣ – الكافي ج ١ ص ١٣٣ باب طبقات الأنبياء ح ١

٤ – الكافي ج ١ ص ١٣٤ ح ٣

أنبيائه ورسله إلى عباده إلّا ليعقلوا عن الله، فأحسنهم استجابة أحسنهم معرفة، وأعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلاً، وأكملهم عقلاً أرفعهم درجة في الدنيا والآخرة.

ياهشام، إنّ لله على الناس حجّتين: حجة ظاهرة وحجّة باطنة؛ فأمّا الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمّة عليهم السلام، وأمّا الباطنة فالعقول.(١)

بيان:

في المرآة: «ليعقلوا عن الله»: ضمير الجمع راجع إلى العباد، وإرجاعه إلى الأنبياء بعيد، أي ليعلموا علوم الدين أصولاً وفروعاً عنه تعالىٰ بتوسّط الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، فالعقل هنا بمعنى العلم، أو لتصير عقولهم كاملة بحسب الكسب بهداية الله تعالىٰ، والتفريع بالأوّل أنسب.

أقول: في ح ١١: عن رسول الله صلى الله عليه وآله: ... ولابعث الله نبيّاً ولا رسولاً حتّى يستكمل العقل، ويكون عقله أفضل من جميع عقول اُمّته، وما يضمر النبيّ في نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين...

[٩٤٩٤] ١١ - قال ابن السكّيت لأبي الحسن عليه السلام: لماذا بعث الله موسى بن عمران عليه السلام بالعصا ويده البيضاء وآلة السحر؟ وبعث عيسى عليه السلام بآلة الطبّ؟ وبعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالكلام والخطب؟ فقال أبوالحسن عليه السلام: إنّ الله لمّا بعث موسى عليه السلام كان الغالب على أهل عصره السحر، فأتاهم من عند الله بما لم يكن في وسعهم مثله، وما أبطل به سحرهم، وأثبت به الحجّة عليهم.

وإنّ الله بعث عيسى عليه السلام في وقت (قد) ظهرت فيه الزمانات، واحتاج الناس إلى الطبّ، فأتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله، وبما أحيا لهم الموتىٰ، وأبرء الأكمه والأبرص بإذن الله، وأثبت به الحجّة عليهم.

وإنّ الله بعث محمّداً صلى الله عليه وآله في وقت كان الغالب على أهل عصره الخطب والكلام

١ - الكافي ج ١ ص ١٣ ك العقل ح ١٢

- وأظنّه قال: الشعر - فأتاهم من عند الله من مواعظه وحكمه ما أبطل به قولهم، وأثبت به الحجّة عليهم، قال: فقال ابن السكّيت: تالله ما رأيت مثلك قطّ، فما الحجّة على الخلق اليوم؟ قال: فقال عليه السلام: العقل، يعرف به الصادق على الله فيصدّقه، والكاذب على الله فيكذّبه، قال: فقال ابن السكّيت: هذا والله هو الجواب.(١)

بيان :

«الزمانات»: الأمراض المزمنة والآفات . . .

لابدّ أن تناسب معجزة كلّ نبيّ ما يشتهر في عصره من العلوم والفنون، ومعجزة نبيّنا صلى الله عليه وآله الخالدة هي القرآن الكريم، ونعتقد أنّ القرآن هو الوحي الإلهيّ المنزّل من الله تعالىٰ على لسان نبيّه الأكرم، فيه تبيان كلّ شيء، وهو معجزته الخالدة التي أعجزت البشر عن مجاراتها في البلاغة والفصاحة وفيما احتوى من حقائق ومعارف عالية، لايعتريه التبديل والتغيير والتحريف.

ومن دلائل إعجازه أنّه كلّما تقدّم الزمن وتقدّمت العلوم والفنون، فهو باق على طراوته وحلاوته وعلى سموّ مقاصده وأفكاره، ولايظهر فيه خطأ في نظريّة علمية ثابتة، على العكس من كتب العلماء.

[٩٤٩٥] ١٢ - قال أبوعبد الله عليه السلام: ما كلّم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قطّ. وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّا معاشرالأنبياء أُمرنا أن نُكلّم الناس على قدر عقولهم.(٢)

بيان :

كُنْهُ الشيء: نهايته أو حقيقته.

---

١ - الكافي ج ١ ص ١٨ ح ٢٠ - ومثله في العلل والعيون عن الرضا عليه السلام

٢ - الكافي ج ١ ص ١٨ ح ١٥

[٩٤٩٦] ١٣ - قال أمير المؤمنين ﷺ: واصطفى سبحانه من وُلده (أي آدم) أنبياء أخذ على الوحي ميثاقهم، وعلى تبليغ الرسالة أمانتهم، لما بدّل أكثر خلقه عهد الله إليهم، فجهلوا حقّه، واتّخذوا الأنداد معه، واحتالتهم الشياطين عن معرفته، واقتطعتهم عن عبادته، فبعث فيهم رسله، وواتر إليهم أنبيائه، ليستأدوهم ميثاق فطرته، ويُذكّروهم منسيّ نعمته، ويحتجّوا عليهم بالتبليغ، ويُثيروا لهم دفائن العقول، ويُروهم الآيات المقدّرة:

من سقف فوقهم مرفوع، ومهاد تحتهم موضوع، ومعايش تُحييهم، وآجال تفنيهم، وأوصاب تُهرمهم وأحداث تتابع عليهم، ولم يُخل سبحانه خلقه من نبيّ مرسل، أو كتاب مُنزَل، أو حجّة لازمة، أو محجّة قائمة، رسل لاتقصّر بهم قلّة عددهم، ولا كثرة المكذّبين لهم: من سابق سمّي له مَن بعده، أو غابر عرّفه مَن قبله...[١]

بيان:

«الأنداد»: الأمثال، وأراد المعبودين من دونه سبحانه. «واحتالتهم» احتال: أتى بالحيلة واستعملت، وفي صبحي: بالجيم أي صرفتهم عن قصدهم. «واتر إليهم أنبياءه»: أرسلهم وبين كلّ نبيّ ومن بعده فترة. «ليستادوهم»: ليطلبوا الأداء. «الأوصاب» ج الوَصَب: المرض والوجع الدائم ونحول الجسم، وقد يُطلق على التعب والفتور في البدن. «المحجّة»: الطريق القويمة الواضحة. «الغابر»: أي الماضي أو الباقي (يكون من الأضداد).

[٩٤٩٧] ١٤ - وقال ﷺ: فبعث الله محمّداً ﷺ بالحقّ ليُخرج عباده من عبادة الأوثان إلى عبادته، ومن طاعة الشيطان إلى طاعته، بقرآن قد بيّنه وأحكمه ليعلم العباد ربّهم إذ جهلوه، وليُقرّوا به بعد إذ جحدوه، وليثبتوه بعد إذ أنكروه،

---

١ - نهج البلاغة ص ٢٣ في خ ١

فتجلّى لهم سبحانه في كتابه من غير أن يكونوا رأوه بما أراهم من قدرته، وخوّفهم من سطوته، وكيف محق من محق بالمثلات، واحتصد من احتصد بالنّقمات...(١)

بيان:

«المَـثُلات»: العقوبات.

[٩٤٩٨] ١٥ - وقال ﷺ: . . . وبعث إلى الجنّ والإنس رسله، ليكشفوا لهم عن غطائها، وليُحذّروهم من ضرّائها، وليضربوا لهم أمثالها، وليُبصّروهم عيوبها، وليهجموا عليهم بمُعتبر من تصرّف مصاحّها وأسقامها، وحلالها وحرامها، وما أعدّ الله سبحانه للمطيعين منهم والعصاة من جنّة ونار وكرامة وهوان...(٢)

بيان:

«ليهجموا» هجم عليه: دخل غفلة. «المُعتبر» مصدر ميمي: الاعتبار والاتّعاظ «التصرّف» والمراد هنا التبدّل. «المصاحّ»: جمع مَصِحّة بمعنى الصحّة والعافية.

[٩٤٩٩] ١٦ - وقال ﷺ: إنّ أولى الناس بالأنبياء أعلمهم (أعملهم فك) بما جاؤوا به، ثمّ تلا ﷺ: ﴿إنّ أولى الناس بإبراهيم للّذين اتّبعوه وهذا النبيّ والذين آمنوا(٣)﴾ ثمّ قال: إنّ وليّ محمّد ﷺ من أطاع الله وإن بعدت لُحمته، وإنّ عدوّ محمّد من عصى الله وإن قربت قرابته.(٤)

بيان:

«لحمته»: نسبه.

---

١ - نهج البلاغة ص ٤٤٦ خ ١٤٧

٢ - نهج البلاغة ص ٦٠٠ في خ ١٨٢

٣ - آل عمران : ٦٨

٤ - نهج البلاغة ص ١١٢٩ ح ٩٢

[٩٥٠٠] ١٧ – عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: إنّ الأنبياء وأولاد الأنبياء وأتباع الأنبياء خصّوا بثلاث خصال: السقم في الأبدان، وخوف السلطان، والفقر.[١]

[٩٥٠١] ١٨ – قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّ الله عزّوجلّ لم يبعث نبيّاً إلّا بصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر.[٢]

[٩٥٠٢] ١٩ – قال أبوالحسن عليه السلام: من أخلاق الأنبياء التنظّف والتطيّب وحلق الشعر وكثرة الطروقة.[٣]

[٩٥٠٣] ٢٠ – في مواعظ الصادق عليه السلام: أربعة من أخلاق الأنبياء: البرّ، والسخاء، والصبر على النائبة، والقيام بحقّ المؤمن.[٤]

[٩٥٠٤] ٢١ – قال الصادق عليه السلام: إنّ الله عزّوجلّ مكّن أنبيائه من خزائن لطفه وكرمه ورحمته، وعلّمهم من مخزون علمه، وأفردهم من جميع الخلايق لنفسه، فلايشبه أحوالهم وأخلاقهم أحداً من الخلائق أجمعين، إذ جعلهم وسائل سائر الخلق إليه، وجعل حبّهم وطاعتهم سبب رضاه، وخلافهم وإنكارهم سبب سخطه، وأمر كلّ قوم وفئة باتّباع ملّة رسولهم.

ثمّ أبى أن يقبل طاعة أحد إلّا بطاعتهم وتمجيدهم ومعرفة (حقّهم) وتبجيلهم وحرمتهم ووقارهم وتعظيمهم وجاههم عند الله تعالىٰ، فعظّم جميع أنبياء الله ولاتُنزّلهم منزلة أحد ممّن دونهم ولاتتصرّف بعقلك في مقاماتهم وأحوالهم وأخلاقهم إلّا ببيان محكم من عند الله، وإجماع أهل البصائر بدلايل يتحقّق بها فضائلهم ومراتبهم، وأنّى بالوصول إلى حقيقة ما لهم عند الله تعالىٰ! فإن قابلت أقوالهم وأفعالهم بمن دونهم من الناس أجمعين فقد أسأت صحبتهم وأنكرت

---

١ – البحار ج ١١ ص ٥٩ باب معنى النبوّة ح ٦٦

٢ – البحار ج ١١ ص ٦٧ باب نقش خواتيمهم و... ح ٢١

٣ – البحار ج ١١ ص ٦٦ ح ١٣

٤ – البحار ج ٧٨ ص ٢٦٠

معرفتهم وجهلت خصوصيّتهم بالله وسقطت عن درجة حقائق الإيمان والمعرفة فإيّاك ثمّ إيّاك.[1]

[٩٥٠٥] ٢٢ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

أقرب الناس من الأنبياء عليهم السلام أعلمهم بما أمروا به.

(الغرر ج ١ ص ١٨٦ ف ٨ ح ٢٣١)

[٩٥٠٦] أشبه الناس بأنبياء الله أقولهم للحقّ، وأصبرهم على العمل به.

(ص ١٩٥ ح ٣٤٩)

[٩٥٠٧] ما أعظم فوز من اقتفى أثر النبيّين! ......(ج ٢ ص ٧٤٢ ف ٧٩ ح ١٠٥)

أقول :

قد مرّ في باب مكارم الأخلاق، قول النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّما بعثت لأتمّم مكارم الأخلاق.

---

١ – مصباح الشريعة ص ٤٥ ب ٦٨


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٧٤
النساء

الآيات

١ - الرجال قوّامون على النساء بما فضّل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم . . .[١]

٢ - ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنّة ولايُظلمون نقيراً.[٢]

٣ - ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلاتميلوا كلّ الميل . . .[٣]

٤ - . . . إنّ كيدكنّ عظيم.[٤]

٥ - من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينّه حيٰوة طيّبة ولنجزينّهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون.[٥]

٦ - وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهنّ ويحفظن فروجهنّ ولايُبدين زينتهنّ إلّا ما ظهر منها وليضربن بخمرهنّ على جيوبهنّ ولايبدين زينتهنّ إلّا

---

١ - النساء : ٣٤

٢ - النساء : ١٢٤

٣ - النساء : ١٢٩

٤ - يوسف : ٢٨

٥ - النحل : ٩٧

لبعولتهنّ . . . (١)

٧ – والذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرّيّاتنا قرّة أعين واجعلنا للمتّقين إماماً.(٢)

٨ – يا نساء النبيّ لستنّ كأحد من النساء إن اتّقيتنّ فلاتخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً – وقَرْن في بيوتكنّ ولاتبرّجن تبرّج الجاهليّة الأولى . . . (٣)

٩ – يا أيّها النبيّ قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهنّ من جلابيبهنّ ذلك أدنى أن يُعرفن فلايؤذين وكان الله غفوراً رحيماً.(٤)

١٠ – . . . ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأُولئك يدخلون الجنّة يرزقون فيها بغير حساب.(٥)

١١ – يا أيّها النبيّ إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لايشركن بالله شيئاً ولايسرقن ولايزنين ولايقتلن أولادهنّ ولايأتين ببهتان يفترينه بين أيديهنّ وأرجلهنّ ولايعصينك في معروف فبايعهنّ واستغفر لهنّ الله إنّ الله غفور رحيم.(٦)

١٢ – يا أيّها الذين آمنوا إنّ من أزواجكم وأولادكم عدوّاً لكم فاحذروهم وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإنّ الله غفور رحيم.(٧)

---

١ – النور : ٣١

٢ – الفرقان : ٧٤

٣ – الأحزاب : ٣٢ و٣٣

٤ – الأحزاب : ٥٩

٥ – المؤمن : ٤٠

٦ – الممتحنة : ١٢

٧ – التغابن : ١٤

١٣ – ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحَين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين – وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأت فرعون إذ قالت ربّ ابن لي عندك بيتاً في الجنّة ونجّني من فرعون وعمله ونجّني من القوم الظالمين – ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدّقت بكلمات ربّها وكتبه وكانت من القانتين.(١)

الأخبار

[٩٥٠٨] ١ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوصاني جبرئيل عليه السلام بالمرأة حتّى ظننت أنّه لاينبغي طلاقها إلّا من فاحشة مبيّنة.(٢)

[٩٥٠٩] ٢ – عن الأصبغ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كتب الله الجهاد على الرجال والنساء، فجهاد الرجل بذل ماله ونفسه حتّى يقتل في سبيل الله، وجهاد المرأة أن تصبر على ما ترى من أذى زوجها وغيرته. وفي حديث آخر: جهاد المرأة حسن التبعّل.(٣)

[٩٥١٠] ٣ – في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ رضي الله عنه: يا أباذرّ، إنّ الله تعالىٰ بعث عيسى بن مريم بالرهبانيّة، وبعثت بالحنيفيّة السمحة، وحبّبت إليّ النساء والطيب، وجعلت في الصلاة قرّة عيني.(٤)

بيان:

«الحنيفيّة»: المستقيمة، المائلة عن الباطل إلى الحقّ. «السّمحة»: أي السهلة التي

---

١ – التحريم: ٩ إلى ١٢

٢ – الكافي ج ٥ ص ٥١٢ باب حقّ المرأة على الزوج ح ٦ (عدّة الداعي ص ٨١ في ب ٢)

٣ – الكافي ج ٥ ص ٩ باب جهاد الرجل والمرأة

٤ – أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٤١

لا ضيق فيها ولا حَرَج.

[٩٥١١] ٤ – عن فاطمة بنت الحسين عليها السلام عن جدّها عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: النساء عَيّ وعورات، فاستروا عيّهنّ بالسكوت، وعوراتهنّ بالبيوت.(١)

بيان:

«النساء عيّ» في القاموس: عَيّ بالأمر... لم يهتد لوجه مراده أو عجز عنه ولم يُطق إحكامه، وعيي في المنطق كرضِي عِيّاً بالكسر: حَصِر، وأعيي الماشي: كَلّ. وفي المرآة ج ٢٠ ص ٣٧٣: العيّ: العجز عن البيان، أي لايمكنهنّ التكلّم بما ينبغي في أكثر المواطن، فاسعوا في سكوتهنّ لئلّا يظهر منهنّ ما تكرهونه ... «العورات»: كلّ شيء يستره الإنسان أنفة أو حياءاً فهو عورة والجمع عورات.

[٩٥١٢] ٥ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة مفسدة للقلوب: الخلوة بالنساء، والاستماع منهنّ، والأخذ برأيهنّ، ومجالسة الموتى، فقيل: يارسول الله، وما مجالسة الموتى؟ قال: مجالسة كلّ ضالّ عن الإيمان، وجائر عن الأحكام.(٢)

[٩٥١٣] ٦ – من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام بعد فراغه من حرب الجمل في ذمّ النساء: معاشر الناس، إنّ النساء نواقص الإيمان، نواقص الحظوظ، نواقص العقول؛ فأمّا نقصان إيمانهنّ فقعودهنّ عن الصلاة والصيام في أيّام حيضهنّ، وأمّا نقصان عقولهنّ فشهادة امرأتين كشهادة الرجل الواحد، وأمّا نقصان حظوظهنّ فمواريثهنّ على الأنصاف من مواريث الرجال، فاتّقوا شرار النساء، وكونوا من خيارهنّ على حذر، ولاتطيعوهنّ في المعروف حتّى لايطمعن في المنكر.(٣)

[٩٥١٤] ٧ – وقال في وصيّته لابنه الحسن عليه السلام: وإيّاك ومشاورة النساء، فإنّ

---

١ – أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٩٧

٢ – أمالي الطوسي ج ١ ص ٨١

٣ – نهج البلاغة ص ١٧٩ خ ٧٩

رأيهنّ إلى أَفْن، وعزمهنّ إلى وهن، واكفف عليهنّ من أبصارهنّ بحجابك إيّاهنّ، فإنّ شدّة الحجاب أبقى عليهنّ، وليس خروجهنّ بأشدّ من إدخالك من لايُوثق به عليهنّ، وإن استطعت أن لا يعرفن غيرك فافعل.

ولاتُملّك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها، فإنّ المرأة ريحانة وليست بقهرمانة، ولاتَعْدُ بكرامتها نفسها، ولاتُطمعها في أن تشفع بغيرها، وإيّاك والتغاير في غير موضع غيرة، فإنّ ذلك يدعو الصحيحة إلى السقم، والبريئة إلى الريب.(١)

أقول :

زاد في كنز الفوائد للكراجكيّ: وإن رأيت منهنّ ريبة فعجّل النكير، وأقلّ الغضب عليهنّ إلّا في عيب أو ذنب. (البحار ج ١٠٣ ص ٢٥٣)

بيان : «الأَفْن»: النقص. «الوهن»: الضعف. «لا تعد»: أي لاتجاوز بإكرامها نفسها فتكرم غيرها بشفاعتها. «وليس بخروجهنّ . . .»: أي دخول من لا يوثق بأمانته على النساء مثل خروجهنّ إلى مختلط الناس، ولا فرق بينهما وكلاهما في الفساد سواء.

[٩٥١٥] ٨ – وقال أميرالمؤمنين ﷺ: . . . وجهاد المرأة حُسن التبعّل.(٢)

بيان :

«حسن التبعّل»: أي حسن العشرة وحسن صحبة المرأة مع بعلها واطاعتها.

[٩٥١٦] ٩ – وقال ﷺ: خيار خصال النساء شرار خصال الرجال: الزهو، والجبن، والبخل، فإذا كانت المرأة مَزهُوّة لم تُمكّن من نفسها، وإذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها، وإذا كانت جبانة فرقت من كلّ شيء يَعرض لها.(٣)

---

١ – نهج البلاغة ص ٩٣٨ في ر ٣١

٢ – نهج البلاغة ص ١١٥٢ في ح ١٣١

٣ – نهج البلاغة ص ١١٩٠ ح ٢٢٦

بيان :

«الزّهو»: الكبر. «المزهوّة» أي المتكبّرة.

[٩٥١٧] ١٠ – وقال ﷺ: المرأة شرّ كلّها، وشرّ ما فيها أنّه لابدّ منها.[١]

[٩٥١٨] ١١ – وقال ﷺ: المرأة عقرب حُلوة اللسبة.[٢]

بيان :

«اللَسبة» أي اللَسعة (گزيدن).

[٩٥١٩] ١٢ – وقال ﷺ: وإنّ النساء همّهنّ زينة الحياة الدنيا والفساد فيها.[٣]

[٩٥٢٠] ١٣ – عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب ﷺ قال: عقول النساء في جمالهنّ، وجمال الرجال في عقولهم.[٤]

[٩٥٢١] ١٤ – عن أبي جعفر الباقر عن أبيه عن جدّه عن أميرالمؤمنين ﷺ قال:... واتّقوا شرار النساء وكونوا من خيارهنّ على حذر، إن أمرنكم بالمعروف فخالفوهنّ كيلا يطمعن منكم في المنكر.[٥]

[٩٥٢٢] ١٥ – عن الصادق عن آبائه عن أميرالمؤمنين ﷺ عن رسول الله ﷺ (في حديث المناهي): ونهى أن تخرج المرأة من بيتها بغير إذن زوجها، فإن خرجت لعنها كلّ ملك في السماء، وكلّ شيء تمرّ عليه من الجنّ والإنس، حتّى ترجع إلى بيتها، ونهى أن تتزيّن المرأة لغير زوجها، فإن فعلت كان حقّاً على الله عزّوجلّ أن يحرقها بالنار.

ونهى أن تتكلّم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها أكثر من خمس

---

١ – نهج البلاغة ص ١١٩٢ ح ٢٣٠

٢ – نهج البلاغة ص ١١١٤ ح ٥٨

٣ – نهج البلاغة ص ٤٧٥ في خ ١٥٢

٤ – أمالي الصدوق ص ٢٢٨ م ٤٠ ح ٩

٥ – أمالي الصدوق ص ٣٠٤ م ٥٠ ح ٨

كلمات ممّا لابدّ منه، ونهى أن تباشر المرأة المرأة ليس بينهما ثوب، ونهى أن تحدّث المرأة المرأة ممّا تخلو به مع زوجها...[١]

وقال ﷺ: أيّما امرأة آذت زوجها بلسانها لم يقبل الله منها صرفاً ولا عدلاً ولا حسنة من عملها حتّى ترضيه، وإن صامت نهارها، وقامت ليلها، وأعتقت الرقاب، وحملت على جياد الخيل في سبيل الله، وكانت أوّل من يرد النار، وكذلك الرجل إذا كان لها ظالماً.[٢]

بيان:

«صرفاً ولا عدلاً» في مجمع البحرين (صرف): أي توبة وفدية، أو نافلة وفريضة.

[٩٥٢٣] ١٦ - قال أبو عبد الله ؑ: إنّ الله تبارك وتعالىٰ جعل الشهوة عشرة أجزاء، تسعة منها في النساء وواحدة في الرجال، ولولا ما جعل الله عزّ وجلّ فيهنّ من أجزاء الحياء على قدر أجزاء الشهوة لكان لكلّ رجل تسع نسوة متعلّقات به.[٣]

[٩٥٢٤] ١٧ - قال الصادق ؑ: الحياء على عشرة أجزاء، تسعة في النساء وواحدة في الرجال، فإذا حاضت الجارية ذهب جزء من حيائها، فإذا تزوّجت ذهب جزء، فإذا افترعت ذهب جزء، فإذا ولدت ذهب جزء وبقي لها خمسة أجزاء فإن فجرت ذهب حياؤها كلّه، وإن عفّت بقي لها خمسة أجزاء.[٤]

بيان:

«الافتراع»: إزالة البكارة.

[٩٥٢٥] ١٨ - عن جعفر بن محمّد عن أبيه ؑ قال: إنّ الله تبارك وتعالىٰ جعل

---

١ - أمالي الصدوق ص ٤٢٣ م ٦٦ في ح ١ (البحار ج ٧٦ ص ٣٢٩)

٢ - أمالي الصدوق ص ٤٢٩ (البحار ج ٧٦ ص ٣٣٤)

٣ - الخصال ج ٢ ص ٤٣٨ باب العشرة ح ٢٨

٤ - الخصال ج ٢ ص ٤٣٨ ح ٢٩

للمرأة صبر عشرة رجال، فإذا حملت زادها قوّة [صبر] عشرة رجال أُخرى.(١)

أقول :

في ح ٣٢: «فإذا هاجت كان لها قوّة عشرة رجال».

[٩٥٢٦] ١٩ – عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال في وصيّته له: ياعليّ، ليس على النساء جمعة ولاجماعة، ولا أذان، ولا إقامة، ولا عيادة مريض، ولا اتّباع جنازة، ولا هرولة بين الصفا والمروة، ولا استلام الحجر، ولا حلق، ولا تولّي القضاء، ولا تستشار، ولا تذبح إلّا عند الضرورة، ولا تجهر بالتلبية، ولا تقيم عند قبر، ولا تسمع الخطبة، ولا تتولّى التزويج، ولا تخرج من بيت زوجها إلّا بإذنه، فإن خرجت بغير إذنه لعنها الله وجبرئيل وميكائيل، ولا تعطي من بيت زوجها شيئاً إلّا بإذنه، ولا تبيت وزوجها عليها ساخط وإن كان ظالماً لها.(٢)

أقول :

بهذا المعنىٰ أخبار كثيرة رواها أصحابنا عليهم السلام،

ولاحظ الخصال ج ٢ ص ٥٨٥ باب السبعين ح ١٢، وفيه ثلاث وسبعون خصلةً في آداب النساء والفرق بين أحكامهنّ وأحكام الرجال.

[٩٥٢٧] ٢٠ – عن ابن عباس قال: حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجّة الوداع فأخذ بحلقة باب الكعبة، ثمّ أقبل علينا بوجهه فقال: . . . إنّ من أشراط القيامة إضاعة الصلوات، واتّباع الشهوات، والميل إلى الأهواء، وتعظيم أصحاب المال... ياسلمان، فعندها تكون إمارة النساء، ومشاورة الإماء، وقعود الصبيان

---

١ – الخصال ج ٢ ص ٤٣٩ ح ٣١

٢ – الخصال ج ٢ ص ٥١١ باب التسعة عشر ح ٢

على المنابر . . . ياسلمان، وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة . . .

يا سلمان، وعندها يكتفي الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت أهلها، وتشبّه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، ولتركبُنّ ذوات الفروج السروج، فعليهنّ من أُمّتي لعنة الله . . .[١]

بيان:

«السروج»: ليس السروج مختصّاً بالخيل فقطّ، فقد أطلق هذا اللفظ على مطلق الدابّة، فينطبق تماماً على النساء اللواتي يسقن السيّارة.

[٩٥٢٨] ٢١ – عن أبي عبد الله ﷺ قال: إنّ المرأة خلقت من الرجل وإنّما همّتها في الرجال فأحبّوا نساءكم، وإنّ الرجل خلق من الأرض فإنّما همّته في الأرض.[٢]

[٩٥٢٩] ٢٢ – عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: أيّة امرأة تطيّبت ثمّ خرجت من بيتها فهي تلعن حتّى ترجع إلى بيتها متى رجعت.[٣]

[٩٥٣٠] ٢٣ – عن موسى بن جعفر عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: اضربوا النساء على تعليم الخير.[٤]

[٩٥٣١] ٢٤ – عن زيد بن عليّ عن آبائه عن عليّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: لعن الله المتشبّهين من الرجال بالنساء، والمتشبّهات من النساء بالرجال.[٥]

[٩٥٣٢] ٢٥ – عن أبي عبد الله ﷺ قال: ما أظنّ رجلاً يزداد في الإيمان خيراً إلّا

---

١ – تفسير القميّ ﷺ ج ٢ ص ٣٠٣ (سورة محمّد ﷺ)

٢ – البحار ج ١٠٣ ص ٢٢٦ ب ٢ من النكاح ح ١٦

٣ – البحار ج ١٠٣ ص ٢٤٧ ب ٤ ح ٢٧

٤ – البحار ج ١٠٣ ص ٢٤٩ ح ٣٩

٥ – البحار ج ١٠٣ ص ٢٥٨ ب ٥ ح ٦

ازداد حبّاً للنساء.(١)

[٩٥٣٣] ٢٦ - عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول: يظهر في آخر الزمان واقتراب الساعة، وهو شرّ الأزمنة، نسوة كاشفات عاريات متبرّجات، من الدين خارجات، في الفتن داخلات، مائلات إلى الشهوات، مسرعات إلى اللذّات، مستحلّات المحرّمات، في جهنّم خالدات.

قال: وقال عليه السلام: لولا النساء لعبد الله حقّاً حقّاً.(٢)

[٩٥٣٤] ٢٧ - عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مثل المرأة المؤمنة مثل الشامة في الثور الأسود.(٣)

أقول :

قد مرّ في باب الإيمان ف ٥: «المؤمنة أعزّ من المؤمن . . .».

بيان : «الشامة»: علامة تخالف البدن الذي هي فيه، ويقال لها الخال أيضاً.

[٩٥٣٥] ٢٨ - عن عليّ عليه السلام قال: كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أخبروني أيّ شيء خير للنساء؟ فعيينا بذلك كلّنا حتّى تفرّقنا، فرجعت إلى فاطمة عليها السلام فأخبرتها بالذي قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وليس أحد منّا علمه ولا عرفه، فقالت: ولكنّي أعرفه: «خير للنساء أن لا يرين الرجال ولا يراهنّ الرجال»، فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله، سألتنا أيّ شيء خير للنساء؟ خيرهنّ أن لا يرين الرجال ولا يراهنّ الرجال، فقال: من أخبرك، فلم تعلمه وأنت عندي؟ فقلت: فاطمة، فأعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: إنّ فاطمة بضعة منّي.(٤)

[٩٥٣٦] ٢٩ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تنزلوا النساء

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ٢١ ب ٣ من مقدّمات النكاح ح ١

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٥ ب ٧ ح ٥ و٦

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ٤١ ب ٩ ح ١١

٤ - الوسائل ج ٢٠ ص ٦٧ ب ٢٤ ح ٧

الغرف، ولاتعلّموهنّ الكتابة، وعلّموهنّ المغزل وسورة النور.(١)

بيان :

في المرآة ج ٢١ ص ٨٥، «لاتنزلوا...»: أي لايجعل الغرف منزلاً ومسكناً لها، لئلّا تتراءىٰ الرجال، ولاتطّلع عليهم.

«سورة النور» قال ﷺ: لما فيها من الترغيب إلى سترهنّ وعفافهنّ وما يجري هذا المجرى، والنهي عن تعليم سورة يوسف لما فيها من ذكر تعشّقهنّ وحبّهنّ للرجال انتهى. «المغزل» غزل الصوف: مدّه وفتله خيطاناً.

[٩٥٣٧] ٣٠ – قال أميرالمؤمنين ﷺ: لاتعلّموا نساءكم سورة يوسف ولاتقرؤوهنّ إيّاها، فإنّ فيها الفتن، وعلّموهنّ سورة النور فإنّ فيها المواعظ.(٢)

[٩٥٣٨] ٣١ – عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ﷺ قال: ألهموهنّ حبّ عليّ ﷺ وذروهنّ بُلهاً.(٣)

[٩٥٣٩] ٣٢ – قال أميرالمؤمنين ﷺ: لاتحملوا الفروج على السروج فتهيّجوهنّ للفجور.(٤)

[٩٥٤٠] ٣٣ – عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ﷺ قال: ذكر رسول الله ﷺ النساء فقال: اعصوهنّ في المعروف قبل أن يأمرنكم بالمنكر، وتعوّذوا بالله من شرارهنّ، وكونوا من خيارهنّ على حذر.(٥)

[٩٥٤١] ٣٤ – شكى رجل من أصحاب أميرالمؤمنين ﷺ نساءه فقام ﷺ خطيباً فقال: معاشر الناس، لاتطيعوا النساء على حال، ولاتأمنوهنّ على مال،

---

١ – الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٦ ب ٩٢ ح ١

٢ – الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٧ ح ٢

٣ – الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٧ ح ٣

٤ – الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٨ ب ٩٣ ح ٢

٥ – الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٨ ب ٩٤ ح ١

ولاتذروهنّ يدبّرن أمر العيال، فإنّهنّ إن تركن وما أردن أوردن المهالك، وعدون أمر المالك، فإنّا وجدناهنّ لاورع لهنّ عند حاجتهنّ، ولا صبر لهنّ عند شهوتهنّ.

التبرّج (البذخ في الأمالي والعلل) لهنّ لازم وإن كبرن، والعجب لهنّ لاحق وإن عجزن، رضاهنّ في فروجهنّ، لايشكرن الكثير إذا منعن القليل، ينسين الخير ويحفظن الشرّ، يتهافتن بالبهتان ويتمادين في الطغيان، ويتصدّين الشيطان، فداروهنّ على كلّ حال، وأحسنوا لهنّ المقال، لعلّهنّ يحسنّ الفعال.(١)

[٩٥٤٢] ٣٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طاعة المرأة ندامة.(٢)

[٩٥٤٣] ٣٦ - عن الحكم بن مسكين قال: حدّثتني سعيدة ومنّة أختا محمّد بن أبي عمير قالتا: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام، فقلنا: تعود المرأة أخاها؟ قال: نعم، قلنا: تصافحه؟ قال: من وراء الثوب، قالت احداهما: إنّ أختي هذه تعود إخوتها، قال: إذا عدت إخوتك فلاتلبسي المصبغة.(٣) .

أقول:

يدلّ الحديث على الكراهة، جمعاً بينه وبين مفهوم ما ورد عنه عليه السلام: لا يحلّ للرجل أن يصافح المرأة إلّا امرأة يحرم عليه أن يتزوّجها؛ أخت أو بنت أو عمّة . . .

(الوسائل ج ٢٠ ص ٢٠٨ ب ١١٥ ح ٢)

[٩٥٤٤] ٣٧ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لاتبدؤوا النساء بالسلام، ولاتدعوهنّ إلى الطعام، فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: النساء عيّ وعورة، فاستروا عيّهنّ بالسكوت واستروا عوراتهنّ بالبيوت.(٤)

---

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٨٠ ح ٧
٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٨١ ب ٩٥ ح ٢
٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ٢٠٩ ب ١١٦
٤ - الوسائل ج ٢٠ ص ٢٣٤ ب ١٣١ ح ١

[٩٥٤٥] ٣٨ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسلّم على النساء ويرددن عليه، وكان أميرالمؤمنين عليه السلام يسلّم على النساء وكان يكره أن يسلّم على الشابّة منهنّ ويقول: أتخوّف أن يعجبني صوتها فيدخل عليّ أكثر ممّا طلبت من الأجر.

ورواه الصدوق رحمه الله ثمّ قال: إنّما قال ذلك لغيره وإن عبّر عن نفسه، وأراد بذلك أيضاً التخوّف من أن يظنّ به ظانّ أنّه يعجبه صوتها فيكفر (قال: ولكلام الأئمّة عليهم السلام مخارج ووجوه لايعقلها إلّا العالمون).(١)

[٩٥٤٦] ٣٩ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: يا أهل العراق، نبّئت أنّ نساءكم يدافعن الرجال في‌الطريق، أما تستحون؟.

ورواه البرقيّ رحمه الله في‌المحاسن مثله وزاد: وقال: لعن الله من لايغار.

وقال الكلينيّ رحمه الله: في‌حديث آخر: أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال: أما تستحيون ولاتغارون نساءكم يخرجن إلى الأسواق ويزاحمن العلوج.(٢)

[٩٥٤٧] ٤٠ - عن يونس بن يعقوب قال: سألت أباعبد الله عليه السلام عن خروج النساء في‌العيدين والجمعة، فقال: لا، إلّا امرأة مسنّة.(٣)

[٩٥٤٨] ٤١ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلاة المرئة وحدها في‌بيتها كفضل صلاتها في‌الجامع خمساً وعشرين درجة.(٤)

[٩٥٤٩] ٤٢ - وقال عليه السلام: مروا نساؤكم بالغزل، فإنّه خير لهنّ وأزين.(٥)

---

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ٢٣٤ ح ٣

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ٢٣٥ ب ١٣٢ ح ١ و٢

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ٢٣٨ ب ١٣٦ ح ٢

٤ - مكارم الأخلاق ص ٢٣٣ ب ٨ ف ١٠

٥ - مكارم الأخلاق ص ٢٣٨

أقول :

لاحظ ما يناسب المقام في أبواب الزواج ف ٢ و٣، الاستشارة، الغيرة، الغَضَب، النظر و...

ومرّ في باب جهنّم حديث النبيّ ﷺ ليلة المعراج في عذاب النساء.

[٩٥٥٠] ٤٣ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

النساء أعظم الفتنتَين. ....(الغرر ج ١ ص ٦٦ ف ١ ح ١٧٢٠)

المرئة شرّ كلّها، وشرّ منها أنّه لابدّ منها. ....(ص ٧٩ ح ١٩٠٨)

إيّاك وكثرة الوله بالنساء والاغترار بلذّات الدنيا، فإنّ الوله بالنساء ممتحن والغريّ باللذّات ممتهن [1]. ....(ص ١٥٦ ف ٥ ح ٩٠)

إن رأيت من نسائك ريبةً فاجعل لهنّ النكير على الكبير والصغير، وإيّاك أن تُكرّر العَتب، فإنّ ذلك يُغري بالذنب ويهوّن العتب. (ص ٢٧٨ ف ١٠ ح ٤٢)

إنّما المرأة لُعبة فمن اتّخذها فليُغطّها. ....(ص ٢٩٨ ف ١٥ ح ٢٢)

ستّة لايمارون: الفقيه، والرئيس، والدنيّ، والبذيّ، والمرءة، والصبيّ.

(ص ٤٣٨ ف ٣٩ ح ٨٤)

صيانة المرئة أنعم لحالها وأدوم لجمالها. ....(ص ٤٥٤ ف ٤٤ ح ١٠)

طاعة النساء تُزري بالنُبلاء وتُردي العقلاء. (ج ٢ ص ٤٧٢ ف ٤٧ ح ٣٦)

طاعة النساء شيمة الحمقى. ....(ح ٣٩)

لاتُكثرنّ الخلوة بالنساء فيُمللنك وتُمللهنّ، واستبق من نفسك وعقلك بالإبطاء عنهنّ. ....(ص ٨٢٦ ف ٨٥ ح ٢٦٢)

[٩٥٦٠] لاتحملوا النساء أثقالكم واستغنوا عنهنّ ما استطعتم، فإنّهنّ يُكثرن الامتنان ويكفرن الإحسان. ....(ح ٢٦٣)

---

١ – أي المحتقر والمبتذل

١٧٥
النصيحة والاهتمام في أُمور المسلمين

الأخبار

[٩٥٦١] ١ -قال رسول الله ﷺ: من يضمن لي خمساً أضمن له الجنّة، قيل: وماهي يارسول الله، قال: النصيحة لله عزّوجلّ، والنصيحة لرسوله، والنصيحة لكتاب الله، والنصيحة لدين الله، والنصيحة لجماعة المسلمين.(١)

بيان :

في النهاية ج ٥ ص ٦٣: «النصيحة»: كلمة يُعبّر بها عن جملة هي إرادة الخير للمَنصوح له، وليس يُمكن أن يُعبّر هذا المعنىٰ بكلمة واحدة تجمع معناه غيرها.

وأصل النصح في اللغة: الخلوص. يقال: نصحته ونصحت له. ومعنى نصيحة الله: صحّة الاعتقاد في وحدانيّته، وإخلاص النيّة في عبادته.

والنصيحة لكتاب الله: هو التصديق به والعمل بما فيه، ونصيحة رسوله: التصديق بنبوّته ورسالته، والانقياد لما أمر به ونهى عنه.

ونصيحة الأئمّة: أن يطيعهم في الحقّ . . . ونصيحة عامّة المسلمين: إرشادهم إلى مصالحهم انتهى.

---

١ -الخصال ج ١ ص ٢٩٤ باب الخمسة ح ٦٠

«لجماعة المسلمين»: في بعض الأخبار بدلها "والنصيحة لأئمة المسلمين" والمعنى: التصديق بإمامتهم وخلافتهم من عند الله تعالى والانقياد لهم.

[٩٥٦٢] ٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أصبح لا يهتمّ بأمور المسلمين فليس بمسلم.[١]

بيان :

في المرآة ج ٩ ص ١: «لا يهتمّ...» أي لا يعزم على القيام بها، ولا يقوم بها مع القدرة عليه...

[٩٥٦٣] ٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنسك الناس نسكاً أنصحهم جيباً وأسلمهم قلباً لجميع المسلمين.[٢]

بيان :

في النهاية ج ٥ ص ٤٨: النُسك والنُسُك: الطاعة والعبادة، وكلّ ما تُقُرِّب به إلى الله، والنُسك: ما أُمِرت به الشريعة، والورع: ما نُهِيَت عنه. «الجيب»: الصدر والقلب. وفي الصحاح: رجل ناصح الجيب أي نقيّ القلب، وفي القاموس: رجلٌ ناصح الجيب: لاغشّ فيه. «أسلمهم قلباً» أي من الحقد والحسد والعداوة و...

[٩٥٦٤] ٤ - عن سفيان بن عيينة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليك بالنصح لله في خلقه، فلن تلقاه بعمل أفضل منه.[٣]

بيان :

النصح للخلق أي إعانتهم وهدايتهم وكفّ الأذى عنهم، وترك الحسد والغشّ لهم، والذبّ عنهم في أعراضهم، ودفع الضرر عنهم، وجلب النفع إليهم وغير ذلك.

[٩٥٦٥] ٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من أصبح لا يهتمّ بأُمور

١ - الكافي ج ٢ ص ١٣١ باب الاهتمام بأمور المسلمين ح ١ - وبمدلوله ح ٤
٢ - الكافي ج ٢ ص ١٣١ ح ٢
٣ - الكافي ج ٢ ص ١٣١ ح ٣

المسلمين فليس منهم، ومن سمع رجلاً ينادي: يا لَلمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم.(١)

[٩٥٦٦] ٦ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخلق عيال الله، فأحبّ الخلق إلى الله من نفع عيال الله، وأدخل على أهل بيتٍ سروراً.(٢)

[٩٥٦٧] ٧ – قال أبوعبد الله عليه السلام: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ الناس إلى الله؟ قال: أنفع الناس للناس.(٣)

[٩٥٦٨] ٨ – قال أبوعبد الله عليه السلام: يجب للمومن على المؤمن أن يناصحه.(٤)

[٩٥٦٩] ٩ – عن معاوية بن وهب عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له في‌المشهد والمغيب.(٥)

[٩٥٧٠] ١٠ – عن جابر عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لينصح الرجل منكم أخاه كنصيحته لنفسه.(٦)

[٩٥٧١] ١١ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أعظم الناس منزلة عند الله يوم القيامة أمشاهم في‌أرضه بالنصيحة لخلقه.(٧)

[٩٥٧٢] ١٢ – في‌خبر النبيّ صلى الله عليه وآله لشمعون: وأمّا علامة الناصح فأربعة: يقضي بالحقّ ويعطي الحقّ من نفسه ويرضى للناس ما يرضاه لنفسه ولايعتدي

---

١ – الكافي ج ٢ ص ١٣١ ح ٥

٢ – الكافي ج ٢ ص ١٣١ ح ٦

٣ – الكافي ج ٢ ص ١٣١ ح ٧

٤ – الكافي ج ٢ ص ١٦٦ باب نصيحة المؤمن ح ١

٥ – الكافي ج ٢ ص ١٦٦ ح ٢ – وبمضمونه ح ٣ عن أبي‌جعفر عليه السلام

٦ – الكافي ج ٢ ص ١٦٦ ح ٤

٧ – الكافي ج ٢ ص ١٦٦ ح ٥

على أحد.[١]

[٩٥٧٣] ١٣ - في مواعظ الجواد عليه السلام: المؤمن يحتاج إلى توفيقٍ من الله، وواعظٍ من نفسه، وقبولٍ ممّن ينصحه.[٢]

[٩٥٧٤] ١٤ - قال أبوجعفر عليه السلام: إنّ المؤمن لتردّ عليه الحاجة لأخيه فلاتكون عنده، فيهتمّ بها قلبه، فيدخله الله تبارك وتعالىٰ بهمّه الجنّة.[٣]

[٩٥٧٥] ١٥ - عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخلق كلّهم عيال الله، فأحبّهم إلى الله عزّوجلّ أنفعهم لعياله.[٤]

[٩٥٧٦] ١٦ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدين نصيحة، قيل: لمن يارسول الله؟ قال: لله ولرسوله [ولكتابه] ولأئمّة [في] الدين ولجماعة المسلمين.[٥]

[٩٥٧٧] ١٧ - عن سماعة قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: أيّما مؤمن مشى في حاجة أخيه فلم يناصحه، فقد خان الله ورسوله.[٦]

أقول:

الأخبار بهذا المعنىٰ كثيرة، في بعضها: «فإن لم يناصحهم فقد حارب الله ورسوله» وزاد في بعضها: «من مشى لإمرء مسلم في حاجة فنصحه فيها، كتب الله له بكلّ خطوة حسنة» لاحظ الوسائل والمستدرك.

[٩٥٧٨] ١٨ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أحبّ عباد الله إلى الله تعالىٰ، أنفعهم لعباده،

---

١ - تحف العقول ص ٢٢

٢ - تحف العقول ص ٣٣٧

٣ - الوسائل ج ١٦ ص ٣٣٧ ب ١٨ من فعل المعروف ح ٤

٤ - الوسائل ج ١٦ ص ٣٤٤ ب ٢٢ ح ٩

٥ - الوسائل ج ١٦ ص ٣٨٢ ب ٣٥ ح ٧ (أمالي الطوسي ج ١ ص ٨٢)

٦ - الوسائل ج ١٦ ص ٣٨٣ ب ٣٦ ح ٢

وأوفاهم بعهده.(١)

[٩٥٧٩] ١٩ – وعنه ﷺ قال: خصلتان وليس فوقهما خير منهما: الإيمان بالله، والنفع لعباد الله.

قال: وخصلتان ليس فوقها شرّ: الشرك بالله، والإضرار لعباد الله.(٢)

[٩٥٨٠] ٢٠ – في الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ليكن أحبّ الناس إليك وأحظاهم لديك، أكثرهم سعياً في منافع الناس.(٣)

[٩٥٨١] ٢١ – قال رسول الله ﷺ: ثلاثة رفع الله عنهم العذاب يوم القيامة: الراضي بقضاء الله، والناصح للمسلمين، والدالّ على الخير.(٤)

[٩٥٨٢] ٢٢ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: عباد الله، إنّ أنصح الناس لنفسه أطوعهم لربّه، وإنّ أغشّهم لنفسه أعصاهم لربّه.(٥)

[٩٥٨٣] ٢٣ – وقال عليه السلام: أمّا بعد: فإنّ معصية الناصح الشفيق العالم المجرّب تورث الحيرة وتعقب الندامة.(٦)

[٩٥٨٤] ٢٤ – وقال عليه السلام: ولكن من واجب حقوق الله على العباد النصيحة بمبلغ جُهدهم، والتعاون على إقامة الحقّ بينهم.(٧)

أقول:

لاحظ الخطبة ٣٤ و٣٥ و١١٧ و١٧٥ و١٤٧ – والرسالة ٣١ و٥٣ و٦٩ والحكمة

---

١ – المستدرك ج ١٢ ص ٣٩٠ ب ٢٢ من فعل المعروف ح ٩

٢ – المستدرك ج ١٢ ص ٣٩٠ ح ١٠

٣ – المستدرك ج ١٢ ص ٣٩١ ح ١٦

٤ – المستدرك ج ١٢ ص ٤٣١ ح ٦

٥ – نهج البلاغة ص ٢٠٨ في خ ٨٥

٦ – نهج البلاغة ص ١١٦ في خ ٣٥

٧ – نهج البلاغة ص ٦٨٤ في خ ٢٠٧

١١٦ أيضاً.

[٩٥٨٥] ٢٥ - عن ابن سنان عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ: الخلق عيالي فأحبّهم إليّ ألطفهم بهم، وأسعاهم في حوائجهم.(١)

[٩٥٨٦] ٢٦ - قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: كثرة النصح تدعو إلى التهمة.(٢)

[٩٥٨٧] ٢٧ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام أنّه قال: خمس من خمسة محال: النصيحة من الحاسد محال...(٣)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في أبواب الأخوّة، الإيمان و...

ومرّ؛ أنّ خير الناس من انتفع به الناس.

[٩٥٨٨] ٢٨ - عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

النُّصح يثمر المحبّة. ....(الغرر ج ١ ص ٢٣ ف ١ ح ٦٦٥)

الغِشّ يكسب المسبّة. ....(ح ٦٦٦)

النصيحة تثمر الودّ. ....(ص ٢٩ ح ٨٩٤)

النصيحة من أخلاق الكرام - الغشّ من أخلاق اللئام.

(ص ٤٦ ح ١٣٤٥ و١٣٤٦)

المؤمن غريزته النصح وسجيّته الكظم. ....(ص ٤٧ ح ١٣٥٢)

أشفق الناس عليك أعونهم لك على صلاح نفسك وأنصحهم لك في دينك.

(ص ٢١٤ ف ٨ ح ٥٤٨)

إنّ أنصح الناس أنصحهم لنفسه وأطوعهم لربّه - إنّ أغشّ الناس أغشّهم لنفسه وأعصاهم لربّه. ....(ص ٢٢٩ ف ٩ ح ١٣٩ و ١٤٠)

---

١ - البحار ج ٧٤ ص ٣٣٦ باب قضاء حاجة المؤمنين ح ١١٤

٢ - البحار ج ٧٥ ص ٦٦ باب النصيحة للمسلمين ح ٧

٣ - الخصال ج ١ ص ٢٦٩ باب الخمسة ح ٥

خير الإخوان أنصحهم وشرّهم أغشّهم..............(ص ٣٩١ ف ٢٩ ح ٦٨)

طوبى لمن أطاع ناصحاً يهديه وتجنّب غاوياً يرديه. (ج ٢ ص ٤٦٥ ف ٤٦ ح ٩)

كيف ينصح غيره من يغشّ نفسه..........(ص ٥٥٥ ف ٦٤ ح ٢٧)

[٩٦٠٠] كيف ينتفع بالنصيحة من يلتذّ بالفضيحة.........(ح ٣٤)

ليكن أحبّ الناس إليك المشفق الناصح. ....(ص ٥٨٧ ف ٧١ ح ٧٣)

من خالف النُصح هلك....................(ص ٦١٤ ف ٧٧ ح ١٠١)

من بصّرك عيبك فقد نصحك.......................(ص ٦١٦ ح ١٢٣)

من نصحك فقد أنجدك. ....(ح ١٢٥)

من غشّ نفسه لم ينصح غيره. ....(ص ٦٢٨ ح ٣٦٣)

من استغشّ النصيح استحسن القبيح.................(ص ٦٣٤ ح ٤٤٩)

من نصح في العمل نصحته المجازاة. ....(ص ٦٥٠ ح ٦٨٥)

من قبل النصيحة سلم من الفضيحة -- من عصى نصيحه نصر ضدّه.

(ح ٦٨٧ و٦٩٦)

[٩٦١٠] من استنصح الله حاز التوفيق. ....(ص ٦٥٨ ح ٨١٧)

من أقبل على النصيح أعرض عن القبيح – من استغنى عن النصيح غشيه القبيح.................................(ص ٦٧٣ ح ١٠٢٠ و١٠٢١)

من أعرض عن نصيحة الناصح أُحرق بمكيدة الكاشح -- من تاجرك بالنصح فقد أجزل لك الربح......................(ص ٦٧٥ ح ١٠٣٥ و١٠٣٧)

مِن أكبر التوفيق الأخذ بالنصيحة. ....(ص ٧٢٧ ف ٧٨ ح ٥٥)

مِن أحسن النصيحة الإبانة عن القبيحة. ....(ح ٥٦)

ما أخلص المودّة من لم ينصح. ....(ص ٧٤٣ ف ٧٩ ح ١٢٨)

مرارة النصح أنفع من حلاوة الغشّ.............(ص ٧٦١ ف ٨٠ ح ٨٧)

مناصحك شفيق عليك، محسن إليك، ناظر في عواقبك، مستدرك فوارطك، ففي طاعته رشادك، وفي مخالفته فسادك. ....(ص ٧٦٥ ح ١٢٨)

[٩٦٢٠] لا تنتصح ممّن فاته العقل، ولا تثق بمن خانه الأصل، فإنّ من فاته العقل يغشّ من حيث ينصح، ومن خانه الأصل يفسد من حيث يصلح.

(ص ٨٢٤ ف ٨٥ ح ٢٤٧)

لا واعظ أبلغ من النصح. ....(ص ٨٣٨ ف ٨٦ ح ١٨٦)

لا خير في قوم ليسوا بناصحين ولا يحبّون الناصحين. (ص ٨٥٥ ح ٤٤٧)

[٩٦٢٣] لا ينصح اللئيم أحداً إلّا عن رغبة أو رهبة، فإذا زالت الرغبة والرهبة عاد إلى جوهره. ....(ص ٨٥٨ ح ٤٧٤)



١٧٦
الإنصاف

الأخبار

[٩٦٢٤] ١ – عن أبي حمزة الثمالي عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في آخر خطبته: طوبىٰ لمن طاب خُلقه، وطهرت سجيّته، وصلحت سريرته، وحسنت علانيته، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله، وأنصف الناس من نفسه.(١)

بيان:

«طاب خُلقه»: بضمّ الخاء أي تخلّق بالأخلاق الحسنة، ويحتمل الفتح أيضاً.
«طهرت سجيّته»: أي طبيعته من الأخلاق الرذيلة، فعلى الأوّل يكون تأكيداً لماسبق. وفي النهاية ج ٢ ص ٣٤٥، وفيه: «أنّه (عليّ عليه السلام) كان خُلُقه سجيّة» أي طبيعةً من غير تكلّف، وفي المصباح، السجيّة: الغريزة، والجمع سجايا.
«صلحت سريرته» السرّ: ما يكتم كالسريرة، فالمعنى يكون باطنه طاهر ويخلو عن الرذائل. «حسنت علانيته»: أي يكون ظاهر أمره موافقاً للآداب الشرعيّة.
في المرآة ج ٨ ص ٣٤٠، «أنصف الناس من نفسه»: أي كان حكماً وحاكماً

---

١ – الكافي ج ٢ ص ١١٦ باب الإنصاف والعدل ح ١

على نفسه فيما كان بينه وبين الناس، ورضي لهم ما رضي لنفسه، وكره لهم ما كره لنفسه، وكأنّ كلمة "من" للتعليل، أي كان إنصافه الناس بسبب نفسه لا بانتصاف حاكم غيره، وفي المصباح: أنصفت الرجل إنصافاً: عاملته بالعدل والقسط والاسم النَصَفة بفتحتين لأنّك أعطيته من الحقّ ما تستحقّه لنفسك انتهى.

أقول : إنّ الإنصاف غير العدل، لكن ينشأ من العدل أي إذا كان المرء عادلاً أنصف من نفسه، ويكلّف نفسه على إظهار ما هو الحقّ والعمل به، ولو بالمشقّة الشديدة، إلى أن يصير ذلك عادة له وسيأتي في الأحاديث: أعدل الناس من رضي للناس ما يرضى لنفسه.

ويكون ضدّ الإنصاف العصبيّة في حماية نفسه وسائر ما يتعلّق به وكتمان الحقّ والانحراف عنه

[٩٦٢٥] ٢ – عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من يضمن لي أربعةً بأربعة أبيات في الجنّة، أنفق ولا تَخَفْ فقراً، وأفشِ السلام في العالم، واترك المراء وإن كنت محقّاً، وأنصِف الناس من نفسك.(1)

[٩٦٢٦] ٣ – عن جارود أبي المنذر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: سيّد الأعمال ثلاثة: إنصاف الناس من نفسك حتّى لا ترضىٰ بشيء إلّا رضيت لهم مثله، ومواساتك الأخ في المال، وذكر الله على كلّ حال، ليس «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر» فقطّ، ولكن إذا ورد عليك شيء أمر الله عزّوجلّ به أخذت به، أو إذا ورد عليك شيء نهى الله عزّوجلّ عنه تركته.(2)

أقول :

بهذا المعنىٰ أخبار كثيرة جدّاً، في بعضها: «أشدّ ما فرض الله على خلقه»

---

١ – الكافي ج ٢ ص ١١٦ ح ٢

٢ – الكافي ج ٢ ص ١١٦ ح ٣

وفي بعضها: «ما ابتلى المؤمن بشيء أشدّ عليه»، وقد مرّ بعضها في باب الذكر وغيره. (راجع الوسائل والبحار)

بيان : واسى الرجل مواساة أي عاونه وفي النهاية ج ١ ص ٥٠ (أسا): المواساة: المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق، وأصلها الهمزة فقلبت واواً تخفيفاً.

[٩٦٢٧] ٤ – عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له: ألا إنّه من ينصف الناس من نفسه لم يزده الله إلّا عزّاً.(١)

[٩٦٢٨] ٥ – عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة هم أقرب الخلق إلى الله عزّوجلّ يوم القيامة حتّى يفرغ من الحساب: رجل لم تَدْعُهُ قدرةٌ في حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يده، ورجل مشى بين اثنين فلم يَمِلْ مع أحدهما على الآخر بشعيرة، ورجل قال بالحقّ فيما له وعليه.(٢)

[٩٦٢٩] ٦ – قال أبو عبد الله عليه السلام: من أنصف الناس من نفسه رُضي به حَكَماً لغيره.(٣)

[٩٦٣٠] ٧ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من واسى الفقير من ماله، وأنصف الناس من نفسه، فذلك المؤمن حقّاً.(٤)

[٩٦٣١] ٨ – قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ لله جنّةً لا يدخلها إلّا ثلاثة: أحدهم من حكم في نفسه بالحقّ.(٥)

[٩٦٣٢] ٩ – في وصيّة أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: يا بنيّ، اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك، فأحبب لغيرك ما تحبّ لنفسك، واكره له ما تكره لها،

---

١ – الكافي ج ٢ ص ١١٦ ح ٤

٢ – الكافي ج ٢ ص ١١٦ ح ٥

٣ – الكافي ج ٢ ص ١١٨ ح ١٢

٤ – الكافي ج ٢ ص ١١٨ ح ١٧

٥ – الكافي ج ٢ ص ١١٩ ح ١٩

ولا تظلم كما لاتحبّ أن تُظلم، وأحسن كما تحبّ أن يُحسن إليك، واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك، وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك، ولا تقل ما لاتعلم وإنّ قلّ ما تعلم، ولاتقل ما لاتحبّ أن يقال لك.[١]

[٩٦٣٣] ١٠ – وقال عليه السلام: أنصف الله وأنصف الناس من نفسك ومن خاصّة أهلك ومَن لك فيه هوىً من رعيّتك، فإنّك إن لا تفعل تظلم، ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده، ومن خاصمه الله أدحض حجّته، وكان لله حرباً حتّى ينزع ويتوب.[٢]

بيان :

«أدحض حجّته»: أي أبطلها. «حتّى ينزع»: أي يقلع عن ظلمه.

[٩٦٣٤] ١١ – وقال عليه السلام في قوله عزّوجلّ: ﴿**إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان**﴾: العدل: الإنصاف، والإحسان: التفضّل.[٣]

أقول :

في البحار ج ٧٨ ص ١٦٥ في وصايا الباقر عليه السلام: «ولا عدل كالإنصاف».

[٩٦٣٥] ١٢ – وقال عليه السلام: بكثرة الصمت تكون الهيبة، وبالنَصَفَة يكثر المواصلون...[٤]

[٩٦٣٦] ١٣ – عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أنصف الناس من نفسك، وأنصح الأُمّة وارحمهم، فإذا كنت كذلك وغضب الله على أهل بلدة وأنت فيها، وأراد أن ينزل عليهم العذاب، نظر إليك فرحمهم بك، يقول الله تعالى: ﴿وما كان

---

١ – نهج البلاغة ص ٩٢١ في ر ٣١

٢ – نهج البلاغة ص ٩٩٥ في عهده إلى مالك عليه السلام في ر ٥٣

٣ – نهج البلاغة ص ١١٨٨ ح ٢٢٣

٤ – نهج البلاغة ص ١١٨٥ ح ٢١٥

ربّك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون[١]﴾.[٢]

[٩٦٣٧] ١٤ – قال أبوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام (في حديث): وخافوا الله عزّوجلّ في السرّ، حتّى تعطوا من أنفسكم النّصَف.[٣]

[٩٦٣٨] ١٥ – عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أعدل الناس من رضي للناس ما يرضى لنفسه، وكره لهم ما يكره لنفسه.[٤]

[٩٦٣٩] ١٦ – في خبر الشاميّ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ياشيخ، ارض للناس ما ترضى لنفسك، وآت إلى الناس ما تحبّ أن يؤتى إليك.[٥]

[٩٦٤٠] ١٧ – قال أبوعبد الله عليه السلام: أحبّوا للناس ما تحبّون لأنفسكم.[٦]

[٩٦٤١] ١٨ – قال الصادق عليه السلام: ليس من الإنصاف مطالبة الإخوان بالإنصاف.[٧]

[٩٦٤٢] ١٩ – عن الرضا عن آبائه عن أميرالمؤمنين عليهم السلام قال: قال رجل للنبيّ صلى الله عليه وآله: علّمني عملاً لا يحال بينه وبين الجنّة، قال: لاتغضب، ولاتسأل الناس شيئاً، وارض للناس ما ترضى لنفسك.[٨]

[٩٦٤٣] ٢٠ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

الإنصاف راحة. ....(الغرر ج ١ ص ٥ ف ١ ح ٢٩)

---

١ – هود : ١١٧

٢ – المستدرك ج ١١ ص ٣١٠ ب ٣٤ من جهاد النفس ح ٨

٣ – المستدرك ج ١١ ص ٣٠٩ ح ٥

٤ – البحار ج ٧٥ ص ٢٥ باب الإنصاف ح ١

٥ – البحار ج ٧٥ ص ٢٥ ح ٢

٦ – البحار ج ٧٥ ص ٢٥ ح ٣

٧ – البحار ج ٧٥ ص ٢٧ ح ١٤

٨ – البحار ج ٧٥ ص ٢٧ ح ١٥

الإنصاف عنوان النُبل. .... (ص ١٣ ح ٣١٩)

الإنصاف أفضل الفضائل. .... (ص ٢٨ ح ٨٥٥)

الإنصاف زين الإمرة. .... (ص ٣٢ ح ٩٦٦)

الإنصاف أفضل الشيم. .... (ص ٣٣ ح ١٠١٤)

الإنصاف يستديم المحبّة. .... (ص ٣٦ ح ١١١٨)

الإنصاف يؤلّف القلوب. .... (ص ٣٨ ح ١١٧٣)

[٩٦٥٠] المؤمن يُنصف من لا ينصفه. .... (ص ٥٢ ح ١٤٥١)

الإنصاف يرفع الخلاف ويوجب الإئتلاف. .... (ص ٦٤ ح ١٦٨١)

الإنصاف من النفس كالعدل في الإمرة. .... (ص ٨٤ ح ١٩٧٢)

ارض للناس ما ترضاه لنفسك تكن مسلماً. .... (ص ١١٣ ف ٢ ح ١٠٦)

أنصف الناس من نفسك وأهلك وخاصّتك ومَن لك فيه هوىً، واعدل في العدوّ والصديق. .... (ص ١٢٠ ح ١٧٩)

أنصف من نفسك قبل أن يُنتصف منك، فإنّ ذلك أجلّ لقدرك وأجدر برضا ربّك. .... (ص ١٢٨ ح ٢٣٠)

أعدل السيرة أن تعامل الناس بما تحبّ أن يعاملوك به. [أجور السيرة أن تنتصف من الناس ولا تعاملهم به]. .... (ص ١٩٥ ف ٨ ح ٣٤٨)

أعدل الناس من أنصف من ظلمه - أجور الناس من ظلم من أنصفه.

(ص ١٩٦ ح ٣٦٢ و٣٦٣)

أعدل الناس من أنصف عن قُوّة، وأعظمهم حلماً من حلم عن قدرة.

(ص ٢٠١ ح ٤١٧)

[٩٦٦٠] أنصف الناس من أنصف من نفسه بغير حاكم عليه. (ص ٢١١ ح ٥٢٠)

إنّ أعظم المثوبة مثوبة الإنصاف. .... (ص ٢١٥ ف ٩ ح ١٢)

إنّ أفضل الإيمان إنصاف المرء من نفسه. .... (ص ٢١٩ ح ٦٣)

إنّ من العدل أن تنصف في الحكم، وتجتنب الظلم. ....(ص ٢٢٠ ح ٦٥)

إنّ من فضل الرجل أن يُنصف من نفسه ويُحسن إلى مُن أساء إليه.

(ص ٢٢٤ ح ١٠٥)

إنّك إن أنصفت من نفسك أزلفك [1] الله سبحانه. (ص ٢٨٧ ف ١٣ ح ١٧)

تاج الرجل عفافه، وزينته إنصافه. ....(ص ٣٤٨ ف ٢٢ ح ٣٥)

ثلاثة لاينتصفون من ثلاثة [أبداً]: العاقل من الأحمق، والبرّ من الفـاجر، والكريم من اللئيم. ....(ص ٣٦٤ ف ٢٤ ح ١٧)

زكاة القدرة الإنصاف. ....(ص ٤٢٥ ف ٣٧ ح ٤)

عامل سائر الناس بالإنصاف، وعامل المؤمنين بالإيثار.

(ج ٢ ص ٥٠٣ ف ٥٥ ح ٥٨)

[٩٦٧٠] من عُدم إنصافه لم يُصحب. ....(ص ٦٣٥ ف ٧٧ ح ٤٥٩)

من منع الإنصاف سلبه الإمكان. ....(ص ٦٥٣ ح ٧٣٥)

من كثر إنصافه تشاهدت النفوس بتعديله. ....(ص ٦٥٤ ح ٧٤٩)

من تحلّى بالإنصاف بلغ مراتب الأشراف - من لم يُنصف المظلوم من الظالم عظمت آثامه. ....(ص ٦٧٨ ح ١٠٧٢ و١٠٧٧)

مع الإنصاف تدوم الأُخوّة. ....(ص ٧٥٨ ف ٨٠ ح ٢٤)

نظام الدين خصلتان: إنصافك من نفسك، ومواساة إخوانك.

(ص ٧٧٧ ف ٨٢ ح ٣٤)

لاينتصف البرّ من الفاجر - لاينتصف عالم من جاهل - لا ينتصف الكريم من اللئيم. ....(ص ٨٤٤ ف ٨٦ ح ٢٩٦ و٢٩٧ و٢٩٩)

[٩٦٨٠] لا ينتصف من سفيه قطّ إلّا بالحلم عنه. ....(ص ٨٥٥ ح ٤٤٢)

---

١ - أزلفه : قربه وأدناه


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٧٧
النظر

الآيات

١ - ... وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلّكم تشكرون.[١]

٢ - ولا تقف ما ليس لك به علم إنّ السمع والبصر والفؤاد كلّ أُولئك كان عنه مسئولاً.[٢]

٣ - قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إنّ الله خبير بما يصنعون - وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهنّ ويحفظن فروجهنّ...[٣]

٤ - ... وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون.[٤]

الأخبار

[٩٦٨١] ١ - عن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: النظرة سهم من سهام

---

١ - النحل : ٧٨

٢ - الإسراء : ٣٦

٣ - النور : ٣٠ و٣١

٤ - السجدة : ٩ والملك : ٢٣

إبليس مسموم، وكم من نظرة أورثت حسرة طويلة.(١)

[٩٦٨٢] ٢ - عن أبي جميلة عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قالا: ما من أحد إلّا وهو يصيب حظّاً من الزنا، فزنا العينين النظر، وزنا الفم القبلة، وزنا اليدين اللمس، صدّق الفرج ذلك أو كذّب.(٢)

[٩٦٨٣] ٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: النظرة سهم من سهام إبليس مسموم، من تركها لله عزّوجلّ لا لغيره أعقبه الله أمناً وإيماناً يجد طعمه.(٣)

[٩٦٨٤] ٤ - عن الكاهليّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: النظرة بعد النظرة تزرع في القلب الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة.(٤)

[٩٦٨٥] ٥ - وقال عليه السلام: أوّل نظرة لك، والثانية عليك ولا لك، والثالثة فيها الهلاك.(٥)

[٩٦٨٦] ٦ - قال الصادق عليه السلام: من نظر إلى امرأة فرفع بصره إلى السماء أو غمّض بصره، لم يرتدّ إليه بصره حتّى يزوّجه الله من الحور العين.

وفي خبر آخر: لم يرتدّ إليه طرفه حتّى يعقّبه الله إيماناً يجد طعمه.(٦)

بيان:

غمّض عينه: أطبق جفنيها.

[٩٦٨٧] ٧ - عن محمّد بن سنان عن الرضا عليه السلام فيما كتبه إليه من جواب مسائله: وحرّم النظر إلى شعور النساء المحجوبات بالأزواج وإلى غيرهنّ من النساء،

---

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٩٠ ب ١٠٤ من مقدّمات النكاح ح ١

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٩١ ح ٢

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٩٢ ح ٥

٤ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٩٢ ح ٦

٥ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٩٣ ح ٨

٦ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٩٣ ح ٩ و ١٠

لما فيه من تهييج الرجال وما يدعوا إليه التهييج من الفساد، والدخول فيما لايحلّ ولايجمل، وكذلك ما أشبه الشعور . . . (١)

[٩٦٨٨] ٨ - قال عليّ عليه السلام (في ح الأربعمائة): لكم أوّل نظرة إلى المرأة، فلاتتبعوها نظرة أُخرى واحذروا الفتنة. (٢)

[٩٦٨٩] ٩ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من اطلع في بيت جاره فنظر إلى عورة رجل أو شعر امرأة أو شيء من جسدها، كان حقّاً على الله أن يدخله النار مع المنافقين الذين كانوا يتّبعون عورات النساء في الدنيا، ولايخرج من الدنيا حتّى يفضحه الله، ويبدي للناس عورته في الآخرة، ومن ملأ عينيه من امرأة حراماً حشاهما الله يوم القيامة بمسامير من نار، وحشاهما ناراً حتّى يقضي بين الناس، ثمّ يؤمر به إلى النار. (٣)

[٩٦٩٠] ١٠ - عن هشام وحفص وحمّاد بن عثمان كلّهم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما يأمن الذين ينظرون في أدبار النساء أن ينظر بذلك في نسائهم. (٤)

أقول:

وح ٤ عنه عليه السلام: «أما يخشى الذين ينظرون في أدبار النساء أن يبتلوا بذلك في نسائهم؟!».

[٩٦٩١] ١١ - استأذن ابن أُمّ مكتوم على النبيّ صلى الله عليه وآله وعنده عايشة وحفصة فقال لهما: قوما فادخلا البيت، فقالتا: إنّه أعمى، فقال: إن لم يركما فإنّكما تريانه. (٥)

---

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٩٣ ح ١٢
٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٩٤ ح ١٥
٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٩٤ ح ١٦
٤ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٩٩ ب ١٠٨ ح ١
٥ - الوسائل ج ٢٠ ص ٢٣٢ ب ١٢٩ ح ١

أقول:

بمدلوله ح ٤، وفيه قال ﷺ (لأمّ سلمة وميمونة): احتجبا، فقلنا: يا رسول الله، أليس أعمى لا يبصرنا؟ قال: أفعمياوان أنتما؟ ألستما تبصرانه؟

[٩٦٩٢] ١٢ – عن النبيّ ﷺ أنّ فاطمة قالت له في حديث: خير للنساء أن لا يرين الرجال، ولا يراهنّ الرجال، فقال ﷺ: فاطمة منّي.(١)

أقول:

قد مرّ نظيره في باب النساء.

[٩٦٩٣] ١٣ – في خبر المناهي عن النبيّ ﷺ: ونهى أن ينظر الرجل إلى عورة أخيه المسلم. وقال: من تأمّل عورة أخيه المسلم لعنه سبعون ألف ملك...

وقال ﷺ: من ملأ عينه من حرام ملأ الله عينه يوم القيامة من النار إلّا أن يتوب ويرجع.(٢)

[٩٦٩٤] ١٤ – قال أمير المؤمنين ﷺ (في ح الأربعمائة): ليس في البدن شيء أقلّ شكراً من العين، فلا تعطوها سؤلها فتشغلكم عن ذكر الله عزّ وجلّ.(٣)

أقول:

قد مرّ في باب الذكر عنه ﷺ: «كلّ نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو».

[٩٦٩٥] ١٥ – عن موسى بن جعفر عن آبائه عن عليّ ﷺ قال: استأذن أعمى على فاطمة ﷺ فحجبته، فقال لها رسول الله ﷺ: لِمَ حجبته وهو لا يراك؟ فقالت ﷺ: إن لم يكن يراني فأنا أراه وهو يشمّ الريح. فقال رسول الله ﷺ: أشهد أنّك بضعة منّي.(٤)

---

١ – الوسائل ج ٢٠ ص ٢٣٢ ح ٣

٢ – البحار ج ١٠٤ ص ٣٢ باب من يحلّ النظر إليه ومن لا يحلّ ح ٢

٣ – البحار ج ١٠٤ ص ٣٥ ح ٢٠

٤ – البحار ج ١٠٤ ص ٣٨ ح ٣٦

[٩٦٩٦] ١٦ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أطلق ناظره أتعب حاضره، من تتابعت لحظاته دامت حسراته.[١]

[٩٦٩٧] ١٧ - عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يا أبت استأجره إنّ خير من استأجرت القويّ الأمين[٢]﴾ قال: قال لها شعيب: يا بنيّة، هذا قويّ قد عرفته بدفع الصخرة، الأمين من أين عرفته؟ قالت: يا أبت، إنّي مشيت قدّامه فقال: امشي من خلفي فإن ضللت فأرشديني إلى الطريق، فإنّا قوم لا ننظر في أدبار النساء.[٣]

[٩٦٩٨] ١٨ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النظر إلى العالم عبادة، والنظر إلى الإمام المقسط عبادة، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة، والنظر إلى الأخ تودّه في الله عزّ وجلّ عبادة.[٤]

أقول:

ورد في أخبار كثيرة: «النظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام عبادة» روتها الخاصّة والعامّة. (راجع البحار ج ٧٤ ص ٧٣ - وج ٩٢ ص ١٩٩ - وج ٩٩ ص ٦٠)

[٩٦٩٩] ١٩ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: النظر في ثلاثة أشياء عبادة: النظر في وجه الوالدين، وفي المصحف، وفي البحر.[٥]

[٩٧٠٠] ٢٠ - في حديث النبيّ صلى الله عليه وآله: ... وإيّاكم وفضول النظر فإنّه يبذر الهوى، ويولّد الغفلة ...[٦]

---

١ - البحار ج ١٠٤ ص ٣٨ ح ٣٣

٢ - القصص: ٢٦

٣ - البحار ج ١٣ ص ٣٢ باب أحوال موسى ح ٥

٤ - البحار ج ٧٤ ص ٧٣ باب برّ الوالدين ح ٥٩

٥ - البحار ج ١٠ ص ٣٦٨

٦ - البحار ج ٧٢ ص ١٩٩

[٩٧٠١] ٢١ - في خطبة الوسيلة عن أمير المؤمنين عليه السلام: وعمي البصر خير من كثير من النظر.[١]

وقال عليه السلام: من أطلق طرفه كثر أسفه.[٢]

[٩٧٠٢] ٢٢ - في وصيّة الصادق عليه السلام لابن جندب قال: إنّ عيسى بن مريم عليه السلام قال لأصحابه: . . . إيّاكم والنظرة، فإنّها تزرع في القلب الشهوة، وكفى بها لصاحبها فتنة، طوبى لمن جعل بصره في قلبه ولم يجعل بصره في عينه . . .[٣]

[٩٧٠٣] ٢٣ - روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً في أصحابه، فمرّت بهم امرأة جميلة، فرمقها القوم بأبصارهم، فقال عليه السلام: إنّ أبصار هذه الفحول طوامح، وإنّ ذلك سبب هِبابها، فإذا نظر أحدكم إلى امرأة تعجبه فليُلامس أهله، فإنّما هي امرأة كامرأة . . .[٤]

أقول :

وقال عليه السلام (في ح الأربعمائة): إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه فليأت أهله فإنّ عند أهله مثل ما رأى، ولا يجعلنّ للشيطان إلى قلبه سبيلاً وليصرف بصره عنها، فإن لم تكن له زوجة فليصلّ ركعتين، ويحمد الله كثيراً ويصلّي على النبيّ وآله، ثمّ ليسأل الله من فضله فإنّه يبيح له برأفته ما يغنيه. (الخصال ج ٢ ص ٦٣٧)

بيان : «رمقها»: أطال النظر إليها «طوامح» طمح بصره إلى الشيء: ارتفع، وطمح ببصره نحو الشيء: استشرف له «هبابها» المراد هيجان الفحول لملامسة الأنثى، يقال: هبّت الرياح: هاجت وتحرّكت.

---

١ - البحار ج ٧٧ ص ٢٨٦ - الغرر ج ٢ ص ٤٩٩ ف ٥٥ ح ٢٢

٢ - البحار ج ٧٧ ص ٢٨٨ - الغرر ج ٢ ص ٦٢٥ ف ٧٧ ح ٣٠٤

٣ - البحار ج ٧٨ ص ٢٨٤

٤ - نهج البلاغة ص ١٢٨٣ ح ٤١٢

[٩٧٠٤] ٢٤ - من نظر إلى غلام أمرد بشهوة كأنّما قتل عليّاً عليه السلام ستّين مرّة.[١]

[٩٧٠٥] ٢٥ - قال الصادق عليه السلام: ما اغتنم (ما اعتصم فـ نـ) أحد بمثل ما اغتنم (ما اعتصم فـ نـ) بغضّ البصر، لأنّ البصر لايغضّ عن محارم الله إلّا وقد سبق إلى قلبه مشاهدة العظمة والجلال.

سئل أمير المؤمنين عليه السلام: بماذا يستعان على غضّ البصر؟ فقال: بالخمود تحت سلطان المطّلع على سرّك. والعين جاسوس القلب وبريد العقل، فغضّ بصرك عمّا لايليق بدينك ويكرهه قلبك وينكره عقلك.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: غُضّوا أبصاركم ترون العجائب. قال الله تعالىٰ: ﴿قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم﴾.

وقال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريّين: «إيّاكم والنظر إلى المحذورات فإنّها بذر الشهوات ونبات الفسق». قال يحيى بن زكريّا عليه السلام: «الموت أحبّ إليّ من نظرة بغير واجب».

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لرجل نظر إلى امرأة قد عادها في مرضها: «لو ذهبت عيناك لكان خيراً من عيادة مريضك» ولاتتوفّى عين نصيبها من نظرٍ إلى محذور إلّا وقد انعقد عقدة على قلبه من المنية، ولاتنحلّ إلّا باحدى الحالين: إمّا ببكاء الحسرة والندامة بتوبة صادقة، وإما بأخذ نصيبه ممّا تمنّى ونظر إليه، فأخذ الحظّ من غير توبة مصيره إلى النار، وأمّا التائب الباكي بالحسرة والندامة عن ذلك فمأويه الجنّة ومنقلبه الرضوان.[٢]

أقول:

قد مرّ في باب البكاء ف ١ : كلّ عين باكية يوم القيامة إلّا ثلاثة: عين غُضّت

---

١ - مجموعة الأخبار ص ١٠٤ ب ٦٣

٢ - مصباح الشريعة ص ٢٨ ب ٤٢

عن محارم الله . . .

[٩٧٠٦] ٢٦ - عن النبيّ ﷺ أنّه قال: أربعة تفسد الصوم وأعمال الخير: الغيبة والكذب والنميمة والنظر إلى الأجنبي.[1]

[٩٧٠٧] ٢٧ - عن أميرالمؤمنين ﷺ قال:

العين رائد القلب.............(الغرر ج ١ ص ١٦ ف ١ ح ٤٢٠)

العين بريد القلب.............................(ح ٤٢٢)

العيون طلائع[2] القلوب.......................(ص ١٨ ح ٤٥٩)

الحياء غضّ الطرف...........................(ص ١٩ ح ٥١٧)

العيون مصائد الشيطان........................(ص ٣٢ ح ٩٩٣)

اللحظ رائد الفتن.............................(ص ٣٥ ح ١٠٨٩)

إذا أبصرت العين الشهوة عمي القلب عن العاقبة. (ص ٣١٥ ف ١٧ ح ٨٩)

ذهاب النظر خير من النظر إلى ما يوجب الفتنة......(ص ٤٠٥ ف ٣٢ ح ٢٣)

ربّ صَبابة[3] غُرست من لحظة..................(ص ٤١٦ ف ٣٥ ح ٤٩)

كم من صبابة اكتُسبت من لحظة - كم من نظرة جلبت حسرة.

(ج ٢ ص ٥٥٠ ف ٦٣ ح ١٩ و٢١)

من غضّ طرفه أراح قلبه - من أطلق طرفه جلب حتفه - من غضّ طرفه قلّ أسفه وأمن تلفه..............(ص ٧١٥ ف ٧٧ ح ١٤٥٩ و١٤٦١ و١٤٦٢)

نعم الورع غضّ الطرف........................(ص ٧٧٢ ف ٨١ ح ٣٥)

[٩٧٢٢] نعم صارف الشهوات غضّ الأبصار...............(ح ٤٤)

---

١ - الاثنى عشرية ص ١٥٧ ب ٤ ف ٢

٢ - الطليعة ج طلائع: من يبعث قدّام الجيش ليطّلع على أحوال العدوّ

٣ - الصبابة: لوعة العشق وحرارته

١٧٨
انتظار الفرج

الآيات

١ - ... فانتظروا إنّي معكم من المنتظرين.(١)

٢ - ... فقل إنّما الغيب لله فانتظروا إنّي معكم من المنتظرين.(٢)

٣ - فهل ينتظرون إلّا مثل أيّام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا إنّي معكم من المنتظرين.(٣)

٤ - ... وارتقبوا إنّي معكم رقيب.(٤)

الأخبار

[٩٧٢٣] ١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل العبادة انتظار الفرج.(٥)

---

١ - الأعراف : ٧١

٢ - يونس : ٢٠

٣ - يونس : ١٠٢

٤ - هود : ٩٣

٥ - كمال الدين ج ١ ص ٤٠٤ ب ٢٦ ح ٦

[٩٧٢٤] ٢ – عن أبي خالد الكابليّ عن عليّ بن الحسين عليه السلام ... قال: ثمّ تمتدّ الغيبة بوليّ الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة بعده عليهم السلام.

يا أباخالد، إنّ أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كلّ زمان، لأنّ الله تبارك وتعالىٰ أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف، أُولئك المخلصون حقّاً وشيعتنا صدقاً، والدعاة إلى دين الله عزّوجلّ سرّاً وجهراً.

... وقال عليه السلام: انتظار الفرج من أفضل العمل (من أعظم الفرج ف‍ ـن).[١]

[٩٧٢٥] ٣ – عن المفضّل بن عمر عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: أقرب ما يكون العباد من الله عزّوجلّ، وأرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجّة الله عزّوجلّ، فلم يظهر لهم ولم يعلموا بمكانه، وهم في ذلك يعلمون أنّه لم تبطل حجج الله عنهم وبيّناته، فعندها فتوقّعوا الفرج صباحاً ومساءاً، وإنّ أشدّ ما يكون غضب الله تعالىٰ على أعدائه إذا افتقدوا حجّة الله فلم يظهر لهم، وقد علم أنّ أولياءه لا يرتابون، ولو علم أنّهم يرتابون لما غيّب عنهم حجّة الله طرفة عين، ولا يكون ذلك إلّا على رأس شرار الناس.[٢]

بيان :

«على رأس ...»: أي لا يكون إلّا في زمن كان رئيسهم ومن يكون رأس أُمورهم من شرار الناس.

[٩٧٢٦] ٤ – عن المفضّل بن عمر قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: من مات منتظراً لهذا الأمر كان كمن كان مع القائم في فسطاطه، لا بل كان كالضارب بين يدي

---

١ – كمال الدين ج ١ ص ٤٣٧ ب ٣١ ح ٢

٢ – كمال الدين ج ٢ ص ٧ ب ٣٤ ح ١٠

رسول الله ﷺ بالسيف.[١]

[٩٧٢٧] ٥ - قال محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام لعبد العظيم: ... وإنّ الله تبارك وتعالىٰ ليصلح له أمره في ليلة، كما أصلح أمر كليمه موسى عليه السلام إذ ذهب يقتبس لأهله ناراً فرجع وهو رسول نبيّ.

ثمّ قال عليه السلام: أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج.[٢]

[٩٧٢٨] ٦ - في حديث الحسن العسكريّ عليه السلام لأحمد بن إسحٰق: ... والله ليغيبنّ غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلّا من ثبّته الله عزّوجلّ على القول بإمامته، ووفّقه فيها للدعاء بتعجيل فرجه ...[٣]

[٩٧٢٩] ٧ - عن أبي الحسن الرضا عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله ﷺ قال: أفضل أعمال اُمّتي انتظار الفرج من الله عزّوجلّ.[٤]

[٩٧٣٠] ٨ - عن البزنطي عن الرضا عليه السلام قال: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج، أما سمعت قول الله عزّوجلّ: ﴿وارتقبوا إنّي معكم رقيب﴾ ﴿فانتظروا إنّي معكم من المنتظرين﴾ فعليكم بالصبر، فإنّه إنّما يجيء الفرج على اليأس، وقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم.[٥]

[٩٧٣١] ٩ - عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: المنتظر لأمرنا كالمتشحّط بدمه في سبيل الله.[٦]

---

١ - كمال الدين ج ٢ ص ٧ ح ١١

٢ - كمال الدين ج ٢ ص ٤٩ ب ٣٦ ح ١

٣ - كمال الدين ج ٢ ص ٥٥ ب ٣٨ ح ١

٤ - كمال الدين ج ٢ ص ٣٥٧ ب ٥٩ ح ٣

٥ - كمال الدين ج ٢ ص ٣٥٨ ح ٥

٦ - كمال الدين ج ٢ ص ٣٥٨ ح ٦

بيان :

في مجمع البحرين، «المتشحّط»: أي المقتول المضطرب المتمرّغ بدمه في سبيل الله، من قولهم: «يتشحّط بدمه» أي يتخبّط فيه ويضطرب ويتمرّغ.

[٩٧٣٢] ١٠ – في توقيع صاحب الزمان عجّل الله تعالىٰ فرجه الشريف: وأمّا وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيّبتها عن الأبصار السحاب، وإنّي لأمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، فأغلقوا باب السؤال عمّا لا يعنيكم، ولا تكلّفوا علم ما قد كفيتم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإنّ ذلك فرجكم، والسلام عليك يا إسحٰق بن يعقوب وعلى من اتّبع الهدى.[١]

[٩٧٣٣] ١١ – في خبر الأعمش قال الصادق ﷺ: من دين الأئمّة الورع والعفّة والصلاح ... وانتظار الفرج بالصبر.[٢]

[٩٧٣٤] ١٢ – قال أمير المؤمنين ﷺ (في ح الأربعمائة): انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله، فإنّ أحبّ الأعمال إلى الله عزّوجلّ انتظار الفرج.

... وقال ﷺ: الآخذ بأمرنا معنا غداً في حظيرة القدس، والمنتظر لأمرنا كالمتشحّط بدمه في سبيل الله.[٣]

[٩٧٣٥] ١٣ – عن محمّد بن الفضيل عن الرضا ﷺ قال: سألته عن شيء من الفرج، فقال: أليس انتظار الفرج من الفرج؟ إنّ الله عزّوجلّ يقول: **﴿فانتظروا إنّي معكم من المنتظرين[٤]﴾**.[٥]

[٩٧٣٦] ١٤ – عن أبي عبد الله عن آبائه عن أمير المؤمنين ﷺ قال: أفضل عبادة

---

١ – كمال الدين ج ٢ ص ١٦٢ ب ٤٩ ح ٤

٢ – البحار ج ٥٢ ص ١٢٢ باب فضل انتظار الفرج ح ١

٣ – البحار ج ٥٢ ص ١٢٣ ح ٧

٤ – الأعراف : ٧١ ويونس : ٢٠ و١٠٢

٥ – البحار ج ٥٢ ص ١٢٨ ح ٢٢

المؤمن انتظار فرج الله.[١]

[٩٧٣٧] ١٥ - عن الفضل بن أبي قرّة قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: أوحى الله إلى إبراهيم أنّه سيولد لك، فقال لسارة، فقالت: ﴿ءَ ألد وأنا عجوز[٢]﴾ فأوحى الله إليه: أنّها ستلد ويعذّب أولادها أربعمائة سنة بردّها الكلام عليّ، قال: فلمّا طال على بني إسرائيل العذاب ضجّوا وبكوا إلى الله أربعين صباحاً، فأوحى الله إلى موسى وهارون أن يخلّصهم من فرعون، فحطّ عنهم سبعين ومائة سنة.

قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: هكذا أنتم لو فعلتم لفرّج الله عنّا، فأمّا إذا لم تكونوا فإنّ الأمر ينتهي إلى منتهاه.[٣]

[٩٧٣٨] ١٦ - عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك متى الفرج؟ فقال: يا أبابصير، أنت ممّن يريد الدنيا؟ من عرف هذا الأمر فقد فرج عنه بانتظاره.[٤]

[٩٧٣٩] ١٧ - في مواعظ النبيّ صلى الله عليه وآله: أفضل جهاد أُمّتي انتظار الفرج.[٥]

[٩٧٤٠] ١٨ - في حكم موسى بن جعفر عليه السلام: ... وأفضل العبادة بعد المعرفة انتظار الفرج ...[٦]

[٩٧٤١] ١٩ - في توقيع الحسن العسكريّ عليه السلام لابن بابويه رحمه الله: ... وعليك بالصبر وانتظار الفرج، فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أفضل أعمال أُمّتي انتظار الفرج، ولاتزال

---

١ - البحار ج ٥٢ ص ١٣١ ح ٣٣

٢ - هود: ٧٢

٣ - البحار ج ٥٢ ص ١٣١ ح ٣٤ (تفسير العياشي ج ٢ ص ١٥٤)

٤ - البحار ج ٥٢ ص ١٤٢ ح ٥٤

٥ - تحف العقول ص ٣٣

٦ - تحف العقول ص ٢٩٧

شيعتنا في حزن حتّى يظهر ولدي ... (١)

[٩٧٤٢] ٢٠ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

أوّل العبادة انتظار الفرج بالصبر ....(الغرر ج ١ ص ٤٤ ف ١ ح ١٣٠٤)

أقول:

ذكرنا أهمّ الأخبار في الباب، ولاحظ كتاب «مكيال المكارم» فإنّه من أحسن الكتب في هذا الفنّ.



---

١ - منتخب الأثر ص ٢٣٤ ف ٢ ب ٢١ ح ٢

۱۷۹
النفاق

الأخبار

[۹۷٤۳] ۱ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث من كنّ فيه كان منافقاً وإن صام وصلّى وزعم أنّه مسلم: من إذا ائتُمن خان، وإذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف...[1]

بيان :

في مجمع البحرين، «المنافق»: هو الذي يخفي الكفر ويظهر غيره، من النَفَق وهو السَرَب في الأرض أي يستتر بالإسلام كما يستتر في السَرَب (الحُفرة) وقيل: من نافق اليربوع (موش صحرائى) إذا دخل نافقائه، فإذا طلب من النافِقاء خرج من القاصعاء وهما حجرتا اليربوع... والنِفاق بالكسر: فعل المنافق.

وفي جامع السعادات ج ۲ ص ٤۲۳، النفاق: هو مخالفة السرّ والعلن، سواء كان في الإيمان أو في الطاعات أو في المعاشرات مع الناس، وسواء قصد به طلب الجاه والمال أم لا...

أقول: اعلم أنّه كما يطلق المؤمن والمسلم على معان، فكذلك يطلق المنافق على معان: منها؛ أن يظهر الإسلام ويبطن الكفر، وهو المعنىٰ المشهور والآيات في ذمّهم

---

۱ – الكافي ج ۲ ص ۲۲۱ باب أصول الكفر وأركانه ح ۸

كثيرة ويكون عذابهم أشدّ من الكفّار، وليس مرادنا في الباب هذا المعنىٰ، ولا يخفى أنّ أكثر الآيات الواردة في ذمّ المنافقين يكون بهذا المعنىٰ، ولذا لم نذكر الآيات، وورد في نهج البلاغة (ص ٦٢٠ خ ١٨٥) خطبة في ذمّهم.

وقد يطلق المنافق على من يدّعي الإيمان ولم يعمل بمقتضاه ولم يتّصف بالصفات التي ينبغي أن يكون المؤمن عليها ويكون باطنه مخالفاً لظاهره، مقابل المؤمن الكامل، وهذا هو مرادنا في الباب، وبهذا المعنىٰ ورد أكثر الأخبار في ذمّ النفاق والمنافق.

ومنها: أن يظهر الحبّ ويكون في الباطن عدوّاً، أو يظهر الصلاح ويكون في الباطن فاسقاً، وقد ذكر هذا المعنىٰ العلّامة المجلسيّ ﷺ في البحار ج ٧٢ ص ١٠٩ ولعلّه داخل في المعنىٰ الثاني.

[٩٧٤٤] ٢ - عن أبي حمزة عن عليّ بن الحسين ﷺ قال: قال: إنّ المنافق ينهى ولا ينتهي، ويأمر بما لا يأتي، وإذا قام إلى الصلاة اعترض - قلت: يابن رسول الله، وما الاعتراض؟ قال: الالتفات - وإذا ركع ربض، يُمسي وهمّه العشاء وهو مفطر، ويصبح وهمّه النوم ولم يسهر، إن حدّثك كذبك، وإن ائتمنته خانك، وإن غبت اغتابك، وإن وعدك أخلفك.(١)

أقول:

ح ٤ مثله، وزاد فيه: إذا ركع ربض، وإذا سجد نقر، وإذا جلس شغر.

ورواه ابن شعبة ﷺ في تحف العقول ص ٢٠٢ عنه ﷺ، وذكر ﷺ بعده أوصاف المؤمن.

بيان: «ربض»: الربض للدابّة مثل بروك الإبل (شتر زانو بزمين زدكه بخوابد) أي ركع كربض الدابّة، وفي المرآة ج ١١ ص ١٧٢: هنا إمّا كناية عن إدلاء رأسه وعدم

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٩١ باب صفة النفاق ح ٣

استواء ظهره، أو عن أنّه يسقط نفسه على الأرض قبل أن يرفع رأسه من الركوع كاسقاط الغنم نفسه عند ربوضه. «إذا سجد نقر»: أي نقر كنقر الغراب يريد تخفيف السجود وأنّه لايمكث فيه إلّا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد أكله.

«شغر»: أي أقعى كإقعاء الكلب، أي رفع رجليه كما يرفع الكلب إحدى رجليه ليبول، وفي بعض النسخ: "شفّر" من التشفير بمعنى النقص. «العشاء»: الطعام الذي يتعشّى به.

[٩٧٤٥] ٣ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما زاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو عندنا نفاق.(١)

[٩٧٤٦] ٤ – عن عبد الله بن مسعود عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أربع من كنّ فيه فهو منافق وإن كانت فيه واحدة منهنّ كانت فيه خصلة من النفاق حتّى يدعها: من إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر.(٢)

[٩٧٤٧] ٥ – عن عباد بن صهيب قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: لايجمع الله لمنافق ولافاسق حُسن السَمت، والفقه، وحسن الخُلق أبداً.(٣)

بيان :

«حسن السمت»: هيئة أهل الخير، من السكينة والوقار وحسن السيرة واستقامة المنظر والهيبة.

[٩٧٤٨] ٦ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: وإنّ لسان المؤمن من وراء قلبه، وإنّ قلب المنافق من وراء لسانه...(٤)

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٢٩١ ح ٦

٢ – الخصال ج ١ ص ٢٥٤ باب الأربعة ح ١٢٩

٣ – الخصال ج ١ ص ١٢٧ باب الثلاثة ح ١٢٦

٤ – نهج البلاغة ص ٥٧٠ في خ ١٧٥

أقول :

لاحظ تمام الخبر في باب الصمت.

[٩٧٤٩] ٧ - قال النبيّ ﷺ: إنّ لا أتخوّف على أُمّتي مؤمناً ولا مشركاً، فأمّا المؤمن فيحجزه إيمانه، وأمّا المشرك فيقمعه كفره، ولكن أتخوّف عليكم منافقاً عليم اللسان، يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون.(١)

بيان :

«المشرك»: في نزهة الناظر ص ١٢ بدلها في موضعين "الكافر".

[٩٧٥٠] ٨ - عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: خُلّتان لا تجتمعان في منافق: فقه في الإسلام وحسن سمت في الوجه.(٢)

[٩٧٥١] ٩ - قال الصادق ﷺ: أربع من علامات النفاق: قساوة القلب، وجمود العين، والإصرار على الذنب، والحرص على الدنيا.(٣)

[٩٧٥٢] ١٠ - عن جعفر عن أبيه ﷺ أنّ النبيّ ﷺ قال: ... وللمنافق ثلاث علامات: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذ أئتمن خان.(٤)

[٩٧٥٣] ١١ - عن حمّاد بن عيسى عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال لقمان لابنه: يا بنيّ، لكلّ شيء علامة يعرف بها ويشهد عليها ... وللمنافق ثلاث علامات: يخالف لسانه قلبه، وقلبه فعله، وعلانيته سريرته...(٥)

[٩٧٥٤] ١٢ - في جوامع كلم أمير المؤمنين ﷺ: إنّ المؤمن إذا نظر اعتبر ... والمنافق إذا نظر لَها، وإذا سكت سها، وإذا تكلّم لغا، وإذا استغنى طغا، وإذا

---

١ - البحار ج ٢ ص ١١٠ ب ١٥ من العلم ح ٢٠

٢ - البحار ج ٧٢ ص ١٧٦ باب النفاق ح ٢

٣ - البحار ج ٧٢ ص ١٧٦ ح ٤

٤ - البحار ج ٧٢ ص ٢٠٥ باب شرار الناس وصفات المنافق ح ٦

٥ - البحار ج ٧٢ ص ٢٠٦ ح ٧

أصابته شدّة ضغا، فهو قريب السخط بعيد الرضىٰ، يسخط على الله اليسير، ولا يرضيه الكثير، ينوي كثيراً من الشرّ ويعمل بطائفة منه، ويتلهّف على ما فاته من الشرّ كيف لم يعمل به.(١)

بيان:

«لها»: أي لعب. «سها»: غفل ونسي وذهب قلبه إلى غيره. «لغا»: أي خطأ وتكلّم من غير تفكّر ورويّة. «ضغا»: أي تذلّل وضعف. «يتلهّف...»: أي حزن عليه وتحسّر.

[٩٧٥٥] ١٣ – عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما أنزل الله سبحانه وتعالىٰ آية في المنافقين إلّا وهي فيمن ينتحل التشيّع.(٢)

[٩٧٥٦] ١٤ – عن ابن أبي يعفور قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: قال أبو جعفر عليه السلام: من كان ظاهره أرجح من باطنه خفّ ميزانه.(٣)

[٩٧٥٧] ١٥ – عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ارفعوا أصواتكم بالصلاة عليّ فإنّها تذهب بالنفاق.(٤)

[٩٧٥٨] ١٦ – وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصلاة عليّ وعلى أهل بيتي تذهب بالنفاق.(٥)

[٩٧٥٩] ١٧ – عن سلمان وأبو ذرّ رضي الله عنهما عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: من كان ظاهره في ولايتي أكثر من باطنه خفّت موازينه...(٦)

---

١ – البحار ج ٧٨ ص ٥٠

٢ – البحار ج ٦٨ ص ١٦٦ باب صفات الشيعة ح ٢٠

٣ – الوسائل ج ١ ص ٦٨ ب ١١ من مقدّمة العبادات ح ١٥

٤ – الوسائل ج ٧ ص ١٩٢ ب ٣٤ من الذكر ح ٢

٥ – الوسائل ج ٧ ص ١٩٣ ح ٣

٦ – مشارق الأنوار ص ١٦٠

[٩٧٦٠] ١٨ - في حديث النبيّ ﷺ لشمعون: وأمّا علامة المنافق فأربعة: فاجر دخله، يخالف لسانه قلبه، وقوله فعله، وسريرته علانيته، فويل للمنافق من النار.(١)

[٩٧٦١] ١٩ - قال الصادق ﷺ: المنافق قد رضي ببعده عن رحمة الله تعالى، لأنّه يأتي بأعماله الظاهرة شبيهاً بالشريعة، وهو لاهٍ ولاغٍ وباغٍ بالقلب عن حقّها مستهزئ فيها، وعلامة النفاق قلّة المبالات بالكذب والخيانة والوقاحة، والدعوى بلامعنى، واستخانة العين، والسفه، والغلظ، وقلّة الحياء، واستصغار المعاصي، واستيضاع أرباب الدين، واستخفاف المصائب في الدين، والكبر وحبّ المدح، والحسد، وإيثار الدنيا على الآخرة، والشرّ على الخير، والحثّ على النميمة، وحبّ اللهو، ومعونة أهل الفسق والبغي، والتخلّف عن الخيرات، وتنقّص أهلها، واستحسان ما يفعله من سوء، واستقباح ما يفعله غيره من حسن، وأمثال ذلك كثيرة . . .

وقال النبيّ ﷺ: المنافق مَن إذا وعد أخلف، وإذا فعل أساء، وإذا قال كذب، وإذا ائتمن خان، وإذا رُزق طاش، وإذا منع عاش

وقال ﷺ أيضاً: من خالفت سريرته علانيته فهو منافق، كائناً من كان، وحيث كان، وفي أيّ زمن كان، وعلى أيّ رتبة كان.(٢)

بيان :

«الوَقاحة»: قلّة الحياء.

«استخانة العين»: في مجمع البحرين، سخنة العين: نقيض قرّتها، وأسخن الله عينه: أبكاه.

---

١ - تحف العقول ص ٢٣

٢ - مصباح الشريعة ص ٢٥ ب ٣٧

أقول : قد مرّ في باب الحياء: «أنّ الفحش والبذاء والسلاطة من النفاق».

[٩٧٦٢] ٢٠ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

النفاق أخو الشرك.............(الغرر ج ١ ص ٢٧ ف ١ ح ٧٨٧)

النفاق توأم الكفر.............(ح ٧٨٩)

النفاق يفسد الإيمان.............(ح ٧٩١)

الغيبة آية المنافق.............(ص ٣١ ح ٩٤٩)

النفاق مبنيّ على المَين [١].............(ص ٣٩ ح ١٢٠٠)

الكذب يؤدّي إلى النفاق.............(ص ٤٠ ح ١٢٢٥)

الإيمان بريء من النفاق.............(ص ٤٣ ح ١٢٩١)

المنافق مكوّر مضرّ مرتاب.............(ص ٤٦ ح ١٣٣٥)

[٩٧٧٠] النفاق من أثافيّ الذلّ.............(ص ٥٣ ح ١٤٧٧)

المنافق لسانه يُسرّ وقلبه يُضرّ.............(ص ٦٠ ح ١٦١٢)

المنافق قوله جميل وفعله الداء الدخيل [٢].............(ح ١٦١٤)

الحكمة لا تحلّ قلب المنافق إلّا وهي على ارتحال. (ص ٨٢ ح ١٩٤٤)

المنافق لنفسه مداهن وعلى الناس طاعن.............(ص ٨٨ ح ٢٠٢٩)

المنافق مريب.............(ص ١٠ ح ٢٠١)

الخيانة رأس النفاق.............(ص ٣٣ ح ١٠١٢)

المنافق وقح غبيّ [٣] متملّق شقيّ.............(ص ٧٦ ح ١٨٧٦)

أظهر الناس نفاقاً من أمر بالطاعة ولم يعمل بها، ونهى عن المعصية ولم ينته عنها.............(ص ١٩٨ ف ٨ ح ٣٩٠)

---

١ - أي الكذب

٢ - أي داخل في أعماق البدن

٣ - أي الجاهل والقليل الفطنة

أشدّ الناس نفاقاً من أمر بالطاعة ولم يعمل بها، ونهى عن المعصية ولم ينته عنها..(ص ٢٠٧ ح ٤٨٢)

[٩٧٨٠] إنّي أخاف عليكم كلّ عليم اللسان منافق الجَنان، يقول ما تعلمون ويفعل ما تنكرون..(ص ٢٨٤ ف ١٢ ح ١٢)

بالكذب يتزيّن أهل النفاق.....................(ص ٣٣١ ف ١٨ ح ٤٣)

تجنّبوا البخل والنفاق فهما من أذمّ الأخلاق.........(ص ٣٥٣ ف ٢٢ ح ٧٨)

علم المنافق في لسانه – علم المؤمن في عمله. (ج ٢ ص ٤٩٨ ف ٥٥ ح ٣ و٤)

كثرة الوفاق نفاق – كثرة الخلاف شقاق.........(ص ٥٦١ ف ٦٦ ح ٤ و٥)

نفاق المرء من ذلّ يجده في نفسه. ....(ص ٧٧٧ ف ٨٢ ح ٣٩)

[٩٧٨٨] ورع المنافق لايظهر إلّا في لسانه. ....(ص ٧٨٦ ف ٨٣ ح ٧١)

١٨٠
النميمة والسعاية

الآيات

١ - . . . ومن يشفع شفاعة سيّئة يكن له كفل منها . . .(١)

٢ - ولاتطع كلّ حلّاف مهين - همّاز مشّاء بنميم - منّاع للخير معتد أثيم - عتلّ بعد ذلك زنيم.(٢)

أقول:

الزنيم: هو ولد الزنا، قال الشهيد ﵀ في كشف الريبة ص ٨٣ والنراقي ﵀ في جامع السعادات ج ٢ ص ٢٨٤: يستفاد من الآية؛ أنّ كلّ من يمشي بالنميمة فهو ولد الزنا.

٣ - ويل لكلّ همزة لمزة.(٣)

الأخبار

[٩٧٨٩] ١ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ﵇ قال: قال رسول الله ﷺ: ألا أُنبّئكم بشراركم؟ قالوا: بلى يارسول الله، قال: المشّاؤون بالنميمة، المفرّقون

---

١ - النساء: ٨٥

٢ - القلم: ١٠ إلى ١٣

٣ - الهمزة: ١

بين الأحبّة، الباغون للبِراء المعايب.(١)

بيان:

«المشّاؤون»: مشى يمشي فهو ماشٍ ويكنّى بالمشي عن النميمة ورجل مشّاء بالتشديد للمبالغة والتكثير. «الباغون» البغي: الطلب «البِراء» ككرام وكفقهاء جمع البريء وهو ضدّ المذنب والمتّهم.

في النهاية ج ٥ ص ١٢٠، «النميمة»: هي نقل الحديث من قوم إلى قوم، على جهة الإفساد والشرّ...

وفي المصباح: نمّ الرجل الحديث نمّاً: سعى به ليُوقع فتنةً أو وحشة... والاسم النميمة والنميم أيضاً.

وفي المفردات، النمّ إظهار الحديث بالوِشاية، والنميمة: الوشاية... وأصل النميمة: الهمس والحركة الخفيفة، ومنه "أسكت الله نامّته" أي ما ينمّ عليه من حركته.

وفي أقرب الموارد ج ٢ ص ١٣٤٨، نمّ الحديث: أظهره بالوشاية ورفعه على وجه الإشاعة والإفساد.

أقول: إنّ النميمة تطلق في الأكثر على من ينمّ قول الغير إلى المقول فيه، كأن يقال: فلانٌ تكلّم فيك بكذا وكذا، وليست مخصوصة بالقول، بل تطلق النميمة على ما هو أعمّ منه، بل على كشف ما يكره كشفه، سواء كان الكشف بالقول أو بالكتابة أو بالرمز والإيماء، وسواء كان المنقول من الأعمال أو من الأقوال، وحينئذ فكلّ ما يرى من أحوال الناس ولم يرضوا بإفشائه، فإذاعته نميمة.

ثمّ الباعث على النميمة يكون غالباً إرادة السوء بالمحكيّ عنه، أو إظهار الحبّ للمحكيّ له، أو التفريح بالحديث، أو الخوض في الفضول، أو إفساد بين الناس أو

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٧٤ باب النميمة ح ١ - وبمدلوله ح ٣، وروى الصدوق ﷺ نظيره في الخصال ج ١ ص ١٨٢ باب الثلاثة في ح ٢٤٩

غيره، وألحق الشهيد ﷺ النميمة بالغيبة.

ويلزم على من تحمل إليه النميمة ستّة أمور:

الأوّل: أن لايصدّقه، لأنّ النمّام فاسق والفاسق مردود الشهادة، قال الله تعالىٰ: **﴿إن جائكم فاسق بنبأ فتبيّنوا...﴾**

الثاني: أن ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبّح له فعله.

الثالث: أن يبغضه في الله، لكونه مبغوضاً عنده تعالىٰ.

الرابع: أن لايظنّ بأخيه السوء بمجرّد قوله، لقوله تعالىٰ: **﴿واجتنبوا كثيراً من الظنّ﴾**.

الخامس: أن لايحمل عمله على التجسّس والبحث لتحقيق ما حكي له، لقوله تعالىٰ: **﴿ولاتجسّسوا﴾**.

السادس: أن لايرضى لنفسه ما نهى عنه النمّام، فلايحكي نميمته، فيقول: فلان قد حكى كذا وكذا، فيكون به نمّاماً ومغتاباً.

ومن عرف حقيقة النميمة يعلم أنّ النمّام شرّ الناس وأخبثهم، كيف وهو لاينفكّ من الكذب، والغيبة، والغدر، والخيانة، والغلّ، والحسد، والنفاق، والإفساد بين الناس، والخديعة، والسعي في قطع ما أمر الله به أن يوصل، وغير ذلك.

(راجع جامع السعادات ج ٢ ص ٢٨٧ وكشف الريبة ص ٨٣)

[٩٧٩٠] ٢ – عن أبي جعفر ﷺ قال: محرّمة الجنّة على القتّاتين المشّائين بالنميمة.[١]

بيان:

«القتّاتين»: في النهاية ج ٤ ص ١١، فيه: «لايدخل الجنّة قتّات» هو النمّام. يقال: قتّ الحديث يقُتّه إذا زوّره وهيّأه وسوّاه. وقيل: النمّام: الذي يكون مع القوم يتحدّثون فينمّ عليهم. والقتّات: الذي يتسمّع على القوم وهم لايعلمون ثمّ ينمّ.

---

١ ـ الكافي ج ٢ ص ٢٧٤ ح ٢

والقسّاس: الذي يسأل عن الأخبار ثمّ ينمّها.

[٩٧٩١] ٣ - في وصيّة النبيّ ﷺ لأبي ذرّ ﵁ قال: ياأباذرّ، لايدخل الجنّة القتّات، قلت: يارسول الله، ما القتّات؟ قال: النمّام.

يا أباذرّ، صاحب النميمة لايستريح من عذاب الله في الآخرة.

يا أباذرّ، من كان ذا وجهين ولسانين في الدنيا فهو ذو وجهين في النار.

يا أباذرّ، المجالس بالأمانة وإفشاؤك سرّ أخيك خيانة فاجتنب ذلك واجتنب مجلس العثرة.(١)

[٩٧٩٢] ٤ - قال رسول الله ﷺ في خطبة له: ومن مشى في نميمة بين اثنين سلّط الله عليه في قبره ناراً تحرقه إلى يوم القيامة، وإذا خرج من قبره سلّط الله عليه تنّيناً أسود ينهش لحمه حتّى يدخل النار.(٢)

[٩٧٩٣] ٥ - قال النبيّ ﷺ: أربعة يزيد عذابهم على عذاب أهل النار:... ورجل اغتاب الناس، ومشى بالنميمة، فهو يأكل في النار لحمه.(٣)

[٩٧٩٤] ٦ - قال الصادق ﵇: بينا موسى بن عمران ﵇ يناجي ربّه عزّوجلّ إذ رأى رجلاً تحت ظلّ عرش الله عزّوجلّ، فقال: ياربّ، من هذا الذي قد أظلّه عرشك؟ فقال: هذا كان بارّاً بوالديه ولم يمش بالنميمة.(٤)

[٩٧٩٥] ٧ - عن عبد العظيم الحسنيّ عن أبي جعفر الثاني عن آبائه ﵈ قال: قال النبيّ ﷺ: لمّا أسري بي رأيت امرأة رأسها رأس خنزير، وبدنها بدن الحمار، وعليها ألف ألف لون من العذاب فسئل ما كان عملها؟ فقال: إنّها كانت نمّامة

---

١ - الوسائل ج ١٢ ص ٣٠٧ ب ١٦٤ من العشرة ح ٤

٢ - الوسائل ج ١٢ ص ٣٠٨ ح ٦

٣ - المستدرك ج ٩ ص ١٥١ ب ١٤٤ من العشرة ح ٨

٤ - البحار ج ٧٥ ص ٢٦٣ باب النميمة والسعاية ح ٢

كذّابة.[١]

[٩٧٩٦] ٨ – عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: شرّ الناس المثلّث، قيل: يا رسول الله، وما المثلّث؟ قال: الذي يسعى بأخيه إلى السلطان، فيهلك نفسه ويهلك أخاه ويهلك السلطان.[٢]

بيان :

في جامع السعادات ج ٢ ص ٢٨٩: «السعاية» هي النميمة بشرط كون المحكيّ له من يخاف جانبه، كالسلاطين والأمراء والحكماء والرؤساء وأمثالهم، فهي أشدّ أنواع النميمة إثماً ومعصية، وهي أيضاً تكون من العداوة ومن حبّ المال وطمعه، فتكون من رداءة القوّتين وخباثتها، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الساعي بالناس إلى الناس لغير رشدة» يعني ليس ولد حلال. وذكرت السعاة عند بعض الأكابر، فقال: ما ظنّك بقوم يحمد الصدق من كلّ طبقة إلّا منهم.

[٩٧٩٧] ٩ – رفع رجل إلى أميرالمؤمنين عليه السلام كتاباً فيه سعاية، فنظر إليه أميرالمؤمنين عليه السلام ثمّ قال: يا هذا، إن كنت صادقاً مقتناك، وإن كنت كاذباً عاقبناك، وإن أحسنت القيلة أقلناك، قال: بل تقيلني يا أميرالمؤمنين.[٣]

[٩٧٩٨] ١٠ – في مواعظ النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ، احذر الغيبة والنميمة، فإنّ الغيبة تفطر، والنميمة توجب عذاب القبر.[٤]

أقول :

قد مرّ في باب البرزخ: أنّ عذاب القبر يكون من النميمة، والبول، وعزب الرجل عن أهله.

---

١ – البحار ج ٧٥ ص ٢٦٤ ح ٧

٢ – البحار ج ٧٥ ص ٢٦٦ ح ١٦

٣ – البحار ج ٧٥ ص ٢٦٦ ح ١٣

٤ – البحار ج ٧٧ ص ٦٩

[٩٧٩٩] ١١ – في كتاب الصادق ﷺ إلى النجاشي: إيّاك والسعاة وأهل النمائم، فلايلتزقنّ بك أحدٌ منهم، ولايراك الله يوماً ولا ليلة وأنت تقبل منهم صرفاً ولاعدلاً، فيسخط الله عليك ويهتك سترك.[١]

[٩٨٠٠] ١٢ – في حديث الصادق ﷺ لمّا سأله الزنديق عن السحر، ... قال: وإنّ من أكبر السحر النميمة! يفرّق بها بين المتحابّين، ويجلب العداوة على المتصافيين، ويسفك بها الدماء، ويهدم بها الدور، ويكشف بها الستور، والنمّام أشرّ من وطئ على الأرض بقدم! ...[٢]

أقول:

ولاحظ خبر سعاية عليّ بن إسماعيل أو محمّد بن إسماعيل لمولانا الكاظم ﷺ في البحار ج ٤٨ ص ٢٣٢ ب ٩ ح ٣٨ وص ٢٣٩ ح ٤٨.

[٩٨٠١] ١٣ – وروي أنّ موسى استسق لبني إسرائيل حين أصابهم قحط، فأوحى الله تعالىٰ إليه: أنّي لا أستجيب لك ولا لمن معك وفيكم نمّام قد أصرّ على النميمة، فقال موسى ﷺ: من هو يارب، حتّى نخرجه من بيننا؟ فقال الله: ياموسى، أنهاكم عن النميمة وأكون نمّاماً، فتابوا بأجمعهم فسقوا.[٣]

[٩٨٠٢] ١٤ – قال أبوعبد الله ﷺ: ثلاثة لايدخلون الجنّة: السفّاك للدم، وشارب الخمر، ومشّاء بنميمة.[٤]

أقول:

إنّ الأخبار في عدم دخول النمّام الجنّة كثيرة، في بعضها: «أربعة لايدخلون الجنّة منها النمّام» وفي بعضها: «حرّمت الجنّة على النمّام» وفي بعضها: «لمّا خلق الله الجنّة

---

١ – البحار ج ٧٧ ص ١٩٢ و(ج ٧٨ ص ٢٧٢)

٢ – البحار ج ٦٣ ص ٢١ باب تأثير السحر ح ١٤ (الاحتجاج ج ٢ ص ٨٢)

٣ – كشف الريبة ص ٨٥

٤ – الخصال ج ١ ص ١٨٠ باب الثلاثة ح ٢٤٤

قال لها: تكلّميني، قالت: سعد من دخلني، قال الله: لايسكن فيك ثمانية: منها قتّات وهو النّمام» إلى غير ذلك، وقد مرّ بعضها في باب الجنّة.

[٩٨٠٣] ١٥ – عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ياعليّ، كفر بالله العظيم من هذه الأُمّة عشرة: القتّات، ... والساعي في الفتنة ...[1]

[٩٨٠٤] ١٦ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

الهمّاز مذموم مجروح. ....(الغرر ج ١ ص ١٧ ف ١ ح ٤٢٧)

النّميمة شيمة المارق. ....(ص ٣١ ح ٩٥٠)

النّميمة ذنب لاينسى. ....(ص ٥٠ ح ١٤٢١)

الساعي كاذب لمن سعىٰ إليه، ظالم لمن سعى عليه. (ص ٧٥ ح ١٨٥٨)

(النّميمة شرّ رواية فـ ك).

أكْذِب السعاية والنّميمة، باطلة كانت أو صحيحة. (ص ١٢٥ ف ٢ ح ٢١٦)

إيّاك والنّميمة، فإنّها تزرع الضغينة، وتبعّد عن الله والناس.

(ص ١٤٩ ف ٥ ح ٣٣)

أسوء الصدق النّميمة. ....(ص ١٧٩ ف ٨ ح ١١١)

بئس السعي التفرقة بين الأليفَين. ....(ص ٣٤٢ ف ٢٠ ح ٢٩)

شرّ الناس من سعى بالإخوان ونسي الإحسان. (ص ٤٤٥ ف ٤١ ح ٤١)

[٩٨١٣] لا تعجلنّ إلى صديق واشٍ وإن تشبّه بالناصحين، فإنّ الساعي ظالم لمن سعى به، غاشٍ لمن سعى إليه. ....(ج ٢ ص ٨١٢ ف ٨٥ ح ١٧٦)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في باب النظر.

---

١ – الخصال ج ٢ ص ٤٥٠ باب العشرة ح ٥٦



١٨١
النوم

فيه فصلان:

الفصل الأوّل

النوم وآدابه

الأخبار

[٩٨١٤] ١ - في وصيّة النبيّ ﷺ لعليّ ؏: ... يا عليّ، ثلاثة يتخوّف منهنّ الجنون: التغوّط بين القبور، والمشي في خفّ واحد، والرجل ينام وحده... (١)

[٩٨١٥] ٢ - عن أبي الحسن ؏ قال: لعن رسول الله ﷺ ثلاثة: الآكل زاده وحده، والراكب في الفلاة وحده، والنائم في بيت وحده. (٢)

[٩٨١٦] ٣ - عن عليّ بن موسى الرضا عن آبائه عن الحسين بن عليّ ؏ قال: كان عليّ بن أبي طالب ؏ بالكوفة في الجامع، إذ قام إليه رجلٌ من أهل الشام فسأله عن مسائل، فكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن النوم على كم وجه

---

١ - الخصال ج ١ ص ١٢٥ باب الثلاثة ح ١٢٢

٢ - الخصال ج ١ ص ٩٣ ح ٣٨

هو؟ فقال: النوم على أربعة أوجه: الأنبياء عليهم السلام تنام على أقفيتهم مستلقين، وأعينهم لاتنام متوقّعة لوحي الله عزّوجلّ، والمؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة، والملوك وأبناؤها تنام على شمائلها ليستمرئوا ما يأكلون، وإبليس وإخوانه وكلّ مجنون وذو عاهة ينام على وجهه منبطحاً.(١)

بيان :

«مستلقين»: استلق الرجل أي نام على قفاه. «ذو عاهة»: ذو آفة. «المنبطح» بطحه: أي ألقاه على وجهه، وانبطح الرجل: أي انطرح على وجهه.

أقول : قد مرّ في بابي الأكل والمرض؛ قول أميرالمؤمنين لابنه الحسن عليه السلام: أربع خصال تستغني بها عن الطبّ: ... وإذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء.

ومرّ في باب الزنا عن النبيّ صلى الله عليه وآله: ما عجّت الأرض إلى ربّها عزّوجلّ كعجيجها من ثلاث: ... أو النوم عليها قبل طلوع الشمس.

[٩٨١٧] ٤ – عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّوجلّ كره لكم أيّتها الأمّة أربعاً وعشرين خصلة، ونهاكم عنها: ... وكره النوم قبل العشاء الآخرة، وكره الحديث بعد العشاء الآخرة... وكره النوم في سطح ليس بمحجّر، وقال: من نام على سطح غير ذي محجّر فقد برئت منه الذمّة، وكره أن ينام الرجل في بيت وحده ...(٢)

أقول :

لاحظ تمام الحديث في باب الجماع.

[٩٨١٨] ٥ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمائة) قال: إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خَدِّه الأيمن وليقل: «بسم الله وضعت جنبي لله على ملّة

---

١ – الخصال ج ١ ص ٢٦٢ باب الأربعة ح ١٤٠

٢ – الخصال ج ٢ ص ٥٢٠ باب العشرين ح ٩

إبراهيم ودين محمّد وولاية من افترض الله طاعته، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن» فمن قال ذلك عند منامه حفظ من اللصّ والمغير والهدم، واستغفرت له الملائكة.

من قرأ: ﴿قل هو الله أحد﴾ حين يأخذ مضجعه وكلّ الله عزّوجلّ به خمسين ألف ملك يحرسونه ليلته.

وإذا أراد أحدكم النوم فلايضعنّ جنبه على الأرض حتّى يقول: «أعيذ نفسي وديني وأهلي وولدي ومالي وخواتيم عملي، وما رزقني ربّي وخوّلني، بعزّة الله، وعظمة الله، وجبروت الله، وسلطان الله، ورحمة الله، ورأفة الله، وغفران الله، وقوّة الله، وقدرة الله، وجلال الله، وبصنع الله، وأركان الله، وبجمع الله، وبرسول الله ﷺ، وبقدرة الله على مايشاء، من شرّ السامّة والهامّة، ومن شرّ الجنّ والإنس، ومن شرّ ما يدبّ في الأرض وما يخرج منها، ومن شرّ ما ينزل من السماء وما يعرج فيها، ومن شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها، إنّ ربّي على صراط مستقيم، وهو على كلّ شيء قدير، ولا حول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم» فإنّ رسول الله ﷺ كان يعوّذ بها الحسن والحسين عليهما السلام وبذلك أمرنا رسول الله ﷺ.(١)

وقال عليه السلام: لاينام المسلم وهو جُنب، ولاينام إلّا على طهور، فإن لم يجد الماء فليتيمّم بالصعيد، فإنّ روح المؤمن ترفع إلى الله تبارك وتعالىٰ فيقبلها ويبارك عليها، فإن كان أجلها قد حضر جعلها في كنوز رحمته، وإن لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع أمنائه من ملائكته فيردّونها في جسدها.(٢)

[٩٨١٩] ٦ - قال الصادق عليه السلام: فما سأل رسول الله ﷺ أصحابه: فأيّكم يحيي

---

١ - الخصال ج ٢ ص ٦٣١

٢ - الخصال ج ٢ ص ٦١٣

الليل؟ قال سلمان ﷺ أنا.

وقال سلمان: في ردّ من اعترض عليه: ولكنّي سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول: «من بات على طهر فكأنّما أحيى الليل كلّه» فأنا أبيت على طهر.(١)

[٩٨٢٠] ٧ – عن أبي عبد الله ﷺ قال: من بات على وضوء بات وفراشه مسجده، فإن تخفّف وصلّى ثمّ ذكر الله لم يسأل الله شيئاً إلّا أعطاه.(٢)

[٩٨٢١] ٨ – قال الصادق ﷺ: من تطهّر ثمّ أوى إلى فراشه بات وفراشه كمسجده، فإن ذكر أنّه على غير وضوء فليتيمّم من دثاره كائناً ما كان، فإن فعل ذلك لم يزل في الصلاة وذكر الله عزّوجلّ.(٣)

[٩٨٢٢] ٩ – قال النبيّ ﷺ: من نام على الوضوء إن أدركه الموت في ليله فهو عند الله شهيد.(٤)

[٩٨٢٣] ١٠ – قال أمير المؤمنين ﷺ: النوم بين العشائين يورث الفقر، والنوم قبل طلوع الشمس يورث الفقر.(٥)

[٩٨٢٤] ١١ – عن الصادق ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: النوم من أوّل النهار خُرق، والقائلة نعمة، والنوم بعد العصر حمق، وبين العشائين يحرم الرزق.(٦)

بيان:

«الخُرق»: ضعف العقل والبلادة.

[٩٨٢٥] ١٢ – ... وقال أبو عبد الله ﷺ: إذا أويت إلى فراشك فانظر ما سلكت

---

١ – أمالي الصدوق ص ٣٣ م ٩ ح ٥ ومعاني الأخبار ص ٢٢٢ باب معنى قول سلمان ﷺ

٢ – البحار ج ٧٦ ص ١٨٢ باب فضل الطهارة عند النوم ح ٤

٣ – البحار ج ٧٦ ص ١٨٢ ح ٦

٤ – البحار ج ٧٦ ص ١٨٣ ح ٧

٥ – البحار ج ٧٦ ص ١٨٤ باب الأوقات المكروهة للنوم ح ٢

٦ – البحار ج ٧٦ ص ١٨٥ ح ٦

في بطنك، وما كسبت في يومك، واذكر أنّك ميّت وأنّ لك معاداً.[١]

[٩٨٢٦] ١٣ - عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرء: ﴿قل هو الله أحد﴾ حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة.

وفي ثواب الأعمال مثله، إلّا أنّ فيه: من قرء ﴿قل هو الله أحد﴾ مأة مرّة حين يأخذ.[٢]

[٩٨٢٧] ١٤ - قال الصادق عليه السلام: من قال حين يأوي إلى فراشه: «لا إله إلّا الله» مائة مرّة، بنى الله له بيتاً في الجنّة، ومن استغفر الله حين يأوي إلى فراشه مأة مرّة، تحاتّت ذنوبه كما يسقط ورق الشجر.[٣]

[٩٨٢٨] ١٥ - ... وعن الصادق عليه السلام قال: من قرء ﴿يس﴾ في ليلته قبل أن ينام وكّل الله به ألف ملك يحفظونه من كلّ شيطان رجيم ومن كلّ آفة.[٤]

[٩٨٢٩] ١٦ - وعن الباقر عليه السلام قال: من قرء ﴿الواقعة﴾ كلّ ليلة قبل أن ينام لقي الله عزّوجلّ ووجهه كالقمر ليلة البدر.[٥]

أقول:

في مجمع البيان: في حديث ابن مسعود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ سورة الواقعة كلّ ليلة لم تصبه فاقة أبداً.

[٩٨٣٠] ١٧ - وعنه عليه السلام قال: من قرء المسبّحات كلّها قبل أن ينام لم يمت حتّى يدرك القائم، وإن مات كان في جوار النبيّ صلى الله عليه وآله.[٦]

---

١ - البحار ج ٧٦ ص ١٩٠ باب أنواع النوم ح ٢١

٢ - البحار ج ٧٦ ص ١٩٢ باب القراءة والدعاء عند النوم ح ٢

٣ - البحار ج ٧٦ ص ١٩٢ ح ٣

٤ - البحار ج ٧٦ ص ٢٠٠ ح ١٤

٥ - البحار ج ٧٦ ص ٢٠٠ ح ١٤

٦ - البحار ج ٧٦ ص ٢٠١ ح ١٤

[٩٨٣١] ١٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أوى إلى فراشه فقرأ: ﴿قل هو الله أحد﴾ إحدى عشر مرّة حفظه الله في داره ودويرات حوله.(١)

[٩٨٣٢] ١٩ - ... عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ إحدى عشر مرّة حين يأوىٰ إلى فراشه غفر له ذنبه، وشفّع في جيرانه، فإن قرأها مأة مرّة غفر ذنبه فيما يستقبل خمسين سنة.(٢)

[٩٨٣٣] ٢٠ - ... كان النبيّ صلى الله عليه وآله يقرء آية الكرسيّ عند منامه ويقول: أتاني جبرئيل فقال: يا محمّد، إنّ عفريتاً من الجنّ يكيدك في منامك فعليك بآية الكرسيّ.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: ما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله من نوم قطّ إلّا خرّ لله عزّ وجلّ ساجداً.(٣)

[٩٨٣٤] ٢١ - ... عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: دعاني النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا عليّ، إذا أخذت مضجعك فعليك بالاستغفار، والصلاة عليّ، وقل: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم» وأكثر من قراءة ﴿قل هو الله أحد﴾ فإنّها نور القرآن، وعليك بقراءة آية الكرسيّ، فإنّ في كلّ حرف منها ألف بركة وألف رحمة.(٤)

[٩٨٣٥] ٢٢ - عن أبي الحسن الرضا عن أبيه عليهما السلام قال: لم يقل أحد قطّ إذا أراد أن ينام: ﴿إنّ الله يُمسك السمٰوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنّه كان حليماً غفوراً(٥)﴾ فسقط عليه البيت.(٦)

---

١ - البحار ج ٧٦ ص ٢٠١ ح ١٥

٢ - البحار ج ٧٦ ص ٢٠٥ ح ٢٣

٣ - البحار ج ٧٦ ص ٢٠٢ ح ١٩

٤ - البحار ج ٧٦ ص ٢٢٠ ح ٣١

٥ - فاطر: ٤١

[٩٨٣٦] ٢٣ – قال النبيّ ﷺ: من قال حين يأوي إلى فراشه: «أستغفر الله الذي لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم وأتوب إليه» ثلاث مرّات، غفر الله ذنوبه، وإن كان مثل زبد البحر وإن كانت عدد ورق الشجر، وإن كانت عدد رمل عالج، وإن كانت عدد أيّام الدنيا.(٧)

[٩٨٣٧] ٢٤ – قال أبوعبد الله ؑ: من بات على تسبيح فاطمة ؑ كان من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات.(٨)

[٩٨٣٨] ٢٥ – عن معاوية بن عمّار عن أبي‌عبد الله ؑ قال: إذا خفت الجنابة فقل في‌فراشك: «اللهمّ إنّي أعوذ بك من الاحتلام، ومن سوء الأحلام، ومن أن يتلاعب بي الشيطان في‌اليقظة والمنام».(٩)

[٩٨٣٩] ٢٦ – قال أبو جعفر ؑ: من قال هذه الكلمات فأنا ضامن أن لا يصيبه عقرب ولا هامّة حتّى يصبح: «أعوذ بكلمات الله التامّات، التي لا يجاوزهنّ برّ ولا فاجر، من شرّ ما ذرأ ومن شرّ ما برأ، ومن شرّ كلّ دابّة هو آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم».(١٠)

[٩٨٤٠] ٢٧ – عن محمّد بن مسلم عن أحدهما ؑ قال: سألته عن النوم بعد الغداة، فقال: إنّ الرزق يبسط تلك الساعة، فأنا أكره أن ينام الرجل تلك الساعة.(١١)

[٩٨٤١] ٢٨ – قال الصادق ؑ: نومة الغداة مشؤومة، تطرد الرزق وتصفر اللون،

---

٦ – البحار ج ٧٦ ص ٢٠١ ح ١٦

٧ – البحار ج ٧٦ ص ٢٠٤ ح ٢٢

٨ – الوسائل ج ٦ ص ٤٤٧ ب ١١ من التعقيب ح ٤ (مجمع البيان ج ٨ ص ٣٥٤)

٩ – الوسائل ج ٦ ص ٤٤٨ ب ١٢ ح ٤

١٠ – الوسائل ج ٦ ص ٤٤٩ ح ٥

١١ – الوسائل ج ٦ ص ٤٩٦ ب ٣٦ ح ١

وتقبّحه وتغيّره، وهو نوم كلّ مشوم، إنّ الله تعالىٰ يقسّم الأرزاق ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فإيّاكم وتلك النومة.

قال: وكان المنّ والسلوى ينزل على بني إسرائيل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فمن نام تلك الساعة لم ينزل نصيبه، وكان إذا انتبه فلايرى نصيبه احتاج إلى السؤال والطلب.(١)

[٩٨٤٢] ٢٩ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: [إذا كان] يتفزّع يقول عند النوم: «لا إله إلّا الله وحده لاشريك له، له الملك يحيي ويميت، ويميت ويحيي وهو حيّ لايموت» -عشر مرّات - ويسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام، فإنّه يزول ذلك.(٢)

أقول:

نظيره في الوسائل (ج ٦ ص ٤٥٠)، ولكن زاد بعد قوله: «له الملك» "وله الحمد"، وبعد قوله: «حيّ لايموت» "بيده الخير وله اختلاف الليل والنهار وهو على كلّ شيء قدير" عشر مرّات.

[٩٨٤٣] ٣٠ - وروي: من أصابه فزع عند منامه فليقرء إذا أوى إلى فراشه المعوّذتين وآية الكرسيّ.(٣)

[٩٨٤٤] ٣١ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: النوم على سبعة أوجه: نوم الغفلة فهو الذي في مجلس الذكر، ونوم الشقاوة فهو الذي وقت الصبح، ونوم العقوبة فهو النوم الذي وقت الصلاة، ونوم اللعنة وهو الذي بعد صلاة الفجر، ونوم الراحة فهو النوم عند استواء النهار، ونوم الرخصة فهو نوم بعد العشاء، ونوم الحسرة فهو النوم ليلة الجمعة.(٤)

---

١ - الوسائل ج ٦ ص ٤٩٦ ح ٣ و٤

٢ - المستدرك ج ٥ ص ٤٥ ب ١٠ من التعقيب ح ١٣

٣ - سفينة البحار ج ٢ ص ٦٢٥

٤ - الاثني عشرية ص ٢٤٦ ب ٧ ف ٢

[٩٨٤٥] ٣٢ - قال الصادق عليه السلام: نم نوم المعتبرين (المتعبّدين فـ نـ)، ولاتنم نومة الغافلين، فإنّ المعتبرين (المتعبّدين فـ نـ) من الأكياس ينامون استراحة ولاينامون استبطاراً.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: تنام عيناي ولاينام قلبي، وانوِ بنومك تخفيف مؤنتك على الملائكة، واعزل (واعتزال فـ نـ) النفس عن شهواتها واختبر بها نفسك، وكن ذا معرفة بأنّك عاجز ضعيف لاتقدر على شيء من حركاتك وسكونك إلّا بحكم الله وتقديره، وإنّ النوم أخ الموت واستدلّ بها لى الموت . . .

وكثرة النوم يتولّد من كثرة الشرب، وكثرة الشرب يتولّد من كثرة الشبع، وهما يُثقلان النفس عن الطاعة، ويقسيان القلب عن التفكّر والخشوع، واجعل كلّ نومك آخر عهدك من الدنيا، واذكر الله بقلبك ولسانك وخف اطّلاعه على سرّك، مستعيناً به في القيام إلى الصلاة إذا انتبهت، فإنّ الشيطان يقول لك: نم فإنّ لك بَعدُ ليلاً طويلاً، يريد تفويت وقت مناجاتك وعرض حالك على ربّك، ولاتغفل عن الاستغفار بالأسحار فإنّ للقانتين فيه أشواقاً.[١]

[٩٨٤٦] ٣٣ - عن الزهراء عليها السلام أنّها قالت: دخل عليّ أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّي قدافترشت الفراش وأردت أن أنام، فقال: يافاطمة، لاتنامي حتّى تعملي أربعة أشياء: حتّى تختمي القرآن، وتجعلي الأنبياء شفعاءك، وتجعلي المؤمنين راضين عنك، وتعملي حجّة وعمرة، ودخل في الصلاة، فتوقّفت على فراشي حتّى أتمّ الصلاة.

فقلت: يارسول الله، أمرتني بأربعة أشياء لا أقدر في هذه الساعة أن أفعلها، فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: إذا قرأت ﴿قل هو الله أحد﴾ ثلاث مرّات فكأنّك قد ختمت القرآن، وإذا صلّيت عليّ وعلى الأنبياء من قبلي فقد صرنا لك شفعاء

---

١ - مصباح الشريعة ص ٢٩ ب ٤٤

يوم القيامة، وإذا استغفرت للمؤمنين، فكلّهم راضون عنك، وإذا قلت: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر» فقد حججت واعتمرت.[١]

أقول :

قد مرّ ما يناسب المقام في أبواب الرؤيا، الذكر، والتسبيح.

ومرّ في باب الإيمان: علامات المؤمن أربعة: ... ونومه كنوم الغرقى.

وجدير بالذكر أنّ ممّن استقصى هذا الباب ويسبر غوره هو المحدّث النوري رحمه الله في كتابه "دار السلام فيما يتعلّق بالرؤيا والمنام".



١ - خلاصة الأذكار للفيض رحمه الله ص ٧٠

الفصل الثاني

السهر وكثرة النوم

الأخبار

[٩٨٤٧] ١ - عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: قالت أمّ سليمان بن داود لسليمان عليه السلام: إيّاك وكثرة النوم بالليل، فإنّ كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيراً يوم القيامة.(١)

بيان:

«تدع...»: أي يتركه فقيراً.

[٩٨٤٨] ٢ - قال رسول الله ﷺ: [لا سهر] بعد العشاء الآخرة إلّا لأحد رجلين: مصلٍّ أو مسافر.(٢)

[٩٨٤٩] ٣ - عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا سهر إلّا في ثلاث: متهجّد بالقرآن، أو في طلب العلم، أو عروس تُهدى إلى زوجها.(٣)

[٩٨٥٠] ٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاث (خصال فـ نـا) فيهنّ المقت من الله

---

١ - الخصال ج ١ ص ٢٨ باب الواحد ح ٩٩

٢ - الخصال ج ١ ص ٧٨ باب الاثنين ح ١٢٥

٣ - الخصال ج ١ ص ١١٢ باب الثلاثة ح ٨٨

عزّوجلّ: نوم من غير سهر، وضحك من غير عجب، وأكل على الشبع.(١)

[٩٨٥١] ٥ – قال أبوجعفر عليه السلام: قال موسى عليه السلام: يا ربّ، أيّ عبادك أبغض إليك؟ قال: جيفة بالليل، بطّال بالنهار.(٢)

بيان:

يقال: بَطَل بَطالة فهو بطّال: أي تعطّل وتفرّغ من العمل.

[٩٨٥٢] ٦ – عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي الحسن عليه السلام قال: لاتعوّد عينيك كثرة النوم، فإنّها أقلّ شيء في الجسد شكراً.(٣)

[٩٨٥٣] ٧ – قال الصادق عليه السلام: إنّ الله يبغض كثرة النوم، وكثرة الفراغ.

وقال أيضاً: كثرة النوم مذهبة للدين والدنيا.(٤)

[٩٨٥٤] ٨ – عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: لا بأس بالسهر في الفقه.(٥)

[٩٨٥٥] ٩ – ... قال أبوالحسن الثالث عليه السلام في بعض مواعظه: السهر ألذّ للمنام، والجوع يزيد في طيب الطعام، يريد به الحثّ على قيام الليل وصيام النهار.(٦)

أقول:

لاحظ أبواب الجمعة، الشيعة، التقوىٰ، اليقين و... أيضاً.

ومرّ في باب البكاء ف ١: كلّ عين باكية يوم القيامة إلّا ثلاثة: ... عين سهرت في طاعة الله...

وفي باب الدنيا: أوّل ما عُصي الله به ستّ خصال: ... وحبّ النوم وحبّ الراحة.

---

١ – الخصال ج ١ ص ٨٩ ح ٢٥

٢ – البحار ج ٧٦ ص ١٨٠ باب ذمّ كثرة النوم ح ٨

٣ – البحار ج ٧٦ ص ١٨٠ ح ٩

٤ – البحار ج ٧٦ ص ١٨٠ ح ١٠

٥ – البحار ج ٧٦ ص ١٧٨ باب ما ينبغي السهر فيه ح ١

٦ – البحار ج ٨٧ ص ١٧٢ باب أصناف الناس في القيام ح ٥

وفي باب حبّ المال: السكر أربع سكرات: ... وسكر النوم ...

وفي باب الحبّ ف ١: يابن عمران، كذب من زعم أنّه يحبّني فإذا جنّه الليل نـام عنّي، أليس كلّ محبّ يحبّ خلوة حبيبه؟ ...

وفي باب المرض: قال أبوجعفر عليه السلام: سهر ليلة من مرض أفضل من عبادة سنة.

[٩٨٥٦] ١٠ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

السهر روضة المشتاقين. ....(الغرر ج ١ ص ٢٥ ف ١ ح ٧١٧)

السهر إحدى الحياتين. ....(ص ٦٦ ح ١٧٢٤)

أسهروا عيونكم، وضمّروا بطونكم، وخذوا مـن أجسـادكم، تجـودوا بهـا على أنفسكم. ....(ص ١٣٢ ف ٣ ح ٢٠)

أفضل العبادة سهر العيون بذكر الله سبحانه. ....(ص ١٩٣ ف ٨ ح ٣٢٧)

بئس الغريم النوم يُفني قصير العمر، ويُفوّت كثير الأجر.

(ص ٣٤٢ ف ٢٠ ح ٣٣)

سَهَر الليل شعار المتّقين، وشيمة المشتاقين. ....(ص ٤٣٦ ف ٣٩ ح ٦٠)

سهر العيون بذكر الله خُلصان العارفين وحُلوان المقرّبين. ....(ح ٦١)

سهر الليل في طاعة الله ربيع الأولياء، وروضة السعداء. ....(ح ٦٢)

سهر الليل بذكر الله سبحانه غنيمة الأولياء، وسجيّة الأتقياء. ....(ح ٦٣)

سهر العيون بذكر الله سبحانه فُرصة السعداء، ونُزهة الأولياء [١].

(ص ٤٣٩ ح ٩٢)

[٩٨٦٦] من كثر في ليله نومه فاته من العمل ما لايستدركه في يومه.

(ج ٢ ص ٦٨٦ ف ٧٧ ح ١١٦٥)

---

١ – أي تفرّجهم


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

۱۸۲
النيّة

قال الله تعالى: قل كلّ يعمل على شاكلته فربّكم أعلم بمن هو أهدىٰ سبيلاً.[1]

الأخبار

[٩٨٦٧] ١ - عن أبي‌حمزة عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: لا عمل إلّا بنيّة.[2]

بيان :

في‌المصباح، نويته أنويه: قصدته والاسم النـيّة . . . ثمّ خُـصّت النـيّة في‌غـالب الاستعمال بعَزْم القلب على أمرٍ من الأُمور . . .

أقول : قد يراد بالنيّة في‌الأخبار السريرة والباطن.

[٩٨٦٨] ٢ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نيّة المؤمن خير من عمله، ونيّة الكافر شرّ من عمله؛ وكلّ عامل يعمل على نيّته.[3]

بيان :

في‌المرآة ج ٨ ص ٩٢: هذا الحديث من الأخبار المشهورة بين الخاصّة والعـامّة

---

١ - الإسراء: ٨٤

٢ - الكافي ج ٢ ص ٦٩ باب النيّة ح ١

٣ - الكافي ج ٢ ص ٦٩ ح ٢

وقد قيل فيه وجوه، ثمّ ذكر ﷺ اثنا عشر وجهاً في كلّها نظر، فراجع المصدر.

أقول : الحقّ أنّ النيّة هي التي يشكّل عمل الإنسان، حيث من الواضح إنّ بين الملكات والأحوال النفسانيّة وبين الأعمال رابطة خاصّة، فلذا لايتساوي عمل الشجاع والجبان إذا حضرا موقفاً هائلاً، ولا عمل الجواد الكريم والبخيل اللئيم في موارد الإنفاق وهكذا، فكلّ مؤمن وكافر يعمل على نيّاتهم وسرائرهم وتنشأ الأعمال على ما في قلوبهم، وإن لم تكن في قلب المؤمن نيّة خير لم يصر مؤمناً وكذا إن لم تكن في قلب الكافر نيّة شرّ لم يصر كافراً.

فالمدار في الكمال والنقص والردّ والقبول هو النيّة، فتكون النيّة خير من العمل والعمل يتشكّل على طبق النيّة، فإذا كانت النيّة تشكّل العمل فلاعمل إلّا بالنيّة كما في ح ١، ومن هنا يعلم قوله ﷺ: «إنّما الأعمال بالنيّات» وقوله تعالى: ﴿**قل كلّ يعمل على شاكلته**﴾ فعلى هذا تكون نيّة المؤمن خير من عمله ونيّة الكافر شرّ من عمله.

وليعلم أنّ مراتب الأعمال وكذا الأشخاص بمراتب نيّاتهم، فيلزم تصحيحها بإخراج حبّ الدنيا والرياء والسمعة وغيرها من القلب، حتّى يوجد في القلب حقيقة الإيمان والإخلاص، وإن كان تصحيح النيّة من أشقّ الأعمال وأحمزها ويحتاج إلى الرياضات الشاقّة الشرعيّة والتفكّرات الصحيحة والمجاهدات الكثيرة، فإنّ القلب سلطان البدن فإن صحّ يتبعه سائر الجوارح.

[٩٨٦٩] ٣ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال: إنّ العبد المؤمن الفقير ليقول: يا ربّ، ارزقني حتّى أفعل كذا وكذا من البرّ ووجوه الخير، فإذا علم الله عزّ وجلّ ذلك منه بصدق نيّة، كتب الله له من الأجر مثل ما يكتب له لو عمله، إنّ الله واسع كريم.[1]

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٦٩ ح ٣

[٩٨٧٠] ٤ - عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن حدّ العبادة التي إذا فعلها فاعلُها كان مؤدّياً؟ فقال: حسن النيّة بالطاعة.(١)

[٩٨٧١] ٥ - عن أبي هاشم عن أبي عبد الله ﷺ قال: إنّما خلّد أهل النار في النار لأنّ نيّاتهم كانت في الدنيا أن لو خلّدوا فيها أن يعصوا الله أبداً؛ وإنّما خلّد أهل الجنّة في الجنّة لأنّ نيّاتهم كانت في الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً؛ فبالنيّات خلّد هؤلاء وهؤلاء، ثمّ تلا قوله تعالى: ﴿**قل كلّ يعمل على شاكلته**﴾ قال: على نيّته.(٢)

بيان:

قد مرّ ما يناسب المقام في ح ٢ وتوضيح هذا الخبر أنّ بالنيّة الحسنة تكسب الطينة الطيّبة والصفات الحسنة والملكات الفاضلة، وأنّ الإنسان يحشر مع ملكاته، وبصفاته الحسنة يهيّئ نفسه للإتيان بالأعمال الحسنة والأفعال الجميلة، مضافاً إلى أنّه لم يكن مانع لقبول عمله من قبل نفسه فيستحقّ بذلك الخلود في الجنّة.

وأمّا الكافر فبالنيّة الخبيثة والشرّ يكتسب الصفات الخبيثة والملكات الرديئة، فيحشر مع ملكاته في القيامة، وبصفاته الخبيثة يهيّئ نفسه للإتيان بالأعمال السيّئة والشرور، وأيضاً تكون أعماله مردودة لخبث نيّته وعدم إيمانه فيستحقّ الخلود في النار.

[٩٨٧٢] ٦ - قال النبيّ ﷺ: إنّما الأعمال بالنيّات، وإنّما لامرء ما نوى.(٣)

أقول:

مضمون الحديث مشهور بين العامّة والخاصّة.

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٦٩ ح ٤

٢ - الكافي ج ٢ ص ٦٩ ح ٥ (العلل ج ٢ ص ٥٢٣ ب ٢٩٩)

٣ - الوسائل ج ٦ ص ٥ ب ١ من النيّة ح ٢

[٩٨٧٣] ٧ - عن جعفر عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا قول إلّا بعمل، ولا قول وعمل إلّا بنيّة، ولا قول وعمل ونـيّة إلّا بـإصابة السنّة.(١)

أقول:

في ب ٦ ح ١٣: سأل عيسى بن عبد الله القمّي أباعبد الله عليه السلام: ما العبادة؟ فقال: حسن النيّة بالطاعة من الوجه الذي يطاع الله منه.

وفي حديث آخر قال: حسن النيّة بالطاعة من الوجه الذي اُمر به.

بيان: يعني يلزم في العبادة الحسن الفاعليّ أي حسن النيّة، والحسن الفعليّ أي كان العمل ممّا اُمر به.

[٩٨٧٤] ٨ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله يحشر الناس على نيّاتهم يوم القيامة.(٢)

[٩٨٧٥] ٩ - عن أبي ذرّ رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيّة له، قال: يا أباذرّ، ليكن لك في كلّ شيء نيّة، حتّى في النوم والأكل.(٣)

[٩٨٧٦] ١٠ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ المؤمن ليهمّ بالحسنة ولا يعمل بها فتكتب له حسنة، وإن هو عملها كُتبت له عشر حسـنات، وإنّ المؤمن ليهمّ بالسيّئة أن يعملها فلا يعملها فلا تكتب عليه.(٤)

[٩٨٧٧] ١١ - عن زيد الشحّام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي سمعتك تقول: نيّة المؤمن خير من عمله، فكيف تكون النيّة خيراً من العمل؟ قال: لأنّ العمل ربما كان رياءً للمخلوقين، والنيّة خالصة لربّ العالمين، فيعطي عزّوجلّ على النيّة ما لا يعطي على العمل.

---

١ - الوسائل ج ١ ص ٤٧ ب ٥ من مقدّمة العبادات ح ٢

٢ - الوسائل ج ١ ص ٤٨ ح ٥

٣ - الوسائل ج ١ ص ٤٨ ح ٨

٤ - الوسائل ج ١ ص ٥١ ب ٦ ح ٧

قال: وقال أبوعبد الله عليه السلام: إنّ العبد لينوي من نهاره أن يصلّي بالليل فتغلبه عينه فينام، فيثبت الله له صلاته، ويكتب نَفَسه تسبيحاً، ويجعل نومه عليه صدقة.(١)

[٩٨٧٨] ١٢ – عن أبي جعفر عليه السلام أنّه كان يقول: نيّة المؤمن أفضل من عمله، وذلك لأنّه ينوي من الخير ما لايدركه، ونيّة الكافر شرّ من عمله، وذلك لأنّ الكافر ينوي الشرّ ويأمل من الشرّ ما لايدركه.(٢)

[٩٨٧٩] ١٣ – عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من صدق لسانه زكا عمله، ومن حسنت نيّته زاد الله في رزقه، ومن حسن برّه بأهله زاد الله في عمره.(٣)

[٩٨٨٠] ١٤ – في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ رحمه الله قال: ياأباذرّ، همّ بالحسنة وإن لم تعملها لكي لاتكتب من الغافلين.(٤)

[٩٨٨١] ١٥ – قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّ المؤمن لينوي الذنب فيحرم رزقه.(٥)

[٩٨٨٢] ١٦ – عن الفضيل عن الصادق عليه السلام قال: ما ضعف بدن عمّا قويت عليه النيّة.(٦)

[٩٨٨٣] ١٧ – قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّما قدّر الله عون العباد على قدر نيّاتهم، فمن صحّت نيّته تمّ عون الله له، ومن قصرت نيّته قصر عنه العون بقدر الذي

---

١ – الوسائل ج ١ ص ٥٣ ح ١٥ وص ٥٤ ح ١٦ (العلل ج ٢ ص ٥٢٤ ب ٣٠١)
٢ – الوسائل ج ١ ص ٥٤ ح ١٧
٣ – الوسائل ج ١ ص ٥٥ ح ١٩
٤ – الوسائل ج ١ ص ٥٦ ح ٢٤
٥ – الوسائل ج ١ ص ٥٨ ب ٧ ح ٤
٦ – البحار ج ٧٠ ص ٢٠٥ باب النيّة وشرائطها ح ١٤

قصر.(١)

[٩٨٨٤] ١٨ - قال النبيّ ﷺ: إنّما الأعمال بالنيّات، وإنّما لكلّ امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوّجها فهجرته إلى ما هاجر إليه.(٢)

[٩٨٨٥] ١٩ - عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله ﷺ أغزى عليّاً في سريّة وأمر المسلمين أن ينتدبوا معه في سريّته، فقال رجل من الأنصار لأخ له: اغز بنا في سريّة عليّ، لعلّنا نصيب خادماً أو دابّة أو شيئاً نتبلّغ به، فبلغ النبيّ ﷺ قوله فقال: إنّما الأعمال بالنيّات ولكلّ امرء ما نوى، فمن غزا ابتغاء ما عند الله عزّوجلّ فقد وقع أجره على الله عزّوجلّ، ومن غزا يريد عرض الدنيا أو نوى عقالاً لم يكن له إلّا مانوى.(٣)

[٩٨٨٦] ٢٠ - في وصايا الباقر عليه السلام: إذا علم الله تعالىٰ حسن نيّة من أحد اكتنفه بالعصمة.(٤)

[٩٨٨٧] ٢١ - في حديث موسى بن جعفر عليه السلام لهشام: ياهشام، ... وكما لايقوم الجسد إلّا بالنفس الحيّة فكذلك لايقوم الدين إلّا بالنيّة الصادقة، ولا تثبت النيّة الصادقة إلّا بالعقل.(٥)

[٩٨٨٨] ٢٢ - قال النبيّ ﷺ: من كانت نيّته الدنيا فرّق الله عليه أمره، وجعل الفقر بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلّا ما كتب له، ومن كانت نيّته الآخرة جمع الله

---

١ - البحار ج ٧٠ ص ٢١١ ح ٣٤

٢ - البحار ج ٧٠ ص ٢١١ ح ٣٥

٣ - البحار ج ٧٠ ص ٢١٢ ح ٣٨

٤ - البحار ج ٧٨ ص ١٨٨

٥ - البحار ج ٧٨ ص ٣١٢

شمله، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة.[1]

بيان :

«شمله»: أي ما تشتتّ من أمره.

[٩٨٨٩] ٢٣ - قال الصادق عليه السلام: صاحب النيّة الصادقة صاحب القلب السليم، لأنّ سلامة القلب من هواجس المحذورات بتخليص النيّة لله في الأُمور كلّها، قال الله تعالى: ﴿**يوم لاينفع مال ولابنون - إلّا من أتى الله بقلب سليم**[2]﴾.

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «نيّة المؤمن خير من عمله» وقال صلى الله عليه وآله: «إنّما الأعمال بالنيّات، ولكلّ امرئ ما نوى».

فلابدّ للعبد من خالص النيّة في كلّ حركة وسكون، لأنّه إذا لم يكن بهذا المعنىٰ يكون غافلاً، والغافلون قد وصفهم الله تعالىٰ فقال: ﴿**إن هم إلّا كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً**[3]﴾ وقال ﴿**أُولئك هم الغافلون**[4]﴾. ثمّ النيّة تبدو من القلب على قدر صفاء المعرفة وتختلف على حسب اختلاف الايمان (الأوقات فـ نـ) في معنى قوّته وضعفه، وصاحب النيّة الخالصة نفسه وهواه معه مقهورتان تحت سلطان تعظيم الله تعالىٰ والحياء منه، وهو من طبعه وشهوته ومُنيته، نفسه منه في تعب والناس منه في راحة.[5]

[٩٨٩٠] ٢٤ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الأعمال ثمار النيّات. ....(الغرر ج ١ ص ١٤ ف ١ ح ٣٤٥)

النيّة أساس العمل. ....(ص ٣٥ ح ١٠٨٢)

---

١ - مجمع البيان ج ٩ ص ٢٧ (الشورى : ٢٠) - (البحار ج ٧٠ ص ٢٢٥)

٢ - الشعراء : ٨٨ و ٨٩

٣ - الفرقان : ٤٤

٤ - الأعراف : ١٧٩

٥ - مصباح الشريعة ص ٤ ب ٤

إحسان النيّة يوجب المثوبة.........(ص ٤٥ ح ١٣١٢)

النيّة الصالحة أحد العملَين.........(ص ٦٢ ح ١٦٥٥)

إذا فسدت النيّة وقعت البليّة.........(ص ٣١٢ ف ١٧ ح ٤٩)

بحسن النيّات تُنجح المطالب.........(ص ٣٣٨ ف ١٨ ح ١٧٢)

تخليص النيّة من الفساد أشدّ على العاملين من طول الاجتهاد.

(ص ٣٥٢ ف ٢٢ ح ٧١)

جميل النيّة سبب لبلوغ الأُمنيّة.........(ص ٣٧٢ ف ٢٦ ح ٥٠)

حسن النيّة جمال السرائر.........(ص ٣٧٦ ف ٢٧ ح ٤)

حسن النيّة من سلامة الطويّة.........(ح ١٥)

[٩٩٠٠] ربّ عمل أفسدته النيّة.........(ص ٤١٥ ف ٣٥ ح ٢٩)

ربّ نيّة أنفع من عمل.........(ح ٣١)

سوء النيّة داء دفين.........(ص ٤٣٣ ف ٣٩ ح ١٩)

صلاح العمل بصلاح النيّة.........(ص ٤٥٢ ف ٤٣ ح ١)

صلاح السرائر برهان صحّة البصائر.........(ص ٤٥٣ ح ١٦)

صلاح الظواهر عنوان صحّة الضمائر.........(ح ١٧)

صحّة الضمائر من أفضل الذخائر.........(ف ٤٤ ح ٣)

على قدر قوّة الدين يكون خلوص النيّة.........(ص ٤٨٨ ف ٥١ ح ٢١)

على قدر النيّة تكون من الله العطيّة.........(ح ٢٢)

عند فساد النيّة تُرتفع البركة.........(ج ٢ ص ٤٩١ ف ٥٢ ح ٣٠)

[٩٩١٠] عوّد نفسك حسن النيّة وجميل القصد، تُدرك في مساعيك النجاح.

(ص ٤٩٢ ف ٥٣ ح ٨)

قدر الرجل على قدر همّته، وعلمه (عمله فـنـا) على قدر نيّته.

(ص ٥٣٦ ف ٦١ ح ٣١)

لو خلصت النيّات لزكت الأعمال. ....(ص ٦٠٣ ف ٧٥ ح ١١)

لا عمل لمن لانيّة له. ....(ص ٨٤٦ ف ٨٦ ح ٣٣٤)

لا يكمل صالح العمل إلّا بصالح النيّة. ....(ص ٨٤٨ ح ٣٦٣)

من أساء النيّة مُنع الأُمنيّة. ....(ص ٦٤٨ ف ٧٧ ح ٦٥٦)

من أخلص النيّة تنزّه عن الدنيّة. ....(ص ٦٥٦ ح ٧٨٨)

من لم يُقدّم إخلاص النيّة في الطاعات لم يظفر بالمثوبات. (ص ٧٠٢ ح ١٣٢٤)

من حسنت [نيّته كثرت] مثوبته وطابت عيشته [و]وجبت مودّته.

(ص ٧١٢ ح ١٤٣١)

من حسنت نيّته أمدّه التوفيق. ....(ص ٧٢٠ ح ١٤٨٤)

[٩٩٢٠] ما أعطى الله سبحانه العبد شيئاً من خير الدنيا والآخرة إلّا بحسن خلقه وحسن نيّته. ....(ص ٧٥٠ ف ٧٩ ح ٢١٧)



١٨٣
الهجران

قال الله تعالى: واصبر على مايقولون واهجرهم هجراً جميلاً.[١]

الأخبار

[٩٩٢١] ١ - عن المفضّل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يفترق رجلان على الهجران إلّا استوجب أحدهما البراءة واللعنة، وربّما استحقّ ذلك كلاهما، فقال له مُعَتِّب: جعلني الله فداك، هذا الظالم فما بال المظلوم؟ قال: لأنّه لايدعو أخاه إلى صلته ولايتغامس له عن كلامه، سمعت أبي يقول: إذا تنازع اثنان فعازّ أحدهما الآخر فليرجع المظلوم إلى صاحبه حتّى يقول لصاحبه: أي أخي أنا الظالم، حتّى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه، فإنّ الله تبارك وتعالىٰ حكمٌ عدلٌ يأخذ للمظلوم من الظالم.[٢]

بيان :

في المرآة ج ١٠ ص ٣٥٩، «مُعَتِّب»: كان من خيار موالي الصادق عليه السلام، بل خيرهم كما روي فيه. «ولايتغامس» قال رحمه الله في أكثر النسخ بالغين المعجمة، والظاهر أنّه

---

١ - المزّمّل : ١٠

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٥٧ باب الهجرة ح ١

بالمهملة كما في بعضها، قال في القاموس: تعامس: تغافل، وعليّ: تعامى عليّ، ويمكن التكلّف في المعجمة بما يرجع إلى ذلك ... وفي النهاية ج ٣ ص ٢٩٩: العَمْس: أن تُري أنّك لاتعرف الأمر، وأنت به عارف. ويروى بالغين المعجمة انتهى.

«فعازّ» في الوافي، عازّه: أي غالبه انتهى. وفي بعض النسخ: "فعال" باللام المخفّفة. في القاموس: عال أي جار ومال عن الحقّ، والشيء فلاناً: غلبه وثقل عليه وأهمّه انتهى. «أنا الظالم» كأنّه من المعاريض للمصلحة.

«الهجران» في المصباح: هجرته هجراً من باب قتل [تركته ورفضته فهو مهجور، وهجرت الإنسان] قطعته والاسم الهِجران. وفي المفردات: الهَجر والهِجران: مفارقة الإنسان غيره إمّا بالبدن أو باللسان أو بالقلب ... وقوله تعالى: ﴿إنّ قومي اتّخذوا هذا القرآن مهجوراً﴾ فهذا هجر بالقلب أو بالقلب واللسان وقوله: ﴿واهجرهم هجراً جميلاً﴾ يحتمل الثلاثة ...

أقول: الهجر والهجران: خلاف الوصل، وهو مذموم، وكثيراً ما يكون من نتائج العداوة والحقد والحسد والغضب والبخل، فلايجوز إعماله، وهو من ذمائم الأفعال، فيجب على كلّ طالب للنجاة الأبديّة أن يتأمّل في أخبار الباب، ثمّ يتذكّر ثواب أضداد تلك الصفة وفوائدها، أعني التألّف والتواصل والتزاور بين الإخوة، ولو حصل الهجران فليكلّف الإنسان نفسه إلى المواصلة وزيارة أخيه وتألّفه، حتّى يغلب على الشيطان ونفسه الأمّارة بالسوء.

[٩٩٢٢] ٢ - عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لاهجرة فوق ثلاث.(١)

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٥٧ ح ٢

بيان :

«فوق ثلاث» في المرآة: ... وأمّا الهجر في الثلاث فظاهره أنّه معفوّ عنه، وسببه أنّ البشر لايخلو عن غضب وسوء خلق فسومح في تلك المدّة ... وهذه الأخبار مختصّة بغير أهل البدع والأهواء والمصرّين على المعاصي، لأنّ هجرهم مطلوب وهو من أقسام النهي عن المنكر.

[٩٩٢٣] ٣ - عن أبي بصير قال: سألت أباعبد الله ﷺ عن الرجل يصرم ذوي قرابته ممّن لايعرف الحقّ، قال: لاينبغي له أن يصرمه.[١]

بيان :

«الصرم»: القطع أي يهجره رأساً، وقد مرّ أنّه لايجوز قطع الرحم ولو كان الرحم كافراً، لاحظ باب الرحم.

[٩٩٢٤] ٤ - عن داود بن كثير عن أبي عبد الله عن أبيه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: أيّما مسلمَين تهاجرا فمكثا ثلاثاً لايصطلحان إلّا كانا خارجين من الإسلام، ولم يكن بينهما ولاية، فأيّهما سبق إلى كلام أخيه، كان السابق إلى الجنّة يوم الحساب.[٢]

[٩٩٢٥] ٥ - عن زرارة عن أبي جعفر ﷺ قال: إنّ الشيطان يُغري بين المؤمنين ما لم يرجع أحدهم عن دينه؛ فإذا فعلوا ذلك استلقا على قفاه وتمدّد، ثمّ قال: فزت، فرحم الله امرءً ألّف بين وليّين لنا، يامعشر المؤمنين، تألّفوا وتعاطفوا.[٣]

بيان :

«يغري»: في القاموس، أغرى بينهم العداوة: ألقاها، كأنّه ألزقها بهم.

«التمدّد»: الاستراحة، كناية عن فراغه من عمله في التفريق بين المؤمنين.

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٥٨ ح ٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٥٨ ح ٥

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٥٨ ح ٦

[٩٩٢٦] ٦ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يزال إبليس فرحاً ما اهتجر المسلمان؛ فإذا التقيا اصطكّت ركبتاه وتخلّعت أوصاله ونادىٰ: ياويله، ما لقي من الثبور.(١)

بيان :

«اصطكاك الركبتين»: اضطرابهما وتأثير أحدهما في الآخر. «التخلّع»: التفكّك «الأوصال»: المفاصل أو مجتمع العظام. «الثبور»: الهلاك.

[٩٩٢٧] ٧ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث المناهي) قال: ونهى عن الهجران، فمن كان لابدّ فاعلاً فلايهجر أخاه أكثر من ثلاثة أيّام، فمن كان هاجراً (مهاجراً فـ ـنـ) لأخيه أكثر من ذلك كانت النار أولى به.(٢)

[٩٩٢٨] ٨ - قال أبو جعفر عليه السلام: ما من مؤمنَين اهتجرا فوق ثلاث إلّا وبرئت منهما في الثالثة، قيل: هذا حال الظالم فما بال المظلوم؟ فقال: ما بال المظلوم لا يصير إلى الظالم فيقول: أنا الظالم، حتّى يصطلحا.(٣)

[٩٩٢٩] ٩ - في الاحتجاج: عن أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث طويل بعد ذكر المنافقين) قال: وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يتألّفهم ويقرّبهم ويجلسهم عن يمينه وشماله، حتّى أذن الله عزّوجلّ له في إبعادهم بقوله: ﴿واهجرهم هجراً جميلاً﴾.(٤)

أقول :

تجوز الهجرة في موارد؛ كهجران من أهل البدع، والمصرّين على المعاصي.

وسيأتي في باب الوالدين؛ أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام لم يكلّم رجلاً كان اتّكى على ذراع أبيه.

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٥٨ ح ٧

٢ - الوسائل ج ١٢ ص ٢٦٢ ب ١٤٤ من العشرة ح ٨

٣ - الوسائل ج ١٢ ص ٢٦٣ ح ١٠

٤ - نور الثقلين ج ٥ ص ٤٥٠ ح ٣٠

[٩٩٣٠] ١٠ - قال أبوعبد الله عليه السلام: المؤمن هديّة الله عزّوجلّ إلى أخيه المؤمن، فإن سرّه ووصله فقد قبل من الله عزّوجلّ هديّته، وإن قطعه وهجره فقد ردّ على الله عزّوجلّ هديّته.[١]

[٩٩٣١] ١١ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: في أوّل ليلة من شهر رمضان يغلّ المردة من الشياطين، ويغفر في كلّ ليلة سبعين ألفاً، فإذا كان في ليلة القدر غفر الله بمثل ما غفر في رجب وشعبان وشهر رمضان إلى ذلك اليوم، إلّا رجل بينه وبين أخيه شحناء، فيقول الله عزّوجلّ: أنظروا هؤلاء حتّى يصطلحوا.[٢]

[٩٩٣٢] ١٢ - في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ رحمه الله قال: يا أباذرّ، تعرض أعمال أهل الدنيا على الله من الجمعة إلى الجمعة في يومين: الاثنين والخميس، فيغفر لكلّ عبد مؤمن إلّا عبداً كان بينه وبين أخيه شحناء، فقال: اتركوا عمل هذين حتّى يصطلحا.

يا أباذرّ، إيّاك وهجران أخيك فإنّ العمل لا يتقبّل من الهجران.

يا أباذرّ، أنهاك عن الهجران وإن كنت لابدّ فاعلاً فلاتهجره فوق ثلاثة أيّام [كملاً] فمن مات فيها مهاجراً لأخيه كانت النار أولى به.[٣]

أقول:

قد مرّ ما يدلّ على المقام في باب الحقد و...

---

١ - المستدرك ج ٩ ص ٩٧ ب ١٢٤ من العشرة ح ٢

٢ - البحار ج ٧٥ ص ١٨٨ باب الهجران ح ١١ (العيون ج ٢ ص ٧٠ ب ٣١ ح ٣٣١)

٣ - البحار ج ٧٧ ص ٩١


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٨٤
التوحيد ومعرفة الله

الآيات والأخبار في التوحيد وجوامع التوحيد والمعرفة وإثبات الصانع و...
كثيرة جداً، نذكر بعض الأخبار فقط فراجع البحار وغيره.

الأخبار

[٩٩٣٣] ١ - عن محمّد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا عليه السلام قال: دخل رجل من الزنادقة على أبي الحسن عليه السلام وعنده جماعة، فقال أبو الحسن عليه السلام: أيّها الرجل أرأيت إن كان القول قولكم - وليس هو كما تقولون - ألسنا وإيّاكم شرعاً سواءً، لا يضرّنا ما صلّينا وصُمنا وزكّينا وأقررنا؟ فسكت الرجل؛ ثمّ قال أبو الحسن عليه السلام: وإن كان القول قولنا - وهو قولنا - ألستم قد هلكتم ونجونا؟...[١]

[٩٩٣٤] ٢ - عن عاصم بن حميد قال: سئل عليّ بن الحسين عليه السلام عن التوحيد، فقال: إنّ الله عزّوجلّ علم أنّه يكون في آخر الزمان أقوام متعمّقون، فأنزل الله تعالى: ﴿قل هو الله أحد﴾ والآيات من سورة الحديد إلى قوله: ﴿وهو عليم بذات

---

١ - الكافي ج ١ ص ٦١ باب حدوث العالم ح ٣

الصدور﴾ فمن رام وراء ذلك فقد هلك.[١]

[٩٩٣٥] ٣ - عن أبي‌حمزة عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قال: لو اجتمع أهل السماء والأرض أن يصفوا الله بعظمته لم يقدروا.[٢]

[٩٩٣٦] ٤ - عن بريد العجليّ قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: بنا عُبد الله، وبنا عرف الله، وبنا وحدّ الله تبارك وتعالىٰ ومحمّد حجاب الله تبارك وتعالىٰ.[٣]

أقول :

بهذا المعنىٰ أخبار كثيرة.

بيان : في المرآة ج ٢ ص ١٢١، «محمّد حجاب الله»: أي واسطة بين الله وبين خلقه، كما أنّه لايمكن الوصول إلى المحجوب إلّا بالوصول إلى الحجاب، فكذلك هو بالنسبة إلى جميع خلقه لايمكنهم الوصول إلى الله سبحانه وإلى رحمته إلّا بالتوصّل به.

وقيل: المراد أنّه صلى الله عليه وآله النور المشرق منه سبحانه، وأقرب شيء منه، كما قال صلى الله عليه وآله: «أوّل ما خلق الله نوري» ومنه الحجاب لنور الشمس، أو المراد أنّه النور المشرق منه سبحانه ولتوسّطه بينه وبين النفوس النوريّة يكون حجاباً له سبحانه، لأنّه بالوصول إليه وغلبة نوره على أنوارهم يعجز كلّ منها عن إدراك ما فوقه.

[٩٩٣٧] ٥ - عن محمّد بن حكيم قال: قلت لأبي‌عبد الله عليه السلام: المعرفة مِن صنع مَن هي؟ قال: من صنع الله، ليس للعباد فيها صنع.[٤]

[٩٩٣٨] ٦ - عن جميل بن درّاج عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: لو يعلم الناس ما في فضل معرفة الله عزّوجلّ ما مدّوا أعينهم إلى ما متّع الله به الأعداء: من زهرة الحياة الدنيا ونعيمها، وكانت دنياهم أقلّ عندهم ممّا يطؤونه بأرجلهم،

---

١ - الكافي ج ١ ص ٧٢ باب النسبة ح ٣

٢ - الكافي ج ١ ص ٧٩ باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه تعالىٰ ح ٤

٣ - الكافي ج ١ ص ١١٣ باب النوادر من التوحيد ح ١٠

٤ - الكافي ج ١ ص ١٢٤ باب البيان والتعريف ح ٢

ولنعموا بمعرفة الله جلّ وعزّ وتلذّذوا بها تلذّذ من لم يزل في روضات الجنان مع أولياء الله.

إنّ معرفة الله عزّوجلّ أُنسٌ من كلّ وحشة، وصاحبٌ من كلّ وحدة، ونور من كلّ ظُلمة، وقوّة من كلّ ضَعف، وشفاء من كلّ سُقم.

ثمّ قال عليه السلام: وقد كان قبلكم قوم يُقتلون ويُحرقون ويُنشرون بالمناشير وتضيق عليهم الأرض برَحْبها فما يردّهم عمّا هم عليه شيء ممّا هم فيه، من غير تِرَة وَتَرُوا مَن فَعَل ذلك بهم ولا أذى بل ما نقموا منهم إلّا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد، فاسألوا ربّكم درجاتهم واصبروا على نوائب دهركم تُدْرِكوا سعيهم.[1]

بيان:

«عمّا هم عليه»: أي من دينهم الحقّ. «من غير ترة»: أي مكروه أو جناية أصابوا منهم.

[٩٩٣٩] ٧ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالىٰ حرّم أجساد الموحّدين على النار.[2]

[٩٩٤٠] ٨ - لمّا وافى أبوالحسن الرضا عليه السلام بنيسابور، وأراد أن يخرج منها إلى المأمون، اجتمع إليه أصحاب الحديث، فقالوا له: يابن رسول الله، ترحل عنّا ولاتحدّثنا (ولم تحدّثنا فننا) بحديث فنستفيده منك؟ وكان قد قعد في العُمارية.

فأطلع رأسه وقال: سمعت أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمّد يقول: سمعت أبي محمّد بن عليّ يقول: سمعت أبي عليّ بن الحسين يقول: سمعت أبي الحسين بن عليّ بن أبي طالب يقول: سمعت أبي أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سمعت جبرئيل يقول: سمعت الله

---

١ - الكافي ج ٨ ص ٢٤٧ ح ٣٤٧

٢ - توحيد الصدوق ص ٢٠ ب ١ ح ٧

جلّ جلاله يقول: «لا إله إلّا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي».

قال: فلمّا مرّت الراحلة نادانا: بشروطها وأنا من شروطها.

قال مصنّف هذا الكتاب: «من شروطها»: الإقرار للرضا عليه السلام بأنّه إمام من قِبَل الله عزّوجلّ على العباد، مفترض الطاعة عليهم.[1]

أقول:

الحديث مشهور رواه أصحابنا رحمهم الله بطرق عديدة.

بيان: «من شروطها» أي أساس التوحيد الولاية لأهل البيت عليهم السلام، ولا ينفع الإقرار بالله بدون الإقرار بالولاية، وحيث إنّ أكثر أهل النيسابور في زمانه عليه السلام كانوا من المخالفين، أشار عليه السلام إلى لزوم قبول الولاية.

[٩٩٤١] ٩ – عن عليّ بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: التوحيد نصف الدين، واستنزلوا الرزق بالصدقة.[2]

بيان:

لعلّ المراد أنّ التوحيد نصف الدين، والنصف الآخر العمل بما اقتضاه التوحيد. «واستنزلوا...» تنبيه على أنّ همّ الرزق لا يشغلكم عن الدين وتحصيل معارفه، فإنّه مقسوم بينكم يصل إليكم من رازقكم، فإن قُدر عليكم فاستنزلوه بالصدقة والإنفاق، كما قال تعالى: ﴿ومن قدر عليه رزقه فلينفق ممّا آتاه الله﴾.

[٩٩٤٢] ١٠ – عن أبي جعفر الباقر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام أنّه قال: إنّ رجلاً قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، بماذا عرفت ربّك؟ قال: بفسخ العزم ونقض الهمّ، لمّا هممت فحيل بيني وبين همّي، وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت أنّ المدبّر غيري.

---

١ – توحيد الصدوق ص ٢٥ ح ٢٣

٢ – توحيد الصدوق ص ٦٨ ب ٢ ح ٢٤

قال: فبماذا شكرت نعماءه؟ قال: نظرت إلى بلاء قد صرفه عنّي وأبلى به غيري، فعلمت أنّه قد أنعم عليّ فشكرته. قال: فلماذا أحببت لقاءه؟ قال: لمّا رأيته قد اختار لي دين ملائكته ورسله وأنبيائه علمت أنّ الذي أكرمني بهذا ليس ينساني فأحببت لقاءه.(١)

[٩٩٤٣] ١١ – عن هشام بن سالم قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام فقيل له: بما عرفت ربّك؟ قال: بفسخ العزم ونقض الهمّ، عزمت ففسخ عزمي، وهممت فنقض همّي.(٢)

[٩٩٤٤] ١٢ – عن محمّد الحلبيّ عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾ قال: فطرهم على التوحيد.(٣)

[٩٩٤٥] ١٣ – سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن إثبات الصانع فقال: البعرة تدلّ على البعير، والروثة تدلّ على الحمير، وآثار القدم تدلّ على المسير، فهيكل علويّ بهذه اللطافة ومركز سفليّ بهذه الكثافة كيف لا يدلّان على اللطيف الخبير!(٤)

[٩٩٤٦] ١٤ – قال عليه السلام: بصنع الله يُستدلّ عليه، وبالعقول تُعتقد معرفته، وبالتفكّر تثبت حجّته، معروف بالدلالات، مشهور (مشهود ف ـ ن) بالبيّنات.(٥)

[٩٩٤٧] ١٥ – وسئل أمير المؤمنين عليه السلام: ما الدليل على إثبات الصانع؟ قال: ثلاثة أشياء: تحويل الحال، وضعف الأركان، ونقض الهمّة.(٦)

---

١ – توحيد الصدوق ص ٢٨٨ ب ٤١ ح ٦

٢ – توحيد الصدوق ص ٢٨٩ ح ٨

٣ – توحيد الصدوق ص ٣٢٩ ب ٥٣ ح ٥

٤ – جامع الأخبار ص ٤ ف ١

٥ – جامع الأخبار ص ٤

٦ – جامع الأخبار ص ٦ ف ٢

[٩٩٤٨] ١٦ - عن هشام بن الحكم أنّه قال: من سؤال الزنديق الذي أتى أباعبد الله عليه السلام أن قال: ما الدليل على صانع العالم؟ فقال أبوعبد الله عليه السلام: وجود الأفاعيل التي دلّت على أنّ صانعها صنعها، ألا ترى أنّك إذا نظرت إلى بناء مشيّد مبنيّ، علمت أنّ له بانياً وإن كنت لم تر الباني ولم تشاهده . . .(١)

[٩٩٤٩] ١٧ - وروي أنّ الصادق عليه السلام قال لابن أبي‌العوجا: إن يكن الأمر كما تقول - وليس كما تقول - نجونا ونجوت، وإن يكن الأمر كما نقول - وهو كما نقول - نجونا وهلكت.(٢)

[٩٩٥٠] ١٨ - وسئل أميرالمؤمنين عليه السلام عن التوحيد والعدل؛ فقال: التوحيد أن لا تتوهّمه، والعدل أن لا تتّهمه.(٣)

بيان :

«لا تتوهّمه»: أي لاتصوّره بوهمك، فكلّ موهوم محدود ومخلوق، والله تعالىٰ لايحدّ بوهم. «لا تتّهمه»: أي لا تتّهمه في أفعاله، بأن يظنّ عدم الحكمة فيها وأن ينسب إلى الله ما لا يناسبه.

أقول : الخطب والحكم حول التوحيد في نهج البلاغة كثيرة.

[٩٩٥١] ١٩ - في مواعظ الباقر عليه السلام: لا يقبل عمل إلّا بمعرفة، ولا معرفة إلّا بعمل، ومن عرف دلّته معرفته على العمل، ومن لم يعرف فلا عمل له.(٤)

[٩٩٥٢] ٢٠ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: التوحيد ثمن الجنّة...(٥)

---

١ - الاحتجاج ج ٢ ص ٦٩

٢ - الاحتجاج ج ٢ ص ٧٥

٣ - نهج البلاغة ص ١٣٠١ ح ٤٦٢ - صبحي ح ٤٧٠

٤ - تحف العقول ص ٢١٥

٥ - البحار ج ٣ ص ٣ ب ١ من التوحيد ح ٣

[٩٩٥٣] ٢١ – عن محمّد بن سماعة قال: سأل بعض أصحابنا الصادق عليه السلام فقال له: أخبرني أيّ الأعمال أفضل؟ قال: توحيدك لربّك، قال: فما أعظم الذنوب؟ قال: تشبيهك لخالقك.(١)

[٩٩٥٤] ٢٢ – عن معتّب مولى أبي عبد الله عليه السلام عنه عن أبيه عليهما السلام قال: جاء أعرابيّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، هل للجنّة من ثمن؟ قال: نعم، قال: ما ثمنها؟ قال: لا إله إلّا الله، يقولها العبد مخلصاً بها، قال: وما إخلاصها؟ قال: العمل بما بعثت به في حقّه وحبّ أهل بيتي.

قال: فداك أبي وأمّي، وإنّ حبّ أهل البيت لمن حقّها؟ قال: إنّ حبّهم لأعظم حقّها.(٢)

[٩٩٥٥] ٢٣ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أفضلكم إيماناً أفضلكم معرفةً.(٣)

[٩٩٥٦] ٢٤ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: كلّ مولود يولد على الفطرة حتّى يكون أبواه يهوّدانه وينصّرانه.(٤)

أقول:

بهذا المعنى أخبار أُخر روتها العامّة والخاصّة.

[٩٩٥٧] ٢٥ – عن ابن عبّاس قال: جاء أعرابيّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، علّمني من غرائب العلم، قال: ما صنعت في رأس العلم حتّى تسأل عن غرائبه؟ قال الرجل: ما رأس العلم يا رسول الله؟ قال: معرفة الله حقّ معرفته.

قال الأعرابيّ: وما معرفة الله حقّ معرفته؟ قال: تعرفه بلا مثل ولا شبه ولا ندّ، وأنّه واحد أحد ظاهر باطن أوّل آخر، لا كفو له ولا نظير، فذلك حقّ

---

١ – البحار ج ٣ ص ٨ ح ١٨

٢ – البحار ج ٣ ص ١٣ ح ٣٠

٣ – البحار ج ٣ ص ١٤ ح ٣٧

٤ – البحار ج ٣ ص ٢٨١ ب ١١ ح ٢٢

معرفته.(١)

بيان:

«النِدّ»: المثل.

[٩٩٥٨] ٢٦ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: اعرفوا الله بالله، والرسول بالرسالة، وأولي الأمر بالمعروف والعدل والإحسان.(٢)

[٩٩٥٩] ٢٧ - عن الحسن بن عليّ بن محمّد عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿بسم الله الرحمٰن الرحيم﴾ فقال: الله هو الذي يتألّه إليه عند الحوائج والشدائد كلّ مخلوق عند انقطاع الرجاء من كلّ من دونه وتقطّع الأسباب من جميع من سواه، تقول: بسم الله أي أستعين على أموري كلّها بالله الذي لاتحقّ العبادة إلّا له، المغيث، إذااستغيث، والمجيب إذا دعي.

وهو ما قال رجل للصادق عليه السلام: يابن رسول الله، دلّني على الله ما هو؟ فقد أكثر عليّ المجادلون وحيّروني، فقال له: ياعبد الله، هل ركبت سفينةً قطّ؟ قال: نعم، قال: فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك، ولاسباحة تغنيك؟ قال: نعم، قال: فهل تعلّق قلبك هنالك أنّ شيئاً من الأشياء قادر على أن يخلّصك من ورطتك؟ قال: نعم، قال الصادق عليه السلام: فذلك الشيء هو الله القادر على الإنجاء حيث لا منجي، وعلى الإغاثة حيث لامغيث.(٣)

بيان:

«يتألّه إليه» قال الفيروزآبادي: أَلِهَ إليه: فزع ولاذ، وألّـهَه: أجاره وآمنه.

[٩٩٦٠] ٢٨ - قال أبوعبد الله عليه السلام: ماخلق الله خلقاً أصغر من البعوض والجِرجس أصغر من البعوض، والذي يسمّونه الولغ أصغر من الجرجس،

---

١ - البحار ج ٣ ص ٢٦٩ ب ١٠ ح ٤

٢ - البحار ج ٣ ص ٢٧٠ ح ٧

٣ - البحار ج ٣ ص ٤١ ب ٣ ح ١٦

وما في الفيل شيء إلّا وفيه مثله، وفضّل على الفيل بالجناحين.[١]

بيان :

«الجِرجس»: البعوض الصغار. «الولغ» قال ﷺ: هنا بالغين المعجمة وفي الكافي بالمهملة، وهما غير مذكورين فيما عندنا من كتب اللغة، والظاهر أنّه أيضاً صنف من البعوض.

[٩٩٦١] ٢٩ – دخل على أبي جعفر الباقر ﷺ رجل من الخوارج فقال: يا أباجعفر، أيّ شيء تعبد؟ قال: الله، قال: رأيته؟ قال: لم تره العيون بمشاهدة العيان، ورأته القلوب بحقائق الإيمان، لايعرف بالقياس، ولا يدرك بالحواسّ، ولا يشبه بالناس، موصوف بالآيات، معروف بالعلامات، لايَجُور في حكمه، ذلك الله لا إله إلّا هو. قال: فخرج الرجل وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته.[٢]

[٩٩٦٢] ٣٠ – عن الأصبغ (في حديث) قال: قام إليه رجل يقال له: ذِعْلِب فقال: ياأميرالمؤمنين، هل رأيت ربّك؟ فقال: ويلك ياذِعْلِب، لم أكن بالذي أعبد ربّاً لم أره.

قال: فكيف رأيته؟ صفه لنا، قال: ويلك لم تره العيون بمشاهدة الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، ويلك ياذِعلب، إنّ ربّي لايوصف بالبعد ولابالحركة ولابالسكون ولابالقيام قيام انتصاب ولابجيئة ولابذهاب، لطيف اللطافة لايوصف باللطف، عظيم العظمة لايوصف بالعظم، كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر، جليل الجلالة لايوصف بالغلظ، رؤوف الرحمة لا يوصف بالرقّة، مؤمن لابعبادة، مدرك لابمجسّة، قائل لابلفظ، هو في الأشياء على غير ممازجة، خارج منها على غير مباينة، فوق كلّ شيء ولايقال شيء فوقه، أمام

---

١ – البحار ج ٣ ص ٤٤ ح ١٩

٢ – البحار ج ٤ ص ٢٦ باب نفي الرؤية ح ١ (الكافي ج ١ ص ٧٥ باب إبطال الرؤية ح ٥)

كلّ شيء ولايقال له أمام، داخل في‌الأشياء لاكشيء في‌شيء داخل، وخارج منها لا كشيء من شيء خارج. فخرّ ذِعلب مغشيّاً عليه . . . [١]

[٩٩٦٣] ٣١ – قال الصادق عليه السلام: العارف شخصه مع الخلق وقلبه مع الله، لو سهىٰ قلبه عن الله طرفة عين لمات شوقاً إليه، والعارف أمين ودائع الله، وكنز أسراره ومعدن أنواره، ودليل رحمته على خلقه، ومطيّة علومه وميزان فضله وعدله، قد غني عن الخلق والمراد والدنيا، فلامونس له سوى الله، ولا نطق ولا إشارة ولانفس إلّا بالله ومن الله ومع الله، فهو في‌رياض قدسه متردّد، ومن لطائف فضله إليه متزوّد، والمعرفة أصلٌ فرعه الايمان. [٢]

[٩٩٦٤] ٣٢ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

الايمان نجاة. ....(الغرر ج ١ ص ١١ ف ١ ح ٢٣٥)

الايمان واضح الولائج [٣]. ....(ص ١٩ ح ٥١٢)

المعرفة نور القلب – التوحيد حياة النفس. ....(ص ٢١ ح ٥٩١ و٥٩٣)

المعرفة الفوز بالقُدس. ....(ح ٥٩٥)

المعرفة برهان الفضل. ....(ص ٢٩ ح ٨٧٩)

[٩٩٧٠] الايمان أعلى غاية. ....(ص ٣٠ ح ٩٠٠)

الايمان شهاب لايخبو. ....(ص ٣٢ ح ٩٩١)

المعرفة دَهَش [٤] والخلوّ منها عطش. ....(ص ٦١ ح ١٦٣٥)

الايمان أفضل الأمانتين. ....(ص ٦٥ ح ١٧٠٦)

العلم أوّل دليل والمعرفة آخر نهاية. ....(ص ٩٢ ح ٢٠٨٤)

---

١ – البحار ج ٤ ص ٢٧ ح ٢ – وبمدلوله في‌نهج البلاغة ص ٥٨٢ خ ١٧٨

٢ – مصباح الشريعة ص ٦٤ ب ٩٥

٣ – أي البواطن والأسرار

٤ – أي التحيّر

إنّ للا إله إلّا الله شروطاً وإنّي وذرّيّتي من شروطها. (ص ٢٢٤ ف ٩ ح ١٠٣)

ثمرة العلم معرفة الله – ثمرة الإيمان الفوز عند الله. (ص ٣٥٨ ف ٢٣ ح ١ و٢)

ثمرة المعرفة العَزوف [1] عن دار الدنيا. ....(ص ٣٦١ ح ٦٣)

ثمرة الإيمان الرغبة في دار البقاء. ....(ح ٦٤)

[٩٩٨٠] عجبت لمن عرف الله كيف لايشتدّ خوفه. (ج ٢ ص ٤٩٤ ف ٥٤ ح ١٤)

عجبت لمن عرف ربّه كيف لايسعى لدار المقام. ....(ص ٤٩٥ ح ١٧)

عُرف الله سبحانه بفسخ العزائم، وحلّ العقود، وكشف البليّة عمّن أخلص النيّة.......................................(ص ٥٠٠ ف ٥٥ ح ٣٠)

غاية الدين الإيمان. ....(ص ٥٠٣ ف ٥٦ ح ١)

غاية المعرفة الخشية. ....(ص ٥٠٤ ح ١٤)

من عرف كفّ..(ص ٦١١ ف ٧٧ ح ٧)

من عرف نفسه فقد عرف ربّه...............................(ص ٦٢٥ ح ٣٠١)

من عرف الله كملت معرفته....................................(ص ٦٢٨ ح ٣٥٤)

من آمن بالله لجأ إليه. ....(ص ٦٣٢ ح ٤١٣)

من عرف الله توحّد. ....(ص ٦١٩ ح ١٨٧)

[٩٩٩٠] من وحّد الله سبحانه لم يُشبّهه بالخلق. ....(ص ٦٧١ ح ٩٨٦)

من عرف الله سبحانه لم يشق أبداً. ....(ص ٦٩٩ ح ١٢٩٢)

من صحّت معرفته انصرفت عن العالم الفاني نفسه وهمّته. (ص ٧١٦ ح ١٤٧٩)

معرفة الله سبحانه أعلى المعارف. ....(ص ٧٦٧ ف ٨٠ ح ١٥٠)

هو الله الذي تشهد له أعلام الوجود على قلب ذوي الجحود.

(ص ٧٩٤ ف ٨٤ ح ٣٣)

---

١ – أي الزهد والكراهة

[٩٩٩٥] يسير المعرفة يوجب الزهد في الدنيا. ....(ص ٨٦٦ ف ٨٩ ح ٩)

أقول:

قال الإمام السجّاد عليه السلام في دعاء أبي حمزة: «بك عرفتك وأنت دللتني عليك، ودعوتني إليك، ولولا أنت لم أدر ما أنت ... وأنّ الراحل إليك قريب المسافة، وأنّك لاتحتجب عن خلقك إلّا أن تحجبهم الأعمال دونك ... ياغفّار، بنورك اهتدينا...».

وفي دعاء العرفة للحسين عليه السلام: «كيف يُستدلّ عليك بما هو في وجوده مفتقر إليك، أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتّى يكون هو المظهر لك، متى غبتَ حتّى تحتاج إلى دليلٍ يدلّ عليك ومتى بعُدت حتّى تكون الآثار هي التي توصل إليك، عميت عين لاتراك عليها رقيباً، وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبّك نصيباً. إلهي أمرت بالرجوع إلى الآثار فارجعني إليك بكسوة الأنوار وهداية الاستبصار حتّى أرجع إليك منها كما دخلتُ إليك منها مَصون السرّ عن النظر إليها ومرفوع الهمّة عن الاعتماد عليها، إنّك على كلّ شيء قدير.

إلهي هذا ذلّي ظاهرٌ بين يديك وهذا حالي لايخفى عليك، منك أطلب الوصول إليك، وبك أستدلّ عليك، فاهدني بنورك إليك، وأقمني بصدق العبوديّة بين يديك... أنت الذي أشرقت الأنوار في قلوب أوليائك حتّى عرفوك ووحّدوك، وأنت الذي أزلتَ الأغيار عن قلوب أحبّائك حتّى لم يحبّوا سواك ولم يلجئوا إلى غيرك...».

١٨٥
الورع

الأخبار

[٩٩٩٦] ١ - عن عمرو بن سعيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إنّي لا ألقاك إلّا في السنين، فأخبرني بشيء آخذ به، فقال: أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد، واعلم أنّه لاينفع اجتهاد لاورع فيه.(١)

بيان:

«الاجتهاد»: بذل الجهد في فعل الطاعات وتحمّل المشقّة في العبادة.

قال في النهاية ج ٥ ص ١٧٤، «الورع» في الأصل: الكفّ عن المحارم والتحرّج منه، يقال: وَرِع الرجل يَرِع بالكسر فيهما، ورَعاً، ورِعةً فهو وَرِعٌ، وتورّع من كذا، ثمّ استُعير للكفّ عن المباح والحلال.

وفي مجمع البحرين، الورع في الأصل: الكفّ عن المحارم والتحرّج منها . . . ثمّ استعمل في الكفّ المطلق، قال بعض شرّاح الحديث: هو أقسام: فمنه؛ ما يخرج المكلّف عن الفسق وهو الموجب لقبول الشهادة ويسمّى "ورع التائبين"، ومنه؛ ما يخرج به عن الشبهات، فإنّ من رتع حول الحمى يوشك أن يدخل فيه ويسمّى "ورع الصالحين"، ومنه؛ ترك الحلال الذي يتخوّف انجراره إلى المحرّم ويسمّى

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٦٢ باب الورع ح ١

"ورع المتّقين"، وعليه حُمل قوله ﷺ: «لايكون الرجل من المتّقين حتّى يدع ما لا بأس به مخافة أن يكون فيه بأس» ومثل «يترك الكلام عن الغير مخافة الوقوع في الغيبة» ومنه: الإعراض عن غير الله خوفاً من ضياع ساعة من العمر فيما لا فائدة فيه ويسمّى "ورع الصدّيقين".

[٩٩٩٧] ٢ - عن حديد بن حكيم قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: اتّقوا الله وصونوا دينكم بالورع.(١)

بيان :

في المرآة ج ٨ ص ٥٩: يدلّ على أنّ ترك الورع عن المحرّمات يصيّر الإيمان بمعرض الضياع والزوال، فإنّ فعل الطاعات وترك المعاصي حصون للإيمان من أن يذهب به الشيطان.

[٩٩٩٨] ٣ - عن يزيد بن خليفة قال: وعظنا أبوعبد الله عليه السلام فأمر وزهّد، ثمّ قال: عليكم بالورع، فإنّه لاينال ما عند الله إلّا بالورع.(٢)

[٩٩٩٩] ٤ - عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أشدّ العبادة الورع.(٣)

[١٠٠٠٠] ٥ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله عزّوجلّ: ابن آدم اجتنب ما حرّمت عليك، تكن من أورع الناس.(٤)

[١٠٠٠١] ٦ - عن حفص بن غياث قال: سألت أباعبد الله عليه السلام عن الورع من الناس؛ فقال: الذي يتورّع عن محارم الله عزّوجلّ.(٥)

[١٠٠٠٢] ٧ - عن أبي أسامة قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: عليك بتقوى الله

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٦٢ ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ٦٢ ح ٣

٣ - الكافي ج ٢ ص ٦٢ ح ٥

٤ - الكافي ج ٢ ص ٦٢ ح ٧

٥ - الكافي ج ٢ ص ٦٣ ح ٨

والورع والاجتهاد، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وحسن الخلق، وحسن الجوار، وكونوا دعاةً إلى أنفسكم بغير ألسنتكم، وكونوا زيناً ولاتكونوا شيناً، وعليكم بطول الركوع والسجود؛ فإنّ أحدكم إذا طال (أطال فـنـا) الركـوع والسجود هتف إبليس من خلفه وقال: يا ويله أطاع وعصيت وسجد وأبيت.[1]

بيان:

«حسن الجوار»: لكلّ من جاوره وصاحبه ولجار بيته. «لا تكونوا شيناً» أي عيباً وعاراً علينا. «الهتف»: أي الصوت وهتف بي هاتف: صاح.

«يا ويله»: في النهاية ج ٥ ص ٢٣٦، الويل: الحزن والهلاك والمشقّة من العذاب، وكلّ من وقع في هلكة دعا بالويل... وأضاف الويل إلى ضمير الغائب حملاً على المعنىٰ وعدل عن حكاية قول إبليس "يا ويلي" كراهة أن يُضيف الويل إلى نفسه انتهى.

وقيل: الضمير راجع إلى الساجد ودعا إبليس له بالعذاب والويل.

[١٠٠٣] ٨ - عن أبي زيد قال: كنت عند أبي عبد الله ﷺ فدخل عيسى بن عبد الله القميّ فرحّب به وقرّب من مجلسه، ثمّ قال: ياعيسى بن عبدالله، ليس منّا -ولا كرامة- من كان في مصرٍ فيه مأة ألف أو يزيدون وكان في ذلك المصر أحد أورع منه.[2]

بيان:

فرحّب به أي قال له: مرحباً.

[١٠٠٤] ٩ - قال أبو جعفر ﷺ: أعينونا بالورع، فإنّه من لقي الله عزّوجلّ منكم بالورع كان له عند الله فرجاً، وإنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿من يطع الله ورسوله[3]

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٦٣ ح ٩

٢ - الكافي ج ٢ ص ٦٣ ح ١٠

٣ - في التنزيل العزيز: ﴿ومن يطع الله والرسول﴾

فأُولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أُولئك رفيقاً[١]﴾ فمنّا النبيّ ومنّا الصدّيق والشهداء والصالحون.[٢]

[١٠٠٠٥] ١٠ - عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: كثيراً ما كنت أسمع أبي يقول: ليس من شيعتنا من لا تتحدّث المخدّرات بورعه في خدورهنّ، وليس من أوليائنا من هو في قرية فيها عشرة آلاف رجل فيهم من خلق الله أورع منه.[٣]

بيان :

«المخدّرات»: النساء المستورات، والمعنىٰ اشتهر ورعه بحيث تتحدّث النساء المستورات بورعه في بيوتهنّ.

[١٠٠٠٦] ١١ - إنّ رجلاً سأل عليّ بن الحسين عليهما السلام عن الزهد، فقال: عشرة أشياء؛ فأعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع، وأعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين، وأعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا...[٤]

بيان :

معنى الحديث أنّ الرجل لا يكون ورِعاً حتّى يكون زاهداً، ولا يكون موقناً حتّى يكون ورِعاً، ولا يكون راضياً إلّا أن يكون موقناً، فالزهد ينجرّ إلى الورع والورع إلى اليقين واليقين إلى الرضا.

[١٠٠٠٧] ١٢ - عن خيثمة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام أودّعه فقال: يا خيثمة، أبلغ من ترى من موالينا السلام، وأوصهم بتقوى الله العظيم، وأن يعود غنيّهم على فقيرهم، وقويّهم على ضعيفهم، وأن يشهد حيّهم جنازة ميّتهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم، فإنّ لُقيا بعضهم بعضاً حياة لأمرنا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا.

---

١ - النساء : ٦٩

٢ - الكافي ج ٢ ص ٦٣ ح ١٢

٣ - الكافي ج ٢ ص ٦٤ ح ١٥

٤ - الكافي ج ٢ ص ١٠٤ باب ذمّ الدنيا ح ٤

ياخيثمة، أبلغ موالينا أنّا لانغني عنهم من الله شيئاً إلّا بعمل، وأنّهم لن ينالوا ولايتنا إلّا بالورع، وإنّ أشدّ الناس حسرةً يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره.(١)

بيان :

«لانغني» يقال: أغنى عنه أي أجزأه وكفاه «لُقْيا»: اسم من اللقاء، ويحتمل "لُقيّا" بالتشديد مِن لقيه لقاءً ولُقيّاً.

[١٠٠٠٨] ١٣ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الإسلام عريان فلباسه الحياء، وزينته الوفاء (الوقار فـ نـا)، ومروءته العمل الصـالح، وعـماده الورع، ولكلّ شيء أساس وأساس الإسلام حبّنا أهل البيت.(٢)

[١٠٠٠٩] ١٤ – عن جابر عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: قال لي: ياجابر، أيكتفي مَن ينتحل التشيّع أن يقول بحبّنا أهل البيت . . . وما تـنال ولايـتنا إلّا بـالعمل والورع.(٣)

[١٠٠١٠] ١٥ – عن عليّ بن محمّد عن آبائه عن الصادق عليهم السلام أنّه قال: عليكم بالورع، فإنّه الدين الذي نلازمه وندين الله تعالىٰ به ونـريده ممّـن يـوالـينا، لاتتعبونا بالشفاعة.(٤)

[١٠٠١١] ١٦ – عن فضيل بن عياض عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قلت له: مَن الورع من الناس؟ فقال: الذي يتورّع عن محارم الله، ويجتنب هـؤلاء، وإذا لم يـتّق الشبهات وقع في‌الحرام وهو لايعرفه، وإذا رأى المنكر ولم ينكره وهو يـقوى عليه، فقد أحبّ أن يعصى الله، ومن أحبّ أن يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة،

---

١ – الكافي ج ٢ ص ١٤٠ باب زيارة الإخوان ح ٢

٢ – الوسائل ج ١٥ ص ١٨٤ ب ٤ من جهاد النفس ح ٦

٣ – الوسائل ج ١٥ ص ٢٣٤ ب ١٨ ح ٣

٤ – الوسائل ج ١٥ ص ٢٤٨ ب ٢١ ح ٢١

ومن أحبّ بقاء الظالمين فقد أحبّ أن يعصى الله، إنّ الله تبارك وتعالىٰ حمد نفسه على هلاك الظلمة فقال: ﴿فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله ربّ العالمين.[1]﴾.[2]

أقول :

«يجتنب هؤلاء»: في تفسير القمّي بدلها: "يجتنب الشبهات".

[١٠٠١٢] ١٧ – قال أبو عبد الله عليه السلام: أورع الناس من وقف عند الشبهة، أعبد الناس من أقام الفرائض، أزهد الناس من ترك الحرام، أشدّ الناس اجتهاداً من ترك الذنوب.[3]

[١٠٠١٣] ١٨ – فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام قال: يا عليّ، ثلاث من لم تكن فيه لم يقم له عمل: ورع يحجزه عن معاصي الله عزّوجلّ، وخُلق يداري به الناس، وحلم يردّ به جهل الجاهل.[4]

[١٠٠١٤] ١٩ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: كفّ عن محارم الله تكن أورع الناس.[5]

[١٠٠١٥] ٢٠ – عن الصادق عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليهم السلام قال: سئل أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: ما ثبات الايمان؟ فقال: الورع، فقيل له: ما زواله؟ قال: الطمع.[6]

[١٠٠١٦] ٢١ – في خطبة الوسيلة: لا معقل أحرز من الورع.[7]

---

١ – الأنعام : ٤٥

٢ – البحار ج ٧٠ ص ٣٠٣ باب الورع ح ١٥ (تفسير القمّيّ ج ١ ص ٢٠٠ الأنعام)

٣ – البحار ج ٧٠ ص ٣٠٥ ح ٢٥ ومثله في تحف العقول ص ٣٦٣ عن الحسن العسكريّ عليه السلام

٤ – البحار ج ٧٠ ص ٣٠٥ ح ٢١

٥ – البحار ج ٧٠ ص ٣٠٥ ح ٢٢

٦ – البحار ج ٧٠ ص ٣٠٥ ح ٢٣

٧ – البحار ج ٧٠ ص ٣٠٥ ح ٢٤

[١٠٠١٧] ٢٢ - سئل أمير المؤمنين عليه السلام: أيّ الأعمال أفضل عند الله؟ قال: التسليم والورع.(١)

أقول:

قد مرّ في باب الصوم، ما سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله حين خطبته: ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟ فقال صلى الله عليه وآله: يا أباالحسن، أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله.

[١٠٠١٨] ٢٣ - قال الصادق عليه السلام: أم والله إنّكم لعلىٰ دين الله وملائكته، فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد، عليكم بالصلاة والعبادة، عليكم بالورع.(٢)

[١٠٠١٩] ٢٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: اتّقوا الله، اتّقوا الله، عليكم بالورع وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وعفّة البطن والفرج، تكونوا معنا في الرفيع الأعلى.(٣)

[١٠٠٢٠] ٢٥ - قال أمير المؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمائة): من أحبّنا فليعمل بعملنا وليستعن بالورع، فإنّه أفضل ما يستعان به في أمر الدنيا والآخرة.(٤)

أقول:

قد مرّ ما يدلّ على المقام في باب الحبّ ف ٢.

[١٠٠٢١] ٢٦ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: شكر كلّ نعمة الورع عمّا حرّم الله.(٥)

[١٠٠٢٢] ٢٧ - عن إبراهيم الكرخي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لا يجمع الله عزّ وجلّ لمؤمن الورع والزهد في الدنيا إلّا رجوت له الجنّة.(٦)

---

١ - البحار ج ٧٠ ص ٣٠٤ ح ١٧
٢ - البحار ج ٧٠ ص ٣٠٦ ح ٢٧
٣ - البحار ج ٧٠ ص ٣٠٦ ح ٢٨
٤ - البحار ج ٧٠ ص ٣٠٦ ح ٣٠
٥ - البحار ج ٧٠ ص ٣٠٧ ح ٣١
٦ - البحار ج ٧٠ ص ٣٠٧ ح ٣٢

[١٠٠٢٣] ٢٨ – عن أبي جميلة عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: أيّها الناس، لا خير في دين لا تفقّه فيه، ولا خير في دنيا لا تدبير فيها، ولا خير في نسك لا ورع فيه.(١)

[١٠٠٢٤] ٢٩ – عن زيد بن عليّ عن أبيه عليه السلام قال: الورع نظام العبادة، فإذا انقطع الورع ذهبت الديانة، كما أنّه إذا انقطع السِلك اتّبعه النظام.(٢)

بيان :

«السِلك»: الخيط يُنظم فيه الخرز ونحوه (خرزة: مهره ودانه سوراخ شده).

[١٠٠٢٥] ٣٠ – وقال عليه السلام: واعلم أنّكم لو صلّيتم حتّى تكونوا كالحنايا، وصمتم حتّى تكونوا كالأوتار ما نفعكم ذلك إلّا بورع حاجز.(٣)

بيان :

في النهاية ج ١ ص ٤٥٤، «لو صلّيتم حتّى تكونوا كالحنايا»: هي جمع حَنِيّة، أو حَنِيّ، وهما القوس، فعيل بمعنى مفعول؛ لأنّها مَحْنِيّة أي معطوفة.

«الوَتَر»: جمع أوتار وهو شرعة القوس ومعلّقها.

[١٠٠٢٦] ٣١ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: والورع جُنّة.(٤)

[١٠٠٢٧] ٣٢ – وقال عليه السلام: ... ولا مَعقِل أحسن من الورع ...(٥)

[١٠٠٢٨] ٣٣ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أباذرّ، أصل الدين الورع، ورأسه الطاعة، يا أباذرّ، كن ورعاً تكن أعبد الناس، وخير دينكم الورع.(٦)

[١٠٠٢٩] ٣٤ – قال أبوعبد الله عليه السلام: خرجت أنا وأبي ذات يوم إلى المسجد، فإذا

---

١ – البحار ج ٧٠ ص ٣٠٧ ح ٣٤

٢ – البحار ج ٧٠ ص ٣٠٨ ح ٣٧

٣ – عدّة الداعي ص ٢٨٤ ب ٦ – وبمضمونه في البحار ج ٨٤ ص ٢٥٨ عن النبيّ صلى الله عليه وآله

٤ – نهج البلاغة ص ١٠٨٩ في ح ٣ – الغرر ج ١ ص ٩ ف ١ ح ١٦٣

٥ – نهج البلاغة ص ١٢٦٠ في ح ٣٦٣

٦ – المستدرك ج ١١ ص ٢٧٠ ب ٢١ من جهاد النفس ح ١٠

هو بأُناس من أصحابه بين القبر والمنبر، قال: فدنا منهم وسلّم عليهم، وقال: والله إنّي لأُحبّ ريحكم وأرواحكم، فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد، واعلموا أنّ ولايتنا لاتنال إلّا بالورع والاجتهاد، ومن ائتمّ منكم بقوم (بإمام فـ نـ) فيعمل بعملهم (بعمله فـ نـ) . . .(١)

[١٠٠٣٠] ٣٥ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في خبر المعراج) قال: يا أحمد، عليك بالورع، فإنّ الورع رأس الدين، ووسط الدين، وآخر الدين، إنّ الورع يقرّب العبد إلى الله عزّوجلّ.

يا أحمد، إنّ الورع كالشنوف بين الحليّ، والخبز بين الطعام، إنّ الورع رأس الإيمان (زين المؤمن م)، وعماد الدين، وإنّ الورع مثله كمثل السفينة، كما أنّ من في البحر لاينجو إلّا بالسفينة، وكذلك لايقدر الزاهد أن ينجو من الدنيا إلّا بالورع.

يا أحمد، إنّ الورع يفتح على العبد أبواب العبادة، فيكرم به العبد عند الخلق، ويصل به إلى الله عزّوجلّ . . .(٢)

بيان :

«الشنف» جمع شنوف: الحلية التي تلبس بالأُذن.

[١٠٠٣١] ٣٦ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من لم يتورّع في دين الله تعالى، ابتلاه الله بثلاث خصال: إمّا أن يميته شابّاً، أو يوقعه في خدمة السلطان، أو يسكنه في الرساتيق.(٣)

[١٠٠٣٢] ٣٧ – قال الصادق عليه السلام: أغلق أبواب جوارحك عمّا يقع ضرره إلى قلبك، ويذهب بوجاهتك عند الله، ويُعقّب الحسرة والندامة يوم القيامة، والحياء عمّا اجترحت من السيّئات، والمتورّع يحتاج إلى ثلاثة أُصول: الصفح عن عثرات

١ – المستدرك ج ١١ ص ٢٧٢ ح ١٦

٢ – المستدرك ج ١١ ص ٢٧٣ ح ٢٠

٣ – المستدرك ج ١١ ص ٢٧٤ ح ٢١

الخلق أجمع، وترك خطيئته (خوضه فيـ) فيهم، واستواء المدح والذمّ.

وأصل الورع دوام محاسبة النفس، وصدق المقاولة، وصفاء المعاملة، والخروج من كلّ شبهة، ورفض كلّ عيبة وريبة، ومفارقة جميع مالايعنيه، وترك فتح أبواب لايدري كيف يغلقها، ولايجالس من يشكل عليه الواضح، ولا يصاحب مستخفّ الدين، ولايعارض من العلم ما لايحتمل قلبه، ولايتفهّمه من قائله، ويقطع عمّن يقطعه عن الله عزّوجلّ.(١)

[١٠٠٣٣] ٣٨ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

الورع اجتناب.............................(الغرر ج ١ ص ٨ ف ١ ح ١١٢)

الورع أفضل لباس – الورع خير قرين..............(ص ٢٠ ح ٥٣١ و٥٤٨)

الورع شعار الأتقياء..............................(ص ٢٣ ح ٦٤٤)

الورع جُنّة من السيّئات............................(ص ٢٦ ح ٧٧١)

الورع مصباح نجاح.................................(ص ٢٧ ح ٨٠٠)

الورع ثمرة العفاف.................................(ص ٣٣ح ١٠٣٣)

[١٠٠٤٠] الورع شيمة الفقهاء..........................(ص ٣٤ح ١٠٣٧)

الورع أساس التقوى.................................(ص ٣٧ح ١١٤٩)

الورع يحجز عن ارتكاب المحارم.......................(ص ٥٣ ح ١٤٧٤)

الورع من تنزّهت نفسه وشرفت خلاله (٢)..............(ص ٦٧ ح ١٧٤١)

الورع يُصلح الدين ويصون النفس ويزيّن المروّة.   (ص ٧٧ح ١٨٨٩)

الورع الوقوف عند الشبهة...........................(ص ١٠٣ ح ٢١٨٥)

أحسن اللباس الورع..............................(ص ١٧٧ ف ٨ ح ٦٧)

---

١ – مصباح الشريعة ص ٢٣ ب ٣٣

٢ – أي خصاله

---

١ - أي الضلالة


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٨٦
الوسوسة

الآيات

١ - فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما وُري عنهما من سوآتهما . . .[١]

٢ - فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلّك على شجرة الخلد وملك لايبلى.[٢]

٣ - ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد.[٣]

٤ - قل أعوذ بربّ الناس - ملك الناس - إله الناس - من شرّ الوسواس الخنّاس - الذي يوسوس في صدور الناس - من الجنّة والناس.[٤]

الأخبار

[١٠١١١] ١ - عن محمّد بن حمران قال: سألت أباعبد الله عليه السلام عن الوسوسة

---

١ - الأعراف : ٢٠

٢ - طه : ١٢٠

٣ - ق : ١٦

٤ - سورة الناس

وإن كثرت؛ فقال: لاشيء فيها، تقول: لا إله إلّا الله.[١]

[١٠١١٢] ٢ - عن جميل بن درّاج عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إنّه يقع في‌قلبي أمر عظيم، فقال: قل: لا إله إلّا الله. قال جميل: فكلّما وقع في‌قلبي شيء قلت: لا إله إلّا الله، فيذهب عنّي.[٢]

بيان :

للوسوسة معان ستأتي، والمراد بها في‌هذين الخبرين ما يخطر بالقلب من أصول الدين بحيث يخاف منها.

[١٠١١٣] ٣ - عن حمّاد بن عثمان عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: أتى النبيّ صلى الله عليه وآله رجل فقال: يانبيّ الله، الغالب عليّ الدَين ووسوسة الصدر، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله قل: «توكّلت على الحيّ الذي لايموت، والحمد لله الذي لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك في‌الملك، ولم يكن له وليّ من الذلّ وكبّره تكبيراً» قال: فصبر الرجل ماشاء الله، ثمّ مرّ على النبيّ صلى الله عليه وآله فهتف به فقال: ما صنعت؟ فقال: أدمنتُ ما قلت لي يارسول الله، فقضى الله دَيني، وأذهب وسوسة صدري.[٣]

[١٠١١٤] ٤ - عن عبد الله بن سنان قال: ذكرت لأبي‌عبد الله عليه السلام رجلاً مبتلىً بالوضوء والصلاة وقلت: هو رجل عاقل، فقال أبوعبد الله عليه السلام: وأيّ عقل له وهو يطيع الشيطان؟ فقلت له: وكيف يطيع الشيطان؟ فقال: سله هذا الذي يأتيه من أيّ شيء هو؟ فإنّه يقول لك: من عمل الشيطان.[٤]

[١٠١١٥] ٥ - قال الصادق عليه السلام: من كثر عليه السهو في‌الصلاة فليقل إذا دخل الخلاء: «بسم الله وبالله، أعوذ بالله من الرجس النجس، الخبيث المخبث، الشيطان

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٣١٠ باب الوسوسة ح ١

٢ - الكافي ج ٢ ص ٣١٠ ح ٢

٣ - الكافي ج ٢ ص ٤٠٣ باب الدعاء للدَين ح ٢ - وبمدلوله ح ٣

٤ - الكافي ج ١ ص ٩ كتاب العقل ح ١٠

الرجيم».(١)

[١٠١١٦] ٦ - عن هشام بن سالم عن أبي‌عبد الله الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ آدم شكا إلى الله ما يلق من حديث النفس والحزن، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال له: يا آدم، قل: «لاحول ولاقوّة إلّا بالله» فقالها، فذهب عنه الوسوسة والحزن.(٢)

[١٠١١٧] ٧ - عن زرارة وأبي‌بصير جميعاً قالا: قلنا له: الرجل يشكّ كثيراً في‌صلاته حتّى لايدري، كم صلّى ولا ما بقي عليه؟ قال: يعيد، قلنا: فإنّه يكثر عليه ذلك، كلّما أعاد شكّ؟ قال: يمضي في‌شكّه، ثمّ قال: لاتعوّدوا الخبيث من أنفسكم نقض الصلاة فتطمعوه، فإنّ الشيطان خبيث معتاد لما عوّد، فليمض أحدكم في‌الوهم ولايكثرنّ نقض الصلاة، فإنّه إذا فعل ذلك مرّات لم يعد إليه الشكّ، قال زرارة: ثمّ قال: إنّما يريد الخبيث أن يطاع، فإذا عصي لم يعد إلى أحدكم.(٣)

[١٠١١٨] ٨ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: أتى رجل النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يارسول الله، أشكو إليك ما ألق من الوسوسة في‌صلاتي حتّى لا أدري ما صلّيت من زيادة أو نقصان، فقال: إذا دخلت في‌الصلاة فاطعن فخذك الأيسر باصبعك اليمنى المسبّحة ثمّ قل: «بسم الله وبالله توكّلت على الله، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم» فإنّك تنحره وتطرده.(٤)

[١٠١١٩] ٩ - عن حمّاد بن عثمان عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: صام رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى قيل: ما يفطر . . . ثمّ قبض عليه السلام على صيام ثلاثة أيّام في‌الشهر وقال: يعدلن صوم

---

١ - الوسائل ج ١ ص ٣٠٨ ب ٥ من الخلوة ح ٨

٢ - الوسائل ج ٧ ص ٢١٧ ب ٤٧ من الذكر ح ١

٣ - الوسائل ج ٨ ص ٢٢٨ ب ١٦ من الخلل ح ٢

٤ - الوسائل ج ٨ ص ٢٤٩ ب ٣١ ح ١

الدهر، ويذهبن بوحر الصدر، وقال حمّاد: (فقلت: وما) الوحر(؟ فقال:) الوسوسة. قال حمّاد: فقلت: وأيّ الأيّام هي؟ قال: أوّل خميس في الشهر، وأوّل أربعاء بعد العشر منه، وآخر خميس فيه. . .(١)

[١٠١٢٠] ١٠ - في العقد الحسيني قال: إنّ بعض الصحابة شكا إلى رسول الله ﷺ الوسوسة، فقال: يارسول الله، إنّ الشيطان قد حال بيني وبين صلواتي، يلبّسها عليّ، فقال رسول الله ﷺ: ذلك شيطان يقال له: خنزب، فإذا أحسست به فتعوّذ بالله منه، واتفل عن يسارك ثلاثاً، قال: ففعلت ذلك فأذهب الله عنّي.

قال: ورويت عن ابن عبّاس أنّه شكا إليه بعضهم الوسوسة، فقال: إذا وجدت في قلبك شيئاً، فقل: «هو الأوّل والآخر والظاهر والباطن وهو بكلّ شيء عليم».(٢)

[١٠١٢١] ١١ - في وصيّة أمير المؤمنين ﷺ لكميل ﵁: ياكميل، إذا وسوس الشيطان في صدرك فقل: «أعوذ بالله القويّ من الشيطان الغويّ، وأعوذ بمحمّد الرضيّ من شرّ ما قدّر وقضى، وأعوذ بإله الناس من شرّ الجنّة والناس أجمعين» وسلّم تكف مؤونة إبليس والشياطين معه، ولو أنّهم كلّهم أبالسة مثله.

ياكميل، إنّ لهم خدعاً وشقاشق وزخارف ووساوس وخيلاء على كلّ أحد قدر منزلته في الطاعة والمعصية، فبحسب ذلك يستولون عليه بالغلبة.(٣)

أقول:

في المستدرك ج ٦ ص ٤٢٦: يوجد في بعض نسخ النهج، وفيه: وأعوذ بإله الطيّبين من شرّ الخ وبعد قوله: «أجمعين» وعظّم الله وصلّ على محمّد وآله تكف الخ.

بيان: المراد بالوسوسة في الحديث إغواء الشيطان وإضلاله. «الشقاشق»: جمع

---

١ - الوسائل ج ١٠ ص ٤١٥ ب ٧ من الصوم المندوب ح ١

٢ - المستدرك ج ٦ ص ٤٢٥ ب ٢٧ من الخلل ح ٣

٣ - البحار ج ٧٧ ص ٢٧٣

شقشقة وهي شيء يُخرجه البعير من فيه إذا هاج.

[١٠١٢٢] ١٢ – عن الرضا عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: كلوا الرمّان، فليست منه حبّة تقع في المعدة إلّا أنارت القلب، وأخرجت الشيطان أربعين يوماً.(١)

[١٠١٢٣] ١٣ – قال أبوعبد الله ﷺ: كان رسول الله ﷺ يغسل رأسه بالسدر، ويقول: اغسلوا رؤوسكم بورق السدر ونقّوا، فإنّه قدّسه كلّ ملك مقرّب وكلّ نبيّ مرسل، ومن غسل رأسه بورق السدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً، ومن صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً لم يعص الله ومن لم يعص دخل الجنّة.(٢)

[١٠١٢٤] ١٤ – قال أبوعبد الله ﷺ: عليكم بالسواك، فإنّه يذهب وسوسة الصدر.(٣)

[١٠١٢٥] ١٥ – عن ابن عبّاس قال: لمّا أن بعث الله عيسى ﷺ تعرّض له الشيطان فوسوسه، فقال عيسى ﷺ: «سبحان الله ملأ سمواته وأرضه ومداد كلماته، وزنة عرشه، ورضا نفسه» قال: فلمّا سمع إبليس ذلك ذهب على وجهه لا يملك من نفسه شيئاً حتّى وقع في اللجّة الخضراء.(٤)

أقول:

لاحظ تمام الحديث في البحار ج ١٤ ص ٢٧٠.

[١٠١٢٦] ١٦ – في مكارم الأخلاق لوسوسة القلب يقول: ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ ويقرأ المعوّذتين.

---

١ – البحار ج ٦٦ ص ١٥٤ باب فضل الرمّان ح ١

٢ – البحار ج ٧٦ ص ٨٧ باب غسل الرأس بالخطمي وغيره ح ٦

٣ – البحار ج ٧٦ ص ١٣٩ باب السواك ح ٥٢

٤ – البحار ج ٩٥ ص ١٣٦ باب الدعاء لدفع وساوس الشيطان ح ٢

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: إذا وسوس الشيطان لأحدكم فليتعوّذ بالله، وليقل بلسانه وقلبه: «آمنت بالله ورسله مخلصاً له الدين».(١)

[١٠١٢٧] ١٧ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الشيطان اثنان: شيطان الجنّ، ويبعد بـ«لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم»، وشيطان الإنس ويبعد بـ«الصلاة على النبيّ وآله».(٢)

[١٠١٢٨] ١٨ – عن حريز بن عبد الله عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قلت: يابن رسول الله، إنّي أجد بلابل في صدري، ووساوس في فؤادي حتّى لربّما قطع صلاتي، وشوّش عليّ قراءتي، قال: وأين أنت من عوذة أميرالمؤمنين عليه السلام، قلت: يابن رسول الله علّمني.

قال: إذا أحسست بشيء من ذلك، فضع يدك عليه، وقل: «بسم الله وبالله اللهمّ مننتَ عليّ بالإيمان، وأودعتني القرآن، ورزقتني صيام شهر رمضان، فامنن عليّ بالرحمة والرضوان، والرأفة والغفران، وتمام ما أوليتني من النعم والإحسان، ياحنّان يامنّان، يادائم يا رحمن، سبحانك وليس لي أحد سواك، سبحانك أعوذ بك بعد هذه الكرامات من الهوان، وأسألك أن تجلّي عن قلبي الأحزان» تقولها ثلاثاً، فإنّك تعافى منها بعون الله تعالى، ثمّ تصلّي على النبيّ والسلام عليهم ورحمة الله.(٣)

بيان:

قال عليه السلام: «فضع يدك عليه»: أي على الفؤاد كما يظهر من الخبر الآتي أيضاً، ولمّا كان الصدر محلاً للفؤاد فينبغي وضع اليد على الصدر.

[١٠١٢٩] ١٩ – عن عبد الله بن سنان قال: شكى رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام كثرة

---

١ – البحار ج ٩٥ ص ١٣٦ ح ٣

٢ – البحار ج ٩٥ ص ١٣٦ ح ٤

٣ – البحار ج ٩٥ ص ١٣٧ باب الدعاء لوساوس الصدر ح ١

التمنّي والوسوسة، فقال: أمرّ يدك على صدرك، ثمّ قل: «بسم الله وبالله، محمّد رسول الله، ولاحول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم، اللهمّ امسح عنّي ما أحذر» ثمّ أمرّ يدك على بطنك وقل ثلاث مرّات، فإنّ الله تعالىٰ يمسح عنك ويصرف، قال الرجل: فكنت كثيراً ما أقطع صلاتي ممّا يفسد عليّ التمنّي والوسوسة، فـفعلت ما أمرني به سيّدي ومولاي ثلاث مرّات، فـصرف الله عـنّي وعـوفيت مـنه، فلم أحسّ به بعد ذلك.[1]

[١٠١٣٠] ٢٠ - في وصيّة النبيّ ﷺ لعليّ ﷺ قال: ياعليّ، ثلاثة من الوسواس: أكل الطين، وتقليم الأظفار بالأسنان، وأكل اللحية.[2]

[١٠١٣١] ٢١ - قال الصادق ﷺ: لايتمكّن الشيطان بالوسوسة من العبد إلّا وقدأعرض عن ذكر الله واستهان بأمره، وسكـن إلى نهيه، ونـسي اطّـلاعه على سرّه، فالوسوسة ما تكون من خارج القـلب بـإشارة مـعرفة العـقل[3] ومجاورة الطبع، وأمّا إذا تمكّن في القلب فذلك غيّ وضلالة وكفر، والله عزّوجلّ دعا عباده بلطف دعوته وعرّفهم عداوة إبليس، فقال تعالىٰ: ﴿إنّه لكم عـدوّ مبين﴾ وقال: ﴿إنّ الشيطان لكم عدوّ فاتّخذوه عدوّاً[4]﴾.

فكن معه كالغريب مع كلب الراعي يفزع إلى صاحبه في صرفه عنه، كذلك إذا أتاك الشيطان مُوَسوساً ليضلّك عن سبيل الحقّ، وينسيك ذكر الله، فاستعذ منه بربّك وربّه، فإنّه يؤيّد الحقّ على الباطل، وينصر المظلوم بقوله عزّوجلّ: ﴿إنّه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربّهم يتوكّلون[5]﴾ ولن يقدر على هذا

---

١ - البحار ج ٩٥ ص ١٣٨ ح ٣

٢ - الخصال ج ١ ص ١٢٦ باب الثلاثة ح ١٢٢

٣ - وفي نسخة : بإشارة القلب

٤ - فاطر : ٦

٥ - النحل : ٩٩

ومعرفة إتيانه ومذاهب وسوسته، إلّا بداوم المراقبة والاستقامة على بساط الخدمة، وهيبة المطّلع وكثرة الذكر، وأمّا المهمل لأوقاته فهو صيد الشيطان لامحالة... [١]

أقول:

قد مرّ بعض معاني الوسوسة، وقد يراد بالوسوسة إغواء الشيطان وإضلاله للإنسان بحيث يصير منشأ للمعصية وترك أوامر الله والإتيان بالمحرّمات، وهذا المعنىٰ هو المراد في بعض الآيات والأحاديث المذكورة في الباب ومنها حديث مصباح الشريعة.

ويمكن دفع الوسوسة بهذا المعنىٰ بالتوكّل على الله والاعتصام به، قال الله تعالىٰ: ﴿**إنّه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربّهم يتوكّلون**﴾ وتدفع أيضاً بدوام المراقبة والاستقامة وكثرة الذكر وإدمانه، قال الله تعالىٰ: ﴿**إنّ الذين اتّقوا إذا مسّهم طائف من الشيطان تذكّروا...** [٢]﴾.

كما أنّ الغفلة يوجب تسلّط الشيطان على العبد، قال الله تعالىٰ: ﴿**ومن يعش عن ذكر الرحمٰن نقيّض له شيطاناً فهو له قرين** [٣]﴾

وتدفع أيضاً بالنظر والتفكّر في عواقب المعصية، من العذاب الأُخرويّ، والمصائب الدنيويّة، وقد مرّ ما يدلّ على المقام في بابي الذنب والشيطان.

وقد يراد بها المرض المشهور، والذي يوجب الشكّ في صحّة أعماله والإعادة ثمّ الإعادة، وهي مرض مهلك حيث توجب بُعد الموسوس عن الله تعالىٰ، وسوء الظنّ به تعالىٰ وبأوليائه، كما ينجرّ إلى كسالة الإنسان في العبادة بل الاشمئزاز منها.

---

١ - مصباح الشريعة ص ٢٦ ب ٣٩

٢ - الأعراف : ٢٠١

٣ - الزخرف : ٣٦

وأيضاً يسبّب أمراضاً جسميّة وخيمة، وبالأخير يسبّب هذا المرض بعواقبه الوخيمة ضنك المعيشة والتضيّق على الموسوس ويؤدّي إلى قتله نفسه والكفر بالله و...

والعمدة في الباب هو معالجة هذا المرض. ولا شكّ في أنّ المعالجة متوقّف على معرفة ماهيّة المرض، أيّ مرض كان، وحيث إنّ الوسواس ناشئ عن إلقاء الشيطان وإصراره على وسوسة الإنسان حتّى يطيعه فيما أمره، تبيّن دواؤه، وهو مخالفة الإنسان المبتلى هذه الوساوس الملقاة من الشيطان، وطرده ورجمه كراراً وعلى التوالي، وهذا أمر مجرّب كما أكّدت عليه الأخبار أيضاً، ولكن يجب على الموسوس الاستعاذة والتضرّع بالله، والتوسّل بذيل أوليائه، وقرائة الأدعيّة والتعويذات المأثورة حتّى يوفّق في الطرد والمخالفة وإلّا كان أمراً صعباً مستصعباً.

هذا، ويؤيّده في هذا السبيل أن يحدّث نفسه بأنّ الله تعالىٰ يطلب منه هذه الصلاة الباطلة بزعمه مثلاً أو هذا الوضوء الباطل بزعمه، كما أفتى به بعض المراجع عند رجوع بعض مقلّديهم المبتلى بالوسواس.

وبالجملة يجب على العبد مخالفة الشيطان والتثبّت في جادّة الشرع، دون أيّ إفراط وتفريط، ولو كان في حكم واحد مثل الطهارة، فإن قال الشارع بطهارة شيء أطاعه ولايكرّر العمل حتّى للاحتياط حذراً من وقوعه في حبل الشيطان.

وفي الختام ينبغي ذكر فتوى مرجع التشيّع آية الله البروجردي ﷺ في جواب من استفتى عنه حكم عبادة الموسوس، قال ﷺ: عبادة الموسوس باطلة وهو مخلّد في النار.[1]

---

١ - وها هي عين الفتوىٰ بسمه تعالىٰ

كسى كه از حقير تقليد مى‌كند ومبتلى بوسوسه است خواه در طهارت ونجاست وسوسه داشته باشد، يا در وضوء وغسل، يا در نيّت نماز وتكبيرة الإحرام وقرائت حمد وسوره

وبه يفتي بعض المراجع المعاصرين. وليذكر أنّ أصل الاستفتاء والجواب عنه موجود عند أحد العلماء.

ونقل آية الله حسين شب زنده دار عن فقيه العصر السيّد الگلپايگاني ﷺ أنّه قال: إنّ المُوَسْوَس فاسقٌ.(١)

وسوسه داشته باشد، اگر بخواهد بغير متعارف بين مردم عمل نمايد عمل او باطل است، وكسى كه عملش باطل باشد در آخرت بعذاب أليم گرفتار و در آتش جهنّم مخلّد خواهد بود، مقلّدين اينجانب بايد در تمام أعمال بنحو متعارف بين مسلمين عمل نمايند ولو بنظر خودش نجس يا باطل باشد، مثلاً با لباسى كه بنظر خودش نجس است يا وضوء وغسلى كه براى خودش باطل است نماز بخواند، واگر در نيّت وسوسه دارد بدون نيّت نماز بخواند، واگر در قرائت است باطل وغير صحيح بخواند، وتمام اين اعمالى را كه بنظرش درست نيست بنحو متعارف عمل نمايد، و إلّا غير اين بخواهد عمل كند ودنبال وسوسه برود نه خدا از او راضى است، نه پيغمبر ونه أئمّه هدىٰ صلوات الله عليهم أجمعين از او راضى خواهند بود. خداوند تعالىٰ همه را از وساوس شيطان حفظ فرمايد. الخاتم المبارك

١ - و هذا نفس المكتوب :

بسم الله الرحمن الرحيم

از حضرت آية الله گلپايگانى - قدّس سرّه - شنيدم كه ؛ وسواسى فاسق است هر چند وسوسه او در طهارت ونجاست باشد چون در روايت دارد: «هو يطيع الشيطان» . . .

١٨٧
التواضع

الآيات

١ - . . . فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم ويحبّونه أذلّة على المؤمنين أعزّة على الكافرين . . . [١]

٢ - . . . واخفض جناحك للمؤمنين. [٢]

٣ - وعباد الرحمٰن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً. [٣]

٤ - واخفض جناحك لمن اتّبعك من المؤمنين. [٤]

الأخبار

[١٠١٣٢] ١ - عن معاوية بن عمّار عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: سمعته يقول: إنّ

---

١ - المائدة : ٥٤

٢ - الحجر : ٨٨

٣ - الفرقان : ٦٣

٤ - الشعراء : ٢١٥

في السماء مَلَكَين موكّلين بالعباد، فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبّر وضعاه.[١]

بيان :

في المرآة ج ٨ ص ٢٥٢، التواضع: ترك التكبّر والتذلّل لله ولرسوله ولأولي الأمر وللمؤمنين وعدم حبّ الرفعة والاستيلاء . . .

وفي جامع السعادات ج ١ ص ٣٥٨: قد أشير إلى أنّ ضدّ الكبر التواضع، وهو انكسار للنفس، يمنعها من أن يرى لِذاتها مزيّة على الغير، وتلزمه أفعال وأقوال موجبة لاستعظام الغير وإكرامه، والمواظبة عليها أقوى معالجة لإزالة الكبر.

أقول : أصل التواضع أن يكون لله تعالىٰ من إجلاله وهيبته وعظمته، وإظهار الخشوع والذلّ والافتقار إليه عند ملاحظة عظمته وعند تجدّد نعمه تعالىٰ، ثمّ لأنبيائه والأوصياء والأولياء ثمّ للمؤمنين، ومن أهمّ التواضع التواضع للحقّ، فالمؤمن يتواضع للحقّ وإن كان عليه، والكافر يتكبّر على الحقّ وإن كان له.

ولابدّ أن يكون التواضع لله تعالىٰ لالغيره، فإن تواضع للناس فليكن لله تعالىٰ، فلايتواضع للغنيّ لغنائه مثلاً أو لذي القدرة لقدرته إلى غير ذلك، وينبغي ألّا يتواضع للمتكبّرين، إذا الانكسار والتذلّل لمن يتكبّر مع كونه من المذلّة المذمومة يوجب إضلال هذا المتكبّر، ولذا قال النبيّ ﷺ: إذا رأيتم المتكبّرين فتكبّروا عليهم، فإنّ ذلك لهم مذلّة وصغار.

[١٠١٣٣] ٢ - قال أبو عبد الله ﷺ: أفطر رسول الله ﷺ عشيّة خميس في مسجد قبا، فقال: هل من شراب؟ فأتاه أُوس بن خوليّ الأنصاريّ بعُسّ مخيض بعسل، فلمّا وضعه على فيه نحّاه، ثمّ قال: شرابان يُكتفى بأحدهما من صاحبه، لا أشربه ولا أحرّمه ولكن أتواضع لله، فإنّ من تواضع لله رفعه الله، ومن تكبّر خفضه الله، ومن اقتصد في معيشته رزقه الله، ومن بذّر حرمه الله، ومن أكثر ذكر الموت أحبّه

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٩٩ باب التواضع ح ٢

الله.[1]

أقول:

ح ٤ مثله، وقال: من أكثر ذكر الله أظلّه الله في جنّته.

بيان: «بعُسّ مخيض بعسل»: في المحاسن وكتاب الزهد: "بعُسّ من لبن مخيض بعسل". «العُسّ» ج عِساس: القدح أو الإناء الكبير. «مخيض بعسل»: أي ممزوج به. «من اقتصد...»: أشار ﷺ بأنّ ترك الأطعمة والأشربة اللذيذة مطلوب للتواضع وللاقتصاد في المعيشة.

[١٠١٣٤] ٣ – عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يذكر أنّه أتى رسول الله ﷺ ملك فقال: إنّ الله عزّوجلّ يخيّرك أن تكون عبداً رسولاً متواضعاً أو ملكاً رسولاً، قال: فنظر إلى جبرئيل، وأومأ بيده أن تواضع، فقال: عبداً متواضعاً رسولاً، فقال الرسول: مع أنّه لاينقصك ممّا عند ربّك شيئاً، قال: ومعه مفاتيح خزائن الأرض.[2]

بيان:

«فنظر إلى جبرئيل»: كان هذا أيضاً من تواضعه ﷺ. «فقال الرسول»: أي المَلَك «قال: ومعه مفاتيح»: أي قال أبوجعفر عليه السلام: ومع المَلَك المفاتيح.

[١٠١٣٥] ٤ – قال أبوعبد الله عليه السلام: من التواضع أن ترضى بالمجلس دون المجلس، وأن تسلّم على من تلقى، وأن تترك المراء وإن كنت محقّاً، وأن لاتحبّ أن تُحمد على التقوى.[3]

[١٠١٣٦] ٥ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: إنّ من التواضع أن يجلس الرجل دون

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٩٩ ح ٣

٢ – الكافي ج ٢ ص ٩٩ ح ٥

٣ – الكافي ج ٢ ص ١٠٠ ح ٦

شرفه.(١)

[١٠١٣٧] ٦ - قال أبوعبدالله عليه السلام: أوحى الله عزّوجلّ إلى موسى عليه السلام أن ياموسى، أتدري لم اصطفيتك بكلامي دون خلقي؟ قال: ياربّ، ولم ذاك؟ قال: فأوحى الله تبارك وتعالىٰ إليه أن ياموسى، إنّي قلبت عبادي ظهراً لبطن، فلم أجد فيهم أحداً أذلّ لي نفساً منك، ياموسى، إنّك إذا صلّيت وضعت خدّك على التراب -أو قال: على الأرض -.(٢)

أقول :

في حديث آخر، قال: يا موسى، إنّي اطّلعت على خلقي اطّلاعة فلم أر في خلقي شيئاً أشدّ تواضعاً منك. (البحار ج ٧٥ ص ١٢٣ ب ٥١ في ح ١٦)

بيان : «قلبت عبادي»: أي اختبرتهم بملاحظة ظواهرهم وبواطنهم.

وفي المصباح: قلبت الأمر ظهراً لبطن: اختبرته.

[١٠١٣٨] ٧ - عن أبي عبدالله عليه السلام قال: فيما أوحى الله عزّوجلّ إلى داود عليه السلام: ياداود، كما أنّ أقرب الناس من الله المتواضعون، كذلك أبعد الناس من الله المتكبّرون.(٣)

[١٠١٣٩] ٨ - عن الحسن بن الجهم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال: التواضع أن تعطي الناس ما تحبّ أن تُعطاه.

وفي حديث آخر قال: قلت: وما حدّ التواضع الذي إذا فعله العبد كان متواضعاً؟ فقال: التواضع درجات، منها: أن يعرف المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم، لايحبّ أن يأتي إلى أحد إلّا مثل ما يؤتى إليه، إن رأى سيّئة

١ - الكافي ج ٢ ص ١٠٠ ح ٩

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٠٠ ح ٧

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٠١ ح ١١

درأها بالحسنة، كاظم الغيظ عافٍ عن الناس، والله يحبّ المحسنين.(١)

بيان :

في المرآة، «درأها»: أي دفعها. «بالحسنة»: أي بالخصلة أو المداراة أو الموعظة الحسنة، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ويدرءون بالحسنة السيّئة(٢)﴾

[١٠١٤٠] ٩ – عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام قال: ياعليّ، والله لو أنّ الوضيع في قعر بئر لبعث الله عزّوجلّ إليه ريحاً ترفعه فوق الأخيار في دولة الأشرار.(٣)

[١٠١٤١] ١٠ – قال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريّين: لي إليكم حاجة اقضوها لي، فقالوا: قُضِيَتْ حاجتك ياروح الله، فقام فغسّل أقدامهم، فقالوا: كنّا أحقّ بهذا منك، فقال: إنّ أحقّ الناس بالخدمة العالم، إنّما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم، ثمّ قال عيسى عليه السلام: بالتواضع تُعمر الحكمة لا بالتكبّر، وكذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل.(٤)

[١٠١٤٢] ١١ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً لما عند الله! وأحسن منه تيهُ الفقراء على الأغنياء اتّكالاً على الله.(٥)

بيان :

تاه أي تكبّر.

[١٠١٤٣] ١٢ – وقال عليه السلام: ومن أتى غنيّاً فتواضع له لغناه ذهب ثلثا دينه.(٦)

---

١ – الكافي ج ٢ ص ١٠١ ح ١٣

٢ – الرعد : ٢٢

٣ – الوسائل ج ١٥ ص ٢٧٤ ب ٢٨ من جهاد النفس ح ٧

٤ – الوسائل ج ١٥ ص ٢٧٦ ب ٣٠ ح ٢

٥ – نهج البلاغة ص ١٢٧٧ ح ٣٩٨

٦ – نهج البلاغة ص ١١٨٧ في ح ٢١٩

[١٠١٤٤] ١٣ – وقال عليه السلام: وبالتواضع تتمّ النعمة.[١]

[١٠١٤٥] ١٤ – وقال عليه السلام: ولا حسب كالتواضع.[٢]

أقول:

لاحظ الخطبة القاصعة، وهي تتضمّن ذمّ إبليس لعنه الله على استكباره.

(نهج البلاغة ص ٧٧٥ خ ٢٣٤ – صبحي ص ٢٨٥ خ ١٩٢)

[١٠١٤٦] ١٥ – قال الصادق عليه السلام: كمال العقل في ثلاثة: التواضع لله، وحسن اليقين، والصمت إلّا من خير.[٣]

[١٠١٤٧] ١٦ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: ما لي لا أرى عليكم حلاوة العبادة! قالوا: وما حلاوة العبادة؟ قال: التواضع.[٤]

[١٠١٤٨] ١٧ – وقال صلى الله عليه وآله: أربع لا يعطيهنّ الله إلّا من يحبّه: الصمت وهو أوّل العبادة، والتوكّل على الله، والتواضع، والزهد في الدنيا.[٥]

[١٠١٤٩] ١٨ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم المتواضعين من أُمّتي فتواضعوا لهم، وإذا رأيتم المتكبّرين فتكبّروا عليهم، فإنّ ذلك لهم مذلّة وصغار.[٦]

[١٠١٥٠] ١٩ – عن المفضّل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿لا تمدّنّ عينيك إلى ما متّعنا به . . .[٧]﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: . . . ومن أتى ذا ميسرة

---

١ – نهج البلاغة ص ١١٨٥ في ح ٢١٥

٢ – نهج البلاغة ص ١١٣٩ في ح ١٠٩

٣ – المستدرك ج ١١ ص ٢٩٦ ب ٢٨ من جهاد النفس ح ٣

٤ – جامع السعادات ج ١ ص ٣٥٩

٥ – جامع السعادات ج ١ ص ٣٥٩

٦ – جامع السعادات ج ١ ص ٣٦٣

٧ – الحجر : ٨٨

فتخشّع له طلب ما في يديه، ذهب ثلثا دينه... [١]

[١٠١٥١] ٢٠ - في وصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام عند موته: عليك بالتواضع، فإنّه من أعظم العبادة. [٢]

[١٠١٥٢] ٢١ - ... قال أميرالمؤمنين عليه السلام: التواضع يكسبك السلامة.

وقال عليه السلام: زينة الشريف التواضع. [٣]

[١٠١٥٣] ٢٢ - (في رجال الكشّيّ) قال أبوالنصر: سألت عبد الله بن محمّد بن خالد عن محمّد بن مسلم، فقال: كان رجلاً شريفاً موسراً، فقال له أبوجعفر عليه السلام: تواضع يامحمّد، فلمّا انصرف إلى الكوفة أخذ قَوْصَرَّة من تمر مع الميزان وجلس على باب مسجد الجامع وصار ينادي عليه، فأتاه قومه فقالوا له: فضحتنا، فقال: إنّ مولاي أمرني بأمر فلن أُخالفه، ولن أبرح حتّى أفرغ من بيع ما في هذه القوصرّة، فقال له قومه: إذا أبيت إلّا أن تشتغل ببيع وشراء فاقعد في الطحّانين، فهيّأ رحى وجملاً وجعل يطحن. [٤]

بيان:

«القَوْصَرَّة»: وعاء من قصب يُجعل فيه التمر ونحوه.

[١٠١٥٤] ٢٣ - في حديث موسى بن جعفر عليه السلام لهشام: ياهشام، إنّ لقمان قال لابنه: تواضع للحقّ تكن أعقل الناس. [٥]

وقال عليه السلام: ياهشام، إنّ الزرع ينبت في السهل ولاينبت في الصفا، فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع، ولاتعمر في قلب المتكبّر الجبّار، لأنّ الله جعل

---

١ - البحار ج ٧٣ ص ٨٩ باب حبّ الدنيا ح ٥٨

٢ - البحار ج ٧٥ ص ١١٩ باب التواضع ح ٥

٣ - البحار ج ٧٥ ص ١٢٠ ح ١١

٤ - البحار ج ٧٥ ص ١٢١ ح ١٣

٥ - البحار ج ٧٨ ص ٢٩٩

التواضع آلة العقل، وجعل التكبّر من آلة الجهل، ألم تعلم أنّ من شمخ إلى السقف برأسه شجّه ومن خفض رأسه استظلّ تحته وأكنّه، وكذلك من لم يتواضع لله خفضه الله، ومن تواضع لله رفعه.(۱)

بيان:

«شمخ»: علا ورفع. «شجّه»: كسره وجرحه.

[۱۰۱٥٥] ۲٤ – قال الصادق عليه السلام: التواضع أصل كلّ شرف نفيس ومرتبة رفيعة، ولو كان للتواضع لغة يفهمها الخلق، لنطق عن حقايق ما في مخفيّات العواقب. والتواضع ما يكون لله وفي الله وما سواه مكر، ومَن تواضع لله شرّفه الله على كثير من عباده، سئل بعضهم عن التواضع قال: هو أنّ يخضع للحقّ وينقاد له، ولو سمعه من صبيّ، وكثير من أنواع الكبر يمنع من استفادة العلم وقبوله والانقياد له...

وأصل التواضع من جلال الله وهيبته وعظمته وليس لله عزّوجلّ عبادة يرضاها ويقبلها إلّا وبابها التواضع، ولا يعرف ما في معنى حقيقة التواضع إلّا المقرّبون من عباده المتّصلين بوحدانيّته، قال الله عزّوجلّ: ﴿**وعباد الرحمٰن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً**﴾. وقد أمر الله عزّوجلّ أعزّ خلقه وسيّد بريّته محمّداً صلى الله عليه وآله بالتواضع، فقال عزّوجلّ: ﴿**واخفض جناحك لمن اتّبعك من المؤمنين**﴾.

والتواضع مزرعة الخشوع والخضوع والخشية والحياء، وإنّهنّ لايتبيّن (لا يأتين فـ نـا) إلّا منها [وفيها] ولا يُسلّم الشرف التامّ الحقيقيّ إلّا للمتواضع في ذات الله تعالى.(۲)

---

۱ – البحار ج ۷۸ ص ۳۱۲

۲ – مصباح الشريعة ص ۳۸ ف ٥۸

[١٠١٥٦] ٢٥ - عن عليّ عليه السلام قال:

التواضع يرفع..............................(الغرر ج ١ ص ٥ ف ١ ح ١٩)

التكبّر يضع.................................(ح ٢٠)

التكبّر يضع الرفيع - التواضع يرفع الوضيع.........(ص ١٤ ح ٣٦٢ و٣٦٣)

[١٠١٦٠] التواضع ينشر الفضيلة.......................(ص ٢١ ح ٥٧٥)

التواضع ثمرة العلم............................(ص ٢٧ ح ٨١٩)

التواضع زكاة الشرف............................(ص ٣٢ ح ٩٨٢)

التواضع أشرف السُؤدد............................(ص ٣٣ ح ١٠٢٧)

التواضع سُلّم الشرف............................(ص ٣٥ ح ١٠٩٣)

التواضع من مصائد الشرف.........................(ص ٥٧ ح ١٥٤٢)

التواضع أفضل الشرفين............................(ص ٦٤ ح ١٦٨٤)

التواضع رأس العقل والتكبّر رأس الجهل...............(ص ١٠٢ ح ٢١٦٦)

أعظم الشرف التواضع.............................(ص ١٧٧ ف ٨ ح ٧٣)

أجلّ الناس من وضع نفسه.........................(ص ١٨٥ ح ٢١٠)

[١٠١٧٠] أشرف الخلائق التواضع والحلم ولين الجانب. (ص ١٩٩ ح ٣٩٩)

إذا تفقّه الرفيع تواضع.............................(ص ٣١٤ ف ١٧ ح ٧٤)

بالتواضع تكون الرفعة.............................(ص ٣٢٩ ف ١٨ ح ٢)

بالتواضع تُزان الرفعة..............................(ص ٣٣٠ ح ١٥)

بكثرة التواضع يستدلّ على تكامل الشرف...............(ص ٣٣٤ ح ١٠٩)

بخفض الجناح تنتظم الأُمور.........................(ص ٣٣٥ ح ١٢٤)

تواضع لله يرفعك - تواضع المرء يرفعه.................(ص ٣٤٧ ف ٢٢ ح ٦ و١٤)

تمام الشرف التواضع.............................(ح ٢٠)

تواضعوا لمن تتعلّمون منه العلم ولمن تُعلّمونه، ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلايقوم جهلكم بعلمكم.............................(ص ٣٥٣ح ٨١)

[١٠١٨٠] تواضع الشريف يدعو إلى كرامته.................(ص ٣٥٨ ح ١٢٠)

ثمرة التواضع المحبّة – ثمرة الكبر المَسَبّة. (ص ٣٥٩ف ٢٣ ح ٢٧ و٢٨)

ثلاثة يوجبن المحبّة: الدين والتواضع والسخاء. (ص ٣٦٤ف ٢٤ ح ٢١)

من تواضع رُفع..............................(ج ٢ ص ٦١٢ ف ٧٧ ح ٣٨)

من حقّر نفسه عُظّم...................................(ص ٦١٣ح ٥١)

من تواضع عظّمه الله سبحانه ورفعه....................(ص ٦٥٧ ح ٨١٣)

ما تكبّر إلّا وضيع – ما تواضع إلّا رفيع.........(ص ٧٣٧ف ٧٩ح ١٥ و١٦)

ما حقّر نفسه إلّا عاقل – ما نقّص نفسه إلّا كامل.............(ح ١٧ و١٨)

ما اكتسب الشرف بمثل التواضع........................(ص ٧٣٨ح ٤٥)

[١٠١٩٢] ما تواضع أحد إلّا زاده الله تعالى جلالةً...........(ص ٧٤٤ح ١٤١)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في أبواب الكبر، الزهد، اللُبس و...

١٨٨
الموعظة

حيث إنّ آيات الباب كثيرة جدّاً وقد مرّ أكثرها في الأبواب السابقة لم نذكرها هنا.

الأخبار

[١٠١٩٣] ١ - عن أبي عبد الله ﷺ قال: قيل لأمير المؤمنين ﷺ: عظنا وأوجز، فقال: الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب، وأنّى لكم بالرَوح ولمّا تأسّوا بسنّة نبيّكم، تطلبون ما يُطغيكم ولا ترضون ما يكفيكم.(١)

أقول:

قد مرّ في باب الورع عن الكافي: في حديث الصادق ﷺ: وكونوا دعاةً إلى أنفسكم بغير ألسنتكم.

بيان : في المفردات، الوعظ: زجرٌ مقترَنٌ بتخويف، قال الخليل: هو التذكير بالخير فيما يرقّ له القلب، والعظة والموعظة الاسم.

وفي مجمع البحرين، الموعظة: عبارة عن الوصيّة بالتقوى، والحثّ على الطاعات، والتحذير عن المعاصي والاغترار بالدنيا وزخارفها، ونحو ذلك، والوعظ: النصح

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٣٣٢ باب محاسبة العمل ح ٢٣

والتذكير بالعواقب، تقول: وَعَظتُه وعظاً وعِظَةً فاتَّعَظ أي قبل الموعظة.

أقول : قد تكون الموعظة في الآيات والأخبار بمعنى العبرة، والاعتبار من الأُمم السالفة والتخويف بسوء العاقبة.

[١٠١٩٤] ٢ - في مواعظ النبيّ ﷺ: مالي أرى حبّ الدنيا قد غلب على كثير من الناس، حتّى كأنّ الموت في هذه الدنيا على غيرهم كتب، وكأنّ الحقّ في هذه الدنيا على غيرهم وجب، وحتّى كأنّ ما يسمعون من خبر الأموات قبلهم عندهم كسبيل قوم سفر عمّا قليل إليهم راجعون، تبوّئونهم أجداثهم وتأكلون تراثهم، وأنتم مخلّدون بعدهم، هيهات هيهات، أما يتّعظ آخرهم بأوّلهم، لقد جهلوا ونسوا كلّ موعظة في كتاب الله وآمنوا شرّ كلّ عاقبة سوء...(١)

[١٠١٩٥] ٣ - وقال ﷺ: كفى بالموت واعظاً...(٢)

[١٠١٩٦] ٤ - في وصيّة أمير المؤمنين لابنه الحسن عليه السلام: أحي قلبك بالموعظة وموّته بالزهد.(٣)

وقال عليه السلام: ولا تكوننّ ممّن لا ينتفع من العظة إلّا بما لزمه، فإنّ العاقل ينتفع بالأدب والبهائم لا تتّعظ إلّا بالضرب.(٤)

وقال عليه السلام: والعاقل من وعظته التجارب.(٥)

[١٠١٩٧] ٥ - وفي مواعظه عليه السلام: ... والسعيد من وعظ بغيره...

وقال عليه السلام: ... والموعظة كهف لمن لجأ إليها.(٦)

---

١ - تحف العقول ص ٢٨

٢ - تحف العقول ص ٣٠

٣ - تحف العقول ص ٥٢

٤ - تحف العقول ص ٦١

٥ - تحف العقول ص ٦٢

٦ - تحف العقول ص ١٥٣

[١٠١٩٨] ٦ - في مواعظ السجّاد عليه السلام: ابن آدم، إنّك لاتزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك، وما كانت المحاسبة من همّك، وما كان الخوف لك شعاراً، والحذر[١] لك دثاراً.

ابن آدم، إنّك ميّت ومبعوث وموقوف بين يدي الله جلّ وعزّ فأعدّ له جواباً.[٢]

[١٠١٩٩] ٧ - في مواعظ الباقر عليه السلام: من لم يجعل الله له من نفسه واعظاً، فإنّ مواعظ الناس لن تغني عنه شيئاً.[٣]

[١٠٢٠٠] ٨ - في حديث موسى بن جعفر عليهما السلام لهشام: وخذ موعظتك من الدهر وأهله، فإنّ الدهر طويلة قصيرة، فاعمل كأنّك ترى ثواب عملك لتكون أطمع في ذلك، واعقل عن الله، وانظر في تصرّف الدهر وأحواله، فإنّ ما هو آتٍ من الدنيا كما ولّى منها، فاعتبر بها.[٤]

[١٠٢٠١] ٩ - في مواعظ الجواد عليه السلام: المؤمن يحتاج إلى توفيق من الله، وواعظ من نفسه، وقبول ممّن ينصحه.[٥]

[١٠٢٠٢] ١٠ - في مواعظ الهادي عليه السلام: قال عليه السلام لبعض مواليه: عاتب فلاناً وقل له: إنّ الله إذا أراد بعبد خيراً إذا عوتب قبل.[٦]

[١٠٢٠٣] ١١ - في مواعظ الحسن العسكريّ عليه السلام: من وعظ أخاه سرّاً فقد زانه،

---

١ - الصحيح: «والحزن لك دثاراً»، كما في أمالي المفيد وأمالي الطوسي ج ١ ص ١١٤

٢ - تحف العقول ص ٢٠٢

٣ - تحف العقول ص ٢١٤

٤ - تحف العقول ص ٢٨٨

٥ - تحف العقول ص ٣٣٧

٦ - تحف العقول ص ٣٥٦

ومن وعظه علانية فقد شانه.(١)

[١٠٢٠٤] ١٢ – قال أمير المؤمنين ﷺ: واعلموا أنّه من لم يُعَن على نفسه حتّى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ.(٢)

[١٠٢٠٥] ١٣ – وقال ﷺ: فاتّعظوا بالعبر، واعتبروا بالغِيَر، وانتفعوا بالنُذُر.(٣)

[١٠٢٠٦] ١٤ – وقال ﷺ: انتفعوا ببيان الله، واتّعظوا بمواعظ الله، وأقبلوا نصيحة الله...(٤)

أقول:

في البحار ج ٧٧ ص ١١٦ في حديث النبيّ ﷺ: أصدق القول وأبلغ الموعظة وأحسن القصص كتاب الله. (لاحظ باب القرآن)

[١٠٢٠٧] ١٥ – وقال ﷺ: ألا إنّ أبصر الأبصار ما نفذ في الخير طَرْفه، ألا إنّ أسمع الأسماع ما وَعى التذكير وقَبِلَهُ.

أيّها الناس، استصبحوا من شُعلة مصباح واعظ متّعظ...(٥)

[١٠٢٠٨] ١٦ – وقال ﷺ: ألستم في مساكن من كان قبلكم أطول أعماراً... واتّعظوا فيها بالذين قالوا: ﴿من أشدّ منّا قوّة(٦)﴾ حُملوا إلى قبورهم فلا يُدعون ركباناً...(٧)

---

١ – تحف العقول ص ٣٦٤

٢ – نهج البلاغة ص ٢٢٥ في خ ٨٩

٣ – نهج البلاغة ص ٤٩٦ في خ ١٥٦

٤ – نهج البلاغة ص ٥٦٦ خ ١٧٥

٥ – نهج البلاغة ص ٣١١ في خ ١٠٤

٦ – فصّلت: ١٥

٧ – نهج البلاغة ص ٣٤٤ في خ ١١٠

أقول :

بهذا المعنىٰ في نهج البلاغة جملات كثيرة.

[١٠٢٠٩] ١٧ - وقال ﷺ: . . . ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ.[١]

أقول :

في البحار ج ٤١ ص ١٣٣ عنه ﷺ (في خبر طويل) قال: ألا وإنّه من لم يكن له من نفسه واعظ لم يكن له من الله حافظ.

[١٠٢١٠] ١٨ - وقال ﷺ وقد سمع رجلاً يذمّ الدنيا: . . . إنّ الدنيا دار صدق لمن صدقها، ودار عافية لمن فهم عنها، ودار غنىً لمن تزوّد منها، ودار موعظة لمن اتّعظ بها . . .[٢]

[١٠٢١١] ١٩ - وقال ﷺ لرجل سأله أن يعظه: لاتكن ممّن يرجو الآخرة بغير عمل، ويرجّي التوبة بطول الأمل، يقول في الدنيا بقول الزاهدين، ويعمل فيها بعمل الراغبين، إن أعطي منها لم يشبع، وإن مُنع منها لم يقنع، يعجز عن شكر ما اُوتي، ويبتغي الزيادة فيما بقي، ينهى ولاينتهي، ويأمر بما لا يأتي.

يحبّ الصالحين ولايعمل عملهم ويُبغض المذنبين وهو أحدهم، يكره الموت لكثرة ذنوبه، ويُقيم على ما يكره الموت له، إن سقم ظلّ نادماً، وإن صحّ أمِن لاهياً، يُعجب بنفسه إذا عُوفي، ويقنط إذا ابتُلي، إن أصابه بلاء دعا مضطرّاً، وإن ناله رخاء أعرض مُغترّاً، تغلبه نفسه على ما يظنّ، ولا يغلبها على ما يستيقن، يخاف على غيره بأدنى من ذنبه، ويرجو لنفسه بأكثر من عمله، إن استغنىٰ بَطِرَ وفُتن، وإن افتقَرَ قَنَطَ ووهن، يُقصّر إذا عمل، ويُبالغ إذا سأل،

---

١ - نهج البلاغة ص ١١٢٦ ح ٨٦

٢ - نهج البلاغة ص ١١٤٨ ح ١٢٦

إن عرضت له شهوة أسلف المعصية، وسوّف التوبة، وإن عَرَتْه محنةٌ انفرج عن شرائط الملّة، يَصِف العِبرة ولا يَعتبر، ويبالغ في الموعظة ولا يتّعظ، فهو بالقول مُدِلّ، ومِن العمل مُقلّ، يُنافس فيما يَفنى، ويُسامح فيما يبقى، يرى الغُنم مَغرماً والغُرم مَغْنَماً، يخشى الموت ولا يبادر الفوت.

يستعظم من معصيةِ غيره ما يستقلّ أكثر منه من نفسه، ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره، فهو على الناس طاعن، ولنفسه مُداهن، اللغو مع الأغنياء أحبّ إليه من الذكر مع الفقراء، يحكم على غيره لنفسه، ولا يحكم عليها لغيره، ويُرشد غيره ويُغوي نفسه، فهو يُطاع ويَعصي ويَستوفي ولا يُوفي، ويَخشى الخلق في غير ربّه، ولا يخشى ربّه في خلقه.

قال ﷺ: ولو لم يكن في هذا الكتاب إلّا هذا الكلام لكفى به موعظةً ناجعة، وحكمة بالغة، وبصيرةً لمبصرٍ، وعِبْرَةً لناظرٍ مُفكِّر.(١)

بيان:

«أسلف»: قدم. «عَرَتْه مِحْنَةٌ»: عَرَضَت له مصيبة ونزلت به. «انفرج عنها»: أي انخلع وبَعُدَ. «مُدِلّ» يقال: أدَلّ على أقرانه، أي استعلى عليهم.

[١٠٢١٢] ٢٠ - وقال ﷺ: بينكم وبين الموعظة حجاب من [الغفلة و] الغِرّة.(٢)

بيان:

«الغِرّة»: الغفلة.

[١٠٢١٣] ٢١ - وقال ﷺ: لم يذهب من مالك ما وعظك.(٣)

[١٠٢١٤] ٢٢ - قال رسول الله ﷺ: مررت ليلة أُسري بي على أُناس تقرض شفاههم بمقاريض من نار، فقلت: من هؤلاء ياجبرئيل؟ فقال: هؤلاء خطباء

---

١ - نهج البلاغة ص ١١٥٩ ح ١٤٢

٢ - نهج البلاغة ص ١٢٢٣ ح ٢٧٤ - الغرر ج ١ ص ٣٤٥ ف ٢١ ح ٢٩

٣ - نهج البلاغة ص ١١٧٦ ح ١٨٧

من أهل الدنيا، ممّن كانوا يأمرون الناس بالبرّ وينسون أنفسهم.[١]

[١٠٢١٥] ٢٣ – عن المفضّل عن الصادق عليه السلام قال: مَن لم يكن له واعظ من قلبه، وزاجر من نفسه، ولم يكن له قرين مرشد استمكن عدوّه من عنقه.[٢]

[١٠٢١٦] ٢٤ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: . . . اتّعظ بغيرك ولاتكن متّعظاً بك . . .[٣]

[١٠٢١٧] ٢٥ – عن الصادق عليه السلام قال: . . . بينا موسى بن عمران يعظ أصحابه إذ قام رجل فشقّ قميصه، فأوحى الله عزّوجلّ إليه: ياموسى، قل له: لاتشقّ قميصك ولكن اشرح لي عن قلبك . . .[٤]

[١٠٢١٨] ٢٦ – كتب هارون الرشيد إلى أبي‌الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: عظني وأوجز، فكتب إليه: ما من شيء تراه عينيك إلّا وفيه موعظة.[٥]

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في أبواب الأدب، العلم، الحسرات و. . .

ومرّ في باب الأُخوّة ف ٢ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أحبّ إخواني إليّ مَن أهدى إليّ عيوبي.

[١٠٢١٩] ٢٧ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

المواعظ حيات القلوب. . . . .(الغرر ج ١ ص ١٥ ف ١ ح ٣٧٣)

الاعتبار يُثمر العصمة. . . . .(ص ٣٠ ح ٩٢٩)

الموعظة نصيحة شافية. . . . .(ص ٣٢ ح ٩٦٨)

---

١ – البحار ج ٧٢ ص ٢٢٣ باب من وصف عدلاً ثمّ خالفه (مجمع البيان ج ١ ص ٩٨ البقرة: ٤٤)

٢ – البحار ج ٧٤ ص ١٨٧ باب من ينبغي مجالسته ح ٨

٣ – البحار ج ٧٨ ص ٩١

٤ – البحار ج ٧٨ ص ٢٢٦

٥ – البحار ج ٧٨ ص ٣١٩ ح ٢

الاعتبار يفيد الرشاد.........................(ص ٣٥ ح ١٠٧٩)

المواعظ كهف لمن وعاها. ....(ص ٣٧ ح ١١٦٩)

المواعظ شفاء لمن عمل بها. ....(ص ٤٠ ح ١٢١٣)

العاقل من وعظته التجارب.......................(ص ٤١ ح ١٢٣٣)

الوعظ النافع ما ردع. ....(ص ٤٢ ح ١٢٦١)

العاقل من اتّعظ بغيره...............................(ص ٤٦ ح ١٣٣٠)

المواعظ صقال النفوس وجلاء القلوب. ....(ص ٤٩ ح ١٣٩٩)

المؤمن إذا وُعظ ازدجر، وإذا حُذّر حَذر، وإذا عُبّر اعتبر، وإذا ذُكّر ذَكر، وإذا ظُلم غفر.......................................(ص ٩٣ ح ٢٠٩٨)

[١٠٢٣٠] أنفع المواعظ ما ردع. ....(ص ١٨٣ ف ٨ ح ١٧٠)

أبلغ العظات الاعتبار بمَصارع الأموات. ....(ص ١٩١ ح ٣٠٢)

أبلغ العظات النظر إلى مصارع الأموات، والاعتبار بمصائر الآباء والأُمّهات. (ص ٢١٣ ح ٥٣٦)

أبلغ ناصح لك الدنيا، لو انتصحت بما تُريك من تغاير الحالات وتؤذنك به من البين والشتات. ....(ح ٥٣٧)

إنّ في كلّ شيء موعظة وعبرة لذوي اللُبّ والاعتبار. (ص ٢٢٢ ف ٩ ح ٨٤)

إنّ الوعظ الذي لايُمجّه سمع ولايعدله نفع: ما سكت عنه لسان القول، ونطق به لسان الفِعل.......................................(ص ٢٣٢ ح ١٦٢)

إنّ الغاية القيامة، وكفىٰ بذلك واعظاً لمن عقل، ومعتبراً لمن جهل، وبعد ذلك ما تعلمون من هول المطّلع وروعات الفزع واستكاك الأسماع واختلاف الأضلاع وضيق الأرماس وشدّة الإبلاس. ....(ص ٢٥٠ ح ٢٥٤)

إذا أحبّ الله عبداً وعظه بالعبر.......................(ص ٣١٢ ف ١٧ ح ٥٩)

بالمواعظ تنجلي الغفلة. ....(ص ٣٣٠ ف ١٨ ح ١٣)

ثمرة الوعظ الانتباه. ....(ص ٣٥٨ ف ٢٣ ح ٣)

[١٠٢٤٠] خير المواعظ ما ردع. ....(ص ٣٨٧ ف ٢٩ ح ٦)

خير ما جرّبتَ ما وعظك..........(ص ٣٨٨ ح ١٥)

ربّ آمر غير مؤتمر – ربّ زاجر غير مزدجِر. (ص ٤١٩ ف ٣٥ ح ٩٢ و٩٣)

ربّ واعظ غير مُرتدع..........(ح ٩٤)

غير منتفع بالعظات قلب متعلّق بالشهوات..........(ص ٥٠٧ ف ٥٧ ح ٢٦)

في تصاريف الدنيا اعتبار. ....(ج ٢ ص ٥١١ ف ٥٨ ح ٩)

في كلّ نَظْرة عبرة. ....(ص ٥١٢ ح ١٥)

في كلّ تجربة موعظة – في كلّ اعتبار استبصار. ....(ح ١٦ و١٧)

[١٠٢٥٠] في المواعظ جلاء الصدور. ....(ص ٥١٤ ح ٦٧)

في تعاقب الأيّام معتبِرٌ للأنام. ....(ص ٥١٥ ح ٧٧)

فَطِنة المواعظ تدعو إلى الحذر..........(ص ٥١٨ ف ٥٩ ح ٣٧)

فاتّعظوا بالعبر، وانتفعوا بالنُذُر..........(ح ٣٨)

فتفكّروا أيّها الناس، وتَبَصّروا واعتبروا، واتّعظوا، وتزوّدوا للآخرة، تسعدوا. ....(ص ٥٢٠ ح ٦٢)

فيا لها مواعظ شافية لو صادفت قلوباً زاكيةً وأسماعاً واعيةً وآراءً عازمةً.

(ح ٦٣)

قد نصح من وعظ..........(ص ٥٢٩ ف ٦٠ ح ٥٩)

قد تيقّظ من اتّعظ – قد اعتبر بالباقي من اعتبر بالماضي. (ح ٦٠ و٦٤)

كفى عظة لذوي الألباب ما جرّبوا..........(ص ٥٥٩ ف ٦٥ ح ٥٢)

[١٠٢٦٠] للكيّس في كلّ شيء اتّعاظ. ....(ص ٥٨١ ف ٧١ ح ٢١)

من وعظك فلاتُوحِشْه..........(ص ٦١٩ ف ٧٧ ح ١٨٦)

من وعظك أحسن إليك..........(ص ٦٢٤ ح ٢٧٩)

من كثر اعتباره قلّ عثاره..........................(ص ٦٣١ ح ٤٠١)

من اتّعظ بالعِبَر ارتدع..............................(ص ٦٤٨ ح ٦٥١)

من لم يتّعظ بالناس وعظ الله الناس به. ....(ص ٦٩٦ ح ١٢٦٩)

من فهِم مواعظ الزمان لم يَسكُن إلى حسن الظنّ بالأيّام. (ص ٦٩٧ ح ١٢٧٦)

من لم يكن أملك شيء به عقله لم ينتفع بموعظة. ....(ص ٧٠٢ ح ١٣٣٠)

من لم يُعنه الله سبحانه على نفسه لم ينتفع بموعظة واعظ. (ص ٧٠٤ ح ١٣٤٨)

من لم يعتبر بغِيَر الدنيا وصروفها لم ينجع فيه المواعظ. ....(ح ١٣٤٩)

[١٠٢٧٠] نعم الهديّة الموعظة. ....(ص ٧٧٠ ف ٨١ ح ٥)



١٨٩
الوفاء بالوعد والعهد

الآيات

١ - أو كلّما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون.[١]

٢ - . . . والموفون بعهدهم إذا عاهدوا . . .[٢]

٣ - واذكر في الكتاب إسماعيل إنّه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبيّاً.[٣]

٤ - قد أفلح المؤمنون . . . والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون.[٤]

٥ - يا أيّها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون - كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون.[٥]

٦ - والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون.[٦]

---

١ - البقرة : ١٠٠

٢ - البقرة : ١٧٧

٣ - مريم : ٥٤

٤ - المؤمنون : ١ و٨

٥ - الصفّ : ٢ و٣

٦ - المعارج : ٣٢

الأخبار

[١٠٢٧١] ١ – عن هشام بن سالم قال: سمعت أباعبد الله ﷺ يقول: عِدَة المؤمن أخاه نذرٌ لا كفّارة له، فمن أَخْلَفَ فَبِخُلف الله بدأ ولمقْتِه تعرّض، وذلك قوله: ﴿يا أيّها الذين آمنوا لم تقولون ما لاتفعلون – كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾.(١)

بيان:

في المرآة ج ١١ ص ٢٢: «نذر»: أي كالنذر في جعله على نفسه أو في لزوم الوفاء به وهو أظهر، وعدم الكفّارة: الظاهر أنّه للتغليظ كاليمين الغموس (أي الكاذبة) أو للتخفيف وهو بعيد. «لمقته»: أي غضبه سبحانه.

[١٠٢٧٢] ٢ – عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليَفِ إذا وعد.(٢)

[١٠٢٧٣] ٣ – عن يزيد الصائغ قال: قلت لأبي‌عبد الله ﷺ: رجل على هذا الأمر، إن حدّث كذب، وإن وعد أخلف، وإن ائتمن خان، ما منزلته؟ قال: هي أدنى المنازل من الكفر وليس بكافر.(٣)

[١٠٢٧٤] ٤ – عن عبد الله بن سنان عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاث من كنّ فيه كان منافقاً وإن صام وصلّى وزعم أنّه مسلم: مَن إذا ائتُمن خان، وإذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف...(٤)

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٢٧٠ باب خلف الوعد ح ١

٢ – الكافي ج ٢ ص ٢٧٠ ح ٢

٣ – الكافي ج ٢ ص ٢٢٠ باب أصول الكفر ح ٥

٤ – الكافي ج ٢ ص ٢٢١ ح ٨

أقول :

قد مرّ بهذا المعنىٰ في باب النفاق.

[١٠٢٧٥] ٥ – قال أبوجعفر عليه السلام: ثلاث لم يجعل الله عزّوجلّ لأحد فيهنّ رخصة: أداء الأمانة إلى البرّ والفاجر، والوفاء بالعهد للبرّ والفاجر، وبرّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين.(١)

[١٠٢٧٦] ٦ – قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّما سمّي إسماعيل صادق الوعد لأنّه وعد رجلاً في مكان فانتظره في ذلك المكان سنةً، فسمّاه الله عزّوجلّ صادق الوعد.

ثمّ قال: إنّ الرجل أتاه بعد ذلك فقال له إسماعيل: ما زلت منتظراً لك.(٢)

[١٠٢٧٧] ٧ – عن أبي مالك قال: قلت لعليّ بن الحسين عليهما السلام: أخبرني بجميع شرايع الدين، قال: قول الحقّ، والحكم بالعدل، والوفاء بالعهد.(٣)

بيان :

«الوفاء بالعهد» في المرآة ج ٧ ص ٢٧٣، الوفاء: هو العمل بعهود الله تعالىٰ من التكاليف الشرعيّة وما عاهد الله تعالىٰ عليه وألزم على نفسه من الطاعات، والوفاء ببيعة النبيّ والأئمّة عليهم السلام، والوفاء بعهود الخلق ما لم تكن في معصية.

[١٠٢٧٨] ٨ – عن الرضا عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عامل الناس فلم يظلمهم، وحدّثهم فلم يكذبهم، ووعدهم فلم يخلفهم، فهو ممّن كملت مروءته، وظهرت عدالته، ووجبت أُخوّته، وحرمت غيبته.(٤)

[١٠٢٧٩] ٩ – قال أبوجعفر عليه السلام: أربعة أسرع شيء عقوبة: رجل أحسنت إليه

---

١ – الكافي ج ٢ ص ١٢٩ باب البرّ بالوالدين ح ١٥ – وبمدلوله في الخصال ج ١ ص ١٢٣ وص ١٢٨ باب الثلاثة ح ١١٨ و١٢٩

٢ – الكافي ج ٢ ص ٨٦ باب الصدق ح ٧

٣ – الخصال ج ١ ص ١١٣ باب الثلاثة ح ٩٠

٤ – الخصال ج ١ ص ٢٠٨ باب الأربعة ح ٢٨ (العيون ج ٢ ص ٢٩ ب ٣١ ح ٣٤)

ويكافيك بالإحسان إليه إساءة، ورجل لاتبغي عليه وهو يبغي عليك، ورجل عاهدته على أمر، فمن أمرك الوفاء له ومن أمره الغدر بك، ورجل يصل قرابته ويقطعونه.(١)

[١٠٢٨٠] ١٠ – عن أبي‌حمزة عن أبي‌جعفر عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: أربع من كنّ فيه كمل إسلامه ومُحصت عنه ذنوبه ولقي ربّه عزّوجلّ وهو عنه راض: من وفى لله عزّوجلّ بما يجعل على نفسه للناس، وصدّق لسانه مع الناس، واستحيى من كلّ قبيح عند الله وعند الناس، وحسن خلقه مع أهله.(٢)

بيان:

«محصت عنه» يقال: محص الله عن فلان ذنوبه أي نقصها وطهّره منها.

[١٠٢٨١] ١١ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تقبّلوا لي بستّ أتقبّل لكم بالجنّة: إذا حدّثتم فلاتكذبوا، وإذا وعدتم فلاتخلفوا، وإذا ائتمنتم فلاتخونوا، وغضّوا أبصاركم، واحفظوا فروجكم، وكفّوا أيديكم وألسنتكم.(٣)

[١٠٢٨٢] ١٢ – عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أقربكم غداً منّي في‌الموقف أصدقكم للحديث، وأدّاكم للأمانة، وأوفاكم بالعهد، وأحسنكم خلقاً، وأقربكم من الناس.(٤)

[١٠٢٨٣] ١٣ – عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعد رجلاً إلى صخرة، فقال: أنا لك ههنا حتّى تأتي، قال: فاشتدّت الشمس عليه، فقال أصحابه: يارسول الله، لو أنّك تحوّلت إلى الظلّ، قال:

---

١ – الخصال ج ١ ص ٢٣٠ ح ٧١ – ونظيره ح ٧٢ في‌وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام

٢ – الخصال ج ١ ص ٢٢٢ ح ٥٠

٣ – الخصال ج ١ ص ٣٢١ باب الستّة ح ٥

٤ – البحار ج ٧٥ ص ٩٤ باب لزوم الوفاء بالوعد ح ١٢

قد وعدته إلى ههنا وإن لم يجئ كان منه المحشر.(١)

[١٠٢٨٤] ١٤ - عن موسى بن جعفر عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: لا دين لمن لا عهد له.(٢)

[١٠٢٨٥] ١٥ - قال الرضا ﷺ: إنّا أهل بيت نرى ما وعدنا علينا ديناً، كما صنع رسول الله ﷺ.(٣)

[١٠٢٨٦] ١٦ - في مواعظ الحسن بن عليّ ﷺ: الوعد مرض في الجود، والإنجاز دواؤه.(٤)

أقول:

سيأتي عن الغرر: «الوعد مرض والبرء إنجازه» والمعنىٰ أنّ كثرة الوعدة تكون مرضاً ودواؤه يوجد في الوفاء، فإذا وفىٰ بوعده ورأى صعوبة الوفاء فلا يعد.

[١٠٢٨٧] ١٧ - في مواعظ الصادق ﷺ قال ﷺ للمفضّل: أُوصيك بستّ خصال تبلّغهنّ شيعتي: . . . ولا تعِدَنّ أخاك وعداً ليس في يدك وفاؤه.(٥)

[١٠٢٨٨] ١٨ - قال أمير المؤمنين ﷺ: إنّ الوفاء توأم الصدق، ولا أعلم جُنّة أوقى منه، ولا يغدر من علم كيف المرجع. ولقد أصبحنا في زمان قد اتّخذ أكثر أهله الغدر كيساً، ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة، ما لهم؟ قاتلهم الله!...(٦)

[١٠٢٨٩] ١٩ - في عهده ﷺ إلى مالك: وإيّاك والمنّ على رعيّتك بإحسانك،

---

١ - البحار ج ٧٥ ص ٩٥ ح ١٣

٢ - البحار ج ٧٥ ص ٩٦ ح ٢٠

٣ - البحار ج ٧٥ ص ٩٧ ح ٢٢

٤ - البحار ج ٧٨ ص ١١٣

٥ - البحار ج ٧٨ ص ٢٥٠

٦ - نهج البلاغة ص ١٢٦ خ ٤١

أو التزيّد فيما كان من فعلك، أو أن تَعدهم فتُتبع موعدك بخُلفك، فإنّ المنّ يُبطل الإحسان، والتزيّد يذهب بنور الحقّ، والخُلف يوجب المقت عند الله والناس، قال الله تعالى: ﴿كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لاتفعلون﴾.[1]

بيان:

«التزيّد»: إظهار الزيادة في الأعمال عن الواقع منها في معرض الافتخار.

[١٠٢٩٠] ٢٠ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الوفاء توأم الصدق.................(الغرر ج ١ ص ١٣ ف ١ ح ٣٢٥)

المروّة إنجاز الوعد.................(ص ٢٩ ح ٨٩٥)

الوعد مرض والبُرء إنجازه.................(ص ٣٨ ح ١١٧٧)

الوفاء عنوان وفور الدين وقوّة الأمانة.................(ص ٥٣ ح ١٤٦٩)

الكريم إذا وعد وفى، وإذا تواعد عفى.................(ص ٥٨ ح ١٥٦٥)

اللئيم إذا قدر أفحش وإذا وعد أخلف.................(ح ١٥٦٦)

الوعد أحد الرقّين - إنجاز الوعد أحد العتقين. (ص ٦٤ ح ١٦٨٧ و١٦٨٨)

أصل الدين أداء الأمانة والوفاء بالعهود.................(ص ٧٠ ح ١٧٨٨)

الوفاء توأم الأمانة وزين الأُخوّة.................(ص ٧٧ ح ١٨٨٧)

[١٠٣٠٠] العقل أنّك تقتصد فلاتُسرف، وتَعِد فلاتُخلف، وإذا غضبت حَلمت.

(ص ٩٩ ح ٢١٥٢)

النُبل[2] التحلّي بالجود والوفاء بالعهود.................(ص ١٠٣ ح ٢١٧٥)

أفضل الأمانة الوفاء بالعهد.................(ص ١٨٤ ف ٨ ح ١٩٢)

أفضل الصدق الوفاء بالعهود.................(ح ١٩٤)

---

١ - نهج البلاغة ص ١٠٣١ في ر ٥٣ - صبحي ص ٤٤٤

٢ - أي الفَضل والنجابة

---

١ - أعرب الشيء: أبانه

وعد اللئيم تسويف وتعليل (تعطيل ف ـ ك). .... (ح ٢)

لاتثقنّ بعهد من لا دين له. .... (ص ٨٠٠ ف ٨٥ ح ١٤)

لاتعد ما تعجز عن الوفاء. .... (ص ٨٠١ ح ٢٨)

لاتضمن ما لاتقدر على الوفاء به. .... (ح ٢٩)

لا تعتمد على مودّة من لا يُوفي بعهده. .... (ص ٨٠٥ ح ٩٨)

[١٠٣٢٨] لاتغدرنّ بعهدك ولاتخفرنّ ذمّتك ولاتختلْ عدوّك، فقد جعل الله سبحانه عهده وذمّته أمناً له. .... (ص ٨١٨ ح ٢١٨)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في بابي الشيطان والمكر.



١٩٠
التقوى

فيه فصلان:

الفصل الأوّل

فضلها



الآيات

١ - ... واتّقوا الله واعلموا أنّ الله مع المتّقين.[١]

٢ - ... وتزوّدوا فإنّ خير الزاد التقوى واتّقون يا أُولي الألباب.[٢]

٣ - وإذا قيل له اتّق الله أخذته العزّة بالإثم فحسبه جهنّم ولبئس المهاد.[٣]

٤ - يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله حقّ تقاته ولاتموتنّ إلّا وأنتم مسلمون.[٤]

٥ - ... وإن تصبروا وتتّقوا لايضرّكم كيدهم شيئاً إنّ الله بما يعملون

---

١ - البقرة : ١٩٤ ونظيرها في التوبة : ١٢٣

٢ - البقرة : ١٩٧

٣ - البقرة : ٢٠٦

٤ - آل عمران : ١٠٢

محيط.[١]

٦ - ... وإن تؤمنوا وتتّقوا فلكم أجر عظيم.[٢]

٧ - ... وإن تصبروا وتتّقوا فإنّ ذلك من عزم الأمور.[٣]

٨ - لكن الذين اتّقوا ربّهم لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نزلاً من عند الله وما عند الله خير للأبرار.[٤]

٩ - ... إنّما يتقبّل الله من المتّقين.[٥]

١٠ - يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلّكم تفلحون.[٦]

١١ - ... ولباس التقوى ذلك خير، ذلك من آيات الله لعلّهم يذّكّرون.[٧]

١٢ - ولو أنّ أهل القرى آمنوا واتّقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذّبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون.[٨]

١٣ - قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتّقين.[٩]

١٤ - إنّ الذين اتّقوا إذا مسّهم طائف من الشيطان تذكّروا فإذا هم

---

١ - آل عمران : ١٢٠

٢ - آل عمران : ١٧٩

٣ - آل عمران : ١٨٦

٤ - آل عمران : ١٩٨

٥ - المائدة : ٢٧

٦ - المائدة : ٣٥

٧ - الأعراف : ٢٦

٨ - الأعراف : ٩٦

٩ - الأعراف : ١٢٨

مبصرون.[١]

١٥ – يا أيّها الذين آمنوا إن تتّقوا الله يجعل لكم فرقاناً ويكفّر عنكم سيّئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم.[٢]

١٦ – الذين آمنوا وكانوا يتّقون – لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة...[٣]

١٧ – مثل الجنّة التي وعد المتّقون تجري من تحتها الأنهار أكلها دائم وظلّها تلك عقبى الذين اتّقوا وعقبى الكافرين النار.[٤]

١٨ – إنّ الله مع الذين اتّقوا والذين هم محسنون.[٥]

١٩ – وإن منكم إلّا واردها كان على ربّك حتماً مقضيّاً – ثمّ ننجّي الذين اتّقوا ونذر الظالمين فيها جثيّاً.[٦]

٢٠ – يوم نحشر المتّقين إلى الرحمٰن وفداً – ونسوق المجرمين إلى جهنّم ورداً.[٧]

٢١ – والذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرّيّاتنا قرّة أعين واجعلنا للمتّقين إماماً.[٨]

٢٢ – يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله وقولوا قولاً سديداً – يصلح لكم أعمالكم

---

١ – الأعراف : ٢٠١

٢ – الأنفال : ٢٩

٣ – يونس : ٦٣ و٦٤

٤ – الرعد : ٣٥

٥ – النحل : ١٢٨

٦ – مريم : ٧١ و٧٢

٧ – مريم : ٨٥ و٨٦

٨ – الفرقان : ٧٤

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً.[١]

٢٣ - هذا ذكر وإنّ للمتّقين لحسن مآب - جنّات عدن مفتّحة لهم الأبواب.[٢]

٢٤ - إنّ المتّقين في مقام أمين - في جنّات وعيون.[٣]

٢٥ - . . . والله وليّ المتّقين.[٤]

٢٦ - مثل الجنّة التي وعد المتّقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغيّر طعمه . . . والذين اهتدوا زادهم هدىً وآتاهم تقويٰهم.[٥]

٢٧ - يا أيّها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقيكم إنّ الله عليم خبير.[٦]

٢٨ - إنّ المتّقين في جنّات ونهر - في مقعد صدق عند مليك مقتدر.[٧]

٢٩ - فاتّقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيراً لأنفسكم . . .[٨]

٣٠ - . . . ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً - ويرزقه من حيث لا يحتسب . . . ومن يتّق الله يجعل له من أمره يسراً - . . . ومن يتّق الله يكفّر عنه سيّئاته ويُعظم له أجراً.[٩]

---

١ - الأحزاب : ٧٠ و٧١

٢ - ص : ٤٩ و٥٠

٣ - الدخان : ٥١ و٥٢

٤ - الجاثية : ١٩

٥ - محمّد ﷺ : ١٥ إلى ١٧

٦ - الحجرات : ١٣

٧ - القمر : ٥٤ و٥٥

٨ - التغابن : ١٦

٩ - الطلاق : ٢ إلى ٥

٣١ - إنّ للمتّقين مفازاً - حدائق وأعناباً. الآيات.[١]

أقول:

اعلم أنّ الآيات حول التقوى كثيرة، ذكرنا شطراً منها، وأنّ جميع خيرات الدنيا والآخرة جمعت في كلمة واحدة وهي التقوى؛ ها هو القرآن، كم من خير وثواب وسعادة وكرامة أدارها القرآن مدار التقوى، نذكر عدّة منها:

١ - الفرقان: ﴿إن تتّقوا الله يجعل لكم فرقاناً ويكفّر عنكم سيّئاتكم ويغفر لكم﴾.

٢ - خير الزاد: ﴿فإنّ خير الزاد التقوى﴾.

٣ - الثناء عليها: ﴿وإن تصبروا وتتّقوا فإنّ ذلك من عزم الأمور﴾.

٤ - الحفظ والحراسة من الأعداء والماكرين: ﴿وإن تصبروا وتتّقوا لا يضرّكم كيدهم شيئاً﴾.

٥ - التأييد والنصر: ﴿إنّ الله مع الذين اتّقوا﴾.

٦ - النجاة من النار: ﴿ثمّ ننجّي الذين اتّقوا﴾.

٧ - الخلود في الجنّة: ﴿أُعدّت للمتّقين﴾.

٨ - النجاة من الشدائد والرزق الحلال: ﴿ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً - ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾.

٩ - غفران الذنب: ﴿ويغفر لكم ذنوبكم﴾.

١٠ - إصلاح العمل: ﴿يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله وقولوا قولاً سديداً - يصلح لكم أعمالكم﴾.

١١ - محبّة الله تعالى: ﴿إنّ الله يحبّ المتّقين﴾.

١٢ - الإكرام والإعزاز: ﴿إنّ أكرمكم عند الله أتقيكم﴾.

---

١ - النبأ: ٣١ إلى ٣٦

١٣ - قبول الأعمال: ﴿إنّما يتقبّل الله من المتّقين﴾.

١٤ - البشارة عند الموت: ﴿الذين آمنوا وكانوا يتّقون - لهم البشرىٰ في الحيٰوة الدنيا وفي الآخرة﴾.

١٥ - نزول البركات: ﴿لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾.

١٦ - تيسير الحساب: ﴿وما على الذين يتّقون من حسابهم من شيء﴾.

ولأجل الحصول على تلك الخصال قال الله تعالى: ﴿... ولقد وصّينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإيّاكم أن اتّقوا الله ...[1]﴾.

الأخبار

[١٠٣٢٩] ١ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: لا يقلّ عمل مع تقوىً وكيف يقلّ ما يُتَقبّل.[2]

بيان :

«التقوىٰ»: قال في المصباح: وقاه الله السوء يقيه وقاية بالكسر: حفظه ... والتقيّة والتقوىٰ اسم منه، والتاء مبدلة من واو، والأصل وَقْوَى...

وقال في المفردات: الوقاية: حفظ الشيء ممّا يُؤذيه ويَضُرّه ... والتقوىٰ: جعل النفس في وقاية ممّا يخاف، هذا تحقيقه، ثمّ يسمّى الخوف تارةً تقوى، والتقوىٰ خوفاً حَسْب تسمية مُقتضى الشيء بمقتضيه والمقتضي بمقتضاه، وصار التقوىٰ في تعارف الشرع: حفظ النفس عمّا يُؤثِم، وذلك بترك المحظور، ويتمّ ذلك بترك بعض المباحات، لما روي: «الحلال بيّن، والحرام بيّن، ومن رتع حول الحمى فحقيق أن يقع فيه» ...

---

١ - النساء : ١٣١

٢ - الكافي ج ٢ ص ٦١ باب الطاعة والتقوى ح ٥

وفي المرآة ج ٧ ص ٣٢٥ والبحار ج ٧٠ ص ١٣٦ باب اليقين، «التقوىٰ»: من الوقاية وهي في اللغة فرط الصيانة، وفي العرف صيانة النفس عمّا يضرّها في الآخرة، وقصرها على ما ينفعها فيها، ولها ثلاث مراتب: الأولى: وقاية النفس عن العذاب المخلّد، بتصحيح العقائد الإيمانيّة، والثانية: التجنّب عن كلّ ما يؤثم من فعل أو ترك وهو المعروف عند أهل الشرع، والثالثة: التوقّي عن كلّ ما يشغل القلب عن الحقّ، وهذه درجة الخواصّ، بل خاصّ الخاصّ.

وفي سفينة البحار ج ٢ ص ٦٧٨: حكي عن بعض الناسكين أنّه قال له رجل: صف لنا التقوىٰ؟ فقال: إذا دخلت أرضاً فيها شوك كيف كنت تعمل؟ فقال: أتوقّى وأتحرّز، قال: فافعل في الدنيا كذلك، فهي التقوىٰ.

أقول: وهذا مأخوذ من كلام أمير المؤمنين عليه السلام فإنّه قال: اجعل الدنيا شوكاً وانظر أين تضع قدمك منها . . . (الإثنى عشرية ص ٤٣٤ ب ١٢ ف ٧)

وفي عدّة الداعي ص ٢٩٣: اعلم أنّ التقوىٰ شطران: شطر الاكتساب وشطر الاجتناب، والاكتساب فعل الطاعات، والاجتناب ترك المنهيات، وشطر الاجتناب أسلم وأصلح للعبد وأهمّ عليه من شطر الاكتساب، لأنّ الاجتناب يفيد مع حصوله، ويزكو معه ما يحصل من شطر الاكتساب وإنّ قلّ . . . وشطر الاكتساب لا ينفع مع تضييع شطر الاجتناب . . .

أقول: بهذا يفرق بين الورع والتقوىٰ، لأنّ الورع كفّ عن المحرّمات والشبهات فقط كما مرّ في بابه، وأمّا التقوىٰ كفّ واكتساب للطاعات والفضائل والدرجات والمقامات، ويدلّ على ذلك أخبار الباب.

فما قيل: من أنّ التقوىٰ والورع مترادفان لا يكون صحيحاً.

ومعلوم أنّ التقوىٰ أمر قلبيّ، وتظهر آثاره في الأعمال كما يدلّ عليه الأخبار.

ولا يخفى أنّ التقوىٰ كما قيل يحصل بأحد أُمور ثلاثة: الخوف والرجاء والحبّ، قال الله تعالى: ﴿وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوٰة

الدنيا إلّا متاع الغرور[1]﴾.

فعلى المؤمن أن يتنبّه لحقيقة الدنيا وهي أنّها متاع الغرور، وعليه أن لايجعلها غاية لأعماله، وأن يعلم أنّ له ورائها داراً فيها ينال غاية أعماله؛ وهي عذاب شديد للسيّئات يجب أن يخافه، ومغفرة من الله يجب أن يرجوها، وطباع الناس مختلفة، فبعضهم وهو الغالب يغلب على نفسه الخوف ويساق بذلك إلى عبادته تعالىٰ خوفاً من عذابه.

وبعضهم يغلب على نفسه الرجاء وكلّما فكّر فيما وعده الله من النعمة والكرامة زاد رجاءه وبالغ في التقوىٰ والالتزام بالأعمال الصالحة.

وطائفة ثالثة وهم العلماء بالله لايعبدون خوفاً من عقابه ولاطمعاً في ثوابه وإنّما يعبدونه لأنّه أهل للعبادة، وذلك لأنّهم عرفوه بما يليق به من الأسماء الحسنىٰ والصفات العليا، فهم يعبدون الله ولايريدون إلّا وجهه ولايلتفتون فيها إلى عقاب يخوّفهم ولا إلى ثواب يرجيهم.

[١٠٣٣٠] ٢ - عن مفضّل بن عمر قال: كنت عند أبي‌عبد الله عليه السلام فذكرنا الأعمال فقلت أنا: ما أضعف عملي، فقال: مَهْ، استغفر الله، ثمّ قال لي: إنّ قليل العمل مع التقوىٰ خير من كثير العمل بلاتقوىً، قلت: كيف يكون كثير بلاتقوىً؟ قال: نعم مثل الرجل يطعم طعامه ويرفق جيرانه ويوطّئ رحله، فإذا ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه، فهذا العمل بلاتقوىً، ويكون الآخر ليس عنده فإذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخل فيه.[2]

بيان:

«يوطّئ رحله»: كناية عن كثرة الضيافة وقضاء حوائج الناس بكثرة الواردين

---

١ - الحديد : ٢٠

٢ - الكافي ج ٢ ص ٦١ ح ٧

إلى منزله.

[١٠٣٣١] ٣ - عن يعقوب بن شعيب قال: سمعت أباعبد الله ﷺ يقول: ما نقل الله عزّوجلّ عبداً من ذلّ المعاصي إلى عزّ التقوىٰ، إلّا أغناه من غير مال، وأعزّه من غير عشيرة، وآنسه من غير بَشَر.(١)

[١٠٣٣٢] ٤ - عن عبد الله بن سنان عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: أيّما عبد أقبل قُبل ما يحبّ الله عزّوجلّ أقبل الله قُبل ما يحبّ، ومن اعتصم بالله عصمه الله، ومن أقبل الله قبله وعصمه لم يُبال لو سقطت السماء على الأرض، أو كانت نازلةٌ نزلت على أهل الأرض فشملتهم بليّة، كان في حزب الله بالتقوىٰ من كلّ بليّة، أليس الله عزّوجلّ يقول: ﴿إنّ المتّقين في مقام أمين (٢)﴾؟(٣)

بيان:

«أقبل قبل» في القاموس: أَقبِل قُبلك: أقصِد قَصدك . . . ولي قِبَلَه: أي عنده انتهىٰ. والمراد إقبال العبد نحو ما يحبّه الله، وكون ذلك مقصوده دائماً.

«في حزب الله» الصحيح كما في العدّة ص ٢٨٨: "في حرز الله".

[١٠٣٣٣] ٥ - كتب أبو جعفر ﷺ إلى سعد الخير: بسم الله الرحمٰن الرحيم، أمّا بعد، فإنّي أوصيك بتقوى الله، فإنّ فيها السلامة من التلف، والغنيمة في المنقلَب، إنّ الله عزّوجلّ يقي (نق ـ ف ـ ن) بالتقوىٰ عن العبد ما عزب عنه عقله، ويجلي بالتقوىٰ عنه عماه وجهله، وبالتقوىٰ نجا نوح ومن معه في السفينة، وصالح ومن معه من الصاعقة، وبالتقوىٰ فاز الصابرون، ونجت تلك العُصَب من المهالك، ولهم إخوان على تلك الطريقة يلتمسون تلك الفضيلة . . .(٤)

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٦١ ح ٨

٢ - الدخان: ٥١

٣ - الكافي ج ٢ ص ٥٣ باب التفويض إلى الله ح ٤

٤ - الكافي ج ٨ ص ٥٢ ح ١٦

بيان :

«عزُب عنه عقله»: أي بَعُدَ عن إدراكه. في المرآة، «العصب»: جمع عُصبة، وهي من الرجال والخيل والطير ما بين العشرة إلى الأربعين.

[١٠٣٣٤] ٦ - قال عليه السلام: أصل الدين الورع، كن ورِعاً تكن أعبد الناس، كن بالعمل بالتقوىٰ أشدّ اهتماماً منك بالعمل بغيره، فإنّه لا يقلّ عمل بالتقوىٰ وكيف يقلّ عمل يتقبّل؟ لقول الله عزّوجلّ: ﴿إنّما يتقبّل الله من المتّقين﴾ فكان التقوىٰ مدار قبول العمل.[١]

[١٠٣٣٥] ٧ - عن أبي عبد الله عليه السلام في جوابه إلى رجل من أصحابه: أمّا بعد: فإنّي أوصيك بتقوى الله عزّوجلّ، فإنّ الله قد ضمن لمن اتّقاه أن يحوله عمّا يكره إلى ما يحبّ، ويرزقه من حيث لا يحتسب، إنّ الله عزّوجلّ لا يخدع عن جنبه (جنّته بـ)، ولا ينال ما عنده إلّا بطاعته.[٢]

[١٠٣٣٦] ٨ - عن الرضا عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أكثر ما يدخل به الجنّة؟ قال: تقوى الله وحسن الخلق.[٣]

[١٠٣٣٧] ٩ - قال أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث): ليس لأحد على أحد فضل إلّا بالتقوىٰ، ألا وإنّ للمتّقين عند الله أفضل الثواب وأحسن الجزاء والمآب.[٤]

[١٠٣٣٨] ١٠ - عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يابن مسعود، اتّق الله في السرّ والعلانية، والبرّ والبحر، والليل والنهار، فإنّه يقول: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة ...[٥]﴾.[٦]

---

١ - عدّة الداعي ص ٢٨٤

٢ - عدّة الداعي ص ٢٨٧

٣ - الوسائل ج ١٢ ص ١٥٣ ب ١٠٤ من العشرة ح ٢٣

٤ - المستدرك ج ١١ ص ٢٦٥ ب ٢٠ من جهاد النفس ح ١٠

٥ - المجادلة : ٧

[١٠٣٣٩] ١١ – قال النبيّ ﷺ: التقوىٰ إجلال الله، وتوقير المؤمنين . . .

وعنه ﷺ قال: إنّي لأعرف آية، لو أخذ بها الناس لكفاهم، ثمّ قرء: ﴿ومن يتّق الله﴾ وقال: إنّما سمّي المتّقون المتّقين، لتركهم عمّا لابأس به حذراً ممّا به البأس. (٧)

[١٠٣٤٠] ١٢ – قال أميرالمؤمنين ؑ: اعلموا عباد الله؛ أنّ التقوىٰ دار حصن عزيز، والفجور دار حصن ذليل، لايمنع أهله، ولايُحرز من لجأ إليه، ألا وبالتقوىٰ تُقطَع حُمَة الخطايا، وباليقين تدرك الغاية القصوى. (٨)

بيان :

«الحُمَة» في الأصل: إبرة الزنبور والعقرب ونحوها تلسع بها، والمراد هنا سطوة الخطايا على النفس.

[١٠٣٤١] ١٣ – وقال ؑ: واعلموا أنّه من يتّق الله يجعل له مَخرجاً من الفِتَن، ونوراً من الظُلَم، ويُخلّده فيما اشتهت نفسه، ويُنزله منزلة الكرامة عنده، في دارٍ اصطنعها لنفسه: ظلّها عرشه، ونورها بهجته، وزوّارها ملائكته، ورفقاؤها رسله. (٩)

[١٠٣٤٢] ١٤ – وقال ؑ: أوصيكم عباد الله بتقوى الله، فإنّها الزّمام والقِوام، فتمسّكوا بوَثائقها، واعتصموا بحقائقها، تؤُل بكم إلى أكنان الدعة، وأوطان السعة، ومعاقل الحرز، ومنازل العزّ، في يوم تشخص فيه الأبصار. (١٠)

بيان :

«الكِنّ»: جمع أكنان: ما يستكنّ به. «الدَعَة»: سعة العيش. «المعاقل»: الحصون.

---

٦ – المستدرك ج ١١ ص ٢٦٥ ح ١١

٧ – المستدرك ج ١١ ص ٢٦٧ ح ١٨

٨ – نهج البلاغة ص ٤٩٤ في خ ١٥٦

٩ – نهج البلاغة ص ٦٠٢ في خ ١٨٢

١٠ – نهج البلاغة ص ٦٢٩ في خ ١٨٦ – صبحي ص ٣٠٩ خ ١٩٥

«الحِرز»: الحفظ.

[١٠٣٤٣] ١٥ – وقال ﷺ: أمّا بعد، فأوصيكم بتقوى الله الذي ابتدء خلقكم، وإليه يكون معادكم، وبه نجاح طلبتكم، وإليه منتهى رغبتكم، ونحوه قصد سبيلكم، وإليه مرامي مفزعكم، فإنّ تقوى الله دواء داء قلوبكم، وبصر عمى أفئدتكم، وشفاء مرض أجسادكم، وصلاح فساد صدوركم، وطهور دنس أنفسكم، وجلاء غشاء أبصاركم، وأمن فزع جأشكم، وضياء سواد ظلمتكم.(١)

بيان :

«إليه مرامي مفزعكم»: أي إليه ملجأ خوفكم. «الغشاء»: الغطاء. «الجأش»: ما يضطرب في القلب عند الفزع، أو التهيّب، أو توقّع المكروه.

[١٠٣٤٤] ١٦ – وقال ﷺ: فإنّ تقوى الله مفتاح سَداد، وذخيرة معاد، وعتق من كلّ مَلَكة، ونجاة من كلّ هلكة، بها ينجح الطالب، وينجو الهارب، وتُنال الرغائب...(٢)

[١٠٣٤٥] ١٧ – وقال ﷺ: أوصيكم – عباد الله – بتقوى الله، فإنّها حقّ الله عليكم، والموجبة على الله حقّكم، وأن تستعينوا عليها بالله، وتستعينوا بها على الله، فإنّ التقوىٰ في اليوم الحرز والجنّة، وفي غدٍ الطريق إلى الجنّة، مسلكها واضح، وسالكها رابح، ومستودعها حافظ.(٣)

[١٠٣٤٦] ١٨ – في عهده إلى محمّد بن أبي بكر: ... واعلموا – عباد الله – أنّ المتّقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة، فشاركوا أهل الدنيا في دنياهم، ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم، سكنوا الدنيا بأفضل ما سُكنت، وأكلوها بأفضل ما أُكلت، فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون، وأخذوا منها ما أخذه الجبابرة

---

١ – نهج البلاغة ص ٦٣٥ في خ ١٨٩ – صبحي ص ٣١٢ خ ١٩٨

٢ – نهج البلاغة ص ٧٢٣ خ ٢٢١ – صبحي ص ٣٥١ خ ٢٣٠

٣ – نهج البلاغة ص ٧٧٠ في خ ٢٣٣ – صبحي ص ٢٨٤ خ ١٩١

المتكبّرون، ثمّ انقلبوا عنها بالزاد المُبلّغ، والمتجر الرابح: أصابوا لذّة زهد الدنيا في دنياهم، وتيقّنوا أنّهم جيران الله غداً في آخرتهم، لاتُردّ لهم دعوة، ولايُنقص لهم نصيب من لذّة . . . (١)

أقول :

لاحظ تمام الحديث في أمالي الطوسيّ ج ١ ص ٢٤، وفيه: شاركوا أهل الدنيا في دنياهم، فأكلوا معهم من طيّبات ما يأكلون، وشربوا من طيّبات ما يشربون، ولبسوا من أفضل ما يلبسون، وسكنوا من أفضل ما يسكنون، وتزوّجوا من أفضل ما يتزوّجون، وركبوا من أفضل ما يركبون . . .

بيان : كأنّه أشار عليه السلام أنّ التقوىٰ لاتضرّ بدنياهم، فإنّ أهل التقوىٰ متنعّمون بأفضل ما في الدنيا والآخرة وأمّا غيرهم فحظّهم في الدنيا الحرص والطمع والأمل والشغل الكثير و . . . وما لهم في الآخرة من نصيب ولهم عذاب أليم.

[١٠٣٤٧] ١٩ – وقال عليه السلام: اتّق الله بعض التقى وإن قلّ، واجعل بينك وبين الله سِتراً وإن رقّ. (٢)

[١٠٣٤٨] ٢٠ – وقال عليه السلام: التُقى رئيس الأخلاق. (٣)

[١٠٣٤٩] ٢١ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لكلّ شيء معدن، ومعدن التقوىٰ قلوب العارفين. (٤)

[١٠٣٥٠] ٢٢ – في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ رضي الله عنه قال: يا أباذرّ، كن بالعمل بالتقوىٰ أشدّ اهتماماً منك بالعمل، فإنّه لايقلّ عمل بالتقوىٰ، وكيف يقلّ عمل يتقبّل؟ يقول الله عزّوجلّ: ﴿**إنّما يتقبّل الله من المتّقين**﴾.

يا أباذرّ، لايكون الرجل من المتّقين حتّى يحاسب نفسه أشدّ من محاسبة

---

١ – نهج البلاغة ص ٨٨٦ في ر ٢٧

٢ – نهج البلاغة ص ١١٩٤ ح ٢٣٤

٣ – نهج البلاغة ص ١٢٧٨ ح ٤٠٢ – ونظيره في الغرر ج ١ ص ٢٧ ف ١ ح ٨٠١

٤ – مشكوة الأنوار ص ٢٥٦ ب ٦ ف ٣

الشريك شريكه، فيعلم من أين مطعمه ومن أين مشربه ومن أين ملبسه، أمِن حلّ ذلك أم من حرام.

يا أباذرّ، من لم يبال من أين اكتسب المال لم يبال الله عزّوجلّ من أين أدخله النار.

يا أباذرّ، من سّره أن يكون أكرم الناس فليتّق الله عزّوجلّ.

يا أباذرّ، إنّ أحبّكم إلى الله جلّ ثناؤه أكثركم ذكراً له، وأكرمكم عند الله عزّوجلّ أتقيكم له، وأنجاكم من عذاب الله أشدّكم له خوفاً.

يا أباذرّ، إنّ المتّقين الذين يتّقون [الله عزّوجلّ] من الشيء الذي لايتّقي منه خوفاً من الدخول في الشبهة . . . (١)

يا أباذرّ، إنّ الله تبارك وتعالىٰ لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم (أقوالكم فـ نـ) ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم.

يا أباذرّ، التقوىٰ ههنا، التقوىٰ ههنا - وأشار إلى صدره -.(٢)

وقال ﷺ: يا أباذرّ، اتّق الله ولاتري الناس أنّك تخشى الله فيكرموك وقلبك فاجر.(٣)

[١٠٢٥١] ٢٣ - قال النبيّ ﷺ: من اتّق الله عاش قويّاً وسار في بلاد عدوّه آمناً.(٤)

[١٠٢٥٢] ٢٤ - ... قال النبيّ ﷺ: لو أنّ السموات والأرض كانتا رتقاً على عبد ثمّ اتّق الله، لجعل الله له منها فرجاً ومخرجاً.(٥)

[١٠٢٥٣] ٢٥ - وسئل الصادق ﷺ عن تفسير التقوىٰ فقال: أن لا يفقدك الله حيث

---

١ - البحار ج ٧٧ ص ٨٨

٢ - البحار ج ٧٧ ص ٩٠

٣ - البحار ج ٧٧ ص ٨٣

٤ - البحار ج ٧٠ ص ٢٨٣ باب الطاعة والتقوى ح ٥

٥ - البحار ج ٧٠ ص ٢٨٥ ح ٨

أمرك ولا يراك حيث نهاك.[١]

[١٠٣٥٤] ٢٦ – قال أبو عبد الله عليه السلام: القيامة عرس المتّقين.[٢]

[١٠٣٥٥] ٢٧ – في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ رحمه الله: عليك بتقوى الله فإنّه رأس الأمر كلّه.[٣]

[١٠٣٥٦] ٢٨ – عن إسحاق بن موسى عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المتّقون سادة، والفقهاء قادة، والجلوس إليهم عبادة.[٤]

[١٠٣٥٧] ٢٩ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ أن يكون أكرم الناس فليتّق الله، ومن أحبّ أن يكون أتق الناس فليتوكّل على الله...[٥]

[١٠٣٥٨] ٣٠ – عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: يبعث الله يوم القيامة قوماً بين أيديهم نور كالقُباطيّ، ثمّ يقال له: كن هباءً منثوراً، ثمّ قال: أما والله يا أبا حمزة، إنّهم كانوا يصومون ويصلّون، ولكن كانوا إذا عرض لهم شيء من الحرام أخذوه، وإذا ذكر لهم شيء من فضل أمير المؤمنين عليه السلام أنكروه. وقال: والهباء المنثور هو الذي تراه يدخل البيت في الكوّة من شعاع الشمس.[٦]

بيان:

«القبطيّة»: ج القباطيّ: ثياب من كتّان منسوبة إلى القبط.

وفي المصباح، الكوّة تفتح وتضمّ: الثقبة في الحائط.

[١٠٣٥٩] ٣١ – عن عليّ عليه السلام وقد سئل عن التقوىٰ؟ فقال عليه السلام: هو أنّه لو وضع

---

١ – البحار ج ٧٠ ص ٢٨٥ ح ٨

٢ – البحار ج ٧٠ ص ٢٨٨ ح ١٨

٣ – البحار ج ٧٠ ص ٢٨٩ ح ٢١

٤ – البحار ج ٧٠ ص ٢٩٠ ح ٢٥

٥ – البحار ج ٧٠ ص ٢٩١ ح ٣٠

٦ – البحار ج ٧٠ ص ٢٩٣ ح ٣٥

عملك على طبق ولم يجعل عليه غطاء، وطيف به على أهل الدنيا لما كان فيه شيء تستحيي منه.(١)

[١٠٣٦٠] ٣٢ – قال الصادق عليه السلام: اتّق الله وكن حيث شئت ومن أيّ قوم شئت، فإنّه لاخلاف لأحد في التقوىٰ، والتقوىٰ محبوب عند كلّ فريق، وفيه اجتماع كلّ خير ورشد، وهو ميزان كلّ علم وحكمة، وأساس كلّ طاعة مقبولة، والتقوىٰ ماء ينفجر من عين المعرفة بالله تعالىٰ، يحتاج إليه كلّ فنّ من العلم وهو لايحتاج إلّا إلى تصحيح المعرفة بالخمود تحت هيبة الله تعالىٰ وسلطانه، ومزيد التقوىٰ يكون من أصل اطّلاع الله عزّوجلّ على سرّ العبد بلطفه، فهذا أصل كلّ حقّ.

وأمّا الباطل فهو ما يقطعك عن الله، متّفق عليه أيضاً عند كلّ فريق، فاجتنب عنه وأفرد سرّك لله تعالىٰ بلا علاقة. . .(٢)

[١٠٣٦١] ٣٣ – قال الصادق عليه السلام: التقوىٰ على ثلاثة أوجه: تقوىً بالله وهو ترك الحلال فضلاً عن الشبهة، وهو تقوى خاصّ الخاصّ، وتقوىً من الله تعالىٰ وهو ترك الشبهات فضلاً عن الحرام وهو تقوى الخاصّ، وتقوىً من خوف النار والعقاب وهو ترك الحرام وهو تقوى العامّ . . .

وتفسير التقوىٰ: ترك ما ليس بأخذه بأس حذراً ممّا به البأس، وهو في الحقيقة طاعة بلاعصيان وذكر بلانسيان وعلم بلاجهل مقبول غير مردود.(٣)

[١٠٣٦٢] ٣٤ – عن عليّ عليه السلام قال: مخّ الإيمان التقوىٰ والورع، وهما من أفعال القلوب...(٤)

---

١ – الاثنى عشرية ص ٤٣٤ ب ١٢ ف ٧

٢ – مصباح الشريعة ص ٤٤ ب ٦٧

٣ – مصباح الشريعة ص ٥٦ ب ٨٢

٤ – شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٣٤٧

أقول :

قد مرّ في باب القبر عن أميرالمؤمنين عليه السلام: . . . أما لو أُذن لهم (أي أهل القبور) في الكلام لأخبروكم، أنّ خير الزاد التقوىٰ.

وقد مرّ في باب الدنيا فيما كتب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى بعض أصحابه: فإنّ من اتّق الله عزّ وقوي وشبع وروي ورفع عقله عن أهل الدنيا، فبدنه مع أهل الدنيا وقلبه وعقله معاين الآخرة.

[١٠٣٦٣] ٣٥ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

التقوىٰ اجتناب. .... (الغرر ج ١ ص ١١ ف ١ ح ٢٣٧)

التقوىٰ خير زاد. .... (ص ٢٠ ح ٥٤٥)

التقوىٰ أزكى زراعة. .... (ص ٢٣ ح ٦٦٤)

التقوىٰ رأس الحسنات. .... (ص ٢٦ ح ٧٧٢)

التقوىٰ حصن حصين. .... (ص ٢٧ ح ٨٠٤)

التقوىٰ ذخيرة معاد. .... (ص ٢٨ ح ٨٤٦)

التقوىٰ أقوى أساس. .... (ص ٢٩ ح ٨٧٢)

[١٠٣٧٠] التقوىٰ مفتاح الصلاح. .... (ص ٣٢ ح ٩٨٤)

التقوىٰ حصن المؤمن. .... (ص ٣٥ ح ١٠٨٨)

التقوىٰ حرز لمن عمل بها. .... (ص ٣٨ ح ١١٧١)

الورع أساس التقوىٰ. .... (ص ٣٧ ح ١١٤٩)

التقوىٰ حصن حصين لمن لجأ إليه. .... (ص ٥٩ ح ١٥٩٤)

التقوىٰ جماع التنزّه والعفاف. .... (ص ٦٤ ح ١٦٨٢)

التقوىٰ ثمرة الدين وأمارة اليقين. .... (ص ٦٧ ح ١٧٤٣)

المتّقي من اتّقى الذنوب، والمتنزّه من تنزّه عن العيوب. (ص ٧٨ ح ١٨٩٣)

الكيس تقوى الله سبحانه، وتجنّب المحارم، وإصلاح المعاد. (ص ٨١ ح ١٩٤١)

التقوىٰ ظاهره شرف الدنيا وباطنه شرف الآخرة.........(ص ٨٧ ح ٢٠١٣)

[١٠٣٨٠] التقوىٰ آكد سبب بينك وبين الله إن أخذت به، وجُنّة من عذابٍ أليم.

(ص ٩٤ ح ٢١٠١)

التقوىٰ لاعوض عنه ولا خَلَف فيه.............(ص ١٠٣ ح ٢١٧٦)

التقوىٰ أن يتّقي المرء كلّما يُؤثمه. ....(ح ٢١٨٦)

أشعر قلبك التقوىٰ، وخالف الهوى، تغلبِ الشيطان. (ص ١١٥ ف ٢ ح ١٣٢)

اتّقوا الله الذي إن قلتم سمع، وإن أضمرتم علم. (ص ١٣٢ ح ٢٩)

اتّقوا الله تقيّة من سمع فخشع، واقترف فاعترف، وعلم فوجل، وحاذر فبادر، وعمل فأحسن.................................(ص ١٣٧ ف ٣ ح ٦٩)

اتّقوا الله تقيّة من دُعي فأجاب، وتاب فأناب، وحُذّر فحذر، وعبر فاعتبر، وخاف فأمن...(ح ٧٠)

الجأوا إلى التقوىٰ فإنّه جُنّة مَنيعة، من لجأ إليها حصّنته، ومن اعتصم بها عصمته...(ح ٧٥)

اعتصموا بتقوى الله فإنّ لها حبلاً وثيقاً عروته، ومعقِلاً منيعاً ذُروته.

(ص ١٣٨ ح ٧٦)

أوقى جُنّة التقىٰ. ....(ص ١٧٦ ف ٨ ح ٦٤)

[١٠٣٩٠] أمنع حصون الدين التقوىٰ.........................(ص ١٨٠ ح ١٢٤)

إنّ التقوى عصمة لك في حياتك وزُلفىٰ لك بعد مماتك. (ص ٢٢٢ ف ٩ ح ٩٠)

إنّ تقوى الله سبحانه هي الزاد والمعاذ (المعاد فـ نـ)؛ زاد مبلّغ، ومعاذ منجح، دعا إليها أسمع داعٍ، ووعاها خير واعٍ، فأسمع داعيها وفاز واعيها.

(ص ٢٤٧ ح ٢٤٠)

إنّ تقوى الله عمارة الدين، وعماد اليقين، وإنّها لمفتاح وصلاحٍ، ومصباح نجاح...(ص ٢٤٩ ح ٢٤٧)

إنّ التقوىٰ منتهى رضا الله من عباده، وحاجته من خلقه، فاتّقوا الله الذي إن أسررتم علمه وإن أعلنتم كتبه..........................(ص ٢٤٨ ح ٢٤٤)

إنّ من فارق التقوىٰ أُغري باللذّات والشهوات، ووقع في تيه السيّئات، ولزمه كثير التبعات..(ح ٢٤٩)

بالتقوىٰ قُرِنت العصمة – بالتقوىٰ تزكو الأعمال.

(ص ٣٣٦ ف ١٨ ح ١٣٨ و١٤٩)

سادة أهل الجنّة الأتقياء الأبرار.................(ص ٤٣٥ ف ٣٩ ح ٥٠)

صفتان لايقبل الله سبحانه الأعمال إلّا بهما: التُقى والإخلاص.

(ص ٤٦٠ ف ٤٥ ح ٧٧)

[١٠٤٠٠] عليك بالتُقىٰ فإنّه خلق الأنبياء............(ج ٢ ص ٤٧٨ ف ٤٩ ح ٦)

عليك بالتقوىٰ فإنّه شرف النسب.........................(ح ١٧)

عليكم بلزوم اليقين والتقوىٰ، فإنّهما يُبلّغانكم جنّة المأوى.

(ص ٤٨٥ ف ٥٠ ح ١٤)

عليكم بالتقوىٰ فإنّه خير زاد وأحرز عتاد [١]..........(ص ٤٨٦ ح ١٦)

للمتّقي هدىً في رشاد، وتحرّج عن فساد، وحرص في إصلاح معاد.

(ص ٥٨٣ ف ٧١ ح ٤٠)

من اتّقى الله وقاه.............................(ص ٦١٩ ف ٧٧ ح ١٨٢)

من اتّقى ربّه كان كريماً.........................(ص ٦٤٦ ح ٦٢٧)

من عمل بطاعة الله ملك..........................(ص ٦٥١ ح ٧١٣)

من أشعر قلبه التقوىٰ فاز عمله.....................(ص ٦٦٦ ح ٩٣١)

---

١ – أي ما أُعِدّ لامرٍ ما

من اتّق الله سبحانه جعل له من كلّ همّ فرجاً ومن كلّ ضيق مخرجاً.

(ص ٦٨٨ ح ١١٨٥)

[١٠٤١٠] من تذلّل لأبناء الدنيا تعرّى من لباس التقوى.... (ص ٦٩٠ ح ١٢٠٨)

من أحبّ فوز الآخرة فعليه بالتقوى.......... (ص ٦٩٤ ح ١٢٤٥)

من تعرّى عن لباس التقوى لم يُستتر بشيء من أسباب الدنيا.

(ص ٦٩٨ ح ١٢٨٤)

من تسربل أثواب التُقىٰ لم يَبْلَ سرباله. .... (ص ٧٠٥ ح ١٣٥٧)

من لم يتّق وجوه الرجال لم يتّق الله سبحانه. .... (ص ٧١١ ح ١٤١٨)

من اتّق الله فاز وغني. .... (ص ٦٥٤ ح ٧٥٦)

متّقيّ الشرّ كفاعل الخير. .... (ص ٧٦١ ف ٨٠ ح ٧٧)

متّقيّ المعصية كعامل البرّ. .... (ح ٧٨)

ملوك الجنّة الأتقياء المخلصون. .... (ص ٧٦٣ ح ١٠٦)

هُدي من أشعر قلبه التقوىٰ. .... (ص ٧٩١ ف ٨٤ ح ٢)

[١٠٤٢٠] لا زاد كالتقوىٰ. .... (ص ٨٣١ ف ٨٦ ح ٥٢)

لا تُفسد التقوىٰ إلّا غلبة الشهوة. .... (ص ٨٣٧ ح ١٧٠)

لا تقوى كالكفّ عن المحارم. .... (ح ١٧٥)

لا يقلّ عمل من تقوىٰ وكيف يقلّ ما يُتقبّل. .... (ص ٨٤٨ ح ٣٦٩)

لا ينفع الإيمان بغير تقوىٰ. .... (ص ٨٥٠ ح ٣٩٢)

لا يهلك على التقوىٰ سنخُ أصل، ولا يظمأ عليها زرع. (ص ٨٥٣ ح ٤١٩)

لا شرف أعلى من التقوىٰ. .... (ص ٨٥٧ ح ٤٦٧)

[١٠٤٢٧] يستدلّ على دين الرجل بحسن تقواه وصدق ورعه.

(ص ٨٦٣ ف ٨٨ ح ٦)

الفصل الثاني

صفات المتّقين

الآيات

١ - الم - ذلك الكتاب لاريب فيه هدىً للمتّقين - الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وممّا رزقناهم ينفقون - والذين يؤمنون بما أُنزل إليك وما أُنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون - أولئك على هدىً من ربّهم وأولئك هم المفلحون.[١]

٢ - . . . ولكنّ البرّ من آمن بالله . . . وأولئك هم المتّقون.[٢]

٣ - وسارعوا إلى مغفرة من ربّكم وجنّة عرضها السموات والأرض أعدّت للمتّقين - الذين ينفقون في السرّاء والضرّاء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحبّ المحسنين . . . وموعظة للمتّقين.[٣]

٤ - إنّ الذين اتّقوا إذا مسّهم طائف من الشيطان تذكّروا فإذا هم مبصرون.[٤]

---

١ - البقرة : ١ إلى ٥

٢ - البقرة : ١٧٧

٣ - آل عمران : ١٣٣ إلى ١٣٨

٤ - الأعراف : ٢٠١

٥ - والذي جاء بالصدق وصدّق به أولئك هم المتّقون. الآيات [١]

٦ - إنّ المتّقين في جنّات وعيون - آخذين ما آتاهم ربّهم إنّهم كانوا قبل ذلك محسنين - كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون - وبالأسحار هم يستغفرون - وفي أموالهم حقّ للسائل والمحروم. [٢]

الأخبار

[١٠٤٢٨] ١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: فاتّقوا الله - عباد الله - تقيّة ذي لبّ شغَل التفكّر قلبه، وأنصب الخوف بدنه، وأسهر التهجّد غرار نومه، وأظمأ الرجاء هواجر يومه، وظلف الزهد شهواته، وأوجف الذكر بلسانه، وقدّم الخوف لأمانه... [٣]

بيان:

«أنصب»: أي أتعب. «غرار نومه»: قليل نومه أي أزال قيامه بالليل نومه القليل «الهاجرة»: جمع هواجر، وهي نصف النهار عند اشتداد الحرّ والمراد أنّه في الليل قائم وفي النهار صائم. «ظلف»: أي منع. «أوجف الذكر بلسانه»: أي أسرع، كأنّ الذكر لشدّة تحريكه اللسان مُوجِفٌ به كما تُوجف الناقة براكبها.

[١٠٤٢٩] ٢ - وقال عليه السلام: أوصيكم - عباد الله - بتقوى الله التي هي الزاد، وبها المعاذ، زاد مبلّغ ومعاذ منجح، دعا إليها أسمع داعٍ ووعاها خير واعٍ، فأسمع داعيها وفاز واعيها.

عباد الله، إنّ تقوى الله حَمَت أولياء الله محارمه، وألزمت قلوبهم مخافته، حتّى أسهرت لياليهم، وأظمأت هواجرهم، فأخذوا الراحة بالنَّصَب، والرِيّ بالظمأ،

---

١ - الزمر: ٣٣ إلى ٣٥

٢ - الذاريات: ١٥ إلى ١٩

٣ - نهج البلاغة ص ١٩٢ في خ ٨٢ - صبحي ص ١١١ في خ ٨٣

واستقربوا الأجل، فبادروا العمل، وكذّبوا الأمل، فلاحظوا الأجل.(١)

بيان :

«المعاذ»: الملجأ. «أسمع داعٍ»: المراد به رسول الله ﷺ. «وعاها»: أي حفظها وفهمها. «حمت»: أي منعت. «الرِيّ»: ضدّ العطش.

[١٠٤٣٠] ٣ - روي أنّ صاحباً لأميرالمؤمنين عليه السلام يقال له: همّام - كان رجلاً عابداً - فقال له: يا أميرالمؤمنين، صف لي المتّقين حتّى كأنّي أنظر إليهم، فتثاقل عليه السلام عن جوابه، ثمّ قال: ياهمّام، اتّق الله وأحسن فـ﴿إنّ الله مع الذين اتّقوا والذين هم محسنون﴾ فلم يقنع همّام بهذا القول حتّى عزم عليه، فحمد الله وأثنى عليه وصلّىٰ على النبيّ (ﷺ) ثمّ قال عليه السلام:

أمّا بعد، فإنّ الله سبحانه وتعالىٰ خلق الخلق حين خلقهم غنيّاً عن طاعتهم، آمناً من معصيتهم، لأنّه لاتضرّه معصية من عصاه، ولاتنفعه طاعة من أطاعه، فقسم بينهم معايشهم، ووضعهم من الدنيا مواضعهم.

فالمتّقون فيها هم أهل الفضائل: منطقهم الصواب، وملبَسهم الاقتصاد، ومشيهم التواضع، غضّوا أبصارهم عمّا حرّم الله عليهم، ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم، نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالتي نزلت في الرخاء، ولولا الأجل الذي كتب الله عليهم لم تستقرّ أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقاً إلى الثواب وخوفاً من العقاب.

عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم، فهم والجنّة كمن قد رآها، فهم فيها منعّمون، وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذّبون، قلوبهم محزونة، وشرورهم مأمونة، وأجسادهم نحيفة، وحاجاتهم خفيفة، وأنفسهم عفيفة، صبروا أيّاماً قصيرة أعقبتهم راحة طويلة، تجارة مربحة يسرّها لهم ربّهم،

---

١ - نهج البلاغة ص ٣٥٣ في خ ١١٣

أرادتهم الدنيا فلم يُريدوها، وأسرتهم ففدَوا أنفسهم منها.

أمّا الليل فصافّون أقدامهم، تالين لأجزاء القرآن؛ يرتّلونه ترتيلاً، يُحَزّنون به أنفسهم، ويستثيرون به دواء دائهم، فإذا مرّوا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً، وتطلّعت نفوسهم إليها شوقاً، وظنّوا أنّها نصب أعينهم، وإذا مرّوا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم، وظنّوا أنّ زفير جهنّم وشهيقها في أصول آذانهم، فهم حانون على أوساطهم، مفترشون لجباههم وأكُفّهم ورُكَبِهم وأطراف أقدامهم، يطلبون إلى الله تعالىٰ في فكاك رقابهم.

وأمّا النهار فحلماء علماء أبرار أتقياء، قد براهم الخوف بَرْيَ القِداح، ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضىٰ وما بالقوم من مرض، ويقول: لقد خولطوا ولقد خالطهم أمر عظيم؛ لا يرضون من أعمالهم القليل، ولا يستكثرون الكثير، فهم لأنفسهم متّهمون، ومن أعمالهم مشفقون، إذا زُكّي أحد منهم خاف ممّا يقال له، فيقول: أنا أعلم بنفسي من غيري، وربّي أعلم بي منّي بنفسي، اللهمّ لا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني أفضل ممّا يظنّون، واغفر لي ما لا يعلمون.

فمن علامة أحدهم: أنّك ترى له قوّة في دين، وحزماً في لين، وإيماناً في يقين، وحرصاً في علم، وعلماً في حلم، وقصداً في غنى، وخشوعاً في عبادة، وتجمّلاً في فاقة، وصبراً في شدّة، وطلباً في حلال، ونشاطاً في هدىً، وتحرّجاً عن طمع، يعمل الأعمال الصالحة وهو على وجلٍ، يُمسي وهمّه الشكر، ويُصبح وهمّه الذكر، يبيت حذِراً ويصبح فرحاً؛ حذراً لما حذر من الغفلة، وفرحاً بما أصاب من الفضل والرحمة، إن استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يُعطها سؤلها فيما تحبّ، قرّة عينه فيما لا يزول، وزهادته فيما لا يبقى.

يمزج الحلم بالعلم، والقول بالعمل، تراه قريباً أمله، قليلاً زلله، خاشعاً قلبه، قانعةً نفسه، منزوراً أكله، سهلاً أمره، حريزاً دينه، ميّتةً شهوته، مكظوماً غيظه، الخير منه مأمول، والشرّ منه مأمون، إن كان في الغافلين كتب في الذاكرين،

وإن كان في الذاكرين لم يُكتب من الغافلين، يعفو عمّن ظلمه، ويُعطي من حرمه، ويصل من قطعه، بعيداً فُحشه، ليّناً قوله، غائباً منكره، حاضراً معروفه، مقبلاً خيره، مدبراً شرّه، في الزلازل وقور، وفي المكاره صبور، وفي الرخاء شكور.

لايحيف على من يُبغض، ولا يأثم فيمن يُحبّ، يعترف بالحقّ قبل أن يُشهد عليه، لايضيّع ما استُحفظ، ولاينسى ما ذُكّر، ولايُنابز بالألقاب، ولايُضارّ بالجار، ولا يشمت بالمصائب، ولا يدخل في الباطل، ولايخرج من الحقّ، إن صمت لم يغمّه صمته، وإن ضحك لم يعلُ صوته، وإن بُغي عليه صبر حتّى يكون الله هو الذي ينتقم له، نفسه منه في عناء والناس منه في راحة، أتعب نفسه لآخرته، وأراح الناس من نفسه، بُعده عمّن تباعد عنه زهد ونزاهة، ودُنوّه ممّن دنا منه لين ورحمة، ليس تباعده بكبر وعظمة، ولادنوّه بمكر وخديعة.

قال: فصعق همّام صعقةً كانت نفسه فيها، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أما والله لقد كنت أخافها عليه، ثمّ قال: هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها.

فقال له قائل: فما بالك يا أميرالمؤمنين؟ فقال عليه السلام: ويحك، إنّ لكلّ أجل وقتاً لايَعدوه، وسبباً لايتجاوزه، فمهلاً لاتعُد لمثلها فإنّما نفث الشيطان على لسانك.[1]

بيان:

قد مرّ بيان بعض ألفاظ الحديث في بابي الإيمان ف ٣ والشيعة ف ٢.

«حتّى عزم عليه»: أقسم عليه، أي الإمام عليه السلام. «وضعهم من الدنيا مواضعهم»: المراد بمواضع الخلق مراتبهم، وهي إشارة إلى الدرجات الدنيويّة كالغنىٰ والفقر، والصحّة والمرض، أو الدينيّة لاختلاف استعدادهم وقابليّاتهم في العلم والعمل، أو الأعم منهما وهو الأظهر. «ملبسهم الاقتصاد» الملبَس: ما يلبس أي يكون

---

١ - نهج البلاغة ص ٦١١ خ ١٨٤ (شرح ابن أبي‌الحديد ج ١٠ ص ١٣٢ خ ١٨٦ وصبحي ص ٣٠٣ خ ١٩٣)

ملبسهم اقتصاد أي توسّط بين الإفراط والتفريط، ويمكن أن يكون المراد؛ أنّ الاقتصاد في الأقوال والأفعال، صار شعاراً لهم، محيطاً بهم، كاللباس للإنسان.

«مشيهم التواضع»: أي لايمشون مشي المتكبّرين، ويمكن أن يكون المراد أنّ سيرتهم وسلوكم بين الخلق بالتواضع. «الرخاء»: سعة العيش. «قلوبهم محزونة»: للأمور الأخرويّة والخوف من العقاب و... «أجسادهم نحيفة»: أي مهزولة لكثرة الخوف والحزن والعبادة من الصيام والسهر و... «حاجاتهم خفيفة»: لقلّة رغبتهم في الدنيا وترك الهوى وقصر الأمل.

«أنفسهم عفيفة»: أي من السؤال عن الناس، والعفّة كثيراً ما يستعمل في الأخبار في كفّ البطن والفرج، وربما يستعمل في كفّ النفس عن المحرّمات بل عن الشبهات والمكروهات، وقد يستعمل في كفّ السؤال عن الناس والكلّ محتمل والأخير أظهر.

«أسرتهم ففدوا أنفسهم منها» أسره كضربه: أي شدّه وحبسه، والفدية: زخارف الدنيا وملاذها التي سلّموها إلى الدنيا بالترك والإعراض عنها، فأمّا أسرها إيّاهم فلأنّ أرواح الأولياء قدسيّة وحيث مقامها في الجسد وعالم الناسوت على خلاف مقتضى فطرتها، فهي غريبة أسيرة، إذ ليس للروح أدنى تناسب مع التراب، ولذا كانت ولاتزال تتمنّى وتتهيّأ للسفر الحقيقي وتزيل المثبّطات، وترفعها من البين، وذلك فداؤها.

«يستثيرون به» يقال: ثار الغبار: إذا سطع وهاج، وأثار الغبار واستثاره: هيّجه، والمراد أنّهم يداوون بآيات القرآن داءهم، ويطلبون منه دوائهم بالتذكّر والتدبّر فيه، «تطلّعت نفوسهم» قيل: أي كادت تطلع شموس نفوسهم من أفق عوالم أبدانهم، فتصعد إلى العالم العلويّ، شوقاً إلى ما وعدوا به في تلك الآيات... «ظنّوا أنّها»: الظنّ هنا بمعنى اليقين أي أيقنوا أنّ الجنّة معدّة لهم. «زفير جهنّم» زفير النار: صوت توقّدها. «الشهيق»: الصوت والانين الشديد المرتفع، وكونها في "أصول

الآذان" كناية عن تمكّنها في الآذان. «حانون على أوساطهم»: حتىٰ ظهره يحنيه أي عطفه، وهو وصفٌ لحال ركوعهم. «مفترشون»: وصفٌ لحال سجودهم. «قد برأهم الخوف»: كناية عن نحافة البدن وضعف الجسد.

«لأنفسهم متّهمون»: والمراد أنّهم يظنّون بأنفسهم التقصير. «مشفقون» الإشفاق: الخوف أي لأعمالهم خائفون، أمّا من الحسنات فلاحتمال عدم القبول، وأمّا من السيّئات فلاحتمال عدم قبول توبتهم. «إذا زكّي أحدهم» التزكية: المدح «حزماً في لين»: كأنّ المعنىٰ أنّه لايصير حزمه سبباً لخشونته، بل مع الحزم يداري الخلق ويلاينهم.

«التجمّل في فاقة» التجمّل: التزيّن، والتكلّف بالجميل وإظهاره، يعني مع فقرهم يظهرون الغنى. «صبراً في شدّة»: أي الصبر على شدّة الفقر، أو العبادة، أو المصائب أو الأعمّ. «استصعبت عليه نفسه» الصعب: نقيض الذلول، واستصعبت على فلان دابّته: أي صعبت، والمراد لم تطعه نفسه في مكروهاتها.

«سؤلها فيما تحبّ»: أي لم يطاوع النفس فيما تريده. «قرّة عينه فيما لايزول»: أي فيما عند الله والدار الآخرة. «فيما لايبقىٰ»: الدنيا وزخارفها. «قريباً أمله»: أي أمله قصير. «منزوراً أُكله» المنزور: القليل، والأُكُل: الحظّ من الدنيا، وفي بعض النسخ: "أَكله" بالفتح أي لايمتلئ من الطعام. «حريزاً دينه»: حريز أي حصين، وحَرَزَه أي حفظه والمراد عدم إهماله في أمر دينه، وعدم تطرّق الخلل فيه. «مقبلاً خيره مدبراً شرّه»: يمكن أن يراد بالإقبال الازدياد، وبالإدبار الانتقاص أي لايزال يسعى فيزداد خيره وينتقص شرّه.

«في الزلازل وقور»: أي لايضطرب في الشدائد، الوقور: فعول من الوَقار وهو الحلم والرزانة. «لايأثم فيمن يحبّ»: المراد بالإثم: الميل عن الحقّ والغرض أنّه لايترك الحقّ للعداوة والمحبّة. «لايضيّع ما استحفظ»: أي ما أودع عنده من الأسرار والأموال وغير ذلك، ويحتمل شموله لما استحفظه الله من دينه وكتابه.

«لاينابز بالألقاب»: المنابزة والتنابز: التعاير والتداعي بالألقاب، من النَبز بمعنى اللقب، وقيل: كثر استعماله فيما كان ذمّاً. «بعده عمّن تباعد عنه زهد ونـزاهـة» النَزاهة: التباعد عن كلّ قذر ومكروه، وإنّما كان تباعده زهداً ونزاهة، لأنّه إنّما يرغب عن أهل الدنيا وأهل الباطل. «صعق... كانت نفسه فيها»: يحتمل أن يراد بالصعقة: الصيحة، ويراد بكون «نفسه فيها» خروج روحه بخروجها.

يكفينا في الفصل هذا الحديث الشريف وفيه زُهاء ثمانين خصالاً للمتّقين.

(لاحظ شرح الخطبة في البحار ج ٦٧ ص ٣١٧ وغيره)

[١٠٤٣١] ٤ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: فمن أشعر التقوىٰ قلبه برّز مَهَلَه، وفاز عمله، فاهتبلوا هَبَلَها، واعملوا للجنّة عملها.(١)

بيان:

«برّز» يقال: برّز الرجل على أقرانه أي فاقهم. «مهله» المَهَل: التقدّم في الخير، أي فاق تقدّمه إلى الخير. «فاهتبلوا هبلها» الضمير في هبلها راجع إلى التقوى، ويقال: "اهتبِلْ هبَلَك" أي عليك بشأنك، فالمعنى اطلب التقوى كما هو شأنه.

[١٠٤٣٢] ٥ – وقال عليه السلام: والله ما أرى عبداً يتّقي تقوى تنفعه حتّى يخزن لسانه.(٢)

[١٠٤٣٣] ٦ – وقال عليه السلام: ... ولايستطيع أن يتّقي الله من خاصم.(٣)

أقول:

الأخبار في فضل التقوى وأوصاف المتّقين في نهج البلاغة كثيرة ذكرنا بعضها.

[١٠٤٣٤] ٧ – قال عليّ عليه السلام: العقل شجرة أصلها التُقىٰ، وفرعها الحياء، وثمرتها الورع، فالتقوىٰ تدعو إلى خصال ثلاث: إلى الفقه في الدين، والزهد في الدنيا، والانقطاع إلى الله تعالىٰ، والحياء يدعو إلى ثلاث خصال: إلى اليقين، وحسن

١ – نهج البلاغة ص ٤١٠ في خ ١٣٢
٢ – نهج البلاغة ص ٥٧٠ في خ ١٧٥
٣ – نهج البلاغة ص ١٢٣٠ ح ٢٩٠

الخلق، والتواضع، والورع يدعو إلى خصال ثلاث: إلى صدق اللسان، والمسارعة إلى البرّ، وترك الشبهات.(١)

[١٠٤٣٥] ٨ - عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: إنّ لأهل التقوى علامات يعرفون بها: صدق الحديث، وأداء الأمانة، ووفاء بالعهد، وقلّة العجز والبخل، وصلة الأرحام، ورحمة الضعفاء، وقلّة المؤاتاة للنساء، وبذل المعروف، وحسن الخلق، وسعة الحلم، واتّباع العلم فيما يقرّب إلى الله، طوبى لهم وحسن مآب . . .(٢)

أقول:

قد مرّ في باب الدين عن الكافي ج ٢ ص ١٨٧ باب المؤمن وعلاماته مثله، وفيه: «إنّ لأهل الدين علامات».

[١٠٤٣٦] ٩ - قال أبوعبد الله عليه السلام: ياعليّ بن عبد العزيز، لايغرّنّك بكاؤهم، فإنّ التقوى في القلب.(٣)

[١٠٤٣٧] ١٠ - عن أميرالمؤمنين عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أتقى الناس من قال الحقّ فيما له وعليه.(٤)

[١٠٤٣٨] ١١ - عن أبي بصير قال: سألت أباعبد الله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿اتّقوا الله حقّ تقاته﴾، قال: يطاع فلايعصى، ويذكر فلاينسى، ويشكر فلايكفر.(٥)

---

١ - الاثنى عشرية ص ٩٩ ب ٣ ف ٧

٢ - البحار ج ٧٠ ص ٢٨٢ باب الطاعة والتقوى ح ٢

٣ - البحار ج ٧٠ ص ٢٨٣ ح ٤

٤ - البحار ج ٧٠ ص ٢٨٨ ح ١٥

٥ - البحار ج ٧٠ ص ٢٩١ ح ٣١

[١٠٤٣٩] ١٢ – عن أمير المؤمنين ﵇ قال:

المتّقون قلوبهم محزونة، وشرورهم مأمونة. (الغرر ج ١ ص ٤٩ ف ١ ح ١٣٩٤)

المتّقي قانع متنزّه متعفّف. ....(ص ٥٣ ح ١٤٧٢)

المتّقون أنفسهم عفيفة، وحوائجهم خفيفة، وخيراتهم مأمولة، وشرورهم مأمونة. ....(ص ٨٢ ح ١٩٥٣)

المتّقون أنفسهم قانعة، وشهواتهم ميّتة، ووجوههم مستبشرة، وقلوبهم محزونة. ....(ح ١٩٥٤)

المتّقون أعمالهم زاكية، وأعينهم باكية، وقلوبهم وجلة. (ص ٨٥ ح ١٩٨٦)

المتّقي ميتة شهوته، مكظوم غيظه، في الرخاء شكور، وفي المكاره صبور.

(ص ٨٧ ح ٢٠٢٠)

حرام على كلّ قلب مُتَولّهٍ بالدنيا أن يسكنه التقوى. (ص ٣٨٣ ف ٢٨ ح ٣٨)

رأس التقوىٰ ترك الشهوة. ....(ص ٤١١ ف ٣٤ ح ١٥)

للمتّقي ثلاث علامات: إخلاص العمل، وقصر الأمل، واغتنام المَهَل.

(ج ٢ ص ٥٨٥ ف ٧١ ح ٥٤)

ملاك التُقىٰ رفض الدنيا. ....(ص ٧٥٧ ف ٨٠ ح ٩)

عند حضور الشهوات واللذّات يتبيّن ورع الأتقياء. (ص ٤٩١ ف ٥٢ ح ٢٦)

[١٠٤٥٠] من ملك شهوته كان تقيّاً. ....(ص ٦٤٦ ف ٧٧ ح ٦٢٨)

١٩١
التقيّة

الآيات

١ - لايتّخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلّا أن تتّقوا منهم تُقيةً ويحذّركم الله نفسه وإلى الله المصير.[١]

٢ - من كفر بالله من بعد إيمانه إلّا من أُكره وقلبه مطمئنّ بالإيمان . . .[٢]

٣ - (في قصّة أصحاب الكهف) . . . وليتلطّف ولايُشعرنّ بكم أحداً.[٣]

٤ - فنظر نظرةً في النجوم - فقال إنّي سقيم.[٤]

٥ - وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه . . .[٥]

الأخبار

[١٠٤٥١] ١ - عن هشام بن سالم وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ:

---

١ - آل عمران : ٢٨

٢ - النحل : ١٠٦

٣ - الكهف : ١٩

٤ - الصافّات : ٨٨ و ٨٩

٥ - المؤمن : ٢٨

﴿أولئك يؤتون أجرهم مرّتين بما صبروا﴾[1] قال: بما صبروا على التقيّة ﴿ويدرءون بالحسنة السيّئة﴾ قال: الحسنة التقيّة، والسيّئة الإذاعة.[2]

بيان:

قال الشيخ المفيد ﷺ في تصحيح الاعتقاد ص ٦٦: «التقيّة»: ستر الاعتقاد ومكاتمة المخالفين وترك مظاهرتهم بما يعقّب ضرراً في الدين والدنيا.

وفي المرآة ج ٩ ص ١٨٣ ذيل ح ١٨: قال الشهيد ﷺ في قواعده: التقيّة مجاملة الناس بما يعرفون وترك ما ينكرون، وقد دلّ عليها الكتاب والسنّة...

ثمّ قال ﷺ: التقيّة تنقسم بانقسام الأحكام الخمسة: فالواجب إذا علم أو ظنّ نزول الضرر بتركها به أو ببعض المؤمنين، والمستحبّ إذا كان لا يخاف ضرراً عاجلاً أو يخاف ضرراً سهلاً أو كان تقيّة في المستحبّ كالترتيب في تسبيح الزهراء ﷺ وترك بعض فصول الأذان، والمكروه التقيّة في المستحبّ حيث لا ضرر عاجلاً ولا آجلاً، ويخاف منه الالتباس على عوام المذهب، والحرام التقيّة حيث يؤمن الضرر عاجلاً وآجلاً أو في قتل مسلم، والمباح التقيّة في بعض المباحات التي ترجّحها العامّة ولا يصل بتركها ضرر.

وقال الشيخ الأنصاريّ ﷺ في رسالته في التقيّة (المكاسب ص ٣٢٠): التقيّة، اسم لاتّقى يتّقي، والتاء بدل عن الواو كما في التهمة والتخمة، والمراد هنا: التحفّظ عن ضرر الغير بموافقته في قول أو فعل مخالف للحقّ. والكلام تارة يقع في حكمها التكليفيّ وأخرى في حكمها الوضعيّ...

أمّا الكلام في حكمها التكليفيّ فهو أنّ التقيّة تنقسم إلى الأحكام الخمسة: فالواجب منها ما كان لدفع الضرر الواجب فعلاً وأمثلته كثيرة، والمستحبّ ما كان فيه

---

١ - القصص: ٥٤

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٧٢ باب التقيّة ح ١

التحرّز عن مَعارض الضرر، بأن يكون تركه مفضياً تدريجاً إلى حصول الضرر، كترك المداراة مع العامّة وهجرهم في المعاشرة في بلادهم، فإنّه ينجرّ غالباً إلى حصول المباينة الموجب لتضرّره منهم، والمباح ما كان التحرّز عن الضرر وفعله مساوياً في نظر الشارع، كالتقيّة في إظهار كلمة الكفر على ماذكره جمع من الأصحاب، ويدلّ عليه الخبر الوارد في رجلين [(١)] أخذا بالكوفة وأمرا بسبّ أمير المؤمنين عليه السلام، والمكروه ما كان تركها وتحمّل الضرر أولى من فعله كما ذكر ذلك بعضهم في إظهار كلمة الكفر، وأنّ الأولى تركها ممّن يقتدي به الناس إعلاء لكلمة الإسلام، والمراد بالمكروه حينئذ ما يكون ضدّه أفضل، والمحرّم منه ما كان في الدماء . . .

أقول : الروايات في الباب كثيرة جدّاً تبلغ حدّ التواتر، لايسعنا ذكر تمامها، فالمهمّ عرفان موارد التقيّة وكيفيّة استعمالها، وكثرة الأخبار يُعرب عن أهمّيّة الموضوع، كيف وإنّ صيانة الإنسان والإخوان، وصلاح الأمّة، وحفظ أولياء الدين منوطة بالتقيّة.

[١٠٤٥٢] ٢ - عن أبي عمر الأعجميّ قال: قال لي أبوعبد الله عليه السلام: يا أباعمر، إنّ تسعة أعشار الدين في التقيّة، ولادين لمن لاتقيّة له، والتقيّة في كلّ شيء إلّا في النبيذ والمسح على الخفّين. [(٢)]

---

١ - في هداية الطالب للشهيديّ رحمه الله ص ٦٣٠: يعني به خبر عبد الله بن عطا قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: رجلان من أهل الكوفة أُخذا، فقيل لهما: ابرءا عن أمير المؤمنين عليه السلام، فبرء واحد منهما وأبى الآخر، فخُلّي سبيل الذي برء، وقتل الآخر، فقال: أمّا الذي برء فرجل فقيه في دينه، وأمّا الذي لم يبرء فرجل تعجّل إلى الجنّة.

لا يخفى أنّ مورده البراءة عنه لا سبّه عليه السلام والأخبار المشتملة على السبّ؛ قد أمر في جميعها بسبّه عليه السلام لاجل التقيّة، وأمّا البراءة عنه عليه السلام فالأخبار فيها مختلفة. . .

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٧٢ ح ٢

[١٠٤٥٣] ٣ – عن أبي بصير قال: قال أبوعبد الله ﷺ: التقيّة من دين الله، قلت: من دين الله؟ قال: إي والله من دين الله، ولقد قال يوسف ﷺ: ﴿أيّتها العير إنّكم لسارقون﴾ والله ما كانوا سرقوا شيئاً، ولقد قال إبراهيم ﷺ: ﴿إنّي سقيم﴾ والله ما كان سقيماً.(١)

بيان:

في المرآة ج ٩ ص ١٦٧: «من دين الله» أي من دين الله الذي أمر عباده بالتمسّك به في كلّ ملّة، لأنّ أكثر الخلق في كلّ عصر لمّا كانوا من أهل البدع شرع الله التقيّة في الأقوال والأفعال والسكوت عن الحقّ لخلّص عباده عند الخوف، حفظاً لنفوسهم ودمائهم وأعراضهم وأموالهم وإبقاءاً لدينه الحقّ، ولولا التقيّة بطل دينه بالكلّيّة، وانقرض أهله، لاستيلاء أهل الجور، والتقيّة إنّما هي في الأعمال لا العقائد لأنّها من الأسرار التي لايعلمها إلّا علاّم الغيوب.

[١٠٤٥٤] ٤ – عن حبيب بن بشير قال: قال أبوعبد الله ﷺ: سمعت أبي يقول: لا والله ما على وجه الأرض شيء أحبّ إليّ من التقيّة، ياحبيب، إنّه من كانت له تقيّة رفعه الله، ياحبيب، من لم تكن له تقيّة وضعه الله. ياحبيب، إنّ الناس إنّما هم في هدنة، فلوقد كان ذلك كان هذا.(٢)

بيان:

«الهدنة»: الصلح والمسالمة والموادعة بين المسلمين وغيرهم، والمراد بالناس إمّا المخالفون أو الأعمّ منهم وغيرهم. «فلو قد كان ذلك»: أي ظهور القائم عليه السلام وعجّل الله تعالىٰ فرجه الشريف. «كان هذا»: أي ترك التقيّة.

[١٠٤٥٥] ٥ – عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله ﷺ قال: اتّقوا على دينكم

---

١ – الكافي ج ٢ ص ١٧٢ ح ٣

٢ – الكافي ج ٢ ص ١٧٢ ح ٤

فاحجبوه بالتقيّة، فإنّه لاإيمان لمن لاتقيّة له، إنّما أنتم في الناس كالنحل في الطير، لو أنّ الطير تعلم ما في أجواف النحل ما بقي منها شيء إلّا أكلته، ولو أنّ الناس علموا ما في أجوافكم: أنّكم تحبّونا أهل البيت لأكلوكم بألسنتهم، ولنحلوكم في السرّ والعلانية، رحم الله عبداً منكم كان على ولايتنا.(١)

بيان:

في الوافي: «نحلوكم» أي سبّوكم.

[١٠٤٥٦] ٦ – عن هشام الكنديّ قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: إيّاكم أن تعملوا عملاً يعيّرونا به، فإنّ ولد السوء يعيّر والده بعمله، كونوا لمن انقطعتم إليه زيناً ولاتكونوا عليه شيناً، صلّوا في عشائرهم، وعودوا مرضاهم، واشهدوا جنائزهم، ولايسبقونكم إلى شيء من الخير فأنتم أولى به منهم، والله ما عُبد الله بشيء أحبّ إليه من الخبء، قلت: وما الخبء؟ قال: التقيّة.(٢)

بيان:

«صلّوا» من الصلاة أي صلّوا معهم، ويمكن بالتخفيف من الصلة أي صِلوا في عشائرهم. «عشائرهم»: الضمائر راجعة إلى المخالفين بقرينة المقام، وفي بعض النسخ: "عشايركم". «الخبء»: الإخفاء والستر.

[١٠٤٥٧] ٧ – عن معمّر بن خلّاد قال: سألت أباالحسن عليه السلام عن القيام للولاة، فقال: قال أبوجعفر عليه السلام: التقيّة من ديني ودين آبائي، ولاإيمان لمن لاتقيّة له.(٣)

[١٠٤٥٨] ٨ – عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: التقيّة في كلّ ضرورة وصاحبها أعلم بها حين تنزل به.(٤)

---

١ – الكافي ج ٢ ص ١٧٢ ح ٥

٢ – الكافي ج ٢ ص ١٧٤ ح ١١

٣ – الكافي ج ٢ ص ١٧٤ ح ١٢

٤ – الكافي ج ٢ ص ١٧٤ ح ١٣

[١٠٤٥٩] ٩ – قال أبوعبد الله عليه السلام: [كان] أبي عليه السلام يقول: وأيّ شيء أقرّ لعيني من التقيّة؛ إنّ التقيّة جُنّة المؤمن.(١)

[١٠٤٦٠] ١٠ – عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما جعلت التقيّة ليحقن بها الدم، فإذا بلغ الدم فليس تقيّة.(٢)

[١٠٤٦١] ١١ – عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كلّما تقارب هذا الأمر كان أشدّ للتقيّة.(٣)

بيان :

«هذا الأمر»: أي ظهور القائم عليه السلام وعجّل الله فرجه الشريف.

[١٠٤٦٢] ١٢ – قال أبوعبد الله عليه السلام: التقيّة تُرس الله بينه وبين خلقه.(٤)

[١٠٤٦٣] ١٣ – عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: خالطوهم بالبرّانيّة، وخالفوهم بالجوّانيّة، إذا كانت الإمرة صبيانيّة.(٥)

بيان :

أراد بالبرّانيّة العلانية، وبالجوّانيّة السرّ وهي منسوب إلى جوّ البيت وهو داخله.

«الإمرة صبيانيّة»: أي كون الأمير صبيّاً أو مثله في قلّة العقل والسفاهة.

[١٠٤٦٤] ١٤ – عن عبد الله بن أبي يعفور قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: التقيّة تُرس المؤمن، والتقيّة حرز المؤمن، ولا إيمان لمن لاتقيّة له. إنّ العبد ليقع إليه الحديث من حديثنا فيدين الله عزّوجلّ به فيما بينه وبينه، فيكون له عزّاً في الدنيا ونوراً في الآخرة، وإنّ العبد ليقع إليه الحديث من حديثنا فيذيعه، فيكون له ذلاً

---

١ – الكافي ج ٢ ص ١٧٤ ح ١٤

٢ – الكافي ج ٢ ص ١٧٤ ح ١٦

٣ – الكافي ج ٢ ص ١٧٥ ح ١٧

٤ – الكافي ج ٢ ص ١٧٥ ح ١٩

٥ – الكافي ج ٢ ص ١٧٥ ح ٢٠

في الدنيا وينزع الله عزّوجلّ ذلك النور منه.[١]

[١٠٤٦٥] ١٥ - ... ثمّ قال أبوعبد الله عليه السلام: خالطوا الأبرار سرّاً، وخالطوا الفجّار جهاراً، ولاتميلوا عليهم فيظلموكم، فإنّه سيأتي عليكم زمانٌ لاينجو فيه من ذوي الدين إلّا من ظنّوا أنّه أبلَه، وصبّر نفسه على أن يقال له: إنّه أبله لاعقل له.[٢]

[١٠٤٦٦] ١٦ - قال عليّ بن محمّد عليه السلام لداود الصرميّ: ياداود، لو قلت: إنّ تارك التقيّة كتارك الصلاة لكنت صادقاً.[٣]

[١٠٤٦٧] ١٧ - قال الرضا عليه السلام: لا دين لمن لاورع له، ولا إيمان لمن لاتقيّة له، وإنّ أكرمكم عند الله أعملكم بالتقيّة، قيل: يابن رسول الله، إلى متى؟ قال: إلى قيام القائم، فمن ترك التقيّة قبل خروج قائمنا فليس منّا ...[٤]

[١٠٤٦٨] ١٨ - عن عليّ بن محمّد عن آبائه عن الصادق عليهم السلام قال: ليس منّا من لم يلزم التقيّة، ويصوننا عن سفلة الرعيّة.[٥]

[١٠٤٦٩] ١٩ - قال أبوعبد الله عليه السلام: رحم الله عبداً اجترّ مودّة الناس إلى نفسه فحدّثهم بما يعرفون، وترك ما ينكرون.[٦]

[١٠٤٧٠] ٢٠ - عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف؛ أسرّوا الإيمان وأظهروا الشرك، فآتاهم الله أجرهم مرّتين.[٧]

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٧٥ ح ٢٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ٩٦ باب المداراة ح ٥

٣ - الوسائل ج ١٦ ص ٢١١ ب ٢٤ من الأمر والنهي ح ٢٧

٤ - الوسائل ج ١٦ ص ٢١١ ح ٢٦

٥ - الوسائل ج ١٦ ص ٢١٢ ح ٢٨

٦ - الوسائل ج ١٦ ص ٢٢٠ ب ٢٦ ح ٤

٧ - الوسائل ج ١٦ ص ٢٢٥ ب ٢٩ ح ١

[١٠٤٧١] ٢١ - قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: يغفر الله للمؤمن كلّ ذنب، ويطهّره منه في الدنيا والآخرة ما خلا ذنبين: ترك التقيّة، وتضييع حقوق الإخوان.[١]

[١٠٤٧٢] ٢٢ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَثَل مؤمن لاتقيّة له كمثل جسد لا رأس له، ومثل مؤمن لايرعى حقوق إخوانه المؤمنين كمثل مَن حواسّه كلّها صحيحة وهو لا يتأمّل بعقله ولايبصر بعينه ولايسمع بأُذنه . . .[٢]

[١٠٤٧٣] ٢٣ - قال محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام: أشرف أخلاق الأئمّة والفاضلين من شيعتنا: استعمال التقيّة، وأخذ النفس بحقوق الإخوان.[٣]

[١٠٤٧٤] ٢٤ - عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: ذُكِرت التقيّة يوماً عند عليّ بن الحسين عليهما السلام، فقال: والله لو علم أبوذرّ مافي قلب سلمان لقتله، ولقد آخىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما فما ظنّكم بسائر الخلق.

إنّ علم العالم صعب مستصعب، لايحتمله إلّا نبيّ مرسل أو ملك مقرّب، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، قال: وإنّما صار سلمان من العلماء لأنّه امرء منّا أهل البيت عليهم السلام فلذلك نسبه (نسبته فـ ن) إلينا.[٤]

بيان :

في الحديث نكتتان مهمّتان: الأولى؛ وهي أمر زعم الأكثر خلافه ويعتقدون بأنّ التقيّة تنحصر في التقيّة عن المخالفين والأعداء، ولكنّك ترى الإمام عليه السلام يقول بوجوب التقيّة ووجودها حتّى بين أبي ذرّ وسلمان - مع أخوّتهما وعظم شأن أبي ذرّ - فضلاً عن سائر المؤمنين.

---

١ - الوسائل ج ١٦ ص ٢٢٣ ب ٢٨ ح ٦ .

٢ - جامع الأخبار ص ٩٤ ف ٥٣

٣ - جامع الأخبار ص ٩٥

٤ - بصائر الدرجات ص ٢٥ الجزء الأوّل ب ١١ ح ٢١ (الكافي ج ١ ص ٣٣١ باب أنّ حديثهم صعب مستصعب ح ٢)

والسرّ في ذلك أنّ القلوب أوعية، فضّل الله بعضها في الاستيعاب والقابليّة دون بعض، فيتحمّل بعضها أسراراً لايطيقها البعض الآخر، فتجب مراعاة حال الأفراد بكتمان أسرار الأئمّة التي تكون فوق تحمّلهم ولو كانوا من المؤمنين. هذا وأمّا التقيّة من المخالفين فأمر يذعن بها كلّ ذي لبّ ولايحتاج إلى الإصرار والإبرام بهذا المقدار الوارد في الأخبار.

الثانية؛ لايليق امرؤ أن يتّصف بكونه عالماً عند الأئمّة بعد انتسابه إليهم، بل بعد أن صار منهم أهل البيت، إذاً فما ظنّك بأكثر علماء هذا الزمان البعداء عن فناء أهل البيت عليهم السلام والتاركين لعلومهم، المستغرقين في الظلمات والضلال.

[١٠٤٧٥] ٢٥ – قال الحسن بن عليّ عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الأنبياء إنّما فضّلهم الله على خلقه أجمعين بشدّة مداراتهم لأعداء دين الله، وحسن تقيّتهم لأجل إخوانهم في الله.(١)

[١٠٤٧٦] ٢٦ – عن الرضا عليه السلام أنّه سئل: ما العقل؟ قال: التجرّع للغصّة، ومداهنة الأعداء، ومداراة الأصدقاء.(٢)

بيان :

داهنه أي أظهر له خلاف ما يضمر.

[١٠٤٧٧] ٢٧ – قال الصادق عليه السلام: اطلب السلامة أينما كنت، وفي أيّ حال كنت، لدينك وقلبك وعواقب أمورك من الله عزّوجلّ، فليس من طلبها وجدها، فكيف من تعرّض للبلاء وسلك مسالك ضدّ السلامة وخالف أصولها، بل رأى السلامة تلفاً والتلف سلامة؟ والسلامة قد عزلت من الخلق في كلّ عصر خاصّة في هذا الزمان، وسبيل وجودها في احتمال جفاء الخلائق وأذيّتهم، والصبر عند

---

١ – المستدرك ج ١٢ ص ٢٦٢ ب ٢٧ من الأمر والنهي ح ٣

٢ – البحار ج ٧٥ ص ٣٩٣ باب التقيّة ح ٣

الرزايا، وخفّة المُـؤَن، والفرار من الأشياء التي تلزمك رعايتها؛ والقناعة بالأقلّ من الميسور، فإن لم‌تتمكّن (لم تكن فـ نـ) فالعزلة، فإن لم تقدر فالصمت وليس كالعزلة، فإن لم‌تستطع فالكلام بما ينفعك ولايضرّك وليس كالصمت.

فإن لم تجد السبيل إليه فالانقلاب في‌الأسفار من بلد إلى بلد، وطرح النفس في‌بوادي (براري فـ نـ) التلف، بسرّ صاف، وقلب خاشع، وبدن صابر، قال الله تعالى: ﴿إنّ الذين توفّيهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنّا مستضعفين في‌الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتُهاجِروا فيها [1]﴾ وانتهز مغنم عباد الله الصالحين، ولاتُنافس الأشكال، ولاتنازع الأضداد، ومن قال لك: أنا، فقل: أنت، ولاتدّع شيئاً وإن أحاط به علمك، وتحقّقت به معرفتك، ولاتكشف سرّك إلّا لمن هو أشرف منك في‌الدين فتجد الشرف، فإن فعلت ذلك أصبت السلامة وبقيت مع الله عزّوجلّ بلاعلاقة.[2]

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في‌بابي الكتمان والرفق.

---

١ – النساء : ٩٧

٢ – مصباح الشريعة ص ١٨ ب ٢٣

١٩٢
التوكّل والاعتصام بالله تعالىٰ

الآيات

١ - . . . ومن يعتصم بالله فقد هُدي إلى صراط مستقيم.(١)

٢ - وعلى الله فليتوكّل المؤمنون.(٢)

٣ - . . . فإذا عزمت فتوكّل على الله إن الله يحبّ المتوكّلين - إنّ ينصركم الله فلاغالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكّل المؤمنون.(٣)

٤ - . . . فأعرض عنهم وتوكّل على الله وكفى بالله وكيلاً.(٤)

٥ - . . . وعلى الله فتوكّلوا إن كنتم مؤمنين.(٥)

٦ - إنّما المؤمنون الذين إذا ذُكر الله وجلت قلوبهم وإذا تُليت عليهم آياته

---

١ - آل عمران : ١٠١

٢ - آل عمران : ١٢٢ والمائدة : ١١ والتوبة : ٥١ والمجادلة : ١٠ والتغابن : ١٣

٣ - آل عمران : ١٥٩ و ١٦٠

٤ - النساء : ٨١

٥ - المائدة : ٢٣

زادتهم إيماناً وعلى ربّهم يتوكّلون.[١]

٧ – وقال موسى ياقوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكّلوا إن كنتم مسلمين – فقالوا على الله توكّلنا ربّنا لاتجعلنا فتنة للقوم الظالمين.[٢]

٨ – إنّي توكّلت على الله ربّي وربّكم ما من دابّة إلّا هو آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم.[٣]

٩ – ولله غيب السموات والأرض وإليه يرجع الأمر كلّه فاعبده وتوكّل عليه وما ربّك بغافل عمّا تعملون.[٤]

١٠ – وقال للذي ظنّ أنّه ناج منهما اذكرني عند ربّك فأنساه الشيطان ذكر ربّه فلبث في السجن بضع سنين.[٥]

١١ – . . . وعلى الله فليتوكّل المؤمنون – وما لنا أن لا نتوكّل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرنّ على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكّل المتوكّلون.[٦]

١٢ – الذين صبروا وعلى ربّهم يتوكّلون.[٧]

١٣ – وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدىً لبني إسرائيل ألّا تتّخذوا من دوني وكيلاً.[٨]

---

١ – الأنفال : ٢

٢ – يونس : ٨٤ و٨٥

٣ – هود : ٥٦

٤ – هود : ١٢٣

٥ – يوسف : ٤٢

٦ – إبراهيم : ١١ و ١٢

٧ – النحل : ٤٢

٨ – الإسراء : ٢

١٤ - إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربّك وكيلاً.[١]

١٥ - . . . واعتصموا بالله هو موليكم فنعم المولىٰ ونعم النصير.[٢]

١٦ - أرأيت من اتّخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلاً.[٣]

١٧ - وتوكّل على الحيّ الذي لايموت وسبّح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيراً.[٤]

١٨ - وتوكّل على العزيز الرحيم - الذي يراك حين تقوم - وتقلّبك في الساجدين - إنّه هو السميع العليم.[٥]

١٩ - فتوكّل على الله إنّك على الحقّ المبين.[٦]

٢٠ - والذين آمنوا وعملوا الصالحات . . . - الذين صبروا وعلى ربّهم يتوكّلون.[٧]

٢١ - وتوكّل على الله وكفى بالله وكيلاً.[٨]

٢٢ - أليس الله بكافٍ عبده ويخوّفونك بالذين من دونه. الآيات.[٩]

٢٣ - . . . ومن يتوكّل على الله فهو حسبه إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ

---

١ - الإسراء : ٦٥

٢ - الحجّ : ٧٨

٣ - الفرقان : ٤٣

٤ - الفرقان : ٥٨

٥ - الشعراء : ٢١٧ إلى ٢٢٠

٦ - النمل : ٧٩

٧ - العنكبوت : ٥٨ و ٥٩

٨ - الأحزاب : ٣ و ٤٨

٩ - الزمر : ٣٦

شيء قدراً.[(١)]

الأخبار

[١٠٤٧٨] ١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الغنى والعزّ يجولان، فإذا ظفرا بموضع التوكّل أوطنا.[(٢)]

بيان :

«يجولان»: أي يسيران ويتحرّكان لطلب الموطن.

«التوكّل»: في المصباح ، وكلت الأمر إليه: . . . فوضّته إليه واكتفيت به . . . وتوكّل على الله: اعتمد عليه ووثق به واتّكل عليه في أمره كذلك.

وفي النهاية ج ٥ ص ٢٢١ قد تكرر ذكر التوكّل في الحديث، يقال: توكّل بالأمر، إذا ضمن القيام به، ووكّلت أمري إلى فلان: أي ألجأته إليه واعتمدت فيه عليه، ووكّل فلان فلاناً، إذا استكفاه أمرَه ثقةً بكفايته، أو عجزاً عن القيام بأمر نفسه.

وفي أقرب الموارد ج ٢ ص ١٤٨٢، توكّل على الله: استسلم إليه واعتمد عليه ووثق به، وتوكّل في الأمر: أظهر العجز واعتمد على الغير، وعند أهل الحقيقة التوكّل: هو الثقة بما عند الله، واليأس ممّا في أيدي الناس.

وفي مجمع البحرين: الأصل في التوكّل: إظهار العجز والإعياء، والاسم التكلان، والتوكّل على الله: انقطاع العبد إليه في جميع ما يأمله من المخلوقين. وقيل: ترك السعي فيما لا يسعه قدرة البشر فيأتي بالسبب ولا يحسب أنّ المسبّب منه، كحديث «اعقل وتوكّل».

---

١ - الطلاق : ٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ٥٣ باب التفويض إلى الله ح ٣

وفي جامع السعادات ج ٣ ص ٢١٨، التوكّل: اعتماد القلب في جميع الأمور على الله، وبعبارة أُخرى: حوالة العبد جميع أُموره على الله، وبعبارة أُخرى: هو التبرّي من كلّ حول وقوّة، والاعتماد على حول الله وقوّته، وهو موقوف على أن يعتقد اعتقاداً جازماً بأنّه لافاعل إلّا الله، وأنّه لا حول ولاقوّة إلّا بالله، وأنّ له تمام العلم والقدرة على كفاية العباد.

ثمّ تمام العطف والعناية والرحمة بجملة العباد والآحاد، وأنّه ليس وراء منتهى قدرته قدرة، ولاوراء منتهى علمه علم، ولا وراء منتهى عنايته عناية، فمن اعتقد ذلك اتّكل قلبه لامحالة على الله وحده، ولم يلتفت إلى غيره، ولا إلى نفسه أصلاً، ومن لم يجد ذلك من نفسه، فسببه إمّا ضعف اليقين، أو ضعف القلب ومرضه، باستيلاء الجبن عليه وانزعاجه بسبب الأوهام الغالبة عليه...

ص ٢٢٠: التوكّل منزل من منازل السالكين ومقام من مقامات الموحّدين، بل هو أفضل درجات الموقنين، ولذا ورد في مدحه وفضله وفي الترغيب فيه ماورد من الكتاب والسنّة...

وفي المرآة ج ٧ ص ٢٩٣ في باب خصال المؤمن: التوكّل على الله أي الاعتماد عليه في جميع الأمور والمهمّات، وقطع النظر عن الأسباب الظاهرة وإن كان يجب التوسّل بها ظاهراً، لكن من كمل يقينه بالله وأنّه القادر على كلّ شيء وأنّه المسبّب للأسباب لايعتمد عليها بل على مسبّبها.

وقال ﷺ في ج ٨ ص ٢١: ثمّ إنّ التوكّل ليس معناه ترك السعي في الأمور الضروريّة، وعدم الحذر عن الأُمور المحذورة بالكلّيّة، بل لا بدّ من التوسّل بالوسائل والأسباب على ما ورد في الشريعة من غير حرص ومبالغة فيه، ومع ذلك لايعتمد على سعيه وما يحصله من الأسباب، بل يعتمد على مسبّب الأسباب.

قال المحقّق الطوسيّ ﷺ في أوصاف الأشراف: المراد بالتوكّل أن يكل العبد جميع

ما يصدر عنه ويرد عليه إلى الله تعالىٰ، لعلمه بأنّه أقوى وأقدر، ويصنع ما قدر عليه على وجه أحسن وأكمل، ثمّ يرضى بما فعل وهو مع ذلك يسعى ويجتهد فيما وكّله الله إليه، ويعدّ نفسه وعمله وقدرته وإرادته من الأسباب والشروط المخصّصة لتعلّق قدرته تعالىٰ وإرادته بما صنعه بالنسبة إليه، ومن ذلك يظهر معنى: «لاجبر ولاتفويض بل أمر بين أمرين» انتهى.

أقول : قيل: لابدّ للوكيل أن يكون له أربعة أوصاف:

ألف: أن يكون عالماً فيما وُكّل.

ب: أن يكون أميناً.

ج: أن يكون قادراً بما وكّل.

د: أن يكون له رحيماً وشفيقاً وعطوفاً، وكلّ ذلك موجود في الله تعالىٰ بالنحو الأكمل، فينبغي للعاقل أن يتوكّل على الله في أُموره ويعتصم به لابغيره.

[١٠٤٧٩] ٢ – عن عليّ بن سُوَيد عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّوجلّ: ﴿ومن يتوكّل على الله فهو حسبه﴾، فقال: التوكّل على الله درجات؛ منها أن تتوكّل على الله في أُمورك كلّها، فما فعل بك كنتَ عنه راضياً، تعلم أنّه لايألوك خيراً وفضلاً، وتعلم أنّ الحكم في ذلك له، فتوكّل على الله بتفويض ذلك إليه، وثق به فيها وفي غيرها.(١)

بيان :

«لايألوك»: في المرآة، الألو: التقصير، وإذا عدّى إلى مفعولين ضمن معنى المنع ...

«فيها»: أي في أُمورك كلّها. «وفي غيرها»: أي في أُمور غيرك من عشائرك وأتباعك وغيرهم.

«التوكّل على الله درجات» في جامع السعادات ج ٣ ص ٢٢٣: للتوكّل في الضعف

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٥٣ ح ٥

والقوّة ثلاث درجات: الأولى، أن يكون حاله في حقّ الله والثقة بعنايته وكفالته كحاله بالثقة بالوكيل، وهذه أضعف الدرجات، ويكثر وقوعها ويدوم مدّة مديدة...

الثانية، أن يكون حاله مع الله كحال الطفل مع اُمّه، فإنّه لايعرف غيرها، ولايفزع إلّا إليها، ولايعتمد إلّا عليها، فإن رآها تعلّق في كلّ حال بذيلها، وإن ورد عليه أمر في غيبتها كان أوّل سابق لسانه يا اُمّاه.

والفرق بين هذا وسابقه؛ أنّ هذا متوكّل قد فنى في موكّله عن توكّله، أي ليس يلتفت قلبه إلى التوكّل، بل التفاته إنّما هو إلى المتوكّل عليه فقط. فلامجال في قلبه لغير المتوكّل عليه، وأمّا الأوّل فتوكّل بالكسب والتكلّف، وليس فانياً عن توكّله، أي له التفات إلى توكّله، وذلك شغل صارف عن ملاحظة المتوكّل عليه وحده، وهذا أقلّ وقوعاً ودواماً من الأوّل، إذ حصوله إنّما هو للخواصّ، وغاية دوامه أن يدوم يوماً أو يومين، وينافي التدبيرات، إلّا تدبير الفزع إلى الله بالدعاء والابتهال، كتدبير الطفل في التعلّق باُمّه فقط.

الثالثة، وهي أعلى الدرجات، أن يكون بين يدي الله في حركاته وسكناته مثل الميّت بين يدي الغاسل، بأن يرى نفسه ميّتاً، وتحرّكه القدرة الأزليّة كما يحرّك الغاسل الميّت، وهو الذي قويت نفسه، ونال الدرجة الثالثة من التوحيد.

والفرق بينه وبين الثاني؛ أنّ الثاني لايترك الدعاء والتضرّع كما أنّ الصبيّ يفزع إلى اُمّه، ويصيح ويتعلّق بذيلها ويعدو خلفها، وهذا ربما يترك الدعاء والسؤال ثقة بكرمه وعنايته، فهذا مثال صبيّ علم أنّه إن لم يرص باُمّه فالاُمّ تطلبه، وإن لم يتعلّق بذيلها فهي تحمله، وإن لم يسأل اللبن فهي تسقيه.

ومن هذا القسم توكّل إبراهيم الخليل عليه السلام لمّا وضع في المنجنيق ليرمى به إلى النار، وأشار إليه روح الأمين بسؤال النجاة والاستخلاص من الله سبحانه، فقال: «حسبي من سؤالي علمه بحالي» وهذا نادر الوقوع، عزيز الوجود، فهو مرتبة

الصدّيقين، وإذا وجد فدوامه لايزيد على صفرة الوجل، أو حمرة الخجل، وهو ينافي التدبيرات مادام باقياً، إذ يكون صاحبه كالمبهوت.

ثمّ توكّل العبد على الله قد يكون في جميع أموره، وقد يكون في بعضها، وتختلف درجات ذلك بحسب كثرة الأمور المتوكّل فيها وقلّتها...

[١٠٤٨٠] ٣ – عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أُعطي ثلاثاً لم يمنع ثلاثاً: من أُعطي الدعاء أُعطي الإجابة، ومن أُعطي الشكر أُعطي الزيادة، ومن أُعطي التوكّل أُعطي الكفاية، ثمّ قال: أتلوت كتاب الله عزّوجلّ: ﴿ومن يتوكّل على الله فهو حسبه﴾ وقال: ﴿لئن شكرتم لأزيدنّكم [١]﴾ وقال: ﴿أُدعوني أستجب لكم [٢]﴾.[٣]

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في أبواب التفويض، الرضا، التقوى، والقناعة عن الكافي وغيره.

[١٠٤٨١] ٤ – عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: قال إبليس: خمسة [أشياء] ليس لي فيهنّ حيلة، وسائر الناس في قبضتي: من اعتصم بالله عن نيّة صادقة واتّكل عليه في جميع أموره، ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره، ومن رضي لأخيه المؤمن بما يرضاه لنفسه، ومن لم يجزع على المصيبة حين تصيبه، ومن رضي بما قسم الله له ولم يهتمّ لرزقه.[٤]

[١٠٤٨٢] ٥ – عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس شيء إلّا وله حدّ، قلت: جعلت فداك، فما حدّ التوكّل؟ قال: اليقين، قلت: فما حدّ اليقين؟ قال: أن لا تخاف

---

١ – إبراهيم : ٧

٢ – المؤمن : ٦٠

٣ – الكافي ج ٢ ص ٥٣ ح ٦

٤ – الخصال ج ١ ص ٢٨٥ باب الخمسة ح ٣٧

مع الله شيئاً.(١)

أقول:

سيأتي شرح الحديث في باب اليقين.

[١٠٤٨٣] ٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لمّا أمر الملك فحبس يوسف في السجن ألهمه الله علم تأويل الرؤيا، فكان يعبّر لأهل السجن رؤياهم، وإنّ فتيين أُدخلا معه السجن يوم حبسه، فلمّا باتا أصبحا فقالا له: إنّا رأينا رؤيا فعبّرها لنا، فقال: وما رأيتما؟ فقال أحدهما: ﴿إنّي أراني أحمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه﴾ وقال الآخر: رأيت إنّي أُسقي الملك خمراً، ففسّر لهما رؤياهما على ما في الكتاب، ثمّ قال للذي ظنّ أنّه ناجٍ منهما: ﴿اذكرني عند ربّك﴾.

قال: ولم يفزع يوسف في حاله إلى الله فيدعوه، فلذلك قال الله: ﴿فأنساه الشيطان ذكر ربّه فلبث في السجن بضع سنين﴾ قال: فأوحى الله إلى يوسف في ساعته تلك: يا يوسف، من أراك الرؤيا التي رأيتها؟ قال: أنت يا ربّي، قال: فمن حبّبك إلى أبيك؟ قال: أنت يا ربّي، قال: فمن وجّه السيّارة إليك؟ قال: أنت يا ربّي، قال: فمن علّمك الدعاء الذي دعوت به حتّى جعل لك من الجبّ فرجاً؟ قال: أنت يا ربّي، قال: فمن جعل لك من كيد المرأة مخرجاً؟ قال: أنت يا ربّي، قال: فمن أنطق لسان الصبيّ بعذرك؟ قال: أنت يا ربّي قال: فمن صرف كيد امرأة العزيز والنسوة؟ قال: أنت يا ربّي، قال: فمن ألهمك تأويل الرؤيا؟ قال: أنت يا ربّي.

قال: فكيف استغثت بغيري ولم تستغث بي وتسألني أن أخرجك من السجن، واستغثت وأمّلت عبداً من عبادي ليذكرك إلى مخلوق من خلقي في قبضتي، ولم تفزع إليّ؟! البث في السجن بذنبك بضع سنين بإرسالك عبداً

---

١ - الوسائل ج ١٥ ص ٢٠٢ ب ٧ من جهاد النفس ح ٤

إلى عبد.(١)

[١٠٤٨٤] ٧ – عن الصادق عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: كن لما لاترجو أرجي منك لما ترجو، فإنّ موسى بن عمران عليه السلام خرج يقتبس لأهله ناراً فكلّمه الله عزّوجلّ فرجع نبيّاً، وخرج ملكة سبأ فأسلمت مع سليمان عليه السلام، وخرج سحرة فرعون يطلبون العزّة لفرعون فرجعوا مؤمنين.(٢)

[١٠٤٨٥] ٨ – قال أبوعبد الله عليه السلام: لاتدع طلب الرزق من حلّه، فإنّه عون لك

---

١ – البحار ج ١٢ ص ٣٠١ باب قصص يعقوب ويوسف ح ١٠٠

أقول: في البحار ج ١٣ ص ١٣٠ باب بعثة موسى على فرعون ح ٣٤ عن إبراهيم بن محمّد الهمداني قال: قلت للرضا عليه السلام: لأيّ علّة أغرق الله فرعون وقد آمن به وأقرّ بتوحيده؟ قال: لأنّه آمن عند رؤية البأس، والإيمان عند رؤية البأس غير مقبول . . . ولعلّة أُخرى أغرقه الله عزّوجلّ وهي أنّه استغاث بموسى لمّا أدركه الغرق ولم يستغث بالله، فأوحى الله عزّوجلّ إليه: ياموسى، لم تغث فرعون لأنّك لم تخلقه ولو استغاث بي لأغثته.

وفي ص ٢٥٧ باب قصّة قارون في ح ٤: . . . فقال موسى: يابني إسرائيل، إنّ الله تعالىٰ قد بعثني إلى قارون كما بعثني إلى فرعون، فمن كان معه فليثبت مكانه، ومن كان معي فليعتزل، فاعتزلوا قارون ولم يبق معه إلّا رجلان، ثمّ قال موسى عليه السلام: ياأرض، خذيهم، فأخذتهم إلى كعابهم، ثمّ قال: ياأرض، خذيهم، فأخذتهم إلى ركبهم، ثمّ قال: ياأرض، خذيهم، فأخذتهم إلى حقوهم، ثمّ قال: يا أرض، خذيهم، فأخذتهم إلى أعناقهم، وقارون وأصحابه في كلّ ذلك يتضرّعون إلى موسى عليه السلام ويناشده قارون بالله والرحم، حتّى روي في بعض الأخبار أنّه ناشده سبعين مرّة، وموسى في جميع ذلك لايلتفت إليه لشدّة غضبه، ثمّ قال: ياأرض، خذيهم فانطبقت عليهم الأرض، فأوحى الله سبحانه إلى موسى: ياموسى، ما أفظّك! استغاثوا بك سبعين مرّة فلم ترحمهم ولم تغثهم، أما وعزّتي وجلالي لو إيّاي دعوني مرّة واحدة لوجدوني قريباً مجيباً.

٢ – البحار ج ٧١ ص ١٣٤ باب التوكّل ح ٩

على دينك، واعقل راحلتك وتوكّل.(١)

[١٠٤٨٦] ٩ - في مواعظ الباقر عليه السلام: ياجابر، من [هذا] الذي سأل الله فلم يعطه؟ أو توكّل عليه فلم يكفه؟ أو وثق به فلم ينجه؟(٢)

[١٠٤٨٧] ١٠ - سأل النبيّ صلى الله عليه وآله عن جبرئيل: ما التوكّل على الله عزّوجلّ؟ فقال: العلم بأنّ المخلوق لايضرّ ولاينفع، ولايعطي ولايمنع، واستعمال اليأس من الخلق، فإذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحد سوى الله، ولم يرج ولم يخف سوى الله، ولم يطمع في أحد سوى الله، فهذا هو التوكّل . . .(٣)

[١٠٤٨٨] ١١ - عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلّا وهم مشركون(٤)﴾ قال: هو قول الرجل لولا فلان لهلكت، ولولا فلان لأصبت كذا وكذا، ولولا فلان لضاع عيالي، ألا ترى أنّه قدجعل شريكاً في ملكه يرزقه ويدفع عنه؟ قال: قلت: فيقول: لولا أنّ الله منّ عليّ بفلان لهلكت، قال: نعم لابأس بهذا.(٥)

[١٠٤٨٩] ١٢ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أنّكم تتوكّلون على الله حقّ توكّله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً.(٦)

[١٠٤٩٠] ١٣ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ أن يكون أقوى الناس فليتوكّل على الله.(٧)

---

١ - البحار ج ٧١ ص ١٣٧ ح ٢٠
٢ - البحار ج ٧١ ص ١٣٨ ح ٢١
٣ - البحار ج ٧١ ص ١٣٨ ح ٢٣
٤ - يوسف : ١٠٦
٥ - البحار ج ٧١ ص ١٥٠ ح ٤٩
٦ - البحار ج ٧١ ص ١٥١ ح ٥١
٧ - البحار ج ٧١ ص ١٥١ ح ٥١

[١٠٤٩١] ١٤ - وقال أمير المؤمنين ﷺ: من وثق بالله أراه السرور، ومن توكّل عليه كفاه الأمور.(١)

[١٠٤٩٢] ١٥ - وقال الباقر ﷺ: من توكّل على الله لايغلب، ومن اعتصم بالله لايهزم.(٢)

[١٠٤٩٣] ١٦ - عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن عليّ ﷺ عن النبيّ ﷺ قال: يقول الله عزّوجلّ: ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني إلّا قطعت به أسباب السموات وأسباب الأرض من دونه، فإن سألني لم أُعطه وإن دعاني لم أُجبه، وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي إلّا ضمّنت السموات والأرض رزقه، فإن دعاني أجبته وإن سألني أعطيته، وإن استغفرني غفرت له.(٣)

[١٠٤٩٤] ١٧ - ... وقال الجواد ﷺ: كيف يضيع مَن الله كافله؟ وكيف ينجو من الله طالبه؟ ومن انقطع إلى غير الله وكله الله إليه.(٤)

[١٠٤٩٥] ١٨ - أمر نمرود بجمع الحطب في سواد الكوفة عند نهر كوثا من قرية قطنانا وأوقد النار، فعجزوا عن رمي إبراهيم فعمل لهم إبليس المنجنيق فرمي به، فتلقّاه جبرئيل في الهواء، فقال: هل لك من حاجة؟ فقال: أمّا إليك فلا، حسبي الله ونعم الوكيل، فاستقبله ميكائيل، فقال: إن أردت أخمدت النار فإنّ خزائن الأمطار والمياه بيدي، فقال: لا أريد، وأتاه ملك الريح، فقال: لوشئت طيّرت النار، قال: لاأريد، فقال: جبرئيل فاسأل الله! فقال: حسبي من سؤالي علمه بحالي.(٥)

---

١ - البحار ج ٧١ ص ١٥١ ح ٥١

٢ - البحار ج ٧١ ص ١٥١ ح ٥١

٣ - البحار ج ٧١ ص ١٥٥ ح ٦٨

٤ - البحار ج ٧١ ص ١٥٥ ح ٦٩

٥ - البحار ج ٧١ ص ١٥٥ ح ٧٠

[١٠٤٩٦] ١٩ – ... قال أبو عبد الله عليه السلام: أوحي الله تبارك وتعالىٰ إلى داود عليه السلام أنّه ما اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقي عرفت ذلك من نيّته ثمّ تكيده السموات والأرض ومن فيهنّ إلّا جعلت له المخرج من بينهنّ، وما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي عرفت ذلك من نيّته إلّا قطعت أسباب السموات من بين يديه وأسخت الأرض من تحته، ولم أبال في أيّ واد تهالك.(١)

[١٠٤٩٧] ٢٠ – عن أبي عبد الله عليه السلام: ومن التوكّل أن لا تخاف مع الله غيره.(٢)

[١٠٤٩٨] ٢١ – في جوامع كلم أمير المؤمنين عليه السلام قال: من وثق بالله أراه السرور، ومن توكّل عليه كفاه الأمور، والثقة بالله حصن لا يتحصّن فيه إلّا مؤمن أمين، والتوكّل على الله نجاة من كلّ سوء وحرز من كلّ عدوّ...(٣)

[١٠٤٩٩] ٢٢ – قال (النبيّ صلى الله عليه وآله ظ): من انقطع إلى الله كفاه الله مؤنته ورزقه من حيث لا يحتسب، ومن انقطع إلى الدنيا وكله إليها.(٤)

[١٠٥٠٠] ٢٣ – ... ورأى رسول الله صلى الله عليه وآله قوماً لا يزرعون، قال: ما أنتم؟ قالوا: نحن المتوكّلون، قال: لا بل أنتم المتّكلون.(٥)

[١٠٥٠١] ٢٤ – وقال صلى الله عليه وآله: لا تتّكل إلى غير الله فيكلك الله إليه، ولا تعمل لغير الله فيجعل ثوابك عليه.(٦)

[١٠٥٠٢] ٢٥ – عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في خبر المعراج) أنّه قال: يا ربّ، أيّ الأعمال أفضل؟ فقال الله عزّوجلّ: يا أحمد، ليس شيء أفضل عندي

---

١ – البحار ج ٧١ ص ١٥٧ ح ٧٥

٢ – البحار ج ٧١ ص ١٥٨

٣ – البحار ج ٧٨ ص ٧٩

٤ – مشكوة الأنوار ص ١٨ ب ١ ف ٤

٥ – المستدرك ج ١١ ص ٢١٧ ب ١١ من جهاد النفس ح ١١

٦ – المستدرك ج ١١ ص ٢١٧ ح ١٢

من التوكّل عليّ والرضا بما قسمت.(١)

[١٠٥٠٣] ٢٦ - عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه مرّ يوماً على قوم، فرآهم أصحّاء جالسين في زاوية المسجد، فقال عليه السلام: من أنتم؟ قالوا: نحن المتوكّلون، قال عليه السلام: لا بل أنتم المتأكّلة، فإن كنتم متوكّلين فما بلغ بكم توكّلكم؟ قالوا: إذا وجدنا أكلنا، وإذا فقدنا صبرنا، قال عليه السلام: هكذا تفعل الكلاب عندنا، قالوا: فما نفعل؟ قال: كما نفعل، قالوا: كيف تفعل؟ قال عليه السلام: إذا وجدنا بذلنا، وإذا فقدنا شكرنا.(٢)

[١٠٥٠٤] ٢٧ - دخل الأعرابيّ إلى مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: اعقلت ناقتك؟ قال: لا، قد توكّلت على الله، قال: اعقلها وتوكلّ [على الله].(٣)

[١٠٥٠٥] ٢٨ - عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

التوكّل كفاية. ....(الغرر ج ١ ص ٧ ف ١ ح ٩٤)

التوكّل خير عماد. ....(ص ٢٠ ح ٥٤٧)

التوكّل حصن الحكمة. ....(ص ٢١ ح ٥٩٧)

التوكّل أفضل عمل. ....(ص ٢٣ ح ٦٥٦)

التوكّل من قوّة اليقين. ....(ص ٢٥ ح ٧٤٧)

[١٠٥١٠] التوكّل كفاية شريفة لمن اعتمد إليه. ....(ص ٥٩ ح ١٥٩٥)

التوكّل التبريّ من الحول والقوّة، وانتظار ما يأتي به القَدَر. (ص ٨١ ح ١٩٣٨)

أصل قوّة القلب التوكّل على الله. ....(ص ١٨٨ ف ٨ ح ٢٥٦)

أقوى الناس إيماناً أكثرهم توكّلاً على الله سبحانه. (ص ١٩٣ ح ٣٢٨)

إنّ حسن التوكّل لِمَنْ صدق الإيقان. ....(ص ٢١٥ ف ٩ ح ٥)

بحسن التوكّل يُستدلّ على حسن الإيقان. ....(ص ٣٣٤ ف ١٨ ح ١٠٨)

---

١ - المستدرك ج ١١ ص ٢٢٠ ح ١٨

٢ - المستدرك ج ١١ ص ٢٢٠ ح ٢٠

٣ - ارشاد القلوب ص ١٦٥ ب ٣٥

توكّل على الله سبحانه، فإنّه قد تكفّل بكفاية المتوكّلين عليه.

(ص ٣٤٩ ف ٢٢ ح ٤٤)

حسن توكّل العبد على الله سبحانه على قدر يقينه به. (ص ٣٧٧ ف ٢٧ ح ٢٩)

حسبك مِن توكّلك أن لا ترى لرزقك مُجرياً إلّا الله سبحانه.

(ص ٣٨٢ ف ٢٨ ح ٢٩)

صلاح العبادة التوكّل.......................(ص ٤٥٢ ف ٤٣ ح ١١)

[١٠٥٢٠] عليك بالاعتصام بالله في كلّ أُمورك، فإنّها عصمة من كلّ شيء.

(ج ٢ ص ٤٨١ ف ٤٩ ح ٤٥)

في التوكّل حقيقة الإيقان. ....(ص ٥١٣ ف ٥٨ ح ٤٢)

ليس لمتوكّل عَناء ....(ص ٥٩٣ ف ٧٣ ح ١)

ينبغي لمن رضي بقضاء الله سبحانه أن يتوكّل عليه. (ص ٦٠٨ ف ٨٧ ح ١٥)

من توكّل لم يهتمّ. ....(ص ٦١٦ ف ٧٧ ح ١٣٠)

من وثق بالله غني – من توكّل على الله كُفِي. (ص ٦١٨ ح ١٦٨ و١٦٩)

من توكّل على الله كفاه – من اعتصم بالله نجّاه. (ص ٦١٩ ح ١٨٣ و١٨٤)

من اعتصم بالله لم يضرّه شيطان. ....(ص ٦٣٠ ح ٣٨٠)

[١٠٥٣٠] من وثق بالله توكّل عليه.......................(ص ٦٣٢ ح ٤١٤)

من توكّل على الله غني عن عباده. ....(ص ٦٤٤ ح ٥٩٩)

من وثق بالله صان يقينه.......................(ص ٦٤٥ ح ٦٠٧)

من اعتصم بالله عزّ مطلبه. ....(ص ٦٤٩ ح ٦٦٨)

من توكّل على الله سبحانه كفي واستغنى. ....(ص ٦٥٥ ح ٧٦٤)

من انقطع إلى غير الله سبحانه وتعالى شقي وتعنّى. ....(ح ٧٦٥)

من وثق بِقِسَم الله لم يتّهمه في الرزق. ....(ص ٦٧١ ح ٩٨٧)

من توكّل على الله سبحانه أضائت له الشبهات، وكُفي المؤنات وأمن التبعات.
(ص ٧٠١ ح ١٣٢٣)

[١٠٥٣٨] من توكّل على الله هانت له الصعاب، وتسهّلت عليه الأسباب، وتبوّء الخفض [١] والكرامة............................(ص ٧٠٦ ح ١٣٦٦)



١ - أي الراحة والسكون، يقال: هو في خَفْضٍ من العيش أي في سعة وراحة

١٩٣
الوالدين

الآيات

١ - وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلّا الله وبالوالدين إحساناً...[١]

٢ - قل تعالوا أتلُ ما حرّم ربّكم عليكم ألّا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً...[٢]

٣ - يا أيّها الذين آمنوا لاتتّخذوا آبائكم وإخوانكم أولياء إن استحبّوا الكفر على الإيمان. الآيات.[٣]

٤ - وقضى ربّك ألّا تعبدوا إلّا إيّاه وبالوالدين إحساناً إمّا يبلغنّ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلاتقل لهما أُفٍّ ولاتنهرهما وقل لهما قولاً كريماً - واخفض لهما جناح الذلّ من الرحمة وقل ربّ ارحمهما كما ربّياني صغيراً.[٤]

---

١ - البقرة : ٨٣

٢ - الأنعام : ١٥١

٣ - التوبة : ٢٣ و ٢٤

٤ - الإسراء : ٢٣ و ٢٤

٥ – يا يحيى خذ الكتاب بقوّة . . . – وبرّاً بوالديه ولم يكن جبّاراً عصيّاً.(١)

٦ – (حاكياً عن عيسى) وبرّاً بوالدتي ولم يجعلني جبّاراً شقيّاً.(٢)

٧ – ووصّينا الإنسان بوالديه حسناً وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلاتطعهما إليّ مرجعكم فأنبّئكم بماكنتم تعملون.(٣)

٨ – ووصّينا الإنسان بوالديه حملته أُمّه وهناً على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إليّ المصير – وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلاتطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً واتّبع سبيل من أناب إليّ ثمّ إليّ مرجعكم فأُنبّئكم بماكنتم تعملون.(٤)

٩ – ووصّينا الإنسان بوالديه إحساناً حملته أُمّه كُرهاً ووضعته كرهاً . . .(٥)

الأخبار

[١٠٥٣٩] ١ – عن محمّد بن مروان قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: إنّ رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يارسول الله، أوصني، فقال: لاتشرك بالله شيئاً وإن حُرّقت بالنار وعُذّبت إلّا وقلبك مطمئنّ بالإيمان، ووالديك فأطعهما وبرّهما حيّين كانا أو ميّتين، وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك فافعل، فإنّ ذلك من الايمان.(٦)

بيان :

«إلّا وقلبك مطمئنّ بالإيمان» لعلّ المراد: إلّا إذا خفت التحريق أو التعذيب فتتكلّم

---

١ – مريم : ١٢ إلى ١٤

٢ – مريم : ٣٢

٣ – العنكبوت : ٨

٤ – لقمان : ١٤ و١٥

٥ – الأحقاف : ١٥

٦ – الكافي ج ٢ ص ١٢٦ باب البرّ بالوالدين ح ٢

تقيّة خلاف عقيدتك وقلبك مطمئنّ بالايمان كما قال الله تعالى في قصّة عمّار: ﴿إلّا من أُكره وقلبه مطمئنّ بالإيمان﴾.

«برّهما»: بصيغة الأمر من باب علم ونصر يقال: برّ يبرّ فهو بارّ، والبِرّ: الإحسان. وفي المرآة ج ٨ ص ٣٨٩، قال الطبرسيّ ﷺ: البرّ أصله من السعة ومنه البرّ خلاف البحر، والفرق بين البرّ والخير أنّ البرّ هو النفع الواصل إلى الغير ابتداءً مع القصد إلى ذلك، والخير يكون خيراً وإن وقع عن سهو، وضدّ البرّ العقوق وضدّ الخير الشرّ «مالك» أي بهيئته.

[١٠٤٠] ٢ – عن منصور بن حازم عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: قلت: أيّ الأعمال أفضل؟ قال: الصلاة لوقتها، وبرّ الوالدين، والجهاد في سبيل الله عزّوجلّ.[١]

[١٠٤١] ٣ – عن أبي‌الحسن موسى ﷺ قال: سأل رجل رسول الله ﷺ: ما حقّ الوالد على ولده؟ قال: لايسمّيه باسمه، ولايمشي بين يديه، ولايجلس قبله، ولايستسبّ له.[٢]

بيان:

«لايستسبّ له»: أي لايفعل ما يصير سبباً لسبّ الناس لأبيه.

[١٠٤٢] ٤ – قال أبوعبد الله ﷺ: ما يمنع الرجل منكم أن يبرّ والديه حيّين وميّتين؛ يصلّي عنهما، ويتصدّق عنهما، ويحجّ عنهما، ويصوم عنهما، فيكون الذي صنع لهما، وله مثل ذلك فيزيده الله عزّوجلّ ببرّه وصلته خيراً كثيراً.[٣]

[١٠٤٣] ٥ – عن معمّر بن خلّاد قال: قلت لأبي‌الحسن الرضا ﷺ: أدعو لوالديّ إذا كانا لايعرفان الحقّ؟ قال: ادع لهما وتصدّق عنهما، وإن كان حيّين لا يعرفان

---

١ – الكافي ج ٢ ص ١٢٧ ح ٤

٢ – الكافي ج ٢ ص ١٢٧ ح ٥

٣ – الكافي ج ٢ ص ١٢٧ ح ٧

الحقّ فدارهما، فإنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق.[١]

بيان :

يدلّ الحديث على جواز الدعاء والتصدّق للوالدين المخالفين للحقّ بعد موتهما، ولزوم المداراة لهما في حياتهما، على أنّ برّ الوالدين لايتوقّف على الإسلام لقوله تعالى: ﴿**ووصيّنا الإنسان بوالديه . . . وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً**﴾ وهي نصّ في البرّ لهما إذا كانا مشركين، وفيها دلالة على مخالفتهما إذا أمرا بالمعصية. هذا ولكن تخصيص الخبر بما إذا لم يكونا ناصبيين معلنيين لعداوة أهل البيت عليهم السلام ممّا لا تأمّل فيه، حيث إنّهما مهدورا الدم.

[١٠٥٤٤] ٦ – عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال: يارسول الله، من أبرّ؟ قال: أمّك، قال: ثمّ من؟ قال: أمّك، قال: ثمّ من؟ قال: أمّك، قال ثمّ من؟ قال: أباك.[٢]

[١٠٥٤٥] ٧ – عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: يارسول الله، إنّي راغب في الجهاد نشيط، قال: فقال له النبيّ ﷺ: فجاهد في سبيل الله، فإنّك إن تُقتل تكن حيّاً عند الله تُرزق، وإن تمت فقد وقع أجرك على الله، وإن رجعت رجعت من الذنوب كما وُلدت.

قال: يارسول الله، إنّ لي والدين كبيرين يزعمان أنّهما يأنسان بي ويكرهان خروجي، فقال رسول الله ﷺ: فقرّ مع والديك، فوالذي نفسي بيده لأُنسهما بك يوماً وليلةً خير من جهاد سنة.[٣]

---

١ – الكافي ج ٢ ص ١٢٧ ح ٨

٢ – الكافي ج ٢ ص ١٢٧ ح ٩

٣ – الكافي ج ٢ ص ١٢٨ ح ١٠

بيان :

«فَقِرّ»: فعل أمرٍ من القرار.

[١٠٥٤٦] ٨ - عن زكريّا بن إبراهيم قال: كنتُ نصرانيّاً فأسلمت وحججت، فدخلت على أبي‌عبد الله عليه السلام فقلت: إنّي كنت على النصرانيّة وإنّي أسلمت، فقال: وأيّ شيء رأيت في‌الإسلام؟ قلت: قول الله عزّوجلّ: ﴿ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء [١]﴾ فقال: لقد هداك الله.

ثمّ قال: اللهمّ اهده - ثلاثاً -، سَل عمّا شئت يابنيّ، فقلت: إنّ أبي وأُمّي على النصرانيّة وأهل بيتي، وأُمّي مكفوفة البصر فأكون معهم وآكل في‌آنيتهم؟ فقال: يأكلون لحم الخنزير؟ فقلت: لا ولا يمسّونه، فقال: لا بأس، فانظر أُمّك فبرّها، فإذا ماتت فلاتكلها إلى غيرك، كن أنت الذي تقوم بشأنها، ولاتخبرنّ أحداً أنّك أتيتني حتّى تأتيني بمنىً إن شاء الله، قال: فأتيته بمنىً والناس حوله كأنّه معلّم صبيان، هذا يسأله وهذا يسأله.

فلمّا قدمت الكوفة ألطفت لأُمّي وكنت أُطعمها وأُفلّي ثوبها ورأسها وأخدمها، فقالت لي: يابنيّ، ما كنت تصنع بي هذا وأنت على ديني، فما الذي أراى منك منذ هاجرت فدخلت في‌الحنيفيّة؟ فقلت: رجل من ولد نبيّنا أمرني بهذا، فقالت: هذا الرجل هو نبيّ؟ فقلت: لا ولكنّه ابن نبيّ.

فقالت: يابنيّ، إنّ هذا نبيّ إنّ هذه وصايا الأنبياء، فقلت: يا أُمّه، إنّه ليس يكون بعد نبيّنا نبيّ ولكنّه ابنه، فقالت: يابنيّ، دينك خير دين اعرضه عليّ، فعرضته عليها فدخلت في‌الإسلام وعلّمتها، فصلّت الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة، ثمّ عرض لها عارض في‌الليل، فقالت: يابنيّ، أعد عليّ

---

١ - الشورى : ٥٢

ما علّمتني فأعدْته عليها، فأقرّت به وماتت، فلمّا أصبحت كان المسلمون الذين غسّلوها، وكنت أنا الذي صلّيت عليها ونزلت في قبرها.[١]

بيان:

«فإذا ماتت...»: معجزة له ﷺ لأنّه كان يعلم بأنّ أُمّه سوف تسلم وتموت فوصّى ﷺ بأوامر. «أفلّي ثوبها» في القاموس: فلى رأسه يَفْليه: بحثه عن القَمْل، كفَلّاه.

[١٠٥٤٧] ٩ – عن إبراهيم بن شعيب قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: إنّ أبي قد كبر جدّاً وضعف فنحن نحمله إذا أراد الحاجة، فقال: إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل، ولقّمه بيدك فإنّه جُنّة لك غداً.[٢]

بيان:

«أن تلي ذلك»: أي بنفسك. «فإنّه جُنّة»: أي وقاية لك من النار.

[١٠٥٤٨] ١٠ – قال أبو جعفر ﷺ: ثلاث لم يجعل الله عزّ وجلّ لأحد فيهنّ رخصة: أداء الأمانة إلى البرّ والفاجر، والوفاء بالعهد للبرّ والفاجر، وبرّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين.[٣]

[١٠٥٤٩] ١١ – عن سدير قال: قلت لأبي جعفر ﷺ: هل يجزي الولد والده؟ فقال: ليس له جزاء إلّا في خصلتين: يكون الوالد مملوكاً فيشتريه ابنه فيعتقه، أو يكون عليه دينٌ فيقضيه عنه.[٤]

[١٠٥٥٠] ١٢ – عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر ﷺ قال: إنّ العبد ليكون بارّاً بوالديه في حياتهما، ثمّ يموتان، فلا يقضي عنهما ديونهما، ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقّاً، وإنّه ليكون عاقّاً لهما في حياتهما غير بارّ بهما، فإذا ماتا قضى دَيْنهما،

---

١ – الكافي ج ٢ ص ١٢٨ ح ١١

٢ – الكافي ج ٢ ص ١٢٩ ح ١٣

٣ – الكافي ج ٢ ص ١٢٩ ح ١٥

٤ – الكافي ج ٢ ص ١٣٠ ح ١٩

واستغفر لهما، فيكتبه الله عزّوجلّ بارّاً.[١]

[١٠٥٥١] ١٣ – قال أبوعبد الله عليه السلام: أدنى العقوق أُفٍّ، ولو علم الله عزّوجلّ شيئاً أهون منه لنهىٰ عنه.[٢]

بيان:

في المرآة ج ١٠ ص ٣٧١: المراد بعقوق الوالدين ترك الأدب لهما والإتيان بما يؤذيهما قولاً وفعلاً، ومخالفتهما في أغراضهما الجائزة عقلاً ونقلاً، وقد عدّ من الكبائر، ودلّ على حرمته الكتاب والسنّة وأجمع عليها الخاصّة والعامّة.

وفي النهاية ج ٣ ص ٢٧٧، يقال: عَقَّ والِدَه يَعُقُّه عُقُوقاً فهو عاقّ: إذا آذاه وعصاه وخرج عليه. وهو ضدّ البرّ به، وأصله من العَقّ: الشقّ والقطع.

[١٠٥٥٢] ١٤ – عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كن بارّاً واقتصر على الجنّة، وإن كنت عاقّاً [فظّاً] فاقتصر على النار.[٣]

بيان:

«اقتصر على الجنّة»: أي اكتف بها.

[١٠٥٥٣] ١٥ – قال أبوعبد الله عليه السلام: من نظر إلى أبويه نظر ماقت وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلاة.[٤]

بيان:

«المقت»: البغض.

[١٠٥٥٤] ١٦ – قال أبوعبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة كشف غطاء من أغطية الجنّة، فوجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام إلّا صنف واحد،

---

١ – الكافي ج ٢ ص ١٣٠ ح ٢١

٢ – الكافي ج ٢ ص ٢٦٠ باب العقوق ح ١

٣ – الكافي ج ٢ ص ٢٦٠ ح ٢

٤ – الكافي ج ٢ ص ٢٦٠ ح ٥

قلت: مَن هم؟ قال: العاقّ لوالديه.[١]

أقول:

بهذا المعنىٰ أخبار أُخر لاحظ باب الجنّة وغيره.

[١٠٥٥٥] ١٧ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لو علم الله شيئاً أدنى من أُفّ لنهىٰ عنه، وهو من أدنى العقوق، ومن العقوق أن ينظر الرجل إلى والديه فيُحِدّ النظر إليهما.[٢]

[١٠٥٥٦] ١٨ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أبي نظر إلى رجل ومعه ابنه يمشي والابن مُتّكئ على ذراع الأب، قال: فما كلّمه أبي عليه السلام مقتاً له حتّى فارق الدنيا.[٣]

أقول:

قد مرّ في باب الكبر: نزعت النبوّة من عقب يوسف عقوبة لما لم ينزل ليعقوب عن مركبه.

(راجع الكافي ج ٢ ص ٢٣٥ باب الكبر ح ١٥ - والعلل ج ١ ص ٥٥ ب ٤٧)

[١٠٥٥٧] ١٩ - عن محمّد بن سنان أنّ الرضا عليه السلام كتب إليه: حرّم الله عقوق الوالدين لما فيه من الخروج من التوفيق لطاعة الله تعالىٰ، والتوقير للوالدين، وتجنّب كفر النعمة، وإبطال الشكر، وما يدعو من ذلك إلى قلّة النسل وانقطاعه، لما في العقوق من قلّة توقير الوالدين، والعرفان بحقّهما، وقطع الأرحام، والزهد من الوالدين في الولد، وترك التربية، لعلّة ترك الولد برّهما.[٤]

[١٠٥٥٨] ٢٠ - عن عبد العظيم الحسنيّ عن محمّد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عقوق الوالدين من الكبائر لأنّ الله تعالىٰ جعل

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٠ ح ٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٦١ ح ٧

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٦١ ح ٨

٤ - العلل ج ٢ ص ٤٧٩ ب ٢٢٩ ح ١ (الوسائل ج ٢١ ص ٥٠٢ ب ١٠٤ من أحكام الأولاد ح ٩)

العاقّ عصيّاً شقيّاً.[١]

أقول :

أشار ﷺ إلى الآية ١٤ و٣٢ من سورة مريم.

[١٠٥٥٩] ٢١ - في مواعظ الحسن العسكريّ ﷺ قال: جرأة الولد على والده في صغره تدعو إلى العقوق في كبره.[٢]

[١٠٥٦٠] ٢٢ - في رسالة عليّ بن الحسين ﷺ في الحقوق: فحقّ أمّك أن تعلم أنّها حملتك حيث لا يحمل أحد أحداً، وأطعمتك من ثمرة قلبها ما لا يُطعم أحد أحداً، وأنّها وقتك بسمعها وبصرها ويدها ورجلها وشعرها وبشرها وجميع جوارحها، مستبشرة بذلك، فرحة موبلة، محتملة لما فيه مكروهها وألمها وثقلها وغمّها، حتّى دفعتها عنك يد القدرة وأخرجتك إلى الأرض.

فرضيت أن تشبع وتجوع هي، وتكسوك وتعرى، وترويك وتظمأ، وتُظلّك وتضحى، وتنعّمك ببؤسها، وتلذّذك بالنوم بأرقها، وكان بطنها لك وعاءً، وحجرها لك حواءً، وثديها لك سقاءً، ونفسها لك وقاءً، تباشر حرّ الدنيا وبردها لك ودونك، فتشكرها على قدر ذلك ولا تقدر عليه إلّا بعون الله وتوفيقه.

وأمّا حقّ أبيك فتعلم أنّه أصلك وأنّك فرعه، وأنّك لولاه لم تكن، فمها رأيت في نفسك ممّا يعجبك فاعلم أنّ أباك أصل النعمة عليك فيه، واحمد الله واشكره على قدر ذلك، ولا قوّة إلّا بالله.[٣]

بيان :

«وقتك»: من الوقاية أي حفظتك وسترتك.

[١٠٥٦١] ٢٣ - في حكم الصادق ﷺ (نثر الدرر): ويجب للوالدين على الولد ثلاثة

---

١ - العلل ج ٢ ص ٤٧٩ ح ٢

٢ - تحف العقول ص ٣٦٣

٣ - تحف العقول ص ١٨٩

أشياء: شكرهما على كلّ حال، وطاعتهما فيما يأمرانه وينهيانه عنه في غير معصية الله، ونصيحتهما في السرّ والعلانية. وتجب للولد على والده ثلاث خصال: اختياره لوالدته، وتحسين اسمه، والمبالغة في تأديبه.(١)

[١٠٥٦٢] ٢٤ - قيل لعليّ بن الحسين عليه السلام: أنت أبرّ الناس بأُمّك ولانراك تأكل معها، قال: أخاف أن تسبق يدي إلى ماسبقت عينها إليه فأكون قد عققتها.(٢)

[١٠٥٦٣] ٢٥ - وسئل الصادق عليه السلام: لِمَ أيتم الله نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله؟ قال: لئلّا يكون لأحد عليه منّة.(٣)

[١٠٥٦٤] ٢٦ - جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: يارسول الله، لم أترك شيئاً من القبيح إلّا وقد فعلته، فهل لي من توبة؟ فقال له: هل بقي من والديك أحد؟ فقال: نعم أبي، فقال صلى الله عليه وآله: اذهب وأبرره، فلمّا ولّى، قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لو كانت اُمّه.(٤)

[١٠٥٦٥] ٢٧ - وقال عليه السلام: من سرّه أن يمدّ له في عمره ويبسط له في رزقه، فليصل أبويه، فإنّ صلتهما من طاعة الله.(٥)

[١٠٥٦٦] ٢٨ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رقودك على السرير إلى جنب والديك في برّهما أفضل من جهادك بالسيف في سبيل الله.(٦)

[١٠٥٦٧] ٢٩ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ياعليّ، رضى الله كلّه في رضاء الوالدين، وسخط الله في سخطهما.

وقال: يقال للعاقّ: اعمل ما شئت فإنّي لاأغفر لك ويقال للبارّ: اعمل

---

١ - تحف العقول ص ٢٣٨ (البحار ج ٧٨ ص ٢٣٦)

٢ - مكارم الأخلاق ص ٢٢١ ب ٨ ف ٦

٣ - مكارم الأخلاق ص ٢٢١

٤ - عدّة الداعي ص ٧٦ في ب ٢

٥ - عدّة الداعي ص ٧٦

٦ - جامع الأخبار ص ٨٢ ف ٤٠

ما شئت فإنّي سأغفر لك.(١)

[١٠٥٦٨] ٣٠ - وقال ﷺ: ياعليّ، رأيت على باب الجنّة مكتوباً؛ أنت محرّمة على كلّ بخيل ومُراء وعاقّ ونمّام.(٢)

[١٠٥٦٩] ٣١ - قال الصادق ؑ: برّوا آباءكم يبرّكم أبناؤكم، وعفّوا عن نساء الناس تعفّ نساؤكم.(٣)

[١٠٥٧٠] ٣٢ - عن الرقّي عن الصادق ؑ قال: مَن أحبّ أن يخفّف الله عزّوجلّ عنه سكرات الموت، فليكن لقرابته وصولاً، وبوالديه بارّاً، فإذا كان كذلك، هوّن الله عليه سكرات الموت، ولم يصبه في حياته فقر أبداً.(٤)

[١٠٥٧١] ٣٣ - عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن الصادق ؑ قال: ثلاث دعوات لايحجبن عن الله تعالى: دعاء الوالد لولده إذا برّه، ودعوته عليه إذا عقّه، ودعاء المظلوم على ظالمه، ودعاؤه لمن انتصر له منه، ورجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن واساه فينا، ودعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار أخيه إليه.(٥)

[١٠٥٧٢] ٣٤ - عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: ما ولد بارّ نظر إلى أبويه برحمة إلّا كان له بكلّ نظرة حجّة مبرورة، فقالوا: يارسول الله، وإن نظر في كلّ يوم مائة نظرة؟ قال: نعم، الله أكبر وأطيب.(٦)

---

١ - جامع الأخبار ص ٨٣

٢ - جامع الأخبار ص ٨٤

٣ - البحار ج ٧٤ ص ٦٥ باب برّ الوالدين ح ٣١

٤ - البحار ج ٧٤ ص ٦٦ ح ٣٣

٥ - البحار ج ٧٤ ص ٧٢ ح ٥٧

٦ - البحار ج ٧٤ ص ٧٣ ح ٥٨

أقول:

بهذا المعنىٰ أخبار كثيرة، مرّ بعضها في باب النظر.

[١٠٥٧٣] ٣٥ – عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة من الذنوب تعجّل عقوبتها ولاتؤخّر إلى الآخرة: عقوق الوالدين، والبغي على الناس، وكفر الإحسان.(١)

[١٠٥٧٤] ٣٦ – عن سعيد بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حضر شابّاً عند وفاته فقال له: قل: «لا إله إلّا الله»، قال: فاعتقل لسانه مراراً فقال: لامرأة عند رأسه: هل لهذا أمّ؟ قالت: نعم أنا أمّه، قال: أفساخطة أنت عليه؟ قالت: نعم، ما كلّمته منذ ستّ حجج، قال لها: ارضي عنه قالت: رضي الله عنه برضاك يارسول الله.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: قل: «لا إله إلّا الله» قال: فقالها. فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما ترى؟ فقال: أرى رجلاً أسود قبيح المنظر وسخ الثياب منتن الريح قد وليني الساعة فأخذ بكظمي.

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: قل «يا مَن يقبل اليسير ويعفو عن الكثير اقبل منّي اليسير واعف عنّي الكثير إنّك أنت الغفور الرحيم» فقالها الشابّ. فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: انظر ماترى؟ قال: أرى رجلاً أبيض اللون، حسن الوجه، طيّب الريح حسن الثياب، قد وليني وأرى الأسود قد تولّى عنّي، قال: أعد فأعاد، قال: ما ترى؟ قال: لست أرى الأسود، وأرى الأبيض قد وليني، ثم طفا على تلك الحال.(٢)

بيان:

«فأخذ بكَظَمي» الكَظَم: الحلق ومخرج النَفَس، يقال: أخذ بكظمه: أي كربه وغمّه.

---

١ – البحار ج ٧٤ ص ٧٤ ح ٦٤

٢ – البحار ج ٧٤ ص ٧٥ ح ٦٧

«طفا»: أي مات.

[١٠٥٧٥] ٣٧ - ... عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إيّاكم ودعوة الوالد، فإنّها ترفع فوق السحاب حتّى ينظر الله تعالىٰ إليها، فيقول الله تعالىٰ: ارفعوها إليّ حتىّ أستجيب له، فإيّاكم ودعوة الوالد، فإنّها أحدّ من السيف.(١)

[١٠٥٧٦] ٣٨ - ... عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيّد الأبرار يوم القيامة رجل برّ والديه بعد موتهما.(٢)

[١٠٥٧٧] ٣٩ - عن البزنطي قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إنّ رجلاً من بني إسرائيل قتل قرابة له، ثمّ أخذه فطرحه على طريق أفضل سبط من أسباط بني إسرائيل، ثمّ جاء يطلب بدمه، فقالوا لموسى عليه السلام: إنّ سبط آل فلان قتلوا فلاناً فأخبرنا مَن قتله؟ قال: ائتوني ببقرة... فطلبوها فوجدوها عند فتًى من بني إسرائيل فقال: لا أبيعها إلّا بملء مَسْكها ذهباً، فجاؤوا إلى موسى عليه السلام فقالوا له ذلك، فقال: اشتروها، فاشتروها وجاؤوا بها، فأمر بذبحها ثمّ أمر أن يضربوا الميّت بذَنَبها، فلمّا فعلوا ذلك حيي المقتول، وقال: يارسول الله، إنّ ابن عمّي قتلني، دون من يدّعي عليه قتلي، فعلموا بذلك قاتله.

فقال لرسول الله موسى عليه السلام بعض أصحابه: إنّ هذه البقرة لها نبأ، فقال: وما هو؟ قال: إنّ فتى من بني إسرائيل كان بارّاً بأبيه وإنّه اشترى تبيعاً فجاء إلى أبيه فرأى أنّ الأقاليد تحت رأسه، فكره أن يوقظه فترك ذلك البيع، فاستيقظ أبوه فأخبره فقال: أحسنت خذ هذه البقرة فهي لك عوضاً لما فاتك، قال: فقال رسول الله موسى عليه السلام: أُنظروا إلى البرّ ما بلغ بأهله.(٣)

---

١ - البحار ج ٧٤ ص ٨٣ ح ٩٤

٢ - البحار ج ٧٤ ص ٨٦ ح ١٠٠

٣ - البحار ج ٧٤ ص ٦٨ ح ٤١

بيان :

«مسكها» المَسك: الجلد، سمّي بذلك لأنّه يمسك فيه الشيء إذا جُعل سقاءً.

[١٠٥٧٨] ٤٠ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمائة): من أحزن والديه فقد عقّهما.(١)

[١٠٥٧٩] ٤١ – عن أبي جميلة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل عابد يقال له: جريح وكان يتعبّد في صومعة، فجاءته أُمّه وهو يصلّي فدعته فلم يجبها فانصرفت، ثمّ أتته ودعته فلم يلتفت إليها فانصرفت ثمّ أتته ودعته فلم يجبها ولم يكلّمها فانصرفت وهي تقول: أسأل إله بني إسرائيل أن يخذلك.

فلمّا كان من الغد جائت فاجرة وقعدت عند صومعته قد أخذها الطَلق فادّعت أنّ الولد من جريح، ففشا في بني إسرائيل أنّ مَن كان يلوم الناس على الزنا قد زنى وأمر الملك بصلبه، فأقبلت أُمّه إليه فلطم وجهها، فقال لها: اسكتي إنّما هذا لدعوتك.

فقال الناس لمّا سمعوا ذلك منه: وكيف لنا بذلك؟ قال: هاتوا الصبيّ فجاؤوا به فأخذه فقال: من أبوك: فقال: فلان الراعي لبني فلان، فأكذب الله الذين قالوا ما قالوا في جريح، فحلف جريح ألّا يفارق أُمّه يخدمها.(٢)

بيان :

«الطَلق»: وجع الولادة.

[١٠٥٨٠] ٤٢ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: بين الأنبياء والبارّ درجة، وبين العاقّ والفراعنة دركة.(٣)

[١٠٥٨١] ٤٣ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من يضمن لي برّ الوالدين وصلة الرحم، أضمن له

---

١ – البحار ج ٧٤ ص ٧٢ ح ٥٣

٢ – البحار ج ٧٤ ص ٧٥ ح ٦٨

٣ – المستدرك ج ١٥ ص ١٧٦ ب ٦٨ من أحكام الأولاد ح ١٤

كثرة المال، وزيادة العمر، والمحبّة في العشيرة.[١]

[١٠٥٨٢] ٤٤ - في الغرر عن أميرالمؤمنين ﷺ قال: برّ الوالدين أكبر فريضة.

وقال ﷺ: برّوا آبائكم يبرّكم أبناءكم.

وقال ﷺ: من برّ والديه برّه ولده.[٢]

[١٠٥٨٣] ٤٥ - قال النبيّ ﷺ: الجنّة تحت أقدام الأُمّهات.

وقال ﷺ: تحت أقدام الأُمّهات روضة من رياض الجنّة.[٣]

[١٠٥٨٤] ٤٦ - قال النبيّ ﷺ: وليعمل العاقّ ما شاء أن يعمل فلن يدخل الجنّة.

وقال ﷺ: أكبر الكبائر: الشرك بالله، وعقوق الوالدين.[٤]

[١٠٥٨٥] ٤٧ - قال النبيّ ﷺ: ثلاثة لايحجبون عن النار: العاقّ لوالديه، والمدمن للخمر، والمانّ بعطائه، قيل: يارسول الله، وما عقوق الوالدين؟ قال: يأمران فلايطيعهما، ويسألانه فيحرمهما، وإذا رآهما لم يعظّمهما بحقّ مايلزمه لهما...[٥]

[١٠٥٨٦] ٤٨ - وفي الحديث عنه ﷺ، قيل: يارسول الله، ما حقّ الوالد؟ قال: أن تطيعه ماعاش، فقيل: ما حقّ الوالدة؟ فقال: هيهات هيهات، لو أنّه عدد رمل عالج، وقطر المطر أيّام الدنيا، قام بين يديها، ما عدل ذلك يوم حملته في بطنها.[٦]

[١٠٥٨٧] ٤٩ - في الغرر عن أميرالمؤمنين ﷺ قال: قم من مجلسك لأبيك ومعلّمك ولو كنت أميراً.[٧]

---

١ - المستدرك ج ١٥ ص ١٧٦ ح ١٢

٢ - المستدرك ج ١٥ ص ١٧٨ ح ٢١

٣ - المستدرك ج ١٥ ص ١٨٠ ب ٧٠ ح ٤

٤ - المستدرك ج ١٥ ص ١٩٣ ب ٧٥ ح ١٩

٥ - المستدرك ج ١٥ ص ١٩٣ ح ٢٣

٦ - المستدرك ج ١٥ ص ٢٠٣ ب ٧٧ ح ١٩

٧ - المستدرك ج ١٥ ص ٢٠٣ ح ٢٠

[١٠٥٨٨] ٥٠ – قال الباقر ﷺ: سئل رسول الله ﷺ: مَن أعظم حقّاً على الرجل؟ قال: والداه.(١)

[١٠٥٨٩] ٥١ – قال الصادق ﷺ: برّ الوالدين من حسن معرفة العبد بالله، إذ لاعبادة أسرع بلوغاً لصاحبها إلى رضا الله من برّ الوالدين المؤمنين لوجه الله تعالى، لأنّ حقّ الوالدين مشتقّ من حقّ الله تعالى، إذا كانا على منهاج الدين والسنّة، ولايكونان يمنعان الولد من طاعة الله إلى معصيته (إلى طاعتهما فـ نـ)، ومن اليقين إلى الشكّ، ومن الزهد إلى الدنيا، ولايدعوانه إلى خلاف ذلك، فإذا كانا كذلك فمعصيتهما طاعة وطاعتهما معصية، قال الله تعالى: ﴿وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلاتطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً واتّبع سبيل من أناب إليّ ثمّ إليّ مرجعكم﴾.

وأمّا في باب المصاحبة (العشرة فـ نـ) فقاربهما، وارفق بهما، واحتمل أذاهما، بحقّ (نحو فـ نـ) ما احتملا عنك في حال صغرك، ولاتضيّق عليهما فيما قد وسّع الله عليك من المأكول والملبوس، ولاتحوّل وجهك (بوجهك فـ نـ) عنهما، ولا ترفع صوتك فوق صوتهما، فإنّ تعظيمهما من أمر الله، وقل لهما بأحسن القول، والطف بهما، فإنّ الله لايضيع أجر المحسنين.(٢)

أقول:

ستأتي جملة من حقوقهما في باب الولد إن شاء الله.

---

١ – مشكوة الأنوار ص ١٥٨ ب ٣ ف ١٤

٢ – مصباح الشريعة ص ٤٨ ب ٧٢

١٩٤
الولد

الآيات

١ - والوالدات يُرضعن أولادهنّ حولين كاملين لمن أراد أن يتمّ الرضاعة. وعلى المولود له رزقهنّ وكسوتهنّ بالمعروف لاتكلّف نفس إلّا وسعها لاتضارّ والدة بولدها ولامولود له بولده. . .[١]

٢ - . . . ولاتقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإيّاهم. . .[٢]

٣ - واعلموا أنّما أموالكم وأولادكم فتنة وأنّ الله عنده أجر عظيم.[٣]

٤ - وإذا بشّر أحدهم بالأُنثى ظلّ وجهه مسودّاً وهو كظيم.[٤]

٥ - المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربّك ثواباً وخير أملاً.[٥]

٦ - وما أموالكم ولاأولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زلفىٰ إلّا من آمن وعمل

---

١ - البقرة : ٢٣٣

٢ - الأنعام : ١٥١ وبعدلولها في الإسراء : ٣١

٣ - الأنفال : ٢٨

٤ - النحل : ٥٨

٥ - الكهف : ٤٦

صالحاً فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون.[١]

٧ - اعلموا أنّما الحيوٰة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد...[٢]

٨ - يا أيّها الذين آمنوا لاتلهكم أموالكم ولاأولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون.[٣]

٩ - يا أيّها الذين آمنوا إنّ من أزواجكم وأولادكم عدوّاً لكم فاحذروهم وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإنّ الله غفور رحيم - إنّما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم.[٤]

الأخبار

[١٠٥٩٠] ١ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الولد الصالح ريحانة من الله قسّمها بين عباده، وإنّ ريحانتي من الدنيا الحسن والحسين عليهما السلام، سمّيتهما باسم سبطين من بني‌إسرائيل: شبّراً وشبيراً.[٥]

بيان:

في‌النهاية ج ٢ ص ٢٨٨: «إنّكم لمن ريحان الله» يعني الأولاد، الريحان: يُطلق على الرحمة والرزق والراحة، وبالرزق سمّي الولد ريحاناً.

وفي‌مجمع البحرين (ريح)، في‌الحديث: «الحسن والحسين ريحانتان» يعني أشمّهما وأقبّلهما، لأنّ الأولاد يُشمّون ويقبّلون، فكأنّهم من جملة الرياحين.

---

١ - سبأ : ٣٧

٢ - الحديد : ٢٠

٣ - المنافقون : ٩

٤ - التغابن : ١٤ و ١٥

٥ - الوسائل ج ٢١ ص ٣٥٨ ب ٢ من أحكام الأولاد ح ١

[١٠٥٩١] ٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مرّ عيسى بن مريم عليه السلام بقبر يعذّب صاحبه، ثمّ مرّ به من قابل فإذا هو لايعذّب، فقال: ياربّ، مررت بهذا القبر عام أوّل وهو يعذّب، ومررت به العام فإذا هو ليس يعذّب؟

فأوحى الله إليه: أنّه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً، وآوى يتيماً، فلهذا غفرت له بما عمل (فعل ـ نسا) ابنه.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ميراث الله عزّوجلّ من عبده المؤمن ولد يعبده من بعده، ثمّ تلا أبو عبد الله عليه السلام آية زكريّا: ربّ ﴿هب لي من لدنك وليّاً - يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله ربّ رضيّاً[١]﴾.[٢]

[١٠٥٩٢] ٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله ليرحم الرجل لشدّة حبّه لولده.[٣]

[١٠٥٩٣] ٤ - قال أبو الحسن عليه السلام: أوّل ما يبرّ الرجل ولده أن يسمّيه باسمٍ حسن، فليحسن أحدكم اسم ولده.[٤]

[١٠٥٩٤] ٥ - عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام قال: ياعليّ، حقّ الولد على والده؛ أن يحسن اسمه وأدبه، ويضعه موضعاً صالحاً، وحقّ الوالد على ولده؛ أن لايسمّيه باسمه، ولايمشي بين يديه، ولايجلس أمامه، ولايدخل معه الحمّام.

ياعليّ، لعن الله والدين حملا ولدهما على عقوقهما.

ياعليّ، يلزم الوالدين من عقوق ولدهما ما يلزم الولد لهما من عقوقهما.

ياعليّ، رحم الله والدين حملا ولدهما على برّهما.

---

١ - مريم: ٥ و٦

٢ - الوسائل ج ٢١ ص ٣٥٩ ح ٥

٣ - الوسائل ج ٢١ ص ٣٥٩ ح ٧

٤ - الوسائل ج ٢١ ص ٣٨٨ ب ٢٢ ح ١

ياعليّ، من أحزن والديه فقد عقّهما.(١)

[١٠٥٩٥] ٦ - قال أبوعبد الله ﷺ: دع ابنك يلعب سبع سنين، وألزمه نفسك سبع سنين، فإن أفلح وإلاّ فإنّه من لاخير فيه.(٢)

[١٠٥٩٦] ٧ - قال أبوعبد الله ﷺ: الغلام يلعب سبع سنين، ويتعلّم الكتاب سبع سنين، ويتعلّم الحلال والحرام سبع سنين.(٣)

[١٠٥٩٧] ٨ - قال الصادق ﷺ: دع ابنك يلعب سبع سنين، ويؤدّب سبع سنين، وألزمه نفسك سبع سنين، فإن أفلح وإلاّ فلاخير فيه.(٤)

[١٠٥٩٨] ٩ - قال أميرالمؤمنين ﷺ: يُربّى (يُرفّ) الصبيّ سبعاً ويؤدّب سبعاً ويستخدم سبعاً، ومنتهى طوله في ثلاث وعشرين سنة، وعقله في خمس وثلاثين، وما كان بعد ذلك فبالتجارب.(٥)

بيان:

«رفّه»: خدمه وأحسن إليه.

[١٠٥٩٩] ١٠ - قال أبوعبد الله ﷺ: بادروا أحداثكم بالحديث قبل أن تسبقكم إليهم المرجئة.(٦)

بيان:

«بادروا أحداثكم»: في بعض النسخ: "أولادكم"، في الوافي والمرآة ج ٢١ ص ٨٢: أي علّموهم في بدو شبابهم وعند بلوغهم، التميز من الحديث ما يهتدون به

---

١ - الوسائل ج ٢١ ص ٣٨٩ ح ٤

٢ - الوسائل ج ٢١ ص ٤٧٣ ب ٨٢ ح ١

٣ - الوسائل ج ٢١ ص ٤٧٤ ب ٨٣ ح ١

٤ - الوسائل ج ٢١ ص ٤٧٥ ح ٤

٥ - الوسائل ج ٢١ ص ٤٧٥ ح ٥

٦ - الوسائل ج ٢١ ص ٤٧٦ ب ٨٤ ح ١

إلى معرفة الأئمة عليهم السلام، ومذهب التشيّع، قبل أن يغويهم المخالفون، ويدخلوهم في ضلالتهم، ويتعسّر بعد ذلك صرفهم عنه.

وقد مرّ معنى المرجئة في باب الحديث.

[١٠٦٠٠] ١١ – قال أبو عبد الله عليه السلام: صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس الظهر فخفّف في الركعتين الأخيرتين فلمّا انصرف، قال الناس: هل حدث في الصلاة شيء؟ قال: وما ذاك؟ قالوا: خفّفت في الركعتين الأخيرتين، فقال لهم: أو ما سمعتم صراخ الصبيّ.[١]

[١٠٦٠١] ١٢ – عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حقّ الولد على والده إذا كان ذكراً أن يستفره أُمّه، ويستحسن اسمه، ويعلّمه كتاب الله، ويطهّره، ويعلّمه السباحة، وإذا كانت أُنثى أن يستفره أُمّها، ويستحسن اسمها، ويعلّمها سورة النور، ولا يعلّمها سورة يوسف، ولا ينزلها الغرف، ويعجّل سراحها إلى بيت زوجها.[٢]

بيان:

قد مرّ آخر الحديث مع بيانه في باب النساء.

«يستفره أُمّه»: أي يستكرم أُمّه فلا يدعو لأمّه بالسبّ واللعن والفحش، وفي الوافي والمرآة: أي يستكرمها ويجعلها فارهة كريمة الأصل، وهذا من باب النظر إلى العواقب. «يطهّره»: التطهير أي الختان. «سراحها» السَراح: الإرسال، فالمعنى: يعجّل إرسالها إلى بيت زوجها سريعاً سهلاً.

[١٠٦٠٢] ١٣ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله من أعان ولده على برّه، قال: قلت: كيف يعينه على برّه؟ قال: يقبل ميسوره ويتجاوز

---

١ – الوسائل ج ٢١ ص ٤٨٠ ب ٨٦ ح ٣

٢ – الوسائل ج ٢١ ص ٤٨١ ح ٧

عن معسوره ولا يرهقه ولا يخرق به، وليس بينه وبين أن يدخل في حدّ من حدود الكفر إلّا أن يدخل في عقوق أو قطيعة رحم.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: الجنّة طيّبة، طيّبها الله وطيّب ريحها، يوجد ريحها من مسيرة ألفي عام، ولا يجد ريح الجنّة عاقّ ولا قاطع رحم ولا مرخي الإزار خيلاء.(١)

بيان :

في الوافي والمرآة ج ٢١ ص ٨٧: «لا يرهقه» أي لا يسفه عليه ولا يظلمه، من الرَّهَق محرّكة، أو لا يحمّل عليه ما لا يطيقه من الإرهاق، يقال: لا يرهقني لا أرهقك الله أي لا أعسرك الله.

«الخرق» بالضمّ والتحريك: ضدّ الرفق. «الإرخاء»: الإرسال.

«الخُيلاء»: التكبّر عن تخيّل فضيلةٍ تراءت للإنسان من نفسه.

[١٠٦٠٣] ١٤ - قال ﷺ: من حقّ الولد على والده ثلاثة: يُحسّن اسمه، ويعلّمه الكتابة، ويزوّجه إذا بلغ.(٢)

[١٠٦٠٤] ١٥ - عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: أحبّوا الصبيان وارحموهم، وإذا وعدتموهم شيئاً ففوا لهم، فإنّهم لا يرون (لا يدرون م) إلّا أنّكم ترزقونهم.(٣)

أقول :

نظيره ح ٥، وزاد في آخره: «إنّ الله عزّوجلّ ليس يغضب لشيء كغضبه للنساء والصبيان».

[١٠٦٠٥] ١٦ - عن أبي عبد الله ﷺ قال: جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال: ما قبّلت

---

١ - الوسائل ج ٢١ ص ٤٨١ ح ٨

٢ - الوسائل ج ٢١ ص ٤٨٢ ح ٩

٣ - الوسائل ج ٢١ ص ٤٨٣ ب ٨٨ ح ٣

صبيّاً قطّ، فلمّا ولّى قال رسول الله ﷺ: هذا رجل عندي أنّه من أهل النار.[١]

أقول :

قد مرّ ما يناسب المقام في باب التقبيل.

[١٠٦٠٦] ١٧ – نظر رسول الله ﷺ إلى رجل له ابنان، فقبّل أحدهما وترك الآخر، فقال له النبيّ ﷺ: فهلّا واسيت بينهما.[٢]

[١٠٦٠٧] ١٨ – أتى رجل عند النبيّ ﷺ فأخبر بمولود أصابه فتغيّر وجه الرجل، فقال له النبيّ ﷺ: ما لك؟ فقال: خير، فقال: قل، قال: خرجت والمرأة تمخض، فأخبرت أنّها ولدت جارية، فقال النبيّ ﷺ: الأرض تقلّها، والسماء تظلّها، والله يرزقها، وهي ريحانة تشمّها.

ثمّ أقبل على أصحابه فقال: من كانت له ابنة فهو مفدوح، ومن كانت له ابنتان فواغوثاه بالله، ومن كانت له ثلاث وضُع عنه الجهاد وكلّ مكروه، ومن كانت له أربع فيا عباد الله أعينوه، ياعباد الله أقرضوه، ياعباد الله ارحموه.[٣]

أقول :

قد مرّ ما بمضمونه في باب الأسماء والألقاب وهو حديث السكوني.

بيان : في المرآة ج ٢١ ص ١٣، «تقلّها»: أي تحملها. «مفدوح» قال ﵀: أي ذو تعب وثقل وصعوبة، من قولهم: فدحه الدين أي أثقله.

وفي الفقيه بدلها: "مقروح" أي مقروح القلب.

[١٠٦٠٨] ١٩ – قال رسول الله ﷺ: دعاء الوالد لولده كدعاء النبيّ لأمّته.[٤]

[١٠٦٠٩] ٢٠ – قال الصادق ﵇: البنات حسنات، والبنون نعمة، فالحسنات يُثاب

---

١ – الوسائل ج ٢١ ص ٤٨٤ ب ٨٩ ح ١

٢ – الوسائل ج ٢١ ص ٤٨٧ ب ٩١ ح ٣

٣ – الوسائل ج ٢١ ص ٣٦٣ ب ٥ ح ٢

٤ – مشكوة الأنوار ص ١٦٢ ب ٣ ف ١٤

عليها، والنعمة يُسأل عنها.[١]

[١٠٦١٠] ٢١ – قال النبيّ ﷺ: اعدلوا بين أولادكم [في السرّ] كما تحبّون أن يعدلوا بينكم في البرّ واللطف.[٢]

[١٠٦١١] ٢٢ – قال النبيّ ﷺ: يلزم الوالدين من عقوق الولد ما يلزم الولد لهما من العقوق.[٣]

[١٠٦١٢] ٢٣ – قال النبيّ ﷺ: أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم يغفر لكم.[٤]

[١٠٦١٣] ٢٤ – في وصيّة أميرالمؤمنين لابنه الحسن عليه‌السلام قال: وإنّما قلب الحدث كالأرض الخالية: ما أُلقي فيها من شيء قبلته، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك، ويشتغل لُبّك، لتستقبل بجِدّ رأيك من الأمر ما قد كفاك أهل التجارب بُغيته وتجربته.[٥]

بيان :

«جدّ رأيك»: أي محقّقه وثابته (صبحي) «بغيته» يقال: كفاه بغية الشيء: أغناه عن طلبه.

[١٠٦١٤] ٢٥ – وقال عليه‌السلام لبعض أصحابه: لاتجعلنّ أكثر شغلك بأهلك وولدك: فإن يكن أهلك وولدك أولياء الله، فإنّ الله لايضيع أولياءه، وإن يكونوا أعداء الله فما همّك وشغلك بأعداء الله؟![٦]

[١٠٦١٥] ٢٦ – وقال عليه‌السلام: إنّ للولد على الوالد حقّاً، وإنّ للوالد على الولد حقّاً،

---

١ – مكارم الأخلاق ص ٢١٩ ب ٨ ف ٦

٢ – مكارم الأخلاق ص ٢٢٠

٣ – مكارم الأخلاق ص ٢٢٠

٤ – مكارم الأخلاق ص ٢٢٢

٥ – نهج البلاغة ص ٩١٢ في ر ٣١

٦ – نهج البلاغة ص ١٢٥١ ح ٣٤٤

فحقّ الوالد على الولد؛ أن يُطيعه في كلّ شيء إلّا في معصية الله سبحانه، وحقّ الولد على الوالد؛ أن يحسّن اسمه، ويحسّن أدبه، ويعلّمه القرآن.(١)

أقول:

قد مرّ في باب الأسماء أخبار عديدة في تسمية الولد باسم حسن.

[١٠٦١٦] ٢٧ - في رسالة السجّاد عليه السلام في الحقوق: وأمّا حقّ ولدك؛ فتعلم أنّه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشرّه، وأنّك مسئول عمّا ولّيته من حُسن الأدب، والدلالة على ربّه والمعونة له على طاعته فيك وفي نفسه، فمثاب على ذلك ومعاقب، فاعمل في أمره عمل المتزيّن بحسن أثره عليه في عاجل الدنيا، المعذر إلى ربّه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه، والأخذ له منه، ولاقوّة إلّا بالله.(٢)

[١٠٦١٧] ٢٨ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أولادنا أكبادنا؛ صغراؤهم أمراؤنا، وكبراؤهم أعداؤنا، فإن عاشوا فتنونا، وإن ماتوا حزنونا.(٣)

[١٠٦١٨] ٢٩ - وقال صلى الله عليه وآله: إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلّا عن ثلاث: ولدٍ صالح يدعو له، وعلمٍ يُنتفع بعده، وصدقة جارية.(٤)

[١٠٦١٩] ٣٠ - روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله: أنّه نظر إلى بعض الأطفال، فقال: ويل لأولاد آخر الزمان من آبائهم، فقيل: يارسول الله، مِن آبائهم المشركين؟ فقال: لا، من آبائهم المؤمنين، لايُعلّمونهم شيئاً من الفرائض، وإذا تعلّموا أولادهم منعوهم، ورضوا عنهم بعَرَض يسير من الدنيا، فأنا منهم بريئ وهم منّي براء.(٥)

---

١ - نهج البلاغة ص ١٢٧٤ ح ٣٩١

٢ - تحف العقول ص ١٨٩

٣ - جامع الأخبار ص ١٠٥ ف ٦٢.

٤ - جامع الأخبار ص ١٠٥

٥ - جامع الأخبار ص ١٠٦

بيان :

«العَرَض»: اسم لما لادوام له، المتاع، حطام الدنيا.

[١٠٦٢٠] ٣١ – عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا نظر الوالد إلى ولده فسرّه، كان للوالد عتق نسمة، قيل: يارسول الله، وإن نظر ستّين وثلاثمأة نظرة؟ قال: الله أكبر.(١)

[١٠٦٢١] ٣٢ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله عبداً أعان ولده على برّه بالإحسان إليه، والتألّف له، وتعليمه وتأديبه.(٢)

بيان :

«تألّفه»: تكلّف اُلفته وداراه، ومنه: «لو تألّف وحشيّاً لألِف».

[١٠٦٢٢] ٣٣ – عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نظر الوالد إلى ولده حبّاً له عبادة.(٣)

[١٠٦٢٣] ٣٤ – كان لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ابن وبنت، فقبّل الابن بين يدي البنت، فقالت: أتحبّه يا أبة؟ قال: بلى، قالت: ظننت أنّك لاتحبّ أحداً من دون الله، فبكى ثمّ قال: الحبّ لله، والشفقة للأولاد.(٤)

أقول :

في المستدرك ج ١٥ ص ٢١٥ ب ٧٩ ح ١٦: مجموعة الشهيد رحمه الله قيل: لمّا كان العبّاس وزينب – ولدي عليّ عليه السلام – صغيرين، قال عليّ عليه السلام للعبّاس: قل: واحد، فقال: واحد، فقال: قل: اثنان، قال: أستحيي أن أقول باللسان الذي قلت واحد، اثنان، فقبّل عليّ عليه السلام عينيه، ثمّ التفت إلى زينب، وكانت على يساره والعبّاس

---

١ – المستدرك ج ١٥ ص ١٦٩ ب ٦٣ من أحكام الأولاد ح ٦

٢ – المستدرك ج ١٥ ص ١٦٩ ح ٩

٣ – المستدرك ج ١٥ ص ١٧٠ ب ٦٤ ح ٢

٤ – المستدرك ج ١٥ ص ١٧١ ب ٦٥

عن يمينه، فقالت: يا أبتاه أتحبّنا؟ قال: نعم يابنيّ، أولادنا أكبادنا، فقالت: يا أبتاه حبّان لايجتمعان في قلب المؤمن: حبّ الله وحبّ الأولاد، وإن كان لابدّ فالشفقة لنا والحبّ لله خالصاً، فازداد عليّ عليه السلام بهما حبّاً. وقيل: بل القائل الحسين عليه السلام.

(المقتل للخوارزمي ج ١ ص ١٢٢ ف ٦)

[١٠٦٢٤] ٣٥ - عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مُروا صبيانكم بالصلاة إذا كانوا أبناء سبع سنين، واضربوهم إذا كانوا أبناء سبع سنين، وفرّقوا بينهم في المضاجع إذا كانوا أبناء عشر سنين.(١)

بيان:

«عشر سنين»: في بعض الأخبار: "فرّقوا بينهم في المضاجع إذا كانوا سبع سنين".

[١٠٦٢٥] ٣٦ - قال بعضهم: شكوت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام ابناً لي، فقال: لاتضربه واهجره ولاتطل.(٢)

[١٠٦٢٦] ٣٧ - قال الصادق عليه السلام: أيّما رجل دعا على ولده أورثه الفقر.

وقال عليه السلام: من تمنّى موت البنات حرم أجرهنّ ولقي الله تعالىٰ عاصياً.(٣)

[١٠٦٢٧] ٣٨ - عن هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال: ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلّا ثلاث خصال: صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته، وسنّة هدى سنّها فهي تعمل بها بعد موته، وولد صالح يستغفر له.(٤)

[١٠٦٢٨] ٣٩ - عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

الولد الصالح أجمل الذكرين. ....(الغرر ج ١ ص ٦٥ ف ١ ح ١٧٠٤)

أشدّ المصائب سوء الخَلَف. ....(ص ١٨٠ ف ٨ ح ١٣٥)

---

١ - البحار ج ١٠٤ ص ٩٨ باب فضل الأولاد ح ٦٥

٢ - البحار ج ١٠٤ ص ٩٩ ح ٧٤

٣ - البحار ج ١٠٤ ص ٩٩ ح ٧٧ و٧٨

٤ - البحار ج ١٠٤ ص ٩٩ ح ٨٠


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

۱۹٥
الولاية

فيه فصلان:

الفصل الأوّل

لزوم ولاية أهل البيت عليهم السلام

الآيات

١ – يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً.[١]

٢ – إنّما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون.[٢]

٣ – يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته

---

١ – النساء : ٥٩

٢ – المائدة : ٥٥

والله يعصمك من الناس إن الله لايهدي القوم الكافرين.[١]

٤ - النبيّ أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم...[٢]

٥ - إنّا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنّه كان ظلوماً جهولاً.[٣]

الأخبار

[١٠٦٣٦] ١ - عن فضيل بن يسار عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: بني الإسلام على خمس: على الصلاة، والزكاة، والصوم، والحجّ، والولاية، ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية، فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه - يعني الولاية -.[٤]

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة.

بيان: في‌الوافي والمرآة ج ٧ ص ١٠١: «الولاية» بالفتح بمعنى المحبّة والمودّة... وبالكسر: تولّي الأمر، ومالكيّة التصرّف فيها وهو المراد بها هٰهنا.

أقول: الولاية: كلمة جامعة متضمّنة معنى المحبّة والمعرفة والتبعيّة والحكومة وتولّي الأمور ومالكيّة التصرّف فيها وساير ما لابدّ منه، وهي على قسمين: الولاية التشريعيّة، والتكوينيّة ويدلّ على ذلك أخبار كثيرة.

[١٠٦٣٧] ٢ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال أبوجعفر عليه السلام: دخل أبوعبد الله الجدليّ على أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: يا أباعبد الله، ألا أخبرك بقول الله عزّوجلّ: ﴿من جاء بالحسنة فله خيرٌ منها وهم من فزع يومئذ آمنون - ومن جاء بالسيّئة

---

١ - المائدة: ٦٧

٢ - الأحزاب: ٦

٣ - الأحزاب: ٧٢

٤ - الكافي ج ٢ ص ١٥ باب دعائم الإسلام ح ٣

فكُبّت وجوههم في النار هل تُجزون إلّا ما كنتم تعملون[1]﴾ قال: بلى يا أميرالمؤمنين، جعلت فداك فقال: الحسنة معرفة الولاية وحبّنا أهل البيت، والسيّئة إنكار الولاية وبغضنا أهل البيت، ثمّ قرء عليه هذه الآية.[2]

[١٠٦٣٨] ٣ – عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ أن يحيىٰ حياة تشبه حياة الأنبياء، ويموت ميتة تشبه ميتة الشهداء، ويسكن الجنان التي غرسها الرحمٰن، فليتولّ عليّاً وليوال وليّه، وليقتد بالأئمّة من بعده، فإنّهم عترتي خلقوا من طينتي، اللهمّ ارزقهم فهمي وعلمي، وويل للمخالفين لهم من اُمّتي، اللهمّ لاتنلهم شفاعتي.[3]

أقول:

بهذا المضمون أخبار اُخر.

[١٠٦٣٩] ٤ – عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالىٰ: لأعذّبنّ كلّ رعيّة في الإسلام دانت بولاية كلّ إمام جائر ليس من الله، وإن كانت الرعيّة في أعمالها برّة تقيّة، ولأعفونّ عن كلّ رعيّة في الإسلام دانت بولاية كلّ إمام عادل من الله وإن كانت الرعيّة في أنفسها ظالمة مسيئة.[4]

أقول:

بهذا المعنىٰ أخبار كثيرة.

[١٠٦٤٠] ٥ – عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿يوفون بالنذر[5]﴾، قال:

---

١ – النمل : ٨٩ و ٩٠

٢ – الكافي ج ١ ص ١٤٢ باب معرفة الإمام ح ١٤

٣ – الكافي ج ١ ص ١٦٢ باب ما فرض الله ورسوله من الكون مع الأئمّة عليهم السلام ح ٣

٤ – الكافي ج ١ ص ٣٠٧ باب فيمن دان الله عزّوجلّ بغير إمام من الله ح ٤

٥ – الدهر : ٧

يوفون بالنذر الذي أُخذ عليهم من ولايتنا.[١]

[١٠٦٤١] ٦ – عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿ولو أنّهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أُنزل إليهم من ربّهم [٢]﴾ قال: الولاية.[٣]

[١٠٦٤٢] ٧ – عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿ومن يُطع الله ورسوله﴾ في ولاية عليّ وولاية الأئمّة من بعده ﴿فقد فاز فوزاً عظيماً [٤]﴾ هكذا نزلت.[٥]

[١٠٦٤٣] ٨ – عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله إلى نبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿فاستمسك بالذي أوحي إليك إنّك على صراط مستقيم [٦]﴾ قال: إنّك على ولاية عليّ وعليّ هو الصراط المستقيم.[٧]

[١٠٦٤٤] ٩ – عن عبد الله بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿عمّ يتساءلون – عن النبأ العظيم﴾ قال: النبأ العظيم الولاية، وسألته عن قوله: ﴿هنالك الوَلاية لله الحقّ [٨]﴾ قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.[٩]

[١٠٦٤٥] ١٠ – عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فأقم وجهك للدين

---

١ – الكافي ج ١ ص ٣٤١ باب فيه نُكَتٌ من التنزيل في الولاية ح ٥

٢ – المائدة : ٦٦

٣ – الكافي ج ١ ص ٣٤٢ ح ٦

٤ – الأحزاب : ٧١

٥ – الكافي ج ١ ص ٣٤٢ ح ٨

٦ – الزخرف : ٤٣

٧ – الكافي ج ١ ص ٣٤٥ ح ٢٤

٨ – الكهف : ٤٤

٩ – الكافي ج ١ ص ٣٤٦ ح ٣٤

حنيفاً[١]﴾ قال: هي الولاية.[٢]

[١٠٦٤٦] ١١ – عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿قل إنّما أعظكم بواحدة[٣]﴾ فقال: إنّما أعظكم بولاية عليّ عليه السلام هي الواحدة التي قال الله تبارك وتعالى: ﴿إنّما أعظكم بواحدة﴾.[٤]

[١٠٦٤٧] ١٢ – عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة[٥]﴾ قال: صَبَغَ المؤمنين بالولاية في الميثاق.[٦]

[١٠٦٤٨] ١٣ – عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿ربّ اغفر لي ولوالديّ ولمن دخل بيتي مؤمناً[٧]﴾ يعني الولاية، من دخل في الولاية دخل في بيت الأنبياء عليهم السلام، وقوله: ﴿إنّما يريد الله ليُذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً[٨]﴾ يعني الأئمّة عليهم السلام وولايتهم، من دخل فيها دخل في بيت النبيّ صلى الله عليه وآله.[٩]

[١٠٦٤٩] ١٤ – عن محمّد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال: قلت: ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير ممّا يجمعون[١٠]﴾ قال: بولاية محمّد

---

١ – الروم : ٣٠
٢ – الكافي ج ١ ص ٣٤٦ ح ٣٥
٣ – سبأ : ٤٦
٤ – الكافي ج ١ ص ٣٤٧ ح ٤١
٥ – البقرة : ١٣٨
٦ – الكافي ج ١ ص ٣٥٠ ح ٥٣
٧ – نوح : ٢٨
٨ – الأحزاب : ٣٣
٩ – الكافي ج ١ ص ٣٥٠ ح ٥٤
١٠ – يونس : ٥٨

وآل محمّد ﷺ هو خير ممّا يجمع هؤلاء من دنياهم.[١]

[١٠٦٥٠] ١٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطنّ عملك[٢]﴾ قال: يعني إنّ أشركت في الولاية غيره، ﴿بل الله فاعبد وكن من الشاكرين﴾: يعني بل الله فاعبد بالطاعة وكن من الشاكرين أن عَضَدْتُك بأخيك وابن عمّك.[٣]

[١٠٦٥١] ١٦ - عن عمّار الأسديّ عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إليه يصعد الكلم الطيّب والعمل الصالح يرفعه[٤]﴾ قال: ولايتنا أهل البيت - وأهوى بيده إلى صدره - فمن لم يتولّنا لم يرفع الله له عملاً.[٥]

[١٠٦٥٢] ١٧ - عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله جلّ وعزّ: ﴿وأوفوا بعهدي﴾ قال: بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿أوف بعهدكم[٦]﴾ أُوفِ لكم بالجنّة.[٧]

أقول:

روى رحمه الله أخباراً أُخر في تأويل الآيات بالولاية في هذا الباب فراجع المصدر.

[١٠٦٥٣] ١٨ - كان أبو جعفر عليه السلام يقول: إنّ الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية وهم ذرّ، يوم أخذ الميثاق على الذرّ والإقرار له بالربوبيّة ولمحمّد ﷺ بالنبوّة.[٨]

---

١ - الكافي ج ١ ص ٣٥٠ ح ٥٥

٢ - الزمر : ٦٥

٣ - الكافي ج ١ ص ٣٥٣ ح ٧٦

٤ - فاطر : ١٠

٥ - الكافي ج ١ ص ٣٥٦ ح ٨٥

٦ - البقرة : ٤٠

٧ - الكافي ج ١ ص ٣٥٧ ح ٨٩

٨ - الكافي ج ١ ص ٣٦٢ باب فيه نتف وجوامع من الرواية في الولاية ح ١

أقول :

بهذا المعنى أخبار أُخر.

بيان : قال الجوهريّ: الذرّ: جمع ذرّة وهي أصغر النمل.

وفي المرآة ج ٥ ص ١٦٠: شبّههم بالذرّ لصغر الأجزاء التي تعلّقت بها الأرواح عند الميثاق، وذلك عند كونهم في صلب آدم أو بعد إخراجهم منه . . .

[١٠٦٥٤] ١٩ – قال أبو عبد الله عليه السلام: ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبيّاً قطّ إلّا بها.(١)

[١٠٦٥٥] ٢٠ – عن عبد الأعلى قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: ما من نبيّ جاء قطّ إلّا بمعرفة حقّنا وتفضيلنا على من سوانا.(٢)

أقول :

قد مرّ ما يناسب المقام في أبواب الحديث، الحبّ ف ٢، أهل الدين، الشيعة، الورع و . . .

[١٠٦٥٦] ٢١ – عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال: ولاية عليّ مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، ولن يبعث الله نبيّاً إلّا بنبوّة محمّد وولاية وصيّه عليّ عليه السلام.(٣)

[١٠٦٥٧] ٢٢ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما تكاملت النبوّة لنبيّ في الأظلّة حتّى عرضت عليه ولايتي وولاية أهل بيتي، ومثّلوا له، فأقرّوا بطاعتهم وولايتهم.(٤)

[١٠٦٥٨] ٢٣ – عن أبي بصير قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: ما من نبيّ نبّئ

---

١ – الكافي ج ١ ص ٣٦٢ ح ٣ (أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٨٣) ورواه غير واحد من أصحابنا عليهم السلام.

٢ – الكافي ج ١ ص ٣٦٢ ح ٤

٣ – بصائر الدرجات ص ٧٢ الجزء ٢ ب ٨ ح ١

٤ – بصائر الدرجات ص ٧٣ ح ٧

ولا من رسول أرسل إلّا بولايتنا وبفضلنا عمّن سوانا.(١)

[١٠٦٥٩] ٢٤ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عرج بالنبيّ صلى الله عليه وآله إلى السماء مائة وعشرين مرّة، ما من مرّة إلّا وقد أوصى الله (فيها) النبيّ صلى الله عليه وآله بولاية عليّ والأئمّة من بعده أكثر ممّا أوصاه بالفرائض.(٢)

[١٠٦٦٠] ٢٥ – عن جميل والحسن بن راشد عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾ قال: فقال: بولاية أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.(٣)

[١٠٦٦١] ٢٦ – عن أبي يوسف البزّاز قال: تلا علينا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية: ﴿واذكروا آلاء الله (٤)﴾ قال: أتدري ما آلاء الله؟ قلت: لا، قال: هي أعظم نعم الله على خلقه، وهو ولايتنا.(٥)

[١٠٦٦٢] ٢٧ – عن أبي الصباح الكناني عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: والله إنّ في السماء لسبعين صنفاً (صفّاً خ ـ ل) من الملائكة، لو اجتمع عليهم أهل الأرض كلّهم يحصون عدد كلّ صنف منهم ما أحصوهم، وإنّهم ليدينون بولايتنا.(٦)

[١٠٦٦٣] ٢٨ – عن حمّاد بن عيسى قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام فقال: الملائكة أكثر أو بنو آدم، فقال: والذي نفسي بيده لملائكة الله في السموات أكثر من عدد

---

١ – بصائر الدرجات ص ٧٤ ب ٩ ح ٢ و ٥

٢ – بصائر الدرجات ص ٧٩ باب النوادر ح ١٠ – ورواه الصدوق رحمه الله في الخصال ج ٢ ص ٦٠٠ باب المائة ح ٣

٣ – بصائر الدرجات ص ٧٢ ب ٨ ح ٣

٤ – الأعراف: ٧٤

٥ – بصائر الدرجات ص ٨١ ب ١٢ ح ٣ (الكافي ج ١ ص ١٦٩ باب أنّ النعمة التي ذكرها الله في كتابه الأئمّة ح ٣)

٦ – بصائر الدرجات ص ٦٧ ب ٦ ح ١ – ونظيره ح ٤ – ومثله في الكافي ج ١ ص ٣٦٢ في باب جوامع من الرواية في الولاية ح ٥

التراب، وما في السماء موضع قدم إلّا وفيه ملك يقدّس له ويسبّح، ولا في الأرض شجرة ولا مثل غرزة إلّا وفيها ملك موكّل بها، يأتي الله كلّ يوم بعملها، والله أعلم بها، وما منهم أحد إلّا ويتقرّب إلى الله في كلّ يوم بولايتنا أهل البيت، ويستغفر لمحبّينا، ويلعن أعدائنا ويسأل الله أن يرسل عليهم من العذاب إرسالاً.(١)

بيان:

«غرزة» الغَرَز: نبات صغير، والغَرْز: العود المغروز بالأرض، وفي بعض النسخ: "عوذة" أو "عودة" وفي نسخة أُخرى: "ولا مدر".

[١٠٦٦٤] ٢٩ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الله عرض ولايتي على أهل السموات وعلى أهل الأرض، أقرّ بها من أقرّ وأنكرها من أنكر، أنكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتّى أقرّ بها.(٢)

[١٠٦٦٥] ٣٠ – عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿**إنّا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن**(٣)﴾ قال: الولاية أبين أن يحملنها كفراً بها وعناداً، ﴿**وحملها الإنسان**﴾ والإنسان الذي حملها أبو فلان.(٤)

[١٠٦٦٦] ٣١ – عن محمّد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عرض ولايتنا على أهل الأمصار فلم يقبلها إلّا أهل الكوفة.(٥)

[١٠٦٦٧] ٣٢ – عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ ولايتنا عرض

---

١ – بصائر الدرجات ص ٦٨ ح ٩ – ومثله في تفسير القمّيّ رحمه الله ج ٢ ص ٢٥٥ (سورة المؤمن)

٢ – بصائر الدرجات ص ٧٥ ب ١٠ ح ١

٣ – الأحزاب: ٧٢

٤ – بصائر الدرجات ص ٧٦ ح ٣ – وبمدلوله في الكافي ج ١ ص ٣٤١ ح ٢

٥ – بصائر الدرجات ص ٧٦ باب النوادر ح ١

على السموات والأرض والجبال والأمصار ما قبلها قبول أهل الكوفة.[١]

بيان :

يستفاد من هذا الحديث اختلاف الدرجات في قبول الولاية، فيكون مفسّراً لذي قبله وما يكون بمضمونه.

[١٠٦٦٨] ٣٣ – قال الصادق عليه السلام: ولايتي لآبائي أحبّ إليّ من نسبي، ولايتي لهم تنفعني من غير نسب، ونسبي لا ينفعني بغير ولاية.[٢]

[١٠٦٦٩] ٣٤ – قال الصادق عليه السلام: ولايتي لعليّ بن أبي طالب عليه السلام أحبّ إليّ من ولادتي منه، لأنّ ولايتي لعليّ بن أبي طالب فرض، وولادتي منه فضل.[٣]

[١٠٦٧٠] ٣٥ – قال الرضا عليه السلام: إذا كان يوم القيامة زفّت أربعة أيّام إلى الله، كما تزّف العروس إلى خدرها، قيل: ما هذه الأيّام؟ قال: يوم الأضحى، ويوم الفطر، ويوم الجمعة ويوم الغدير...

وفي يوم الغدير عرض الله الولاية على أهل السموات السبع، فسبق إليها أهل السماء السابعة، فزيّن بها العرش، ثمّ سبق إليها أهل السماء الرابعة فزيّنها بالبيت المعمور، ثمّ سبق إليها أهل السماء الدنيا فزيّنها بالكواكب، ثمّ عرضها على الأرضين فسبقت إليها مكّة فزيّنها بالكعبة، ثمّ سبقت إليها المدينة فزيّنها بالمصطفى محمّد صلى الله عليه وآله، ثمّ سبقت إليها الكوفة فزيّنها بأمير المؤمنين عليه السلام.

وعرضها على الجبال فأوّل جبل أقرّ بذلك ثلاثة أجبل (أجبال فـ ن): العقيق، وجبل الفيروزج، وجبل الياقوت، فصارت هذه الجبال جبالهنّ وأفضل الجواهر، ثمّ سبقت إليها جبال أُخر فصارت معادن الذهب والفضّة، وما لم يقرّ بذلك ولم يقبل صارت لاتنبت شيئاً.

---

١ – بصائر الدرجات ص ٧٧ ح ٤

٢ – مشكوة الأنوار ص ٣٣٢ ب ١٠

٣ – البحار ج ٣٩ ص ٢٩٩ ب ٨٧ ح ١٠٧

وعرضت فيذلك اليوم على المياه، فما قبل منها صار عذباً وما أنكر صار ملحاً أجاجاً، وعرضها فيذلك اليوم على النبات، فما قبله صار حلواً طيّباً، وما لم يقبل صار مرّاً، ثمّ عرضها فيذلك اليوم على الطير، فما قبلها صار فصيحاً مصوّتاً وما أنكرها صار أخرس مثل اللكن (ألكن بحار).

ومَثَل المؤمنين فيقبولهم ولاء أميرالمؤمنين فييوم غدير خم كمثل الملائكة فيسجودهم لآدم، ومَثَل من أبي ولاية أميرالمؤمنين فييوم الغدير مثل إبليس، وفيهذا اليوم أنزلت هذه الآية: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم**﴾ وما بعث الله نبيّاً إلّا وكان يوم بعثه مثل يوم الغدير عنده، وعرّف حرمته إذ نصب لأُمّته وصيّاً وخليفة من بعده فيذلك اليوم.[1]

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة راجع البحار ج ٢٧ ص ٢٨٠ وغيره.

[١٠٦٧١] ٣٦ - ومن هذا الباب ما رواه سلمان وأبوذرّ عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال: مَن كان ظاهره فيولايتي أكثر من باطنه خفّت موازينه. ياسلمان، لايكمل المؤمن إيمانه حتّى يعرفني بالنورانيّة، وإذا عرفني بذلك فهو مؤمن، امتحن الله قلبه للإيمان، وشرح صدره للإسلام، وصار عارفاً بدينه مستبصراً، ومن قصر عن ذلك فهو شاكّ مرتاب.

ياسلمان وياجندب، إنّ معرفتي بالنورانيّة معرفة الله، ومعرفة الله معرفتي، وهو الدين الخالص بقول الله سبحانه: «وما أُمروا إلّا بالتوحيد» وهو الإخلاص، وقوله: ﴿حنفاء﴾ وهو الإقرار بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله، وهو الدين الحنيف، وقوله: «ويقيم الصلاة» وهي ولايتي، فمن والاني فقد أقام الصلاة، وهو صعب مستصعب، «ويؤتي الزكاة» وهو الإقرار بالأئمّة، وذلك دين الله القيّم،

---

١ - إقبال الأعمال للسيّد رحمه الله ص ٤٦٤ (البحار ج ٢٧ ص ٢٦٢)

شهد القرآن أنّ الدين القيّم الإخلاص بالتوحيد، والإقرار بالنبوّة والولاية، فمن جاء بهذا فقد أتى بالدين.

ياسلمان وياجندب، المؤمن الممتحن الذي لم يرد عليه شيء من أمرنا، إلّا شرح الله صدره لقبوله، ولم يشكّ ولم يرتاب، ومن قال: لِمَ وكيف فقد كفر، فسلّموا الله أمره، فنحن أمر الله . . . (١)

[١٠٦٧٢] ٣٧ – عن المفضّل بن عمر قال: قال لي أبوعبد الله عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالىٰ توحّد بملكه فعرّف عباده نفسه، ثمّ فوّض إليهم أمره، وأباح لهم جنّته، فمن أراد الله أن يطهّر قلبه من الجنّ والإنس عرّفه ولايتنا، ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفتنا.

ثمّ قال: يامفضّل، والله ما استوجب آدم أن يخلقه الله بيده، وينفخ فيه من روحه إلّا بولاية عليّ عليه السلام، وما كلّم الله موسى تكليماً إلّا بولاية عليّ عليه السلام، ولاأقام عيسى بن مريم آية للعالمين إلّا بالخضوع لعليّ عليه السلام. ثمّ قال: أجمل الأمر مااستأهل خلق من الله النظر إليه إلّا بالعبوديّة لنا. (٢)

[١٠٦٧٣] ٣٨ – عن عبد الرحمٰن بن كثير قال: حججت مع أبي عبد الله عليه السلام فإنّي معه في بعض الطريق إذ صعد على جبل فنظر إلى الناس، فقال: ما أكثر الضجيج؟ فقال له داود بن كثير الرقّيّ: يابن رسول الله، هل يستجيب الله دعاء الجمع الذي أرى؟ فقال: ويحك يا أبا سليمان، إنّ الله لايغفر أن يشرك به، إنّ الجاحد لولاية عليّ عليه السلام كعابد وثن.

فقلت له: جعلت فداك هل تعرفون محبّيكم من مبغضيكم؟ فقال: ويحك يا أبا سليمان، إنّه ليس من عبد يولد إلّا كتب بين عينيه مؤمن أو كافر، وإنّ الرجل

---

١ – مشارق الأنوار ص ١٦٠ – وفي البحار ج ٢٦ ص ١ مثله مع اختلاف في بعض الألفاظ

٢ – الاختصاص للمفيد رحمه الله ص ٢٤٤

ليدخل إلينا، يتولّانا ويتبرّء من عدوّنا، فيرى مكتوباً بين عينيه مؤمن، قال الله عزّوجلّ: ﴿إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين﴾، فنحن نعرف عدوّنا من وليّنا.[1]

أقول:

قد مرّ ما بمعناه مع بيان بعض مفرداته في باب الحجّ.

[١٠٦٧٤] ٣٩ - عن أبي‌حمزة الثمالي قال: دخلت على أبي‌جعفر عليه السلام وهو جالس على الباب الذي إلى المسجد وهو ينظر إلى الناس يطوفون، فقال: يا أباحمزة، بما أُمروا هؤلاء؟ قال: فلم أدر ما أرد عليه، قال: إنّما أُمروا أن يطوّفوا بهذه الأحجار ثمّ يأتونا فيعلمونا ولايتهم.[2]

[١٠٦٧٥] ٤٠ - عن الفضيل عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة، فقال: هكذا كانوا يطوفون في الجاهليّة! إنّما أُمروا أن يطوفوا بها ثمّ ينفروا إلينا، فيُعْلِمونا ولايتهم ومودّتهم، ويعرضوا علينا نصرتهم، ثمّ قرء هذه الآية: ﴿فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم﴾[3].[4]

[١٠٦٧٦] ٤١ - عن أبي‌الربيع الشاميّ قال: سألت أباعبد الله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ ﴿يا أيّها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾ قال: نزلت في ولاية عليّ عليه السلام.[5]

[١٠٦٧٧] ٤٢ - عن عبد الرحمان بن سالم عن أبي‌جعفر عليه السلام في قوله: ﴿واتّقوا فتنة

---

١ - الاختصاص ص ٢٩٦

٢ - العلل ج ٢ ص ٤٠٦ ب ١٤٢ ح ٨

٣ - إبراهيم : ٣٧

٤ - الكافي ج ١ ص ٣٢٣ باب أنّ الواجب على الناس بعد ما يقضون مناسكهم أن يأتو الإمام... ح ١

٥ - نور الثقلين ج ٢ ص ١٤١ ح ٥٠ (الأنفال : ٢٤)

لا تصيبنّ الّذين ظلموا منكم خاصّة﴾ قال: أصابت النّاس فتنة بعد ما قبض الله نبيّه حتّى تركوا عليّاً وبايعوا غيره، وهي الفتنة الّتي فتنوا فيها، وقد أمرهم رسول الله ﷺ باتباع عليّ والأوصياء من آل محمّد ﷺ.(١)

[١٠٦٧٨] ٤٣ – عن سدير قال: سمعت أباجعفر ﷺ وهو داخل وأنا خارج وأخذ بيدي، ثمّ استقبل البيت فقال: ياسدير، إنّما أمر النّاس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها، ثمّ يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا، وهو قول الله: ﴿وإنّي لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى﴾ – ثمّ أومى بيده إلى صدره – إلى ولايتنا...(٢)

[١٠٦٧٩] ٤٤ – قال أبوجعفر ﷺ: ﴿ثمّ اهتدى﴾ إلى ولايتنا أهل البيت، فوالله لو أنّ رجلاً عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثمّ مات ولم يجئ بولايتنا لأكبّه الله في النّار على وجهه.

رواه الحاكم أبوالقاسم الحسكاني بإسناده، وأورده العيّاشي في تفسيره بعدّة طرق.(٣)

أقول:

بهذا المعنى أخبار أُخر لاحظ البحار ج ٢٤ ص ١٤٨ و١٤٩ وغيره.

[١٠٦٨٠] ٤٥ – عن زيد الشحّام قال: سمعت أباعبد الله ﷺ يقول: إنّ وليّ عليّ إن تزلّ به قدم ثبتت أُخرى.(٤)

[١٠٦٨١] ٤٦ – عن ابن عبّاس عن رسول الله ﷺ قال: ولاية عليّ بن أبي طالب ولاية الله، وحبّه عبادة الله، واتّباعه فريضة الله، وأولياؤه أولياء الله، وأعداءه أعداء الله، وحربه حرب الله، وسلمه سلم الله عزّوجلّ.(٥)

---

١ – نور الثقلين ج ٢ ص ١٤٢ ح ٥٨

٢ – نور الثقلين ج ٣ ص ٣٨٦ (طه : ٨٢) ح ٩٢ (الكافي ج ١ ص ٣٢٣ ح ٣)

٣ – نور الثقلين ج ٣ ص ٣٨٧ ح ٩٥ (مجمع البيان ج ٧ ص ٢٣)

٤ – المحاسن ص ١٥٨ ب ٢٥ من الصفوة والنور

٥ – أمالي الصدوق ص ٣٢ م ٩ ح ٣

[١٠٦٨٢] ٤٧ - عن المفضّل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال: بني الإسلام على خمس دعائم: على الصلاة، والزكاة، والصوم، والحجّ، وولاية أميرالمؤمنين والأئمّة من ولده عليهم السلام.(١)

[١٠٦٨٣] ٤٨ - عن ابن عبّاس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ولايتي وولاية أهل بيتي أمان من النار.(٢)

[١٠٦٨٤] ٤٩ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من منّ الله عليه بمعرفة أهل بيتي وولايتهم فقد جمع الله له الخير كلّه.(٣)

[١٠٦٨٥] ٥٠ - عن أبي‌بصير عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال: من أقام فرائض الله، واجتنب محارم الله، وأحسن الولاية لأهل بيت نبيّ الله، وتبرّأ من أعداء الله عزّوجلّ، فليدخل من أيّ أبواب الجنّة الثمانية شاء.(٤)

[١٠٦٨٦] ٥١ - قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: نزلت هاتان الآيتان في أهل ولايتنا وأهل عداوتنا: ﴿فأمّا إن كان من المقرّبين - فروح وريحان﴾ يعني في قبره، ﴿وجنّة نعيم﴾ يعني في الآخرة، ﴿وأمّا إن كان من المكذّبين الضالّين - فنزل من حميم﴾ يعني في قبره، ﴿وتصلية جحيم﴾ يعني في الآخرة.(٥)

[١٠٦٨٧] ٥٢ - عن محمّد بن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: نزل جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يامحمّد، السلام يُقرئك السلام، ويقول: خلقت السموات السبع وما فيهنّ والأرضين السبع ومن عليهنّ، وما خلقت موضعاً أعظم من الركن والمقام، ولو أنّ عبداً دعاني هناك منذ خلقت السموات

---

١ - أمالي الصدوق ص ٢٦٨ م ٤٥ ح ١٤

٢ - أمالي الصدوق ص ٤٧٤ م ٧٢ ح ٨ (البحار ج ٢٧ ص ٨٨)

٣ - أمالي الصدوق ص ٤٧٤ م ٧٢ ح ٩ (البحار ج ٢٧ ص ٨٨)

٤ - أمالي الصدوق ص ٤٧٤ م ٧٢ ح ١٠ (البحار ج ٢٧ ص ٨٨)

٥ - أمالي الصدوق ص ٤٧٤ ح ١١

والأرضين، ثمّ لقيني جاحداً لولاية عليّ عليه السلام لأكببته في سقر.(١)

[١٠٦٨٨] ٥٣ – عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: ثلاثة هنّ فخر المؤمن وزينته في الدنيا والآخرة: الصلاة في آخر الليل، ويأسه ممّا في أيدي الناس، وولاية الإمام من آل محمّد عليهم السلام.(٢)

[١٠٦٨٩] ٥٤ – عن ابن عبّاس عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: قال الله جلّ جلاله: لو اجتمع الناس كلّهم على ولاية عليّ عليه السلام ما خلقت النار.(٣)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة روتها الخاصّة والعامّة، راجع البحار ج ٣٩ (ص ٢٤٦ باب أنّ حبّه إيمان وبغضه كفر) وغيره.

[١٠٦٩٠] ٥٥ – عن سدير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يقرّ به إلّا ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان» فقال: إنّ من الملائكة مقرّبين وغير مقرّبين، ومن الأنبياء مرسلين وغير مرسلين، ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين، فعرض أمركم هذا على الملائكة فلم يقرّ به إلّا المقرّبون، وعرض على الأنبياء فلم يقرّ به إلّا المرسلون، وعرض على المؤمنين فلم يقرّ به إلّا الممتحنون، قال: ثمّ قال لي: مرّ في حديثك.(٤)

بيان:

«صعب مستصعب»: هذا وصف لبيان صعوبة الأمر، وقال الفيروزآبادي: الصعب: العَسِر والابيّ... واستصعب الأمر: صار صَعْباً، واستصعب الشيء:

---

١ – أمالي الصدوق ص ٤٨٤ م ٧٣ ح ١٢

٢ – أمالي الصدوق ص ٥٤٤ م ٨١ ح ٨

٣ – أمالي الصدوق ص ٦٥٧ م ٩٤ ح ٧

٤ – البحار ج ٢ ص ١٨٤ باب أنّ حديثهم صعب ح ٧

وجده صَعْباً، لازمٌ متعدٍ.

وفي المرآة ج ٤ ص ٣١٢، «المستصعب»: مبالغة في الصعب، أو الصعب ما يكون صعباً في نفسه والمستصعب ما يعدّه الناس صعباً.

«لايقرّ به»: إنّ الولاية ذو مراتب ولاينال المرتبة الكاملة منها إلّا من ذكروه، بل يظهر من بعض الأخبار ما هو أعلى من ذلك، فلاينافي ما في بعض الأخبار من إقرار الملائكة والأنبياء كلّهم بالولاية.

[١٠٦٩١] ٥٦ – عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أمرنا صعب مستصعب على الكافرين، لايقرّ بأمرنا إلّا نبيّ مرسل، أو ملك مقرّب، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان.(١)

[١٠٦٩٢] ٥٧ – عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أمرنا صعب مستصعب لايحتمله إلّا من كتب الله في قلبه الإيمان.(٢)

بيان:

«لايحتمله» الاحتمال: مطاوعة الحمل، ومعناه التحمّل والقبول مع الإيمان به.

[١٠٦٩٣] ٥٨ – عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ أمرنا أهل البيت صعب مستصعب لايعرفه ولايقرّ به إلّا ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للإيمان.(٣)

أقول:

الأخبار بهذا المعنى كثيرة جدّاً، راجع بصائر الدرجات ص ٢٠ إلى ٢٩ والكافي والبحار ج ٢ ص ١٨٢ منها؛ قول السجّاد عليه السلام: والله لو علم أبوذرّ ما في قلب سلمان لقتله.

---

١ – البحار ج ٢ ص ١٩١ ح ٣٠

٢ – البحار ج ٢ ص ١٩٥ ح ٤١

٣ – البحار ج ٢ ص ١٩٦ ح ٤٥

ومنها: قول الباقر عليه السلام: يا أبا حمزة، ألا ترى أنّه اختار لأمرنا من الملائكة المقرّبين، ومن النبيّين المرسلين، ومن المؤمنين الممتحنين.

وقوله عليه السلام: إنّ أمرنا هذا مستور مقنّع بالميثاق، من هتكه أذلّه الله.

وقوله عليه السلام: إنّ حديث آل محمّد صعب مستصعب، ثقيل مقنّع أجرد ذكوان، لايحتمله إلّا ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، أو مدينة حصينة، فإذا قام قائمنا (عجّل الله تعالیٰ فرجه) نطق وصدّقه القرآن.

منها قول الصادق عليه السلام: خالطوا الناس ممّا يعرفون، ودعوهم ممّا ينكرونه، ولاتحملوا على أنفسكم وعلينا، إنّ أمرنا صعب مستصعب.

وقوله عليه السلام لأبي الصامت: إنّ حديثنا صعب مستصعب، شريف كريم ذكوان ذكيّ وعر، لايحتمله ملك مقرّب ولانبيّ مرسل ولامؤمن ممتحن، قلت: فمن يحتمله جعلت فداك؟ قال: من شئنا يا أبا الصامت.

وقوله عليه السلام: إنّ أمرنا سرّ في سرّ، وسرّ مستسرّ، وسرّ لايفيد إلّا سرّ، وسرّ على سرّ، وسرّ مقنّع بسرّ.

وقد مرّ بعضها في أبواب الحديث، التقيّة و...

[١٠٦٩٤] ٥٩ – عن بريد العجليّ قال: سألت أباعبد الله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة [١]﴾ قال: يعني على الولاية ﴿لأسقيناهم ماء غدقاً﴾ قال: لأذقناهم علماً كثيراً يتعلّمونه من الأئمّة عليهم السلام، قلت: قوله: ﴿لنفتنهم فيه﴾ قال: إنّما هؤلاء يفتنهم فيه، يعني المنافقين.[٢]

[١٠٦٩٥] ٦٠ – قال أبوعبد الله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿وبشّر الذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق عند ربّهم [٣]﴾ قال: ولاية أميرالمؤمنين صلوات الله عليه.[٤]

---

١ – الجنّ : ١٦

٢ – البحار ج ٢٤ ص ٢٩ باب في أنّ الاستقامة هي الولاية ح ٧

٣ – يونس : ٢

أقول :

قال عليه السلام في ح ١: هو رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام.

[١٠٦٩٦] ٦١ – عن الباقر عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة [٥]﴾ قال: النعمة الظاهرة النبيّ صلى الله عليه وآله، وما جاء به من معرفته وتوحيده، وأمّا النعمة الباطنة فولايتنا أهل البيت وعقد مودّتنا.[٦]

[١٠٦٩٧] ٦٢ – عن عبد الله بن نجيح قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما معنى قوله تعالىٰ: ﴿ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النعيم [٧]﴾ قال: النعيم الذي أنعم الله به عليكم من ولايتنا، وحبّ محمّد وآل محمّد عليهم السلام.[٨]

أقول :

ح ٦، تفسير القمي رحمه الله ﴿ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النعيم﴾ أي عن الولاية، والدليل على ذلك قوله: ﴿وقفوهم إنّهم مسئولون [٩]﴾ قال: عن الولاية.

[١٠٦٩٨] ٦٣ – عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام وحمران عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿لولا فضل الله عليكم ورحمته [١٠]﴾ قال: فضل الله رسوله، ورحمته ولاية الأئمّة عليهم السلام.[١١]

[١٠٦٩٩] ٦٤ – عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام ﴿إنّ هذا القرآن يهدي للتي هي

---

٤ – البحار ج ٢٤ ص ٤٠ ب ٢٧ ح ٢

٥ – لقمان : ٢٠

٦ – البحار ج ٢٤ ص ٥٤ باب أنّهم نعمة الله ح ١٦

٧ – التكاثر : ٨

٨ – البحار ج ٢٤ ص ٥٦ ح ٢٧

٩ – الصافّات : ٢٤

١٠ – النساء : ٨٣

١١ – البحار ج ٢٤ ص ٦٠ ح ٣٩ وص ٦٢ ح ٤٦

أقوم [١]﴾ قال: يهدي إلى الولاية.[٢]

[١٠٧٠٠] ٦٥ - عن أبي بصير قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: ﴿يا أيّها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافّة ولاتتّبعوا خطوات الشيطان [٣]﴾ قال: أتدري ما السلم؟ قال: قلت: أنت أعلم، قال: ولاية عليّ والأئمّة الأوصياء من بعده عليهم السلام. قال ﴿وخطوات الشيطان﴾ والله ولاية فلان وفلان.[٤]

[١٠٧٠١] ٦٦ - عن مالك بن عبد الله قال: قلت لمولاي الرضا عليه السلام: قوله تعالىٰ: ﴿وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحقّ بها وأهلها [٥]﴾ قال: هي ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام.[٦]

[١٠٧٠٢] ٦٧ - عن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنّهم إلى ربّهم راجعون [٧]﴾ قال: ما الذي أتوا؟ أتوا والله الطاعة مع المحبّة والولاية، وهم مع ذلك خائفون، ليس خوفهم خوف شكّ ولكنّهم خافوا أن يكونوا مقصّرين في طاعتنا وولايتنا.[٨]

[١٠٧٠٣] ٦٨ - عن الرضا عليه السلام قال: أخبرني أبي عن أبيه عن جدّه أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام أخذ بطّيخة ليأكلها فوجدها مُرّة فرمى بها وقال: بعداً وسحقاً، فقيل: ياأميرالمؤمنين، وما هذه البطّيخة، فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالىٰ

---

١ - الإسراء : ٩

٢ - البحار ج ٢٤ ص ١٤٥ باب أنّهم الهداية ح ١٣

٣ - البقرة : ٢٠٨

٤ - البحار ج ٢٤ ص ١٥٩ باب أنّ السلم الولاية ح ١

٥ - الفتح : ٢٦

٦ - البحار ج ٢٤ ص ١٨٠ باب أنّهم كلمات الله ح ١٣

٧ - المؤمنون : ٦٠

٨ - البحار ج ٢٤ ص ٤٠٢ باب جوامع تأويل... ح ١٣٢

أخذ عقد مودّتنا على كلّ حيوان ونبت، فما قبل الميثاق كان عذباً طيّباً وما لم يقبل الميثاق كان مالحاً زُعاقاً.(١)

أقول :

في ح ٦: فالتفت إليّ أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: ياقنبر، إنّ الله تبارك وتعالىٰ عرض ولايتنا على أهل السمٰوات وأهل الأرض، من الجنّ والإنس، والثمر وغير ذلك، فما قبل منه ولايتنا طاب وطهر وعذب، وما لم يقبل منه خبث وردي ونتن.

بيان : «الزُعاق» الماء المرّ الغليظ الذي لايطاق شربه.

[١٠٧٠٤] ٦٩ – من مناقب الخوارزمي عن جابر الأنصاريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالىٰ لمّا خلق السمٰوات والأرض دعاهنّ فأجبنه، فعرض عليهنّ نبوّتي وولاية عليّ بن أبي‌طالب فقبلتاهما، ثمّ خلق الخلق وفوّض إلينا أمر الدين، فالسعيد من سعد بنا، والشقيّ من شقي بنا، نحن المحلّلون لحلاله والمحرّمون لحرامه.(٢)

[١٠٧٠٥] ٧٠ – عن عليّ بن موسى الرضا، عن موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمّد، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن الحسين، عن الحسين بن عليّ، عن عليّ بن أبي‌طالب عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن اللوح، عن القلم، قال: يقول الله عزّوجلّ: ولاية عليّ بن أبي‌طالب حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي.(٣)

أقول :

بهذا المعنىٰ أخبار كثيرة.

أقول : لم نذكر حديث الغدير والمنزلة وأمثالها لاستيفاء أبحاثها في كتاب الغدير

---

١ – البحار ج ٢٧ ص ٢٨٠ باب ما أقرّ من الجمادات والنباتات بولايتهم ح ٣

٢ – البحار ج ٢٧ ص ٢٨٤ ح ٨

٣ – البحار ج ٣٩ ص ٢٤٦ باب أنّ حبّه إيمان ح ١

لمؤلّفه العلّامة الأميني ﷺ وغيره من الكتب.

وجدير بالذكر أنّ الأخبار في تأويل الآيات بالولاية كثيرة جدّاً، ومن أراد المزيد فليلاحظ كتاب «تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة» لمؤلّفه المفسّر الكبير السيّد شرف الدين عليّ الحسيني.



الفصل الثاني

بطلان العبادة دون قبول ولايتهم عليهم السلام

الأخبار

[١٠٧٠٦] ١ - عن المعلّى بن خنيس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا معلّى، لو أنّ عبداً عبد الله مائة عام بين الركن والمقام، يصوم النهار ويقوم الليل حتّى يسقط حاجباه على عينيه وتلتقي تَراقيه هَرَماً جاهلاً لحقّنا لم يكن له ثواب.[1]

بيان:

في البحار ج ٢٧ ص ١٧٧، «التراقي»: العظام المتّصلة بالحلق من الصدر، والتقاؤها كناية عن نهاية الذبول والدقّة والتجفّف.

[١٠٧٠٧] ٢ - عن أبي حمزة قال: قال لنا عليّ بن الحسين عليه السلام: أيّ البقاع أفضل؟ فقلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم، قال: إنّ أفضل البقاع ما بين الركن والمقام، ولو أنّ رجلاً عَمّر ما عمّر نوح عليه السلام في قومه - ألف سنة إلّا خمسين عاماً - يصوم النهار ويقوم الليل في ذلك المقام (المكان ف ـ ن) ثمّ لقي الله عزّ وجلّ بغير ولايتنا لم ينتفع بذلك شيئاً.[2]

[١٠٧٠٨] ٣ - عن ميسر قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام وعنده في الفسطاط نحو

---

١ - عقاب الأعمال ص ٢ (ص ٢٤٣) باب عقاب من جهل حقّ أهل البيت عليهم السلام ح ١

٢ - عقاب الأعمال ص ٢ ح ٢

من خمسين رجلاً، فجلس بعد سكوت منّا طويلاً، فقال: ما لكم لعلّكم ترون أنّي نبيّ الله؟ والله ما أنا كذلك، ولكن لي قرابة من رسول الله ﷺ وولادة، فمن وصلنا وصله الله، ومن أحبّنا أحبّه الله عزّوجلّ ومن حرمنا حرمه الله.

أتدرون أيّ البقاع أفضل عند الله منزلة؟ فلم يتكلّم أحد منّا، فكان هو الرادّ على نفسه، فقال: ذلك مكّة الحرام التي رضيها الله لنفسه حرماً، وجعل بيته فيها، ثمّ قال: أتدرون أيّ البقاع أفضل فيها عند الله حرمة؟ فلم يتكلّم أحد منّا، فكان هو الرادّ على نفسه، فقال: ذاك المسجد الحرام، ثمّ قال: أتدرون أيّ بقعة في المسجد الحرام أعظم عند الله حرمة؟ فلم يتكلّم أحد منّا فكان هو الرادّ على نفسه، قال: ذاك ما بين الركن الأسود والمقام وباب الكعبة، وذلك حطيم إسماعيل ﷺ، ذاك الذي كان يزوّد فيه غنيماته ويصلّي فيه.

والله لو أنّ عبداً صفّ قدميه في ذلك المكان؛ قام الليل مصلّياً حتّى يجيئه النهار، وصام النهار حتّى يجيئه الليل ولم يعرف حقّنا وحرمتنا أهل البيت لم يقبل الله منه شيئاً أبداً.(١)

[١٠٧٠٩] ٤ - عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أباجعفر ﷺ يقول: كلّ من دان الله عزّوجلّ بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله، فسعيه غير مقبول، وهو ضالّ متحيّر، والله شانئ لأعماله، ومَثَله كمثل شاة ضلّت عن راعيها وقطيعها، فهجمت ذاهبة وجائية يومها . . . وكذلك والله يا محمّد، من أصبح من هذه الأُمّة لا إمام له من الله عزّوجلّ ظاهر عادل، أصبح ضالاً تائهاً، وإن مات على هذه الحالة مات ميتة كفر ونفاق.

واعلم يامحمّد، أنّ ائمّة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله، قد ضلّوا وأضلّوا، فأعمالهم التي يعملونها ﴿كرماد اشتدّت به الريح في يوم عاصف

---

١ - عقاب الأعمال ص ٢ ح ٣

لا يقدرون ممّا كسبوا على شيء، ذلك هو الضلال البعيد[1]﴾.[2]

بيان:

«شانئ لأعماله»: أي مبغض لأعماله بمعنى غير مقبولة عند الله.

[١٠٧١٠] ٥ – عن جابر قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: إنّما يعرف الله عزّوجلّ ويعبده من عرف الله وعرف إمامه منّا أهل البيت، ومن لايعرف الله عزّوجلّ ولايعرف الإمام منّا أهل البيت، فإنّما يعرف ويعبد غير الله، هكذا والله ضلالاً.[3]

[١٠٧١١] ٦ – عن زرارة عن أبي‌جعفر عليه السلام (في حديث) قال: ذروة الأمر، وسنامه، ومفتاحه، وباب الأشياء، ورضا الرحمٰن، الطاعة للإمام بعد معرفته، أما لو أنّ رجلاً قام ليله، وصام نهاره، وتصدّق بجميع ماله، وحجّ جميع دهره، ولم يعرف ولاية وليّ الله فيواليه، ويكون جميع أعماله بدلالته إليه، ما كان له على الله حقّ في ثوابه، ولا كان من أهل الإيمان.[4]

[١٠٧١٢] ٧ – قال أبوعبد الله عليه السلام (في حديث): من لم يأت الله عزّوجلّ يوم القيامة بما أنتم عليه لم تقبل منه حسنة، ولم يتجاوز له عن سيّئة.[5]

[١٠٧١٣] ٨ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام (في حديث) قال: والله لو أنّ إبليس سجد لله بعد المعصية والتكبّر عُمر الدنيا ما نفعه ذلك، ولا قَبِلَه الله عزّوجلّ، ما لم يسجد لآدم كما أمره الله عزّوجلّ أن يسجد له، وكذلك هذه الأُمّة العاصية، المفتونة بعد نبيّها صلى الله عليه وآله، وبعد تركهم الإمام الذي نصبه نبيّهم صلى الله عليه وآله لهم، فلن يقبل الله لهم عملاً،

---

١ – إبراهيم: ١٨

٢ – الكافي ج ١ ص ١٤٠ باب معرفة الإمام ح ٨

٣ – الكافي ج ١ ص ١٣٩ ح ٤

٤ – الوسائل ج ١ ص ١١٩ ب ٢٩ من مقدّمة العبادات ح ٢

٥ – الوسائل ج ١ ص ١١٩ ح ٣

ولن يرفع لهم حسنة، حتّى يأتوا الله من حيث أمرهم، ويتولّوا الإمام الذي أُمروا بولايته، ويدخلوا من الباب الذي فتحه الله ورسوله لهم.[١]

أقول:

قد مرّ بهذا المعنى في باب الأخذ بالسنّة.

[١٠٧١٤] ٩ – عن معاذ بن كثير أنّه قال لأبي عبد الله عليه السلام (في حديث): إنّ أهل الموقف لكثير، فقال: غثاء يأتي به الموج من كلّ مكان، لا والله، ما الحجّ إلّا لكم، لا والله، ما يتقبّل الله إلّا منكم.[٢]

[١٠٧١٥] ١٠ – عن عبّاد بن زياد قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ياعبّاد، ما على ملّة إبراهيم أحد غيركم؛ وما يقبل الله إلّا منكم، ولا يغفر الذنوب إلّا لكم.[٣]

[١٠٧١٦] ١١ – عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: قام رسول الله صلّى الله عليه وآله فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: ما بال أقوام إذا ذكر عندهم آل إبراهيم وآل عمران فرحوا واستبشروا، وإذا ذكر عندهم آل محمّد اشمأزّت قلوبهم، والذي نفس محمّد (صلّى الله عليه وآله) بيده، لو أنّ عبداً جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبيّاً، ما قبل الله ذلك منه حتّى يلقى الله بولايتي وولاية أهل بيتي.[٤]

[١٠٧١٧] ١٢ – عن عمّار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أوّل من يُسأل العبد عنه إذا وقف بين يدي الله جلّ جلاله، عن الصلوات المفروضات، وعن الزكاة المفروضة، وعن الصيام المفروض، وعن الحجّ المفروض، وعن ولايتنا أهل البيت، فإن أقرّ بولايتنا ثمّ مات عليها قبلت منه صلاته،

---

١ – الوسائل ج ١ ص ١١٩ ح ٥

٢ – الوسائل ج ١ ص ١٢١ ح ٩

٣ – الوسائل ج ١ ص ١٢١ ح ١١

٤ – المستدرك ج ١ ص ١٥٠ ب ٢٧ من مقدّمة العبادات ح ٣ و ٤ (أمالي الطوسي ج ١ ص ١٤٠)

وصومه، وزكاته، وحجّه، وإن لم يقرّ بولايتنا بين يدي الله جلّ جلاله، لم يقبل الله عزّوجلّ منه شيئاً من أعماله.(١)

[١٠٧١٨] ١٣ - عن الصادق عليه السلام قال: إنّ عليّاً عليه السلام كان يقول: لا خير في الدنيا إلّا لأحد رجلين: رجل يزداد كلّ يوم إحساناً، ورجل يتدارك سيّئته بالتوبة؟! وأنّى له بالتوبة؟! والله لو سجد حتّى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلّا بولايتنا أهل البيت.(٢)

[١٠٧١٩] ١٤ - عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: مرّ موسى بن عمران برجل رافعاً يديه إلى السماء يدعو، فانطلق موسى في حاجته فغاب عنه سبعة أيّام، ثمّ رجع إليه وهو رافع يديه يدعو ويتضرّع ويسأل حاجته، فأوحى الله إليه: ياموسى، لو دعاني حتّى يسقط لسانه ما استجبت له حتّى يأتيني من الباب الذي أمرته به.(٣)

أقول:

بهذا المعنى أخبار أُخر.

[١٠٧٢٠] ١٥ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أنّ عبداً عبد الله ألف عام، ثمّ ذبح كما يذبح الكبش، ثمّ أتى الله ببغضنا أهل البيت لردّ الله عليه عمله.(٤)

[١٠٧٢١] ١٦ - عن الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: مرّ أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة وقنبر معه، فرأى رجلاً قائماً يصلّي، فقال: يا أمير المؤمنين، ما رأيت رجلاً أحسن صلاة من هذا.

---

١ - المستدرك ج ١ ص ١٥٢ ح ١١

٢ - المستدرك ج ١ ص ١٥٢ ح ١٢ و١٣ (الخصال ج ١ ص ٤١ باب الاثنين ح ٢٩)

٣ - المستدرك ج ١ ص ١٥٧ ح ٢١

٤ - المستدرك ج ١ ص ١٦١ ح ٣٦

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: مه ياقنبر، فو الله لرجل على يقين من ولايتنا أهل البيت خير ممّن له عبادة ألف سنة، ولو أنّ عبداً عبد الله ألف سنة لايقبل الله منه حتّى يعرف ولايتنا أهل البيت، ولو أنّ عبداً عبد الله ألف سنة وجاء بعمل اثنين وسبعين نبيّاً ما يقبل الله منه حتّى يعرف ولايتنا أهل البيت، وإلّا أكبّه الله على منخريه في نار جهنّم.(١)

[١٠٧٢٢] ١٧ – قال أبوالحسن الرضا عليه السلام: لايقبل الله عملاً لعبد إلّا بولايتنا، فمن لم يوالنا كان من أهل هذه الآية: ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً(٢)﴾.(٣)

[١٠٧٢٣] ١٨ – عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي‌عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها(٤)﴾ قال: هي للمسلمين عامّة، والحسنة الولاية، فمن عمل من حسنة كتبت (كتب الله لنا) له عشراً، فإن لم تكن له ولاية رفع عنه بما عمل من حسنته في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق.(٥)

بيان:

«الخلاق»: الحظّ والنصيب.

[١٠٧٢٤] ١٩ – عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألزموا مودّتنا أهل البيت، فإنّه من لقي الله يوم القيامة وهو يودّنا دخل الجنّة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده لاينفع عبداً عمله إلّا بمعرفة حقّنا.(٦)

---

١ – المستدرك ج ١ ص ١٦٨ ح ٤٨

٢ – الفرقان: ٢٣

٣ – المستدرك ج ١ ص ١٧٥ ح ٦٥

٤ – الأنعام: ١٦٠

٥ – البحار ج ٢٧ ص ١٦٨ باب أنّه لاتقبل الأعمال إلّا بالولاية ح ٦

٦ – البحار ج ٢٧ ص ١٧٠ ح ١٠

[١٠٧٢٥] ٢٠ – قال النبيّ ﷺ: أُمّتي أُمّتي، إذا اختلف الناس بعدي وصاروا فرقةً فرقة، فاجتهدوا في طلب الدين الحقّ حتّى تكونوا مع أهل الحقّ، فإنّ المعصية في دين الحقّ تغفر، والطاعة في دين الباطل لاتُقبل.[١]

أقول:

الأخبار في هذا الفصل كثيرة جدّاً، راجع البحار والمستدرك و...



---

١ – البحار ج ٢٧ ص ١٩٧ ح ٥٨



١٩٦
أولياء الله

الآيات

١ - ألا إنّ أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون.[1]

٢ - قل يا أيّها الذين هادوا إن زعمتم أنّكم أولياء لله من دون الناس فتمنّوا الموت إن كنتم صادقين.[2]

الأخبار

[١٠٧٢٦] ١ - عن أبي‌عبد الله الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عرف الله وعظّمه منع فاه من الكلام، وبطنه من الطعام، وعنا نفسه بالصيام والقيام، قالوا: بآبائنا وأُمّهاتنا يارسول الله، هؤلاء أولياء الله؟

قال: إنّ أولياء الله سكتوا فكان سكوتهم فكراً، وتكلّموا فكان كلامهم ذكراً، ونظروا فكان نظرهم عبرة، ونطقوا فكان نطقهم حكمة، ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة، لولا الآجال التي قد كتبت عليهم لم تستقرّ أرواحهم في أجسادهم،

---

١ - يونس : ٦٢

٢ - الجمعة : ٦

خوفاً من العذاب وشوقاً إلى الثواب.[١]

بيان :

في المرآة: فما في المجالس أظهر سنداً ومتناً.

«أولياء الله»: في مجمع البحرين (ولى)، قال بعض المحقّقين: طريقة الأولياء مبنيّة على مجاهدات نفسانيّة، وإزالة عوائق بدنيّة، وتوجّه نحو طلب الكمال الذي يسمّى بالسلوك، ومن جملة تلك المجاهدات التوبة، وهي الرجوع عن المعصية، والإنابة وهي الرجوع إلى الله تعالىٰ والإقبال عليه، والإخلاص وهو أنّ جميع ما يفعله السالك ويقوله يكون تقرّباً إلى الله تعالىٰ وحده لايشوبه شيء، والزهد في الدنيا، وإيثار الفقر، وليس المراد به عدم المال بل عدم الرغبة في القنيات الدنيويّة، والرياضة والحزن على مافات، والخوف على ما لم يأت، والرجاء، والصبر، والشكر، ونحو ذلك من الكمالات.

وفي إرشاد القلوب ص ١٩٩ ب ٤٥: الوليّ كلّ الوليّ من توالت أقواله وأفعاله على موافقة الكتاب والسنّة، ومن كان هكذا تولّى الله سيّئاته باللطف في كلّ أُموره، وحرسه في غيبته وحضوره، وحفظه في أهله وولده وولد ولده وفي جيرانه ... والوليّ ريحانة الله في أرضه يشمّها المؤمنون ويشتاق إليها الصالحون.

وعلامة الوليّ ثلاثة أشياء: شغله بالله، وهمّه لله، وفراره إلى الله، وإذا أراد الله أن يوالي عبداً فتح على لسانه ذكره وعلى قلبه فكره، فإذا تلذّذ بالذكر فتح له باب القرب، ثمّ فتح عليه باب الأُنس به، والوحشة من خلقه، فأجلسه على كرسيّ الولاية، وعامله بأسباب العناية، وأورثه دار الكرامة، وكشف عن قلبه وبصره غشاوة العماية، فأصبح ينظر بنور الله، ورفع عنه حزن الرزق، وخوف العدوّ من حيث يحلّ التوكّل في قلبه والرضا بقسمه، ولهذا قال الله تعالىٰ: ﴿ألا إنّ أولياء

---

١ - أمالي الصدوق ص ٣٠٣ م ٥٠ ح ٧ (الكافي ج ٢ ص ١٨٦ باب المؤمن وعلاماته ح ٢٥)

الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ وأمن من أهوال يوم القيامة ونار جهنّم.

[١٠٧٢٧] ٢ - عن أبي عبيدة الحذّاء قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزّوجلّ: إنّ من أغبط أوليائي عندي رجلاً خفيف الحال، ذا حظّ من صلاة، أحسن عبادة ربّه بالغيب، وكان غامضاً في الناس، جعل رزقه كفافاً، فصبر عليه، عجّلت منيّته فقلّ تُراثه وقلّت بواكيه.(١)

أقول:

قد مرّ شرحه في باب الشهرة.

[١٠٧٢٨] ٣ - عن المفضّل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أين الصدود لأوليائي، فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم؛ فيقال: هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم، وعاندوهم، وعنّفوهم في دينهم، ثمّ يؤمر بهم إلى جهنّم.(٢)

بيان:

«أين الصدود»: في بعض النسخ والوافي: "أين المؤذون". «نصبوا»: نصبت لفلان نصباً إذا عاديته. «عنّفوهم» التعنيف: التعيير واللوم.

أقول: بهذا المعنى أخبار أُخر قد مرّ بعضها في باب الإيمان.

[١٠٧٢٩] ٤ - عن معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لقد أسرى ربّي بي فأوحى إليّ من وراء الحجاب ما أوحى، وشافهني إلى أن قال لي: يا محمّد، من أذلّ لي وليّاً فقد أرصدني بالمحاربة، ومن حاربني حاربته، قلت: يا ربّ، ومن وليّك هذا؟ فقد علمت أنّ من حاربك حاربته، قال لي: ذاك من أخذتُ ميثاقه لك ولوصيّك ولذرّيّتكما بالولاية.(٣)

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١١٣ باب الكفاف ح ١ - وبمدلوله ح ٦

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٢ باب من آذى المسلمين ح ٢

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٣ ح ١٠

بيان :

«أرصدني» في الوافي، الإرصاد: المراقبة والإعداد للشيء.

وفي النهاية ج ٢ ص ٢٢٦ يقال: رصدته إذا قعدت له على طريقه تترقّبه، وأرصدت له العقوبة إذا أعددتها له، وحقيقته جعلتها على طريقه كالمترقّبة له.

[١٠٧٣٠] ٥ - قال أمير المؤمنين ﷺ: إنّ أولياء الله هم الذين نظروا إلى باطن الدنيا إذا نظر الناس إلى ظاهرها، واشتغلوا بآجلها إذا اشتغل الناس بعاجلها، فأماتوا منها ما خشوا أن يُميتهم، وتركوا منها ماعلموا أنّه سيتركهم، ورأوا استكثار غيرهم منها استقلالاً، ودركهم لها فوتاً، أعداء ما سالم الناس، وسِلم ما عادى الناس، بهم عُلم الكتاب وبه علموا، وبهم قام الكتاب وبه قاموا، لايرون مرجوّاً فوق ما يرجون، ولاخوفاً فوق ما يخافون.(١)

بيان :

«باطن الدنيا»: ما خفي عن أعين الناس من مضارّها ووخامة عاقبتها، للراغبين إليها، والمراد بظاهرها شهواتها التي تغرّ أكثر الناس عن التوجّه إلى باطنها.

«بآجلها»: أي ما يأتي من نعيم الآخرة بعدها أو ما يظهر ثمرتها في الآجل من المعارف والطاعات. «ما سالم الناس»: ما مالوا إليه من متاع الدنيا وزينتها «ماعادى الناس»: ما رفضوه من العلوم والعبادات، والرغبة في الآخر.

«وبه علموا»: أي بالكتاب علموا فضلهم وشرف منزلتهم وصفاتهم.

«وبهم قام الكتاب»: أي بهم صارت أحكامه قائمة في الخلق معمولاً بها.

«وبه قاموا»: أي بالكتاب ارتفعت منزلتهم، وفازوا بالزلفى بالعمل بما فيه.

(البحار ج ٦٩ ص ٣٢٠)

«لا يرون مرجوّاً...»: لعلّ المعنى ليس الرجاء والخوف في ظاهرهم أكثر

---

١ - نهج البلاغة ص ١٢٨٧ ح ٤٢٤

مِن باطنهم فلم يكن ظاهرم أرجح من باطنهم، أو المعنى لايكون لهم الرجاء والخوف الكاذب، كما أشار بقوله ﷺ في خ ١٥٩: يدّعي بزعمه أنّه يرجو الله! كذب والعظيم، ما باله لايتبيّن رجاؤه في عمله! فكلّ من رجا عُرف رجاؤه في عمله إلّا رجاء الله فإنّه مدخول، وكلّ خوف محقّق إلّا خوف الله فإنّه معلول.

[١٠٧٣١] ٦ – في وصيّة الباقر ﷺ لجابر الجعفيّ: واعلم بأنّك لاتكون لنا وليّاً حتّى لو اجتمع عليك أهل مصرك وقالوا: إنّك رجلٌ سوء لم يحزنك ذلك، ولو قالوا: إنّك رجل صالح لم يسرّك ذلك، ولكن اعرض نفسك على كتاب الله، فإن كنت سالكاً سبيله، زاهداً في تزهيده، راغباً في ترغيبه، خائفاً من تخويفه، فاثبت وأبشر، فإنّه لايضرّك ما قيل فيك، وإن كنت مبائناً للقرآن فما ذا الذي يغرّك من نفسك.(١)

[١٠٧٣٢] ٧ – قال رسول الله ﷺ: أوحى الله تعالىٰ إلى موسى: ياموسى، من كان ظاهره أزين من باطنه فهو عدوّي حقّاً، ومن كان ظاهره وباطنه سواء فهو مؤمن حقّاً، ومن كان باطنه أزين من ظاهره فهو وليّي حقّاً.(٢)

[١٠٧٣٣] ٨ – عن أبي بصير عن الصادق ﷺ: ... ثمّ قال ﷺ: يا أبابصير، طوبىٰ لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته، والمطيعين له في ظهوره، أولئك أولياء الله الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون.(٣)

[١٠٧٣٤] ٩ – عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عن آبائه عن أميرالمؤمنين ﷺ قال: إنّ الله تبارك وتعالىٰ أخفى أربعة في أربعة: أخفى رضاه في طاعته، فلاتستصغرنّ شيئاً من طاعته فربّما وافق رضاه وأنت لاتعلم، وأخفى سخطه

---

١ – تحف العقول ص ٢٠٦

٢ – جامع الأخبار ص ١٨٥ ف ١٤١

٣ – البحار ج ٥٢ ص ١٤٩ باب فضل انتظار الفرج ح ٧٦

في معصيته، فلاتستصغرنّ شيئاً من معصيته، فربّما وافق سخطه وأنت لاتعلم، وأخفى إجابته في دعوته، فلاتستصغرنّ شيئاً من دعائه فربّما وافق إجابته وأنت لاتعلم، وأخفى وليّه في عباده، فلاتستصغرنّ عبداً من عبيد الله فربّما يكون وليّه وأنت لاتعلم.(١)

[١٠٧٣٥] ١٠ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ﴿إنّ أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون﴾ ثمّ قال: تدرون مَن أولياء الله؟ قالوا: من هم ياأميرالمؤمنين؟ فقال: هم نحن وأتباعنا، فمن تبعنا من بعدنا طوبى لنا وطوبى لهم أفضل من طوبى لنا.

قال: يا أميرالمؤمنين، ما شأن طوبى لهم أفضل من طوبى لنا؟ ألسنا نحن وهم على أمر؟ قال: لا، لأنّهم حملوا ما لم تحملوا عليه، وأطاقوا ما لم تطيقوا.(٢)

[١٠٧٣٦] ١١ – عن بريد العجليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب عليّ بن الحسين عليه السلام: ﴿ألا إنّ أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون﴾ إذا أدّوا فرائض الله، وأخذوا سنن رسول الله صلى الله عليه وآله، وتورّعوا محارم الله، وزهدوا في عاجل زهرة الدنيا، ورغبوا فيما عند الله، واكتسبوا الطيّب من رزق الله لوجه الله لايريدون به التفاخر والتكاثر، ثمّ أنفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة، فأولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا، ويثابون على ما قدّموا لآخرتهم.(٣)

[١٠٧٣٧] ١٢ – عن ابن عبّاس قال: سئل أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن قوله تعالىٰ: ﴿ألا إنّ أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون﴾ فقيل له: مَن هؤلاء الأولياء؟ فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: هم قوم أخلصوا الله تعالىٰ في عبادته، ونظروا إلى باطن الدينا حين نظر الناس إلى ظاهرها، فعرفوا آجلها حين غرّ الناس سواهم بعاجلها، فتركوا منها ما علموا أنّه سيتركهم، وأماتوا منها

---

١ – البحار ج ٦٩ ص ٢٧٤ باب صفات خيار العباد ح ٧

٢ – البحار ج ٦٩ ص ٢٧٧ ح ١٠

٣ – البحار ج ٦٩ ص ٢٧٧ ح ١١

مّا علموا أنّه سيميتهم...[١]

[١٠٧٣٨] ١٣ - قال أبو عبد الله ﷺ: إذا وُلد وليّ الله خرج إبليس (لعنه الله) فصرخ صرخة يفزع لها شياطينه قال: فقالت له: ياسيّدنا، ما لك صرخت هذه الصرخة؟ قال: فقال: ولد وليّ الله، قال: فقالوا: وما عليك من ذلك؟ قال: إنّه إن عاش حتّى يبلغ مبلغ الرجال هدى الله به قوماً كثيراً، قال: فقالوا له: أو لا تأذن لنا فنقتله؟ قال: لا، فيقولون له: ولم وأنت تكرهه؟ قال: لأنّ بقاءنا بأولياء الله، فإذا لم يكن لله في الأرض من وليّ قامت القيامة فصرنا إلى النار، فما لنا نتعجّل إلى النار؟[٢]

[١٠٧٣٩] ١٤ - قال رسول الله ﷺ: ثلاث خصال من صفة أولياء الله: الثقة بالله في كلّ شيء، والغنا به عن كلّ شيء، والافتقار إليه في كلّ شيء.[٣]

أقول:

قد مرّ في باب السخاء عنه ﷺ: ما جبل وليّ الله إلّا على السخاء.

وفي باب الشيعة ف ٢ في حديث الصادق ﷺ لسدير: فإنّ أولياء الله لم يزالوا مستضعفين قليلين منذ خلق الله آدم ﷺ.

[١٠٧٤٠] ١٥ - عن النبيّ ﷺ أنّه قال: أتدرون ما غمّي؟ وفي أيّ شيء تفكّري؟ وإلى أيّ شيء أشتاق؟ قال أصحابه: لا، يارسول الله، ما علمنا بهذه من شيء، أخبرنا بغمّك وتفكّرك وتشوّقك.

قال النبيّ ﷺ: أُخبركم إن شاء الله، ثمّ تنفّس، وقال: هاه شوقاً إلى إخواني من بعدي، فقال أبوذرّ: يا رسول الله، ألسنا إخوانك؟

قال: لا، أنتم أصحابي، وإخواني يجيئون من بعدي، شأنهم شأن الأنبياء قوم

---

١ - البحار ج ٦٩ ص ٣١٩ ح ٣٥ (أمالي المفيد ص ٥٢ م ١٠ ح ٢)

٢ - البحار ج ٦٣ ص ٢٤٩ باب إبليس ح ١٠٨ (العلل ج ٢ ص ٥٧٧ ب ٣٨٥ ح ١)

٣ - البحار ج ١٠٣ ص ٢٠ باب الإجمال في الطلب ح ٢

يفرّون من الآباء والأُمّهات، ومن الأخوة والأخوات، ومن القرابات كلّهم، ابتغاء مرضات الله، يتركون المال لله، ويذلّون أنفسهم بالتواضع لله، لا يرغبون في الشهوات وفضول الدنيا، يجتمعون في بيت من بيوت الله، كأنّهم غرباء، محزونين لخوف النار وحبّ الجنّة، فمن يعلم قدرهم عند الله؟! ليس بينهم قرابة ولا مال يعطون بها، بعضهم لبعض أشفق من الابن على الوالد، ومن الوالد على الولد ومن الأخ على الأخ.

هاه شوقاً إليهم، يفرغون أنفسهم من كدّ الدنيا ونعيمها بنجاة أنفسهم من عذاب الأبد، ودخول الجنّة لمرضات الله.

واعلم يا أباذرّ، إنّ للواحد منهم أجر سبعين بدريّاً.

يا أباذرّ، واحد منهم أكرم على الله من كلّ شيء خلق الله على وجه الأرض.

يا أباذرّ، قلوبهم إلى الله وعملهم لله، لو مرض أحدهم، له فضل عبادة ألف سنة؛ صيام نهارها وقيام ليلها.

وإن شئت حتّى أزيدك يا أباذرّ؟ قال: نعم يارسول الله، زدني.

قال: لو أنّ أحداً منهم مات فكأنّما مات من في السماء الدنيا من فضله على الله. وإن شئت أزيدك؟ قال: نعم يارسول الله، زدني.

قال: يا أباذرّ، لو أنّ أحدهم تؤذيه قملة في ثيابه فله عند الله أجر أربعين حجّة وأربعين عمرة، وأربعين غزوة، وعتق أربعين نسمة من ولد إسماعيل عليه السلام، ويدخل واحد منهم اثني عشر ألفاً في شفاعته.

[قال:] فقلت: سبحان الله، وقالوا مثل قولي سبحان الله، ما أرحمه بخلقه وألطفه وأكرمه على خلقه!

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أتعجبون من قولي؟ وإن شئتم حتّى أزيدكم؟

قال أبوذرّ: نعم يارسول الله، زدنا.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا أباذرّ، لو أنّ أحداً منهم اشتهى شهوة من شهوات الدنيا

فيصبر ولا يطلبها (لا يطالبها فـ نـ) كان له من الأجر بذكر أهله، ثمّ يغتمّ ويتنفّس كتب الله له بكلّ نفس ألفي ألف حسنة، ومحا عنه ألفي ألف سيّئة، ورفع له ألفي ألف درجة.

وإن شئت حتّى أزيدك يا أباذرّ؟ قال: حبيبي رسول الله، زدني.

قال: لو أنّ أحداً منهم يصبر مع أصحابه لا يقطعهم ويصبر في مثل جوعهم ومثل غمّهم كان له من الأجر كأجر سبعين ممّن غزا معي غزوة تبوك.

وإن شئت حتّى أزيدك؟ قال: نعم يارسول الله، زدنا.

قال: لو أنّ أحداً منهم وضع جبينه على الأرض ثمّ يقول: «آه» فتبكي ملائكة السماوات السبع لرحمتهم عليه.

قال الله تعالى: ياملائكتي، ما لكم تبكون؟ فيقولون: يا إلهنا وسيّدنا، وكيف لانبكي ووليّك على الأرض يقول في وجعه: «آه» فيقول الله: يا ملائكتي، اشهدوا أنتم أنّي راضٍ عن عبدي بالذي يصبر في الشدّة ولا يطلب الراحة. فتقول الملائكة: يا إلهنا وسيّدنا، لا تضرّ الشدّة بعبدك ووليّك بعد أن تقول هذا القول.

فيقول الله: يا ملائكتي، إنّ وليّي عندي كمثل نبيّ من أنبيائي، ولو دعاني وليّي وشفّع في خلقي شفّعته في أكثر من سبعين ألفاً، ولعبدي ووليّي في جنّتي ما يتمنّى.

يا ملائكتي، وعزّتي وجلالي لأنا أرحم بوليّي، وأنا خير له من المال للتاجر والكسب للكاسب، وفي الآخرة لا يعذب وليّي، ولا خوف عليه.

ثمّ قال رسول الله: طوبى لهم يا أباذرّ، لو أنّ أحداً منهم يصلّي ركعتين في أصحابه أفضل عند الله من رجل يعبد الله في جبل لبنان عمر نوح.

وإن شئت حتّى أزيدك يا أباذرّ؟ [قال: نعم يارسول الله، قال:]

لو أنّ أحداً منهم يسبّح تسبيحة خير له من أن يصير له جبال الدنيا ذهباً، ونظرة إلى واحد منهم أحبّ إليّ من نظرة إلى بيت الله الحرام.

ولو أنّ أحداً منهم يموت في شدّة بين أصحابه له أجر مقتول بين الركن والمقام، وله أجر من يموت في حرم الله، ومن مات في حرم الله آمنه الله من الفزع الأكبر وأدخله الجنّة.

وإن شئت حتّى أزيدك يا أباذرّ؟ قال: نعم يا رسول الله.

قال: يجلس إليهم قوم مقصّرون مثقلون من الذنوب فلايقومون من عندهم حتّى ينظر إليهم فيرحمهم ويغفر لهم ذنوبهم لكرامتهم على الله.

ثمّ قال النبيّ ﷺ: المقصّر منهم أفضل عند الله من ألف مجتهد من غيرهم.

يا أباذرّ، ضحكهم عبادة، وفرحهم تسبيح، ونومهم صدقة، وأنفاسهم جهاد، وينظر الله إليهم في كلّ يوم ثلاث مرّات.

يا أباذرّ، إنّي إليهم لمشتاق. (ثمّ غمّض عينيه، وبكى شوقاً).

ثمّ قال: اللهمّ احفظهم وانصرهم على من خالف عليهم ولا تخذلهم، وأقرّ عيني بهم يوم القيامة ﴿ألا إنّ أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾...[1]

[١٠٧٤١] ١٦ - قال الصادق عليه السلام: العبوديّة جوهرة كنهها الربوبيّة . . . وأصول المعاملات تقع على أربعة أوجه: معاملة الله تعالىٰ، ومعاملة النفس، ومعاملة الخلق، ومعاملة الدنيا، وكلّ وجه منها منقسم على سبعة أركان.

أمّا أصول معاملة الله تعالىٰ فسبعة أشياء: أداء حقّه، وحفظ حدّه، وشكر عطائه، والرضا بقضائه، والصبر على بلائه، وتعظيم حرمته، والشوق إليه.

وأصول معاملة النفس سبعة: الجهد، والخوف، وحمل الأذى، والرياضة، وطلب الصدق، والإخلاص، وإخراجها من محبوبها، وربطها في الفقر.

وأصول معاملة الخلق سبعة: الحلم، والعفو، والتواضع، والسخاء، والشفقة، والنصح، والعدل، والإنصاف.

---

١ - التحصين لابن فهد الحليّ رحمه الله ص ٢٣ ح ٤٠

وأصول معاملة الدنيا سبعة: الرضا بالدون، والإيثار بالموجود، وترك طلب المفقود، وبُغض الكثرة، واختيار الزهد، ومعرفة آفاتها، ورفض شهواتها، مع رفض الرياسة. فإذا حصلت هذه الخصال في نفس واحدة، فهو من خاصّة الله وعباده المقرّبين وأوليائه حقّاً.

قال الصادق عليه السلام: كتاب الله تعالىٰ على أربعة أشياء: العبارة، والإشارة، واللطائف، والحقائق، فالعبارة للعوام، والإشارة للخواصّ، واللطائف للأولياء، والحقائق للأنبياء عليهم السلام.[1]

بيان:

«ربطها»: في مجمع البحرين، الربط على القلب: تسديده وتقويته... وأصل الرباط: الملازمة والمواظبة على الأمر... ويقال للمصاب: «رَبَط على قلبه بالصبر» أي ألهمه.

[١٠٧٤٢] ١٧ – عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

إن أولياء الله تعالىٰ كلّ مُستقرِب أجله، مكذّب أمله، كثير عمله، قليل زلله.

(الغرر ج ١ ص ٢٣٤ ف ٩ ح ١٧٦)

[١٠٧٤٣] إنّ أولياء الله تعالىٰ لأكثر الناس له ذكراً، وأدومهم له شكراً، وأعظمهم على بلائه صبراً.........................(ص ٢٣٨ ح ١٩٥)

---

١ – مصباح الشريعة ص ٦٦ ب ١٠٠


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٩٧
التهمة والبهتان

الآيات

١ - ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثمّ يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً.(١)

٢ - لولا إذ سمعتموه ظنّ المؤمنون . . . - ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلّم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم.(٢)

٣ - إنّ الذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لاتعلمون.(٣)

٤ - يا أيّها النبيّ إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن . . . ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهنّ وأرجلهنّ . . .(٤)

الأخبار

[١٠٧٤٤] ١ - عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من بَهَتَ مؤمناً أو مؤمنة

---

١ - النساء : ١١٢

٢ - النور: ١٢ إلى ١٦

٣ - النور : ١٩

٤ - الممتحنة : ١٢

بما ليس فيه، بعثه الله في طينة خَبال حتّى يخرج ممّا قال، قلت: وما طينة الخبال؟ قال: صديد يخرج من فروج الموسات.(١)

بيان :

«الخَبال» في النهاية ج ٢ ص ٨، جاء تفسيره في الحديث: أنّ الخَبال عُصارة أهل النار، والخَبال في الأصل: الفساد، ويكون في الأفعال والأبدان والعقول.

«الصديد»: القيح مختلط بالدم. «المومسة»: جمع مومسات وهي الفاجرة.

«بهت» في النهاية ج ١ ص ١٦٥: ﴿ولا يأتين ببهتان يفترينه﴾ هو الباطل الذي يُتَحيّر منه، وهو من البُهت التحيّر... والبهت: الكذب والافتراء.

وفي المصباح: وبهت... دهِش وتحيّر، فبهت بالبناء للمفعول: قذفها بالباطل وافترى عليها الكذب والاسم البهتان...

أقول : إنّ البهتان أن تقول في أخيك المسلم ما لم يكن فيه، فإن كان ذلك في غيبته كان كذباً وغيبة وإن كان بحضوره كان أشدّ أنواع الكذب، فيكون البهتان أشدّ إثماً من الغيبة والكذب. وقد مرّ في باب الغيبة عن أبي عبد الله عليه السلام: الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه... والبهتان أن تقول فيه ما ليس فيه.

[١٠٧٤٥] ٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا اتّهم المؤمن أخاه انماث الإيمان من قلبه كما ينماث الملح في الماء.(٢)

بيان :

في المصباح (وهم)، اتّهمته بكذا: ظننته به... والاسم التُهَمة.

وفي مجمع البحرين، يقال: تَهِمْتُه أي ظننت فيه مانسب إليه.

أقول : يقال: اتّهمه بكذا أي أدخل عليه نسبة ظنّ أنّها فيه، واتّهم فلان أي وقعت

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٦ باب الغيبة ح ٥

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٩ باب التهمة ح ١

عليه التهمة، فتبيّن الفرق بين التهمة والبهتان، حيث إنّ البهتان هو إدخال نسبة على المرء عن كذب وعمد وهي ليست فيه، مع أنّ التهمة إدخال النسبة عليه مع الظنّ بأنّها فيه، فإذا نسب الزنا إلى زيد كذباً وزوراً فهو البهتان، وأمّا إذا تكلّم زيد مع امرأة فظنّ أحد فيه ظنّ السوء أو سمع ذلك من آخر ثمّ قال: زيد يراود امرأة فهو من التهمة، فسلّط الضوء على أنّ البهتان كذب محض عمداً ولكن التهمة ناشئة من سوء الظنّ.

وجدير بالذكر وردت أخبار كثيرة تمنع عن الورود في مواضع التهمة ومداخل السوء التي توجب سوء الظنّ بالإنسان.

[١٠٧٤٦] ٣ – عن عمر بن يزيد قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: من اتّهم أخاه في دينه فلاحرمة بينهما، ومن عامل أخاه بمثل ما عامل به الناس فهو بريء ممّا ينتحل.(١)

بيان :

«فلاحرمة بينهما»: المراد انقطعت علاقة الأخوّة، وزالت الرابطة الدينيّة والولاية بينهما. «ممّا ينتحل»: أي ممّا ينتسب إليه من الدين والتشيّع.

[١٠٧٤٧] ٤ – عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا رأيتم العالم محبّاً لدنياه فاتّهموه على دينكم، فإنّ كلّ محبّ لشيء يحوط ما أحبّ...(٢)

أقول :

قد مرّ تمام الحديث في باب العلم.

[١٠٧٤٨] ٥ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: ... ومن دخل مداخل السوء اتّهم...(٣)

[١٠٧٤٩] ٦ – وقال عليه السلام: من وضع نفسه مواضع التهمة فلايلومنّ من أساء به

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٢٦٩ ح ٢

٢ – الكافي ج ١ ص ٣٧ باب المستأكل بعلمه ح ٤

٣ – نهج البلاغة ص ١٢٤٩ في ح ٣٤١

الظنّ.(١)

[١٠٧٥٠] ٧ - روي أنّ النبيّ ﷺ كان يكلّم زوجته صفيّة بنت حيّ ابن أخطب، فمرّ به رجل من الأنصار، فدعاه رسول الله ﷺ وقال: يافلان، هذه زوجتي صفيّة، فقال: يارسول الله، أفنظنّ بك إلّا خيراً؟ قال: إنّ الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، فخشيت أن يدخل عليك.(٢)

[١٠٧٥١] ٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: من عرض نفسه للتهمة فلايلومنّ من أساء به الظنّ، ومن كتم سرّه كانت الخيرة في يده.(٣)

[١٠٧٥٢] ٩ - قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: من دخل موضعاً من مواضع التهمة فاتّهم فلايلومنّ إلّا نفسه.(٤)

[١٠٧٥٣] ١٠ - في وصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام قال: وإيّاك ومواطن التهمة، والمجلس المظنون به السوء، فإنّ قرين السوء يغرّ جليسه.(٥)

[١٠٧٥٤] ١١ - قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: إنّ من الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه، وإنّ من البهتان أن تقول في أخيك ما ليس فيه.(٦)

[١٠٧٥٥] ١٢ - عن عبد الله بن سنان قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: الغيبة أن تقول في أخيك ما قد ستره الله عليه، فأمّا إذا قلت ما ليس فيه فذلك قول الله عزّوجلّ: ﴿فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً﴾.(٧)

---

١ - نهج البلاغة ص ١١٦٥ ح ١٥١

٢ - جامع السعادات ج ١ ص ٢٨٢ (في سوء الظنّ)

٣ - الوسائل ج ١٢ ص ٣٦ ب ١٩ من العشرة ح ١

٤ - الوسائل ج ١٢ ص ٣٦ ح ٢

٥ - الوسائل ج ١٢ ص ٣٧ ح ٤

٦ - الوسائل ج ١٢ ص ٢٨٢ ب ١٥٢ ح ١٤

٧ - الوسائل ج ١٢ ص ٢٨٦ ح ٢٢

[١٠٧٥٦] ١٣ – عن الصادق عليه السلام قال: قال لي أبي: يابنيّ، من يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يدخل مداخل السوء يتّهم، ومن لايملك لسانه يندم.(١)

[١٠٧٥٧] ١٤ – عن الثمالي عن الصادق عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أولى الناس بالتهمة من جالس أهل التهمة.(٢)

[١٠٧٥٨] ١٥ – في جوامع البزنطي عن أبي الحسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اتّقوا مواضع الريب، ولا يقفنّ أحدكم مع أمّه في الطريق، فإنّه ليس كلّ أحد يعرفها.(٣)

[١٠٧٥٩] ١٦ – قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس لك أن تأمن من غشّك، ولا تتّهم من ائتمنت.(٤)

[١٠٧٦٠] ١٧ – عن الصادق عليه السلام ناقلاً عن حكيم: البهتان على البريّ أثقل من الجبال الراسيات.(٥)

[١٠٧٦١] ١٨ – عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من بهت مؤمناً أو مؤمنة، أو قال فيه ما ليس فيه، أقامه الله تعالى يوم القيامة على تلّ من نار، حتّى يخرج ممّا قاله فيه.(٦)

[١٠٧٦٢] ١٩ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يقفنّ مواقف التهمة.(٧)

[١٠٧٦٣] ٢٠ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ في المؤمن ثلاث خصال، ليس منها خصلة إلّا وله

---

١ – البحار ج ٧٥ ص ٩٠ باب التحرز عن مواضع التهمة ح ١

٢ – البحار ج ٧٥ ص ٩٠ ح ٣

٣ – البحار ج ٧٥ ص ٩١ ح ٧

٤ – البحار ج ٧٥ ص ١٩٤ باب التهمة والبهتان ح ١

٥ – البحار ج ٧٥ ص ١٩٤ ح ٣

٦ – البحار ج ٧٥ ص ١٩٤ ح ٥

٧ – المستدرك ج ٨ ص ٣٤٠ ب ١٨ من العشرة ح ٥

منها مخرج: الظنّ، والطيرة، والحسد، فمن سلم من الظنّ سلم من الغيبة، ومن سلم من الغيبة سلم من الزور، ومن سلم من الزور سلم من البهتان.[١]

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في باب الإيمان و...



١ - المستدرك ج ٩ ص ١٤٧ ب ١٤١ ح ١٤

١٩٨
اليأس

الآيات

١ – ولئن أذقنا الإنسان منّا رحمة ثمّ نزعناها منه إنّه ليؤس كفور.[١]

٢ – يا بنيّ اذهبوا فتحسّسوا من يوسف وأخيه ولاتيأسوا من روح الله إنّه لاييأس من روح الله إلّا القوم الكافرون.[٢]

٣ – قالوا بشّرناك بالحقّ فلاتكن من القانطين – قال ومن يقنط من رحمة ربّه إلّا الضالّون.[٣]

٤ – وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأ بجانبه وإذا مسّه الشرّ كان يؤساً.[٤]

٥ – والذين كفروا بآيات الله ولقائه أولئك يئسوا من رحمتي وأولئك لهم عذاب أليم.[٥]

٦ – وإذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها وإن تصبهم سيّئة بما قدّمت أيديهم إذا

---

١ – هود : ٩

٢ – يوسف : ٨٧

٣ – الحجر : ٥٥ و٥٦

٤ – الإسراء : ٨٣

٥ – العنكبوت : ٢٣

هم يقنطون.[١]

٧ - قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذنوب جميعاً إنّه هو الغفور الرحيم.[٢]

٨ - لايسئم الإنسان من دعاء الخير وإن مسّه الشرّ فيؤس قنوط.[٣]

الأخبار

[١٠٧٦٤] ١ - عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: إنّ من الكبائر عقوق الوالدين، واليأس من رَوح الله، والأمن لمكر الله.

وقد روي: أنّ أكبر الكبائر الشرك بالله.[٤]

بيان:

في المرآة ج ١٠ ص ١٤، «روح الله»: أي من رحمته الواسعة المريحة من الشدائد.

وقال عليه السلام في ص ٢٥: في النهاية، الرحمة: إعطاء المحبوب، والرَوح: دفع الشرّ والمكروه.

[١٠٧٦٥] ٢ - عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: الكبائر؛ القُنوط من رحمة الله، واليأس من روح الله، والأمن من مكر الله...[٥]

بيان:

في النهاية ج ٤ ص ١١٣: قد تكرّر ذكر "القنوط" في الحديث، وهو أشدّ اليأس من الشيء.

---

١ - الروم : ٣٦

٢ - الزمر : ٥٣

٣ - فصّلت : ٤٩

٤ - الكافي ج ٢ ص ٢١٢ باب الكبائر ح ٤

٥ - الكافي ج ٢ ص ٢١٣ ح ١٠

[١٠٧٦٦] ٣ - عن الحلبي عن أبي‌عبد الله عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ألا أخبركم بالفقيه حقّ الفقيه؟ من لم يُقنّط الناس من رحمة الله ولم يؤمّنهم من عذاب الله، ولم يرخّص لهم في معاصي الله، ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره... (١)

[١٠٧٦٧] ٤ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار. (٢)

[١٠٧٦٨] ٥ - وقال عليه السلام: الفقيه كلّ الفقيه من لم يُقنّط الناس من رحمة الله، ولم يُؤْيِسْهم من رَوح الله، ولم يُؤْمِنْهم من مكر الله. (٣)

[١٠٧٦٩] ٦ - قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نشر الله تبارك وتعالىٰ رحمته حتّى يطمع إبليس في رحمته. (٤)

[١٠٧٧٠] ٧ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة تجلّى الله عزّوجلّ لعبده المؤمن، فيوقفه على ذنوبه ذنباً ذنباً، ثمّ يغفر الله له، لا يُطلع الله على ذلك ملكاً مقرّباً ولا نبيّاً مرسلاً، ويستر عليه ما يكره أن يقف عليه أحد، ثمّ يقول لسيّئاته: كوني حسنات. (٥)

[١٠٧٧١] ٨ - في وصيّة أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: وفي القنوط التفريط. (٦)

[١٠٧٧٢] ٩ - في وصيّته للحسين عليه السلام: أي بنيّ، لا تؤيس مذنباً، فكم من عاكف على ذنبه خُتم له بخير، وكم من مقبل على عمله مفسد في آخر عمره، صائر إلى النار، نعوذ بالله منها.

---

١ - الكافي ج ١ ص ٢٨ باب صفة العلماء ح ٣

٢ - نهج البلاغة ص ١١٢٤ ح ٨٤

٣ - نهج البلاغة ص ١١٢٦ ح ٨٧

٤ - البحار ج ٧ ص ٢٨٧ باب ما يظهر من رحمته في القيامة ح ١ (أمالي الصدوق ص ٢٠٥ م ٣٧ ح ٢)

٥ - البحار ج ٧ ص ٢٨٧ ح ٢

٦ - البحار ج ٧٧ ص ٢١٣

أي بنيّ، كم من عاصٍ نجا، وكم من عامل هوى.[١]

بيان :

عكف على الأمر: لزمه مواظباً. «هوى»: هلك.

[١٠٧٧٣] ١٠ – عن الصادق عليه السلام ناقلاً عن حكيم: اليأس من روح الله أشدّ برداً من الزمهرير.[٢]

بيان :

«الزمهرير»: شدّة البرد.

[١٠٧٧٤] ١١ – عن جندب الغفّاريّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ رجلاً قال يوماً: والله لايغفر الله لفلان، قال الله عزّوجلّ: من ذا الذي تألّى عليّ أن لا أغفر لفلان، فإنّي قد غفرت لفلان وأحبطتُ عمل المتألّي بقوله: لايغفر الله لفلان.[٣]

بيان :

«تألّى عليّ»: أي حكم عليّ وحلف، يقال: آلى إيلاءً وتألّى أي حلف وأقسم.

[١٠٧٧٥] ١٢ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يبعث الله المقنّطين يوم القيامة مغلبة وجوههم، يعني غلبة السواد على البياض، فيقال لهم: هؤلاء المقنّطون من رحمة الله تعالى.[٤]

[١٠٧٧٦] ١٣ – عن صفوان الجمّال قال: صلّيت خلف أبي‌عبد الله عليه السلام فأطرق ثمّ قال: اللهمّ لاتقنطني من رحمتك، ثمّ جهر فقال: ﴿ومن يقنط من رحمة ربّه إلّا الضالّون﴾.[٥]

---

١ – البحار ج ٧٧ ح ٢٤١

٢ – البحار ج ٧٢ ص ٣٣٨ باب اليأس من روح الله ح ١

٣ – البحار ج ٧٢ ص ٣٣٨ ح ٢

٤ – البحار ج ٧٢ ص ٣٣٨ ح ٣

٥ – نور الثقلين ج ٣ ص ٢٢ ح ٧٦ (الحجر).

[١٠٧٧٧] ١٤ – قال النبيّ ﷺ (في حديث): قال الله: يابن آدم، بإحساني إليك قويت على طاعتي، وبسوء ظنّك بي قنطت من رحمتي.[1]

[١٠٧٧٨] ١٥ – قال أبو عبد الله عليه السلام (في حديث): إنّ الله عزّوجلّ بعث نبيّاً من أنبيائه إلى قومه، فأوحى إليه أن قل لقومك: إنّ رحمتي سبقت غضبي فلاتقنطوا من رحمتي، فإنّه لايتعاظم عندي ذنب أغفره.[2]

[١٠٧٧٩] ١٦ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

أعظم البلاء انقطاع الرجاء..................(الغرر ج ١ ص ١٧٥ ف ٨ ح ٣١)

[١٠٧٨٠] قتل القنوط صاحبه..................(ج ٢ ص ٥٣٥ ف ٦١ ح ١٩)



١ – نور الثقلين ج ٣ ص ٢٢ ح ٧٧

٢ – نور الثقلين ج ٤ ص ٤٩١ ح ٧٤ (الزمر)


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٩٩
اليتيم

الآيات

١ - وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلّا الله وبالوالدين إحساناً وذي القربىٰ واليتامىٰ والمساكين...[١]

٢ - ... ولكنّ البرّ من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيّين وآتى المال على حبّه ذوي القربى واليتامىٰ والمساكين...[٢]

٣ - ... ويسئلونك عن اليتامىٰ قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم...[٣]

٤ - وآتوا اليتامىٰ أموالهم ولا تتبدّلوا الخبيث بالطيّب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنّه كان حوباً كبيراً - وإن خفتم ألّا تقسطوا في اليتامىٰ فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ... - وابتلوا اليتامىٰ حتّى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم ... - إنّ الذين يأكلون أموال

---

١ - البقرة : ٨٣

٢ - البقرة : ١٧٧

٣ - البقرة : ٢٢٠

اليتامىٰ ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً.[١]

٥ - ... وأن تقوموا لليتامىٰ بالقسط وما تفعلوا من خير فإنّ الله كـان بـه عليماً.[٢]

٦ - ولا تقربوا مال اليتيم إلّا بالتي هي أحسن حتّى يبلغ أشدّه...[٣]

٧ - ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً.[٤]

٨ - كلاّ بل لا تكرمون اليتيم - ولا تحاضّون على طعام المسكين.[٥]

٩ - أو إطعام في يوم ذي مسغبة - يتيماً ذا مقربة.[٦]

١٠ - فأمّا اليتيم فلا تقهر.[٧]

١١ - فذلك الذي يدعّ اليتيم.[٨]

الأخبار

[١٠٧٨١] ١ - عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أدّب اليتيم ممّا تؤدّب منه ولدك، واضربه ممّا تضرب منه ولدك.[٩]

---

١ - النساء : ٢ إلى ١٠

٢ - النساء : ١٢٧

٣ - الأنعام : ١٥٢ (الإسراء : ٣٤)

٤ - الإنسان : ٨

٥ - الفجر : ١٧ و١٨

٦ - البلد : ١٤ و١٥

٧ - الضحى : ٩

٨ - الماعون : ٢

٩ - الوسائل ج ٢١ ص ٤٧٨ ب ٨٥ من أحكام الأولاد ح ١

بيان :

قال الجوهريّ: اليتيم في الناس من قبل الأب وفي البهائم من قبل الأُمّ.

[١٠٧٨٢] ٢ – قال رسول الله ﷺ: شرّ المآكل أكل مال اليتيم ظلماً.(١)

[١٠٧٨٣] ٣ – قال الصادق عليه السلام: إنّ آكل مال اليتيم يخلفه وبال ذلك في الدنيا والآخرة، أمّا في الدنيا فإنّ الله تعالىٰ يقول: ﴿**وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرّيّة ضعافاً خافوا عليهم فليتّقوا الله**﴾ وأمّا في الآخرة فإنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿**إنّ الذين يأكلون أموال اليتامىٰ ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً**﴾.(٢)

أقول :

بهذا المعنى أخبار كثيرة، في ح ٦: إنّ في كتاب عليّ عليه السلام: إنّ آكل مال اليتيم سيدركه وبال ذلك في عقبه من بعده في الدنيا، ويلحقه وبال ذلك في الآخرة ...

[١٠٧٨٤] ٤ – عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا أسري بي إلى السماء رأيت قوماً تقذف في أجوافهم النار، وتخرج من أدبارهم، فقلت: من هؤلاء ياجبرئيل؟ فقال: هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً.(٣)

أقول :

الأخبار في ذمّ أكل مال اليتيم ظلماً كثيرة جدّاً، وقد مرّ أنّه من الكبائر.

بيان : «ظلماً»: إشارة إلى ما في الأخبار من جواز أكل مال اليتيم إذا كان له نفعاً بأن يطعمه عوضه أو غير ذلك، ومن جواز تصرّف الوليّ والقيّم في ماله بالمعروف بأن يأخذ منه الأجرة مع الحاجة إليها.

---

١ – الوسائل ج ١٧ ص ٢٤٥ ب ٧٠ من ما يكتسب به ح ٣

٢ – الوسائل ج ١٧ ص ٢٤٥ ح ٤

٣ – الوسائل ج ١٧ ص ٢٤٨ ح ٨

[١٠٧٨٥] ٥ - في وصيّة أمير المؤمنين للحسنين عليهما السلام: الله الله في الأيتام، فلاتُغِبّوا أفواههم، ولايضيعوا بحضرتكم.[١]

بيان:

«فلاتغبّوا» يقال: أغبّ القوم: جاءهم يوماً وترك يوماً، والمراد صلوا أفواههم بالإطعام ولاتقطعوه عنها.

[١٠٧٨٦] ٦ - عن أبي محمّد الحسن العسكريّ قال: حدّثني أبي عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: أشدّ من يتم اليتيم الذي انقطع من أُمّه وأبيه، يتم يتيم انقطع عن إمامه، ولايقدر على الوصول إليه، ولايدري كيف حكمه فيما يبتلي به من شرائع دينه، ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا، وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره، ألا فمن هداه وأرشده وعلّمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى.[٢]

بيان:

«الرفيق الأعلى»: في النهاية ج ٢ ص ٢٤٦، فيه: «وألحقني بالرفيق الأعلى» الرفيق: جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى علّيّين...

[١٠٧٨٧] ٧ - وعنه عليه السلام قال: قال [الحسن] بن عليّ عليهما السلام: فضل كافل يتيم آل محمّد، المنقطع عن مواليه، الناشب في رتبة الجهل، يخرجه من جهله، ويوضح له ما اشتبه عليه، على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السُها.[٣]

بيان:

«الناشب»: الواقع فيما لامخلص له منه. «السُها»: كوكب خفيّ من بنات نعش الصغرى.

---

١ - نهج البلاغة ص ٩٧٧ في ر ٤٧

٢ - الاحتجاج ج ١ ص ٧ (البحار ج ٢ ص ٢)

٣ - الاحتجاج ج ١ ص ٧

[١٠٧٨٨] ٨ - عنه عليه السلام قال: قال موسى بن جعفر عليه السلام: فقيه واحد ينقذ يتيماً من أيتامنا المنقطعين عنّا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج إليه أشدّ على إبليس من ألف عابد . . .(١)

[١٠٧٨٩] ٩ - في كلمات النبيّ صلى الله عليه وآله: كن لليتيم كالأب الرحيم، واعلم أنّك تزرع كذلك تحصد.(٢)

[١٠٧٩٠] ١٠ - عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من كفل يتيماً وكفل نفقته كنت أنا وهو في الجنّة كهاتين، وقرن بين أصبعيه المسبّحة والوسطى.(٣)

[١٠٧٩١] ١١ - عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربع من كنّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنّة: من آوى اليتيم، ورحم الضعيف، وأشفق على والديه، ورفق بمملوكه.(٤)

[١٠٧٩٢] ١٢ - عن أبي ذرّ، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا أباذرّ، إنّي أحبّ لك ما أحبّ لنفسي إنّي أراك ضعيفاً، فلاتأمّرنّ على اثنين، ولا تولّينّ مال يتيم.(٥)

بيان :

«فلاتأمّرنّ»: يقال: تأمّر فلان أي تسلّط وصار أميراً.

[١٠٧٩٣] ١٣ - عن غياث بن إبراهيم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ما من مؤمن ولا مؤمنة يضع يده على رأس يتيم ترحّماً له، إلّا كتب الله له بكلّ شعرة مرّت يده عليها حسنة.(٦)

[١٠٧٩٤] ١٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من عبد يمسح يده على رأس يتيم رحمة له،

---

١ - الاحتجاج ج ١ ص ٨ (البحار ج ٢ ص ٥)

٢ - البحار ج ٧٧ ص ١٧٣

٣ - البحار ج ٧٥ ص ٣ باب العشرة مع اليتامى ح ٤

٤ - البحار ج ٧٥ ص ٤ ح ٦

٥ - البحار ج ٧٥ ص ٤ ح ٧

٦ - البحار ج ٧٥ ص ٤ ح ٩

إلّا أعطاه الله بكلّ شعرة نوراً يوم القيامة.(١)

[١٠٧٩٥] ١٥ – عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أنكر منكم قساوة قلبه فليدن يتيماً فيلاطفه، وليمسح رأسه يلين قلبه بإذن الله، إنّ لليتيم حقّاً.

وقال في حديث آخر: يقعده على خوانه، ويمسح رأسه يلين قلبه، فإنّه إذا فعل ذلك لان قلبه بإذن الله عزّوجلّ.(٢)

[١٠٧٩٦] ١٦ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ اليتيم إذا بكى اهتزّ له العرش، فيقول الربّ تبارك وتعالى: من هذا الذي أبكى عبدي الذي سلبته أبويه في صغره؟ فوعزّتي وجلالي لا يسكته أحد إلّا أوجبت له الجنّة.(٣)

[١٠٧٩٧] ١٧ – في الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من ظلم يتيماً عقّ أولاده.(٤)

بيان:

قد مرّ ذيل ح ٣: «إنّ أكل مال اليتيم سيدركه وبال ذلك في عقبه من بعده في الدنيا».

وفي ح ٩ عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «واعلم أنك تزرع كذلك تحصد».

وفي نهج البلاغة ص ١٢١٥ ح ٢٥٦: «أحسنوا في عقب غيركم تُحفَظوا في عقبكم».

فيكون جزاء الظلم لليتيم ترك البرّ وعقوق أولاده في الدنيا.

[١٠٧٩٨] ١٨ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إذا بكى اليتيم في الأرض يقول الله: من أبكى عبدي وأنا غيّبت أباه في التراب؟! فوعزّتي وجلالي أنّ من أرضاه بشطر كلمة أدخلته الجنّة.(٥)

---

١ – البحار ج ٧٥ ص ٥ ح ١٠

٢ – البحار ج ٧٥ ص ٥ ح ١١

٣ – البحار ج ٧٥ ص ٥ ح ١٢

٤ – المستدرك ج ١٣ ص ١٩٣ ب ٥٨ من ما يكتسب به ح ١٢

٥ – المستدرك ج ١٥ ص ١٥٣ ب ٤٤ من أحكام الأولاد ح ٢

أقول :

قد مرّ في باب الولد، أنّ عيسى بن مريم عليه السلام مرّ بقبر يعذّب صاحبه ثمّ مرّ به من قابل فإذا هو لا يعذّب . . . فأوحى الله إليه: أنّه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً، وآوى يتيماً، فلهذا غفر الله له بما عمل ابنه.




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٢٠٠
اليقين

الآيات

١ - . . . هدىً للمتّقين . . . وبالآخرة هم يوقنون.[١]

٢ - . . . قد بيّنا الآيات لقوم يوقنون.[٢]

٣ - . . . يدبّر الأمر يفصّل الآيات لعلّكم بلقاء ربّكم توقنون.[٣]

٤ - واعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين.[٤]

٥ - هدىً وبشرى للمؤمنين - الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون.[٥]

٦ - هدىً ورحمةً للمحسنين . . . وهم بالآخرة هم يوقنون.[٦]

٧ - وجعلنا منهم أئمّة يهدون بأمرنا لمّا صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون.[٧]

---

١ - البقرة : ١ إلى ٤

٢ - البقرة : ١١٨

٣ - الرعد : ٢

٤ - الحجر : ٩٩

٥ - النمل : ٢ و٣

٦ - لقمان : ٣ و٤

٧ - السجدة : ٢٤

٨ – وفي خلقكم وما يبثّ من دابّة آيات لقوم يوقنون.[١]

٩ – وفي الأرض آيات للموقنين – وفي أنفسكم أفلا تبصرون.[٢]

١٠ – كلّا لو تعلمون علم اليقين – لترونّ الجحيم – ثمّ لترونّها عين اليقين.[٣]

الأخبار

[١٠٧٩٩] ١ – عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس شيء إلّا وله حدّ، قال: قلت: جعلت فداك فما حدّ التوكل؟ قال: اليقين، قلت: فما حدّ اليقين؟ قال: أن لاتخاف مع الله شيئاً.[٤]

بيان:

«فما حدّ التوكّل» في المرآة ج ٧ ص ٣٥٥: المراد بالحدّ هنا إمّا علامته أو تعريفه أو نهايته، فعلى الأوّل؛ المعنى أنّ علامة التوكّل اليقين، وعلى الثاني؛ تعريف له بلازمه، وعلى الثالث؛ المعنى أنّ التوكّل ينتهي إلى اليقين . . . وكذا الفقرة الثانية تحتمل الوجوه المذكورة.

وفي المرآة ج ٧ ص ٣٥٤: قال المحقّق الطوسيّ رحمه الله في أوصاف الأشراف: "اليقين": اعتقاد جازم مطابق ثابت لايمكن زواله، وهو في الحقيقة مؤلّف من علمين: العلم بالمعلوم، والعلم بأنّ خلاف ذلك العلم محال، وله مراتب، علم اليقين وعين اليقين وحقّ اليقين.

وقال رحمه الله في ص ٣٣٠ و البحار ج ٧٠ ص ١٤١: اعلم أنّ أوائل درجات الإيمان تصديقات مشوبة بالشكوك والشبه، على اختلاف مراتبها، ويمكن معها الشرك

---

١ – الجاثية: ٤

٢ – الذاريات: ٢٠ و ٢١

٣ – التكاثر: ٥ إلى ٧

٤ – الكافي ج ٢ ص ٤٧ باب فضل اليقين ح ١

﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلّا وهم مشركون [١]﴾ وعنها يعبّر بالإسلام في الأكثر ﴿قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا...﴾.

وأواسطها تصديقات لايشوبها شكّ ولاشبهة ﴿الذين آمنوا بالله ورسوله ثمّ لم يرتابوا [٢]﴾ وأكثر إطلاق الايمان عليها خاصّة ﴿إنّما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربّهم يتوكّلون [٣]﴾.

وأواخرها تصديقات كذلك مع كشف وشهود وذوق وعيان ومحبّة كاملة لله سبحانه، وشوق تامّ إلى حضرته المقدّسة ﴿يحبّهم ويحبّونه أذلّة على المؤمنين أعزّة على الكافرين... [٤]﴾...

ولليقين ثلاث مراتب: علم اليقين، وعين اليقين، وحقّ اليقين ﴿كلّا لو تعلمون علم اليقين – لترونّ الجحيم – ثمّ لترونّها عين اليقين﴾ ﴿إنّ هذا لهو حقّ اليقين [٥]﴾ والفرق بينها إنّما ينكشف بمثال، فعلم اليقين بالنار مثلاً هو مشاهدة المرئيّات بتوسّط نورها، وعين اليقين بها هو معاينة جرمها، وحقّ اليقين بها الاحتراق فيها، وانمحاء الهويّة بها، والصيرورة ناراً صرفاً، وليس وراء هذا غاية ولا هو قابل للزيادة، لو كشف الغطاء ماازددت يقيناً انتهى.

أقول: لايخفى أنّ أكثر المحقّقين ذكروا هذه المراتب لليقين، وبالجملة اليقين أشرف الفضائل وأهمّها، وأفضل الكمالات النفسانيّة وأعظمها، وهو الكبريت الأحمر الذي لايناله إلّا الأوحد من الأكابر، ومن وصل إليه فاز بالرتبة القصوى

---

١ – يوسف: ١٠٦

٢ – الحجرات: ١٥

٣ – الأنفال: ٢

٤ – المائدة: ٥٤

٥ – الواقعة: ٩٥

والسعادة العظمى.

ولايخفى أنّه لايحصل بمجرّد الفكر والاستدلال بل يتوقّف حصوله على الرياضة الشرعيّة والمجاهدة، وتصفية النفس عن كدورات ذمائم الأخلاق. وقد قلنا كراراً أنّ أفضل الوسائل وأقرب الطرق للوصول إلى الحقائق التضرّع إلى الله تعالىٰ، والتوسّل بأوليائه والأئمّة المعصومين عليهم السلام.

والتحقيق أنّ الصفات الحسنة كالتوكّل والرضا والتسليم والتفويض من مراتب اليقين ودرجاته وثمراته، فإذا حصل اليقين بالله تعالىٰ في النفس، يحصل التوكّل والاعتماد عليه في الأمور، ولايكون اتّكاله في مقاصده إلّا عليه، فيتبرّء عن كلّ حول وقوّة سوى حول الله وقوّته، ويعلم أنّ ما يرد عليه منه تعالىٰ، وما قدّر له وعليه من الخير والشرّ سيساق إليه، فتستوي عنده حالة الوجود والعدم، والزيادة والنقصان، والمدح والذمّ، والفقر والغنى، والصحّة والمرض و... فيوجد في النفس الرضا والتسليم له تعالىٰ في جميع الأمور، ويرى أنّه مسبّب الأسباب، فلايلتفت إلى الوسائط، بل يراها مسخّرة تحت حكمه، فيكون في جميع الأحوال خاضعاً لله خاشعاً منه، معرضاً عن جميع ما عداه، مفرّغاً قلبه عمّا سواه، منصرفاً بفكره إلى جناب قدسه، مستغرقاً في لجّة حبّه وأُنسه ويحصل في النفس مقام التفويض وردّ الأُمور بالكلّيّة إليه ويدلّ على ذلك كلّه أخبار الباب.

[١٠٨٠٠] ٢ - عن أبي ولّاد وعبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من صحّة يقين المرء المسلم أن لايرضي الناس بسخط الله، ولايلومهم على ما لم يؤته الله، فإنّ الرزق لايسوقه حرص حريص، ولايردّه كراهية كاره؛ ولو أنّ أحدكم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت.

ثمّ قال: إنّ الله بِعَدلِه وقسطه جعل الرَوح والراحة في اليقين والرضا، وجعل

الهمّ والحزن في الشكّ والسخط.[١]

[١٠٨٠١] ٣ – عن هشام بن سالم قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: إنّ العمل الدائم القليل على اليقين، أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين.[٢]

[١٠٨٠٢] ٤ – عن زيد الشحّام عن أبي‌عبد الله عليه السلام أنّ أميرالمؤمنين صلوات الله عليه جلس إلى حائط مائل يقضي بين الناس، فقال بعضهم: لاتقعد تحت هذا الحائط، فإنّه مُعور، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: حَرَسَ امرءً أجلُه، فلمّا قام سقط الحائط.

قال: وكان أميرالمؤمنين عليه السلام ممّا يفعل هذا وأشباهه، وهذا اليقين.[٣]

بيان:

في المرآة، «فإنّه معور»: على بناء الفاعل من باب الإفعال أي ذو شقّ وخلل يخاف منه، أو على بناء المفعول من التفعيل أو الإفعال أي ذو عيب. قال في النهاية: العوار بالفتح: العيب وقد يضمّ ... «حرس امرء» يقال: حرسه أي حفظه، وفي الوافي «حرس امرءً أجلُه»: يعني أنّ أجل المرء حارسه عن الآفات حتّى يدركه انتهى.

وفي نهج البلاغة (ص ١٢٣٢ ح ٢٩٨): «كفى بالأجل حارساً».

فيكون امرء منصوب على المفعوليّة وأجله مرفوع على الفاعليّة، وهذا ممّا استعمل فيه النكرة في سياق الإثبات للعموم.

[١٠٨٠٣] ٥ – عن صفوان الجمّال قال: سألت أباعبد الله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وأمّا الجدار فكان لغلامَين يتيمَين في المدينة وكان تحته كنز لهما[٤]﴾ فقال: أما إنّه ما كان ذهباً ولافضّة وإنّما كان أربع كلمات «لا إله إلّا أنا، من أيقن بالموت

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٤٧ ح ٢

٢ – الكافي ج ٢ ص ٤٧ ح ٣

٣ – الكافي ج ٢ ص ٤٨ ح ٥

٤ – الكهف : ٨٢

لم يضحك سنّه، ومن أيقن بالحساب لم يفرح قلبه، ومن أيقن بالقَدَر لم يخش إلّا الله». (١)

[١٠٨٠٤] ٦ - عن جابر قال: قال لي أبوعبد الله عليه السلام: يا أخا جعف، إنّ الايمان أفضل من الإسلام، وإنّ اليقين أفضل من الإيمان، وما من شيء أعزّ من اليقين. (٢)

بيان :

«أعزّ»: أي أقلّ وجوداً.

[١٠٨٠٥] ٧ - عن يونس قال: سألت أباالحسن الرضا عليه السلام عن الايمان والإسلام، فقال: قال أبوجعفر عليه السلام: إنّما هو الإسلام، والايمان فوقه بدرجة، والتقوى فوق الايمان بدرجة، واليقين فوق التقوى بدرجة، ولم يقسّم بين الناس شيء أقلّ من اليقين، قال: قلت: فأيّ شيء اليقين؟ قال: التوكّل على الله، والتسليم لله، والرضا بقضاء الله، والتفويض إلى الله، قلت: فما تفسير ذلك؟ قال: هكذا قال أبوجعفر عليه السلام. (٣)

أقول :

قد مرّ في باب العقل: لم يقسّم بين العباد أقلّ من الخمس: اليقين و . . .

بيان : «إنّما هو الإسلام» كأنّ الضمير راجع إلى الدين، لقوله تعالى: ﴿إنّ الدين عند الله الإسلام﴾.

[١٠٨٠٦] ٨ - عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى بالناس الصبح، فنظر إلى شابّ في المسجد وهو يخفق ويهوي برأسه، مصفرّاً لونه قد نحف جسمه وغارت عيناه في رأسه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٨ ح ٦

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٣ باب فضل الايمان على الإسلام ح ١

٣ - الكافي ج ٢ ص ٤٣ ح ٥

أصبحت يافلان؟ قال: أصبحت يارسول الله، موقناً، فعجب رسول الله ﷺ من قوله، وقال: إنّ لكلّ يقين حقيقة، فما حقيقة يقينك؟

فقال: إنّ يقيني يارسول الله، هو الذي أحزنني وأسهر ليلي وأظمأ هواجري، فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها، حتّى كأنّي أنظر إلى عرش ربّي وقد نُصب للحساب، وحُشر الخلائق لذلك وأنا فيهم، وكأنّي أنظر إلى أهل الجنّة يتنعّمون في الجنّة ويتعارفون وعلى الأرائك متّكئون، وكأنّي أنظر إلى أهل النار وهم فيها معذّبون مُصطرِخون، وكأنّي الآن أسمع زفير النار يدور في مسامعي.

فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: هذا عبدٌ نوّر الله قلبه بالإيمان. ثمّ قال له: الزم ما أنت عليه، فقال الشابّ: ادع الله لي يارسول الله، أن أُرزق الشهادة معك، فدعا له رسول الله ﷺ، فلم يلبث أن خرج في بعض غزوات النبيّ ﷺ فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر.[1]

أقول:

بمدلوله ح ٣: واسم الشابّ فيه: حارثة بن مالك بن النعمان الأنصاريّ.

وفيه فقال ﷺ: اللهمّ ارزق حارثة الشهادة، فلم يلبث إلّا أيّاماً حتّى بعث رسول الله ﷺ سريّة فبعثه فيها، فقاتل فقتل تسعة - أو ثمانية - ثمّ قُتل.

وفي رواية القاسم بن بريد عن أبي بصير: استشهد مع جعفر بن أبي طالب بعد تسعة نفر وكان هو العاشر.

بيان: والعجب انكار الحديث ورميه إلى المتصوّفة ممّن لا يُعبأ بهم! نعم، إنّ الناس أعداء ما جهلوا.

«يخفق»: أي ينعس. «يهوي برأسه»: ينحطّ رأسه للنعاس. «فعزفت»: عزفت نفسي عنه أي زهدت فيه. «مصطرخون» الاصطراخ: الاستغاثة.

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٤ باب حقيقة الإيمان ح ٢

«مسامعي»: في القاموس، المِسْمَع كمنبر: الأُذن كالسامعة والجمع مسامع.

أقول : قد مرّ في باب مكارم الأخلاق عن الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام: أنّ الله عزّوجلّ خصّ رسله بمكارم الأخلاق... فذكرها عشرة: اليقين و...

ومرّ في باب البخل عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إنّ صلاح أوّل هذه الأُمّة بالزهد واليقين، وهلاك آخرها بالشحّ والأمل».

[١٠٨٠٧] ٩ – عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام في خطبة له: الإيمان على أربع دعائم: على الصبر، واليقين، والعدل، والتوحيد.(١)

[١٠٨٠٨] ١٠ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كفى باليقين غنىً، وبالعبادة شغلاً.(٢)

[١٠٨٠٩] ١١ – سأل أمير المؤمنين عليه السلام الحسن والحسين عليهما السلام فقال لهما: ما بين الإيمان واليقين؟ فسكتا، فقال للحسن: أجب يا أبا محمّد، قال: بينهما شبر، قال: وكيف ذاك؟ قال: لأنّ الإيمان ما سمعناه بآذاننا وصدّقناه بقلوبنا، واليقين ما أبصرناه بأعيننا، واستدللنا به على ما غاب عنّا.(٣)

[١٠٨١٠] ١٢ – في خبر شمعون عن النبيّ صلى الله عليه وآله: وأما علامة الموقن فستّة: أيقن بالله حقّاً فآمن به، وأيقن بأنّ الموت حقّ فحذره، وأيقن بأنّ البعث حقّ فخاف الفضيحة، وأيقن بأنّ الجنّة حقّ فاشتاق إليها، وأيقن بأنّ النار حقّ فظهر سعيه للنجاة منها، وأيقن بأنّ الحساب حقّ فحاسب نفسه.(٤)

[١٠٨١١] ١٣ – في مواعظ عليّ بن الحسين عليه السلام: الرضى بمكروه القضاء أرفع

---

١ – مشكوة الأنوار ص ١١ ب ١ ف ٣.

٢ – مشكوة الأنوار ص ١٣

٣ – مشكوة الأنوار ص ١٥

٤ – تحف العقول ص ٢٢

درجات اليقين.(١)

[١٠٨١٢] ١٤ – في حكم موسى بن جعفر ﷺ وقال: سألته عن اليقين، فقال ﷺ: يتوكّل على الله، ويسلم لله، ويرضى بقضاء الله، ويفوّض إلى الله.(٢)

[١٠٨١٣] ١٥ – قال أميرالمؤمنين ﷺ: وباليقين تُدرك الغاية القصوىٰ.(٣)

[١٠٨١٤] ١٦ – في وصيّته لابنه الحسن ﷺ: اطرح عنك واردات الهُموم بعزائم الصبر وحسن اليقين.(٤)

[١٠٨١٥] ١٧ – وسئل ﷺ عن الايمان، فقال: الإيمان على أربع دعائم: على الصبر، واليقين، والعدل، والجهاد . . . واليقين منها على أربع شعب: على تبصرة الفطنة، وتأوّل الحكمة، وموعظة العبرة، وسنّة الأوّلين، فمن تبصّر في الفطنة تبيّنت له الحكمة، ومن تبيّنت له الحكمة عرف العبرة، ومن عرف العبرة فكأنّما كان في الأوّلين . . .(٥)

بيان:

«تأوّل الحكمة»: أي الوصول إلى دقائقها. «سنّة الأوّلين»: أي طريقتهم وسيرتهم.

[١٠٨١٦] ١٨ – وقد سمع ﷺ رجلاً من الحَروريّة يتهجّد ويقرأ، فقال ﷺ: نوم على يقينٍ خيرٌ من صلاة في شكّ.(٦)

بيان:

«الحروريّة»: الخوارج، لأنّهم خرجوا على أميرالمؤمنين ﷺ في موضع حروراء

---

١ – تحف العقول ص ٢٠٠

٢ – تحف العقول ص ٣٠١

٣ – نهج البلاغة ص ٤٩٤ في خ ١٥٦

٤ – نهج البلاغة ص ٩٣٥ في ر ٣١ – صبحي ص ٤٠٤

٥ – نهج البلاغة ص ١٠٩٩ ح ٣٠

٦ – نهج البلاغة ص ١١٣٠ ح ٩٣

بقرب من الكوفة.

[١٠٨١٧] ١٩ - وقال ﷺ: لأنسبنّ الإسلام نسبةً لم ينسبها أحدٌ قبلي: الإسلام هو التسليم، والتسليم هو اليقين، واليقين هو التصديق، والتصديق هـو الإقـرار، والإقرار هو الأداء، والأداء هو العمل.[١]

[١٠٨١٨] ٢٠ - عن الصادق عن آبائه ﷺ قال: قال النبيّ ﷺ لعليّ ﷺ: ياعليّ، واعلم أنّ أعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً، قوم يكونون في آخـر الزمـان، لم يلحقوا النبيّ، وحجب عنهم الحجّة، فآمنوا بسواد على بياض.[٢]

[١٠٨١٩] ٢١ - قال رسول الله ﷺ: خير ما أُلقي في القلب اليقين.[٣]

[١٠٨٢٠] ٢٢ - عن النبيّ ﷺ قال: قلت لجبرئيل: ما تفسير اليقين؟ قال: المؤمن يعمل لله كأنّه يراه فإن لم يكن يرى الله فإنّ الله يراه، وأن يعلم يقيناً أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأنّ ما أخطأه لم يكن ليصيبه...[٤]

[١٠٨٢١] ٢٣ - عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله: ﴿لو تعلمون علم اليقين﴾ قال: المعاينة.[٥]

[١٠٨٢٢] ٢٤ - قال أمير المؤمنين ﷺ في خطبة له: أيّها الناس، سلوا الله اليقين، وارغبوا إليه في العافية، فإنّ أجلّ النعمة العافية، وخير ما دام في القلب اليقين، والمغبون من غبن دينه، والمغبوط من غبط يقينه.

---

١ - نهج البلاغة ص ١١٤٤ ح ١٢٠

٢ - البحار ج ٥٢ ص ١٢٥ باب فضل انتظار الفرج خ ١٢ (كمال الدين ج ١ ص ٤٠٥ ب ٢٦ ح ٧)

٣ - البحار ج ٧٠ ص ١٧٣ باب اليقين ح ٢٥

٤ - البحار ج ٧٠ ص ١٧٣ ح ٢٧

٥ - البحار ج ٧٠ ص ١٧٦ ح ٣١

قال: وكان عليّ بن الحسين عليه السلام يطيل القعود بعد المغرب يسأل الله اليقين.(١)

[١٠٨٢٣] ٢٥ - عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: الإيمان في القلب واليقين خطرات.(٢)

[١٠٨٢٤] ٢٦ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أقلّ ما أُوتيتم اليقين، وعزيمة الصبر، ومن أُوتي حظّه منها لم يبال ما فاته من صيام النهار وقيام الليل.

وقال صلى الله عليه وآله: اليقين الإيمان كلّه.(٣)

[١٠٨٢٥] ٢٧ - وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما آدميّ إلّا وله ذنوب، ولكن من كانت غريزته العقل، وسجيّته اليقين، لم تضرّه الذنوب، لأنّه كلّما أذنب ذنباً، تاب واستغفر، وندم فتكفّر ذنوبه، ويبقى له فضل يدخل به الجنّة.(٤)

[١٠٨٢٦] ٢٨ - وفي وصيّة لقمان لابنه: قال: يابنيّ، لايستطاع العمل إلّا باليقين، ولايعمل المرء إلّا بقدر يقينه، ولا يقصر عامل حتّى ينقص يقينه.(٥)

[١٠٨٢٧] ٢٩ - قال الصادق عليه السلام: اليقين يوصل العبد إلى كلّ حال سنيّ ومقام عجيب، كذلك أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عن عظم شأن اليقين حين ذكر عنده أنّ عيسى عليه السلام كان يمشي على الماء، فقال صلى الله عليه وآله: لو زاد يقينه لمشى على الهواء، فدلّ بهذا على أنّ الأنبياء مع جلالة محلّهم من الله كان تفاضلهم (كانت تتفاضل فـنا) على حقيقة اليقين لاغير، ولانهاية بزيادة اليقين على الأبد.

والمؤمنون أيضاً متفاوتون في قوّة اليقين وضعفه، فمن قوي منهم يقينه فعلامته التبرّي من الحول والقوّة إلّا بالله، والاستقامة على أمر الله وعبادته ظاهراً

---

١ - البحار ج ٧٠ ص ١٧٦ ح ٣٣ (تحف العقول ص ١٤٦)

٢ - البحار ج ٧٠ ص ١٧٨ ح ٣٨ وح ٤٩

٣ - جامع السعادات ج ١ ص ١١٩

٤ - جامع السعادات ج ١ ص ١١٩

٥ - جامع السعادات ج ١ ص ١١٩

وباطناً قد استوت عنده حالتا العدم والوجود، والزيادة والنقصان، والمدح والذمّ، والعزّ والذلّ، لأنّه يرى كلّها من عينٍ واحدة.

ومن ضعف يقينه تعلّق بالأسباب ورخّص لنفسه بذلك، واتّبع العادات وأقاويل الناس بغير حقيقة، والسعي في أمر الدنيا وجمعها وإمساكها، مقرّاً باللسان أنّه لا مانع ولا معطي إلّا الله، وأنّ العبد لا يصيب إلّا ما رُزق وقسّم له، والجهد لا يزيد في الرزق وينكر ذلك بفعله وقلبه.

قال الله تعالى: ﴿يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون[1]﴾...[2]

بيان :

«السنيّ»: الرفيع.

[١٠٨٢٨] ٣٠ - عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال عليّ ﷺ: اعلموا أنّه لا يصغر ما ضرّ يوم القيامة، ولا يصغر ما ينفع يوم القيامة، فكونوا فيما أخبركم الله كمن عاين.[3]

[١٠٨٢٩] ٣١ - عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عن عليّ ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول (في حديث): لا عبادة إلّا بيقين.[4]

[١٠٨٣٠] ٣٢ - عن أمير المؤمنين ﷺ قال:

اليقين عبادة.........(الغرر ج ١ ص ٦ ف ١ ح ٤٩)

اليقين نور..........(ص ٧ ح ٨٩)

اليقين عنوان الإيمان. ....(ص ١٦ ح ٤٠٥)

اليقين أفضل الزهادة - اليقين عماد الإيمان. (ص ١٧ ح ٤٤٥ و ٤٥٢)

---

١ - آل عمران : ١٦٧

٢ - مصباح الشريعة ص ٥٩ ب ٨٧

٣ - المستدرك ج ١١ ص ١٩٥ ب ٧ من جهاد النفس ح ٥

٤ - المستدرك ج ١١ ص ١٩٦ ح ٨

[١٠٨٦٠] إذا أراد الله بعبد خيراً فقّهه في الدين، وألهمه اليقين.

(ص ٣٢٢ ف ١٧ ح ١٥٩)

باليقين تَتِمّ العبادة. ....(ص ٣٣٠ ف ١٨ ح ٢١)

ثَبات الدين بقوّة اليقين ....(ص ٣٦٧ ف ٢٥ ح ١٧)

ثمرة الدين قوّة اليقين. ....(ص ٣٦٠ ف ٢٣ ح ٤٨)

سبب فساد اليقين الطمع. ....(ص ٤٣٠ ف ٣٨ ح ٤)

سلاح الموقن الصبر على البلاء، والشكر في الرخاء. (ص ٤٣٢ ف ٣٩ ح ١١)

شيئان هما ملاك الدين: الصدق واليقين ....(ص ٤٤٩ ف ٤٢ ح ١٦)

طاعة الحرص تفسد اليقين. ....(ج ٢ ص ٤٦٩ ف ٤٧ ح ٤)

عليك بلزوم اليقين وتجنّب الشكّ، فليس للمرء شيء أهلك لدينه من غلبة الشكّ على يقينه. ....(ص ٤٨٣ ف ٤٩ ح ٦٥)

عليكم بلزوم الدين والتقوى واليقين، فهنّ أحسن الحسنات، وبهنّ تنال رفيع الدرجات. ....(ص ٤٨٤ ف ٥٠ ح ٦)

[١٠٨٧٠] عليكم بلزوم اليقين والتقوىٰ، فإنّهما يبلّغانكم جنّة المأوى.

(ص ٤٨٥ ح ١٤)

على قدر الدين يكون قوّة اليقين. ....(ص ٤٨٧ ف ٥١ ح ١٤)

غاية اليقين الإخلاص – غاية الإخلاص الخلاص. (ص ٥٠٣ ف ٥٦ ح ٢ و٣)

قوّ إيمانك باليقين، فإنّه أفضل الدين. ....(ص ٥٤٠ ف ٦١ ح ٨٥)

كفى باليقين عبادة. ....(ص ٥٥٨ ف ٦٥ ح ٣٥)

ما أيقن بالله سبحانه من لم يَرْعَ عهوده وذِمَمه. (ص ٧٤٣ ف ٧٩ ح ١٢٥)

ما أعظم سعادة من بوشر (يؤثر فـ ـنـ) قلبه ببرد اليقين. (ص ٧٤٢ ح ١٠٤)

ما غدر من أيقن بالمرجع. ....(ص ٧٤٤ ح ١٣٩)

لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً. ....(ص ٦٠٣ ف ٧٥ ح ١)

[١٠٨٠] لو صحّ يقينك لما استبدلتَ الباقي بالفاني، ولابعتَ السنيّ بالدنيّ.

(ص ٦٠٤ ح ٢١)

لا إيمان لمن لا يقين له. ....(ص ٨٤٧ ف ٨٦ ح ٣٤٥)

لايعمل بالعلم إلّا من أيقن بفضل الأجر فيه. ....(ص ٨٥٤ ح ٤٣٣)

نظام المروّة حسن الأخوّة، ونظام الدين حسن اليقين. (ص ٧٧٦ ف ٨٢ ح ٢٧)

يستدلّ على اليقين بقصر الأمل، وإخلاص العمل، والزهد في الدنيا.

(ص ٨٦٤ ف ٨٨ ح ١٥)

يسير الشكّ يفسد اليقين..........(ص ٨٦٦ ف ٨٩ ح ٤)

يفسد اليقينَ الشكُّ وغلبة الهوىٰ. ....(ص ٨٧٣ ف ٩١ ح ٦)

يحتاج الإسلام إلى الإيمان، ويحتاج الإيمان إلى الإيقان، ويحتاج العلم إلى العَمَل..........(ص ٨٧٤ ح ١٣)

من أيقن أحسن..........(ص ٦١١ ف ٧٧ ح ٢)

من أيقن أفلح..........(ص ٦١٣ ح ٦٧)

[١٠٩٠] من أيقن ينجو..........(ص ٦١٤ ح ٧٨)

من يستيقن يعمل جاهداً..........(ص ٦٢٧ ح ٣٤٣)

من أيقن بالجزاء أحسن..........(ص ٦٢٩ ح ٣٧٣)

من كثر حرصه قلّ يقينه..........(ص ٦٢٨ ح ٣٥١)

من يؤمن يزدد يقيناً..........(ص ٦٢٧ ح ٣٤٢)

من قوي يقينه لم يرتب. ....(ص ٦٣٥ ح ٤٥٨)

من أيقن بالآخرة لم يحرص على الدنيا - من وثق بالله صان يقينه.

(ص ٦٤٥ ح ٦٠١ و٦٠٧)

من أيقن بالمعاد استكثر مِن الزاد..........(ص ٦٥١ ح ٧١٠)

من حسن يقينه حسنت عبادته. ....(ص ٦٥٥ ح ٧٧٧)

[١٠٩٠٠] من أيقن بما يبقىٰ، زهد فيما يفنىٰ. ....(ص ٦٥٤ ح ٧٦٣)

من رضي بالمقدور قوي يقينه. ....(ص ٦٥٧ ح ٨٠٨)

من أيقن بالآخرة سلا عن الدنيا. ....(ص ٦٧٢ ح ١٠٠٢)

من أيقن بالمجازاة لم يؤثر غير الحُسنىٰ. ....(ح ١٠٠٣)

من صحّ يقينه زهد في المراء. ....(ص ٦٧٥ ح ١٠٤٧)

من لم يوقن بالجزاء أفسد الشكّ يقينه. ....(ص ٦٩٩ ح ١٢٩٩)

[١٠٩٠٦] من لم يوقن قلبه لم يُطِعْه عمله. ....(ص ٧٠٢ ح ١٣٣١)

﴿وآخر دعواهم أن الحمد لله ربّ العالمين﴾ والحمد لله أوّلاً وآخراً وظاهراً وباطناً. اللهمّ احملنا في سُفُن نجاتك، ومتّعنا بلذيذ مناجاتك، وأوردنا حياض حُبّك، وأذقنا حلاوة ودّك وقربك، واجعل جهادنا فيك، وهمّنا في طاعتك، وأخلص نيّاتنا في معاملتك، فإنّا بك ولك، ولا وسيلة لنا إليك إلّا أنت، إلهي اجعلني من المصطفين الأخيار وألحقني بالصالحين الأبرار.

اللهمّ صلّ على سيّدنا محمّد وآله الطيّبين واجعلنا معهم في الدنيا والآخرة، وصلّ على مولانا صاحب الزمان، القائم بالحقّ، والداعي إلى الصدق، وأمان الله وحجّة الله، الغالب بأمر الله، إمام السرّ والعلن، دافع الكرب والمحن، صاحب العصر والزمان، وخليفة الرحمٰن، وإمان الإنس والجانّ الأب الرؤف ومولانا المظلوم عجّل الله تعالىٰ فرجه الشريف.

اللهمّ عجّل فرجه وسهّل مخرجه، وأيّده بالنصر، وانصر ناصريه، وارزقنا رؤيته وأدركنا أيّامه.

٢٠ جمادى الآخرة ١٤١٤ يوم مولد سيّدة النسوان فاطمة الزهراء عليها السلام

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

